

# كِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

حققه وضمنه فرارسة

مصطفى السفا مدرس بالجامعة المصرية    ابراهيم الأبياري مدرس بالجامعة المصرية    عبد الحفيظ شلبي مدرس بالجامعة المصرية

الطبعة الأولى

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
ص.ب. القومية رقم ٧١ بالقاهرة

جميع الحقوق محفوظة

---

١٣٥٧ / ١٩٣٨ / ٧٤٢ / ١٣٧

## مقدمة الناشرين

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
أفصح العرب والمعجم .

وبعد ، فهذا « كتاب الوزراء والكتاب » لأبي عبد الله  
محمد بن عبدوس الجهمي ، أشهر مؤلف في تاريخ الوزراء في  
الإسلام ، يبرتنا أن نذيه في هذه الطبعة الحرفية ، بين عبي اللغة  
العربية ، من العرب والمستعربين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ،  
وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكتاب ، فودوا لو تقرأ  
أعينهم بمطالعة رسمه ، كما حليت آذانهم بشنوف ونمه .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة للوحة ،  
مشتملة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إتمام  
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المستر ن.س. دونياك  
«N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من  
مدرسي اللغة العربية ، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس  
سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعدنا أصول  
هذا الكتاب للطبع ، سرّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا  
الأمر ، في هذا الوقت ، وواعد أن يبشر أصدقاءه في إنكلترا من  
محبّي الجهمشياريّ وطارفي فضله ، بقرب ظهور تحفته النادرة ،  
على اتصال بنا إبّان الطبع ، وكان يبذل من صالح الرأي ، وعظيم  
الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، في الثوب الذي  
يليق به ، من البهاء والروتق .

والله نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهدينا إلى  
إحياء آثار السلف الصالح ، وحسن القيام على ما ترك أولئك  
الأعلام من تراث مجيد .

## الجهشياري

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري،  
 صاحب كتاب الوزراء والكتاب، مؤرخ قديم، من طبقة  
 ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥هـ).  
 وهو أحد الأفاضل الثقات، وقد أكثر المؤرخون من ذكره  
 عند النقل من كتابه، الذي يعدُّ من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي،  
 ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل، مبعثر في كتب التاريخ.  
 ويقول «ياقوت الحموي» في الجزء الأول من «إرشاد الأريب» في  
 ترجمة أحمد بن أبي أحمد، المعروف بأخي الشافعي، وراق الجهشياري:  
 «والجهشياري هذا قد ذكر في باب<sup>(١)</sup>». ولكتالم نجد  
 ترجمته في كلتا الطبعتين، الأولى والثانية، فلملها ضاعت فيما  
 ضاع من أصول الكتاب وأجزائه.

ويستفاد مما ذكره المحسن بن علي التنوخي، في الجزء الثامن  
 من جامع التواريخ، الموسوم «بنشوار المحاضرة»، وأخبار  
 المذاكرة» المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق، في الصفحة  
 ٢٠٣ من المجلد العاشر: أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بناية المتعرق الكبير العلامة مرجليوت.

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجهشيارى الذى ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس علي بن عيسى ، لأنه كان يحب أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ، وكان يحبه أيضاً » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن علي بن عيسى ولى الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهشيارى ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموماً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه فى هذه المرة محمد بن عبدوس .

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإسفاف فى القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخى تقلا عن أبى الحسين علي بن هشام :

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أمفة لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يرد لسانه عن أحد البتة ، وكان إذا غضب شتم » .

وروى له التنوخى أكثر من حادثة تتم على سوء أدبه ،

وقد سمع بعض أفاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ غَفِرًا ! إِي وَ اللَّهِ أَيُّ لَوْمٍ » .

وكان ابن عبدوس يبرأى ومسمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

وقال ابن خلِّكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأته بالكوفة

وزير المهدي ، نقلاً عن الجهمشيارى :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهمشيارى ، فى كتابه تاريخ الوزراء » .

فعلنا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

العلم على أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتى انتظم فى وظائف الدواوين .

نظام الإدارة  
والعمل لى  
عهد

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاية والوزراء ، وجباية

الخراج وأموال الدولة لعهد الجهمشيارى ، من أفسد النظم ،

وأدعاها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهد

الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلمان الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخلافة من وزراء ،

وما كانت تجرّه تولية كل وزير من تغيير العمال والكفاة فى

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام فى الناس ،

يصبون عليهم المظالم ، ويُرهبونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

ما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن نظرة إلى كل هذا، تدلنا على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة العباسية، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء، يعزلون من شاءوا، ويؤثرون من أرادوا، ويستوزرون من أحبوا.

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة المقتدر، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وستة عشر يوماً، فإذا هم أربعة عشر:

- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .
- ٢ - أبو علي : محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ٤ - حامد بن العباس .
- ٥ - علي بن عيسى بن الجراح ( نائباً عن حامد بن العباس ) .
- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .
- ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصب .
- ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن متلة .
- ١١ - سليمان بن الحسن بن مخلد .
- ١٢ - عبيد الله بن محمد الكلواذي .



١٣ - الحسين بن القاسم بن عبيد الله .

١٤ - أبو الفضل جعفر بن الفرات .

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَة أهل القصر ، وعلمان الأتراك والقواد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ الصنائع عند هؤلاء الأتراك ، وقهرمانات دار الخلافة ، وأمهات الخلفاء ، ليدكروهم عند الخليفة ، ويساوموه على مقدار المال الذي يبيع به منصب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلده الوزارة ، وأذن له في مُناظرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعها في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تعذيبه ، وتحميله المبالغ المرهقة ، التي تعجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والتمين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُعْتَلَّ معه هذا الدور نفسه ، فيصبح بعد قليل مطلوباً ، بعد أن كان طالباً ، ويُسقى هو وشيعته بالكأس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن الفرات ، والوزير ابن مُقَلَّة ، فيعود معه أعوانه

وأنصاره ، مشبَعين بروح الانتقام ، فلا تَسَلَّ عما يقع من الاضطراب ، ولا تسل عما يقع من ظلم يعم البرىء والمجرم ، يأخذ المطيع والمعاصى ، من كُفَاة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .

وقد نال الجهشياري من آثام هذه النُظُم السياسية

ما ناله من  
سوء هنا  
النظام

- والإدارية والمالية ما نال كثيرا من موظفي الدولة البارزين ، من التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء في ذلك العهد ، ولأن أباه من قبل كان موظفاً كبيراً ؛ وكان هو من صنائع أعظم الوزراء لذلك العهد ، كأبي الحسن علي بن عيسى ، وأبي علي ابن مُقَلَّة ، وغيرهما ، فكان من الطبيعي أن يكون له خصوم ١٠ يَكِيدُونَ له ، وينتهزون الفُرْصَ للنَّيل منه ، وكان من الطبيعي أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادر أمواله بين حين وآخر .

وهاك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع

- للجهشياري من اعتقال ، أو مصادرة الأموال : ١٥

١ - قال ابن مسكويه في تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُمِّي بأبي عبد الله بن مُقَلَّة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه أبي علي في رِقَاع ، فحمل إلى دار الوزير أبي جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي [ ، فسأله عن كان يوصل إليه  
الرتاع ، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري كان ينفذها  
إليه ، قبض عليه وعلى أخيه ، وسئلا عما يعرفان من خبر أبي علي  
ابن مقله ، فحلفا أنهما لا يعرفان له خبراً منذ استتر . وعرف القاهر أنهما  
من قواد السلطان ، وسهل أمرهما ، ولم يستترا ، وكانا يركبان في أيام  
للوالكب إلى دار السلطان » .

٢ - وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣  
وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

« وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا<sup>(١)</sup> عند أبي الحسن علي بن عيسى  
وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما ، فرز ذلك عليه ، ولم  
يستحلاً أن يمدأ أيديهما إلى أموال الناس ، فعمل الراضي على عزلهما ،  
قبض على عبد الرحمن [ بن عيسى بن الجراح ] يوم الاثنين لست  
خلون من رجب ، وخلق على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي ،  
وولي الوزارة ، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً . وسلم ابن مقله إليه  
ليناظره ، ووجدت له خزانة في دار ربيعة ، فيها ذهب وفضة ، ومتاع  
يساوي نحو مئتي ألف دينار .

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس ، وصودر على مائتي ألف دينار ،  
فحكّم سعيد بن عمرو في حطيطته ، والوزير يخالفه ، حتى شرق الأمر  
بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي ، وأدى ثمانين ألف دينار ،  
وأطلق .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب ، ذكره هلال بن الحسن  
الصابي في تحفة الأبراء صفحة ١٢٤ و ١٤٠ .

٣ - وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

- « قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [ بن القرات ] ابنته بـ (١) ابن رائق ، وزوج أبا بكر بن طنج بـ ابنة له أخرى . . . . . وخطب القاضي عمر ابن محمد بحضرة الخليفة للجميع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طنج ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج إلى الشام ، واستخلاف أبي بكر عبد الله بن علي التفرّج على العرض ، وإمضاء الأمور بالحضرة . فخرج ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وهجم بمقب خروجه على أبي عبد الله بن عبدوس ، وطواب بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أخذت منه بألوف منها جارية مَغْنِيَّة كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .
- ١٠

٤ - وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة البريدي » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

- « فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لقطع الطريق بسبب الفرّطلي ، معه كسوة الكعبية ، مع ابن عبدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير (٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنة بـ ابنة ابن رائق . . . » ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كان الجهشياري من أصحاب الوزير ابن مقله ، كما أفاده كلام هلال بن الحسن = ٢٠

ما كان يتولاه  
ابن عبدوس  
وآله كما  
امتثلنا  
من النصوص  
السابقة

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف  
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأقلام ورجالات البيان ،  
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق  
مخوف ، ولا رضى ابن مقله أن يرسله والقرامطة يعيشون فسادا ،  
ويوقعون بالحجيج في بيت الله الحرام .

كما ظهر أيضاً أن للجهمياري أخا ، وأنه كان رجل حرب  
كأخيه .

وتوفى محمد بن عبدوس الجهمياري سنة ٣٣١ هجرية على  
ما أخبر به أبو المحاسن بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ، قال :  
« وفيها توفى محمد بن عبدوس الجهمياري ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله  
مشاركة فى فنون » .

هذا ما استطعنا أن نجعله من الأخبار عن شخصية  
الجهمياري ، من ناحيته العملية فى الحياة ، باعتباره موظفاً من  
موظفى الدولة العباسية ، وتدلّ هذه الأخبار فى جملة على أن  
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء فى عصره ، وكذلك كان  
أبوه وأخوه من القواد والزعماء .

الصباي فى تحفة الأمراء صفحة ٣١٥ ، وكما أقامه الناشر لتلك الكتاب  
« H. F. Amedroz » فى الماشية رقم ٣ بالصفحة ٣ من مقتبعته للكتابة  
بالإنجليزية .

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً موجزاً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

### ١ - فيقول المسعودي في مروج الذهب :

- « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشياري أخبار القندر ، في ألف من الورقات ، ووقع لي منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الولاية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار القندر في ألف ورقة . »

### ٢ - وقد عرّف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة « بقوله :

- « الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض <sup>(١)</sup> . »

### ٣ - ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

- ابتدا أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسماء العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يعلق بغيره ، وأحضر السامريين ، فأخذ

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهشياري وذلك على بن عبدوس الكوفي الحروري ، (انظر معجم الأدباء لياقوت و كشف الظنون والفهرست).

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسّنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والحرفات ما يحلّى بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوي على خمسين ورقة ، وأقلّ وأكثر ، ثم عاجته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تجميعه ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيّب أخى الشافعي (١) .

وقد خلت فهارس خزائن الكتب المعروفة من كل كتب ضياع آثاره الجهمشيارى ، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التي نشرها اليوم من « كتاب الوزراء والكتّاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان في ملحق كتابه تاريخ الآداب

العربية : ١٠

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع

الروض ، ومجموعة أسماء العرب والعجم والروم » .

(١) هو الذى أنثرنا إليه آخراً في الصفحة الخامسة للمروف بوراق ابن عبّوس الجهمشيارى . ذكره ياقوت في إرشاد الأريب في الجزء الأول في الصفحة ٨١ من

## كتاب الوزراء والكتاب

تعرّف  
بالكتاب

أما كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري ، فهو هذا النصّ الذي نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، وهو من أقدم المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي ﷺ ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى نهاية القرن الثالث الهجري .

وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار الجهمياري الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا في تلك النقول التي يتحلّى بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم الجهمياري ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيرا ، كالأوراق للصولي ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ، ومُعْجَمِي ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوفيات بالوفيات ، ونكت المهيبان لصفدي ، والنجوم الزاهرة لابن تقي بردي ، وغيرها .

٤٥

كان جمهور الأدباء يأسين من وجود هذا الكتاب ، لأنّ فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التي لها شهرة في العالم ، قد أُحصِي ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب الوزراء والكتاب ، هذا الذي لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،



وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتد كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجهمشيارى، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يُهتدى فيه بهديه، ويستضاء بنوره.

ولكن بعض الباحثين، وهو الأستاذ المستشرق

« منريك » النمسوى، عثر على قطعة من هذا الكتاب، ضمن

مجموعة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بـينا، رقمها ٩١٦<sup>(١)</sup>

وقد صور الأستاذ منريك تلك النسخة المخطوطة

على الزنك، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين

المستشرقين، ثم وصل بعض منها إلى الشرق، فحققت بعض

١٠ ما كانت تصبو إليه نفوس العلماء في الشرق والغرب، من

الوقوف على هذا الأثر الجليل .

هذا القسم الذى نُشر مطبوعاً على الزنك، ينتهى

بوزارة الفضل به سهل للمأمون، وهو يقع فى مئتين ورقة وأربع

ورقات، أى فى أربع مئة صفحة وثمان . وتشتمل كل صفحة

١٥ على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر، ونسخة الأصل مكتوبة

بخط قديم واضح، وإذا صح ما ذُلت به الصفحة الأخيرة من

الكتاب، فقد يرجع تاريخ هذا الخط إلى سنة ٥٤٦ هـ، ولكننا

(١) انظر دليل القسم الفوى والتاريخى لمجموع العلوم الامبراطورى، السنة ال ٤٤

الرقم ٢١، الصفحات : ( ١٣٣ - ١٣٤ ) .

تقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط الناسخ الذي نسخ الكتاب كله<sup>(١)</sup> .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري ،

فكاتبها يقول :

«وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦» .

والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة

الفضل بن سهل للمأمون ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل<sup>١٠</sup> من نصفه ، وإنما ينتهي بانتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن للمكتفي بالله سنة ٢٩٦ هـ .

وهاك ما ذكره أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم

الصابي الكاتب ، صاحب «تحفة الأراء» ، في تاريخ الوزراء ،

المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه:

« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي جمع من أخبار

الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير

أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث

السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار<sup>٢٠</sup>

(١) انظر الصفحة المطبوعة على الزنك أمام صفحة ٣٢٠ من طبعنا هذه .

في الدولة العباسية ، منهم من جمع الوزارة والكتابة ، ومنهم من انفرد بالوزارة دون الكتابة ، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو أكثر ، لخليفة واحد ، أو لعدة من الخلفاء . وقد استخرجنا من الفخرى والطبرى أسماء أولئك الوزراء ، فبلغت عدتهم نحو ٥ ثمانية وعشرين وزيرا ، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة ، فإذا ضُم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء ، بلغت عدتهم شيئا كثيرا جدا . وأكبر ظننا أن الجهشيارى قد أفاض في تاريخ هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار ، لأنه قد عودنا مثل ذلك في تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره ، ولذلك ١٠ نعتقد أن الجزء الذى لم ينشر من الكتاب يُرَبَّى على ما نُشر منه ، إن لم يكن مساويا له .

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذى لم ينشر ، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت بمرأى ومسمع من المؤلف ، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها في أى عصر آخر ، ومِصداق هذا ما حدثنا به المسمودى ، وقد رويناها فيما تقدم ، أن الجهشيارى كتب أخبار المقتدر في ألف ورقة .

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفس من العثور على بقية هذا السفر النفيس ، في خزائن الكتب الخاصة ، فتقرّ به عيون ٢٠ أهل العلم ، ومُحِبِّي الأدب .

على أن هذا القسم الذي نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لا نجدها في غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقي للخلفاء ، وما اشتملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التي يُسدّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التي اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة في تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، وضرور السياسية ، التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة ، الذي يتدى بالسفاح ، وينتهي بالاعتصم أو ابنه الواثق . وقد أخبرنا الناشر الأول في مقدمته أن بعض أعمال المستشرقين قد انتفخوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة ثون كريمر قائمة الميزانية<sup>(١)</sup> ، التي وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب لتقدير دخل الدولة في عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولي السابع<sup>(٢)</sup> .

(١) راجع الصفحات : ( ٢٨١ - ٢٨٨ ) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى وما بعدها .

وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* » أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ، اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي<sup>(١)</sup> ١٢٩ التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ، وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها<sup>(٢)</sup> .

وإننا نعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية والتاريخية والعلمية ، التي لا بدّ في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة . وقد أردنا أن نستيقن أن النصّ الذي نحاول نشره هو للجهمياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . فقررنا إلى كتب التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمياري ، من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفيدي في ترجمة يعقوب ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت المهيان » ، وبعضهم يعزو النقل إلى الجهمياري ، كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتتوخي في الفرج بعد

(١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق

البردي للأرشيديوق ريفر « *Rainer* » المطبوع في فينا سنة ١٨٩٦ م .

(٢) راجع الصفحات ( ٢١٧ - ٢٢٠ ) من هذه الطبعة .

الشدة، وأبي الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»  
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تتبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم  
الجهشيارى أو كتابه عند النقل منه ، ومارضنا نسختنا هذه بما  
ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه ،  
إلا ما لا يُؤنبه له ، من تحريف أقلام الناسخين ، فثبتت لنا صحة  
الأصل المنشور على الزنك ، وأنت نسبته إلى المؤلف نسبة  
لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارىء هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على  
ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ،  
ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارىء تراجم معظمها ، نقولة عن  
الجهشيارى ، مثل ترجمة عمارة بن حمزة في الجزء السادس  
صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثاني يتحدث الجهمشيارى عن  
يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله  
ابن عليّ فيقول :

« وذكر الجهمشيارى قال : كان يكتب لعبد الله بن عليّ يوسف

ابن صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة ، فذكر القاسم  
ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن عليّ لما استتر عند  
أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزير له من أمى جعفر ، قال : فلم أستتر ،  
٢٠

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم ، إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ،

بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ،

٥ فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكنى الباحث أن يطالع ما نقله في

ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، وما ذكره في ترجمة ديك

عبد السلام بن رغبان الجن الشاعر ، وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف

الكاتب ، ويعارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد

١٠ الكلام هو هو ، مما لا يدع أي مجال للريب في نسبة هذا

الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهشياري .

جهدنا في  
إخراجه

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ،

وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّفة ، وأخرى

غير واضحة : خطأ أو معنى . وقد وقفتنا بحمد الله إلى التغلب على معظم

مآقام أماننا من هذه الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان

١٥ بمجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر

الأول في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نعتد على

مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع

مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ،

والمسعودي ، والفخري ، وغيرها ، ونستعين على حلّ المشكل

بتعدد الأصول، التي ذكرت موضوع البحث، فكنا نوفق إلى نجاح كثير.

وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معاملة علينا أو كادت، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها، فزال اللناد عن كثير من كلماتها، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها، وما لم نستطع قراءته تركنا مكانه خلاء. وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل، ولنقدم له مثالا من الخط الذي كتب به الأصل، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ، وهو سنة ٥٤٦ هـ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به الكتاب كله.

وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل، أو جدول تصحيح الناشر الأول، في ذيل الصفحات، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي نقلنا عنه، رعاية لحق الأمانة، الذي زاه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث.

ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف، فقد اتفقا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه.



- وينقل الجهمشيارى كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود  
ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب  
لطيف الحجم يحتوى على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير  
المشهورين ، يقع كل منها في ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة  
مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية  
الآداب بالجامعة ، وهى فى الأصل من كتب أبى على بن مسكويه ،  
لكنها الآن فى ملك أحمد الصافى النجفى ، فلما تصفحناها وجدنا  
أن الجهمشيارى قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتى :
- ١ - معبد بن طوق المذكور فى صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .
  - ٢ - عتاب بن عبد الله<sup>(١)</sup> » » » ١٨٧ .
  - ٣ - رزين<sup>(٢)</sup> العروضى المذكور فى صفحة ١٩٣ .
  - ٤ - أبى العذافر : ورد بن سعد العتقى المذكور فى صفحة ١٩٥ .
  - ٥ - عنان جارية النطاف المذكورة فى صفحة ٢٠٤ .
  - ٦ - المخيم<sup>(٣)</sup> الراسبى المذكور فى صفحة ٢٤١ .
  - ٧ - أبى يعقوب الخرمي المذكور فى صفحة ٢٦٨ .
  - ٨ - إسماعيل القراطيسى » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل فى تصحيح ما نقله الجهمشيارى

(١) لم يصرح الجهمشيارى باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .  
٢٠ (٢) كذا فى كتاب الورقة وإرشاد الأريب ، وفى الأصل وفهرست ابن النديم :  
« وزير العروضى » .  
(٣) كذا فى كتاب الورقة لابن الجراح ، وفى الجهمشيارى « المختم » بالفاء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهشيارى .  
ويحمد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد فى  
تصحيح الكتاب بما لا مزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه  
لا يوجد منه فى العالم غير هذه النسخة ، التى نشرت أول مرة على  
الزئك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده فى المصادر التاريخية  
والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونقى ما فيه من  
تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً بها مش الكتاب ، يعرف  
به القارئ الغرض الذى تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين  
فى التفتيش عما يعينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه .  
ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذى طُبعت عليه ، وضعنا فى  
الهوامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين  
قوسين ، ووضعنا فى الهوامش الأخرى الداخلية عدد  
السطور التى فى كل صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .  
ثم لم نترك ناحية من نواحي الكتاب يهملها الباحث الوقوف  
عليها ، وإلا وضعنا لها فهرساً خاصاً ، يهدى الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة  
الجيدة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل  
الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

إهداء  
هذا الكتاب

ويسرنا أن نهدى هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء  
والتصلين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية  
الآداب وطالبتها، وطلبة دار العلوم، وكليات الأزهر، فهؤلاء  
جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على  
الانتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يحلون فيه صورة  
لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، ويتجه  
إليها نشاطهم.

شكرنا  
للطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد  
مصطفى البابی الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من  
وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإنا نعلن اغتباطنا الشديد بما  
تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شؤون الطباعة في مصر  
والشرق، كما نعلن ثقنا باطراد سيرها في طريق النشر العلمي  
الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم  
أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون  
ببناء العلماء.

مصطفى القا إبراهيم الاياري عبد الحفيظ سكي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## [مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه  
المصنّف في أخبار الوزراء والكتاب :

رُوي عن كُتب الأخبار أنه قال : ٥

وضع الكتابة

أول من وضع الكتاب الشرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام  
قبل موته بثلاث مئة سنة ، ثم كتبها في الطين ، ثم طبخه . فلما اتقى  
ما كان أصاب الأرض من النرق ، وجد كل قوم كتابهم فكتبوه <sup>(١)</sup> ،  
فكان إسماعيل وجد كتاب العرب .

وروي : أن إدريس أول من خط بالقلم بعد آدم . ١٠

وضع الكتابة  
العربية

وروي : أن أول من وضع الكتاب بالعربية إسماعيل بن إبراهيم :  
وكان أول من نطق بالعربية ، فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه .

وروي في خير آخر : أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط <sup>(٢)</sup> من  
بولان <sup>(٣)</sup> ، يقال لأحدهم <sup>(٤)</sup> مراير بن مرة <sup>(٥)</sup> ، وأسلم بن سيرة ، وعامر  
ابن جدرة <sup>(٦)</sup> . ١٥

(١) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣ طبع المطبعة الأزهرية) : « فكتبوا به »

(٢) في العقد الفريد « فر » ، وهما بمعنى .

(٣) كذا في لسان العرب وشرح القاموس ( مادة بول ) وصبح الأعشى ( ج ١  
ص ٤٢١ ) . وفي الأصل : « بولان » بالثناة الموقية ، وهو تصحيف . وفي العقد  
الفريد والمزهر : « من طي » مكان « من بولان » ، وبولان : من طي ،  
وهو بولان بن عمرو بن القوث بن طي . ٢٠

(٤) في العقد الفريد : « وم » ، وهذه الرواية أحق بالسياق .

(٥) كذا ذكره شرقى بن القطامي . والقى ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني :  
أنه مراير بن مرة ، وأنه من أهل الأنبار ؛ ويقال : إنه من أهل الحيرة .  
( راجع لسان العرب مادة مر ) . ٢٥

(٦) في الأصل : « جدرة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . ( راجع شرح القاموس  
مادة جدر )

ورُوي أيضاً : أن أول من كتب بالعريسة من العرب حربُ  
ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أول من [رتب] <sup>(١)</sup> طبقات الناس ، وصنّف طبقات  
الكتاب ، وبين منازلهم جمشيد <sup>(٢)</sup> بن أوفجهان <sup>(٣)</sup> .

تصنيف  
طبقات الناس  
والكتاب

وكان لهراسب <sup>(٤)</sup> بن فنوخا <sup>(٥)</sup> بن كيمش <sup>(٦)</sup> أول من دون  
الدواوين ، وحضر الأعمال والحسابات . وانتخب الجنود ، وجدّ في  
عمارة الأرضين ، وجباية الخراج لأرزاق الجيش ، وبني مدينة بلخ .

تدوين  
الدواوين

[٢]

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :  
رأيت بأصبهان كتباً قديمة للأكاسرة إلى عمالهم في الخراج

كتب  
الأكاسرة  
إلى عمالهم

والعمارة ، صدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خلدتم ؛ وإذا كان  
إلى واحد : خلدت . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكاسرة أربع خواتم <sup>(٧)</sup> ، فكان على خاتم الحرب والشرط :  
الأناة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء <sup>(٨)</sup> ؛  
وعلى خاتم المظالم : العدل .

ما كان  
يكتب على  
خواتم  
الأكاسرة

١٥ (١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) كذا في مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للسعدي .  
وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : اسم ، وشيد : لقبه ، ومعناها  
النير . وفي الأصل : « جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوربا . وفي مروج الذهب : « آوفجهان » .  
وفي الأصل : « بجهار » وهو تحريف .

٢٠ (٤) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على  
« بلخ » ، ومروج الذهب ، ومفاتيح العلوم ، والشاهنامه طبع دار الكتب .  
وفي الأصل : « لهراسب » .

(٥) كذا في الشاهنامه . وفي الأصل : « كنافان » ولعلها محرقة عن « كيافوخا » .

٢٥ (٦) كذا في الشاهنامه . وفي مروج الذهب : « كيمس » . وفي الأصل « كيموس » .

(٧) الذي في كتب اللغة أن « خواتم » جمع خاتم .

(٨) الوحاء : العجلة والإسراع .

الدواوين  
عند الفرس

وكان ملوك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوان الخراج ؛ والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد في ديوان الخراج ، وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره في <sup>(١)</sup> ديوان النفقات .

تمييز الطبقات  
بلباسها

وكان من رسم ملوك الفرس أن يلبس أهل كل طبقة ، يمتن في خدمتهم ، لبسة <sup>(٢)</sup> لا يلبسها أحد ممن في غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بلبسته صناعته ، والطبقة التي هو فيها .

فكان الكتاب جميعاً في الخضر يلبسون لبستهم المعهودة ، فإذا سافر الملك تزيراً <sup>(٣)</sup> [بزي] المقاتلة .

الكتاب  
عند الفرس

وكانت ملوك فارس جميعاً تغلظ على من زور ، أو نقش خاتماً على خاتم الملك ، وتلدغه من العقوبة بأهل الجنائيات العظام .

وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجمة الملوك ، وكانوا يقولون لهم : لا تخم لكم الرغبة في تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ <sup>(٤)</sup> فيه ، وتوهين حججه .

[٣]

وكان الرسم جارياً في أيام الفرس ، أن يجتمع أحداث <sup>(٥)</sup> الكتاب ومن نشأ منهم بباب الملك ، متعرضين للأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتحانهم ، والتفتيش عن عقولهم ، فمن رضى منهم عرض عليه اسمه ، وأمر بتلازمة الباب ، ليستعان به ، ثم أمر الملك بضمهم إلى العمال ، وتصریفهم في الأعمال ، وتنقلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهي بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن يتهمياً لأحد ،

(١) كذا في الأصل ، والماسب للسياق : « فن » .

(٢) اللبسة : ضرب من الثياب ، وحل من حالات اللبس .

(٣) مكان هذه الكلمة يابض في الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « بترك الإبلاغ » الإخلال بالمعاني .

(٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغير السن .

من عرفه الملك وعرض عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا  
 عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة  
 الكتابة ، ومُحظي<sup>(١)</sup> أهاها ، لما يجمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة :  
 وتقول : هم نظام الأمور ، وكال الملك . وبهاء السلطان ، وهم الأئنة  
 الناطقة عن الملوك ، وخزان أموالهم ، وأمناءهم على رعيّتهم وبلادهم .  
 وكان ملوك فارس إذا أتفدوا جيشاً أتفدوا معه وجهاً<sup>(٢)</sup> من وجوه  
 كتابهم ، وأمروا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرّتحل إلا برأيه ، يتتغون  
 بذلك فضل رأي الكاتب وحزمه . ثم يقول الملك للكاتب المنسوب  
 للنفوذ معه : قد علمت أن الأساورة<sup>(٣)</sup> سباع الإنس ، وأنه لأعقوبة عليهم  
 إلا في خلع يد من طاعة ، أو فئس عن لقاء ، أو هرب عن عدو ،  
 وما سوى ذلك فلا لوم عليهم فيه ، وعليك أعتد في تدبير هذا الجيش .  
 فينفذ الكاتب مديرآله ، فإذا احتاج إلى مكتبة بإعذار أو إنذار ، أو  
 إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .

وكان ملوك فارس ، قبل أنوشروان ، يقاسمون الناس على ثمارهم  
 وغلاتهم ؛ فكان أكثر ما يأخذونه الثلث ، وأقله السدس ، ويأخذون  
 فيما بين ذلك على قدر الشرب<sup>(٤)</sup> والرّبع<sup>(٥)</sup> . فأمر قباد بن فيروز بمساحة  
 الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الجمّاجم ، وعزم على وضع  
 وضائع<sup>(٦)</sup> الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك .

[٤]

نظام الجباية  
 قبيل  
 أنوشروان  
 وفي أيامه

- (١) أحطاء : جعاه ذا حظوة .  
 (٢) الوجه : العظيم المنزلة ؛ والجمع : وجوه .  
 (٣) الأساورة : جمع الأسوار (ضم الهمزة وكسرهما) وهو الفارس ، والعجم لا توضع  
 اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .  
 (٤) الشرب : التصيب من الماء .  
 (٥) الربع : المحلة والتزل .  
 (٦) الوضائع : جمع وضاعة ، وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والعشور .



ولما ملك أنوشيروان استتم المساحة والعدد وأحصى الجماجم ، ثم جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء جمل ذلك ، ففعلوا ، فخطب الناس بما رآه من ذلك ، من وضع الخراج على جربان<sup>(١)</sup> مامسح من الأرض ، وعلى ماعدته من الشجر والنخل ، وما أحصى من الناس ، وأن يجبي ذلك في ثلاثة أنجم<sup>(٢)</sup> ، في كل أربعة أشهر الثلث ، واستشارهم ، فلم يشر أحد منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاث مرات والناس صُموت . فقام رجل من عرض الناس ، فقال : أيها الملك ، أتضع الخراج الباقي على الإنسان الغاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يحف ، ونهر يذهب ، وعين تغور<sup>(٣)</sup> ؟ فقال كسرى : ياذا الكلفة<sup>(٤)</sup> المشوم ، من أي طبقات الناس أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كسرى لكتابه :

ضربوه بالدوى<sup>(٥)</sup> حتى يموت . فضربه الكتاب تبرياً<sup>(٦)</sup> إلى كسرى من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنفت الأوضاع على أصناف الغلات والنخل والشجر .

[٥]

من عهد  
— ابور إلى  
أبيه

ووجدت في عهد لسابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه أبته ، يقول : وزيرك يكون مقبول القول عندك ، قوى المنزلة لديك ، يمنعه مكانه منك ، وما يشق به من لطافة منزلته عندك من الخنوع لأحد ، أو الضراعة إلى أحد ، أو المداهنة لأحد في شيء ، مما تحت يديه . لتبعثه الثقة بك على محض النصيحة لك ، والمنايذة لمن أراد عشك ، وانتقاصك حقاك ؛

(١) الجربان : جمع جريب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استعير للقطعة المميزة من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . ويقدر عند بعضهم بعشرة آلاف ذراع . وتقل عن قدامه الكتاب : أن الجريب ثلاثة آلاف وستائة ذراع . وفي الأصل : «جربان» بالحاء المهملة . وظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه .

(٢) أنجم : جمع نجم ، وهو القسط .

(٣) يريد «بالعين» : عين الماء . وغارت العين : ذهب ماؤها .

(٤) الكلفة : حمرة كبرة ، أو سواد أشرب حمرة .

(٥) الدوى : جمع دواة ، وهي الحجيرة .

(٦) تبرياً : يريد «تبرؤا» .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وإن أُورِدَ عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصوابَ عندك ، فلا تجبه جبهَ  
الظنين<sup>(١)</sup> ، ولا تردّه عليه بالتجهم ، ففُتَّ في عضده ذلك ، ويقبضه عن  
إثباتك<sup>(٢)</sup> كلَّ رأيٍ يلوح صوابه ؛ بل أقبل ما رضيتَ من رأيه ، وعرفه  
ما تخوفتَ من ضرر الرأي الذي انصرفتَ عنه ، لينتفعوا بأدبِكَ فيما  
يَسْتَقْبِلُونَ النظرَ فيه . وأحذر كلَّ الحذر من أن تُنزلَ بهذه المنزلة سِواه ،  
من يُطِيفُ بك من خاصَّتِكَ وخدمك ، وأن تُسهِّلَ لأحدٍ منهم السبيلَ  
إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمور رعيتك ومملكك ، فإنه  
لا يُوثق بصحَّة آرائهم ، ولا يُؤمن بالانتشارُ فيما أُفصِي مِنَ السرِّ إليهم .

ومن هذا العهد فصلٌ ، قال فيه :

واعلم أن قوام أمرك بدُرور الخراج ، ودُروره<sup>(٣)</sup> بعمارة البلاد ،  
و بلوغ الغاية في ذلك يكون بأستصلاح أهلها ، بالعدل عليهم والبعونة<sup>(٤)</sup> لهم ؛  
فإن بعض الأمورِ لبعضِ سببٍ ، وعوامم الناسِ خواصهم عُدَّة ، وبكلِّ  
صنّفٍ منهم إلى الآخر حاجة ؛ فاخترْ لذلك أفضلَ من تُقدِّر عليه من  
كتابك . وليكونوا من أهل البصرِ والعفافِ والكفاية ، وأسندِ إلى كلِّ  
أمرئٍ منهم شِقْصاً<sup>(٥)</sup> يضطلع به ، ويمكنه الفراغُ منه . فإن أُطلعتَ على أن  
أحدًا منهم خان أو تعدى ، فنكّلْ به ، وبالغ في عقوبته . وأحذر أن  
تستعملَ على الأرضِ الكثيرِ خراجها إلا البعيدَ الصوتِ<sup>(٦)</sup> ، العظيمَ شرفِ  
المنزلة . ولا تُؤيِّنَ أحدًا من قادة جنودك ، الذين أمخلتهم عُدَّة للحرب ،

[٦]

(١) الظنين : المتهم ، أو المعادي لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) أثبتته الأمر ويثبه إياه : أطاعه عليه .

(٣) في الأصل : « ودروه » ، وهو تحريف .

(٤) كفا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ( ج : ١ ص ١٣٦ طبع المطبعة الميمنية ) .

وق في الأصل : « الطاونة » . والذي أثبتناه أقرب إلى السياق .

(٥) الشقس ( بالكسر ) : النصب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجاه .

وجنّة من الأعداء ، خراجاً ، فملك أن يهجم من بعضهم على خيانة  
للأموال، وتضييع للعمل ؛ فإن سوّغته المال ، وأغضبت له على التضييع، كان  
ذلك هلاكاً للعالم ، وإضراراً بالرعيّة ، وداعية إلى فساد غيره ؛ وإن أنت  
كافأته على فعله استفسدته، وأذهبت بهاءه ، وأضغنت صدره ؛ وهذا أمر  
توقيه حزم ، والإقدام <sup>(١)</sup> عليه خرق ، والتقصير فيه عجز . ثم أعلم أنه إذا  
تطعم <sup>(٢)</sup> جمع الأموال من غير الجهة التي تعود أخذها منها ، اشتد ركونه  
إلى الدنيا ، وصار طلبه الأموال من غير الوجه الذي قُرب به ، وأُعطى  
عليه . وليس شيء أفسد لسائر العمال والكتّاب ، ولا أدعى إلى خراب  
أماناتهم ، وهلاك ما تحت أيديهم ، من جهالة الملك ، وقلة معرفته  
بجالاتهم، وتركه مكافأة المحسن بإحسانه ، والسئى بإساءته ؛ فأكثر الفحص  
عن عمال الخراج وسيرهم وآثارهم ، وأخذت لذلك العيون الوثوق بهم .  
وأعلم أن من أهل الخراج من يلجئ <sup>(٣)</sup> بعض أرضه وضياعه إلى خاصّة  
الملك وبطانته، لأحد أمرين ، أنت حرى بكراهتهما <sup>(٤)</sup> : إما لامتناع من  
جور العمال <sup>(٥)</sup> ، وظلم الولاة ، فتلك منزلة يظهر بها سوء أثر العمال ، وضعف  
الملك ، وإخلاله بما تحت يده ؛ وإما لدفع ما يلزمهم من الحق والكسر <sup>(٦)</sup>  
له ، فهذه خلة يفسد بها أدب الرعيّة ، وتنتقص بذلك <sup>(٧)</sup> : فاحذر ذلك ،  
وعاقب المالجئين والمالجئ إليهم .

وفصل من كتاب لأردشير يخاطب به وزراءه :

فصل  
لأردشير

- (١) كذا في شرح نهج البلاغة . وفي الأصل « الكلام » .  
(٢) تطعم الشيء : ذاقه فوجد طعمه .  
(٣) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : « التلجئة : أن يلجئ الضعيف ضيعة إلى قوى  
ليحامي عنها ، وقد يلجئ القوى الضيعة » .  
(٤) في الأصل : « بكراهتها » . والصحيح ما أثبتناه . (انظر شرح نهج البلاغة : ص ١٣٦) .  
(٥) كذا في شرح نهج البلاغة . وفي الأصل . « السلطان » .  
(٦) كذا في الأصل . والنكسر من الأموال : ما لا يطعم في استخراجها ، لنباب أهلها  
أو موتهم أو نحو ذلك ( عن مفاتيح العلوم ) . وفي شرح نهج البلاغة :  
« التيسر » . يريد : انتظار اليسرة .  
(٧) في شرح نهج البلاغة : « وهذه خلة تفسد بها آداب الرعيّة وينتقص بها أموال الملك » .

أعلموا أنكم إن همتم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الخصال  
الرضية ، وأحرز المذاهب المحمودة ، فقد رُمتم شيئاً عسيراً غير موجود .  
فاكتفوا من دين الرء وورعه ، بأن يكون للكبار والفواحش مُجتنباً ، ومن  
الإضرار على السنف والظلم مُستوحشاً ؛ ومن أمانته وعفافه . أن يكون عما  
يعرض له من طمع ، وأمر في دخوله ظاهرٌ نقص أو ضرر ، متزهاً ؛  
ومن غنائه ونقاذه <sup>(١)</sup> أن يكون بالعمل الذي تستعينون به فيه مُضطاماً ،  
وأن لا يُضَيِّع لكم فيما يلي من أموركم حقاً . وأعلموا أن لكم أعمالاً  
يكفيكموها من دونكم ، وأعمالاً لا يضطلع بها سواكم ، فاعرفوا حدود ذلك ،  
ولا تكلفوا ما يكفيكموه من تحت أيديكم ، ولا تكلفوا ما يجب عليكم  
النظر فيه من سواكم ، فإن حدث لكم فراعٌ بعد قضائكم ما عليكم ،  
فاستعينوا بالتودع <sup>(٢)</sup> والراحة على ساعات الشغل .

[٨]

وكان كُتَّاب <sup>(٣)</sup> يقول للكتاب :

من كتاب  
لكتاب

أزمو العفاف ، وأدوا الأمانة في كل ما يُقَوِّض إليكم ، وأجمعوا على  
غرائكم وعقولكم سماع الأدب ، واستعملوا ما استفدتم من الأدب بما  
طابت عليه عقولكم ، وليكن اجتنابكم بالنسب والعدالة ، ولا تُزَيِّنوا لنا  
ما لا تليق بنا الأحذوثه به ، والإيثار له .

ولما ملك أبرويز بن هُرْمَز جمع رعيته وخطب عليهم <sup>(٤)</sup> خطبة ، قال

من خطبة  
لأبرويز على  
وزرائه

في فصل منها يُخاطب وزيره :

أكرم السر ، وصدق الحديث ، واجتهد في النصيحة ، واحترس

٢٠ (١) الفاذا في الأمور : المضي فيها وعدم التراخي في أدائها .

(٢) التودع : التزفه والسكون .

(٣) كذا في الطبري والشاهنامه وإحدى روايتي مروج الذهب للمسعودي . وروى

في مروج الذهب أيضاً : « كُتَّاب » . وفي مقاييس العلوم : « كُتَّاب » .

وفي الأصل : « كُتَّاب » .

(٤) يقال : خطب القوم وخطب عليهم .

بالخدر؛ فليلاً ألا أعجل عليك حتى أشتأني، ولا أقبل عليك حتى أستيقن، ولا أطمع فيك فأغثالك .

مثل من عدل  
أنو شروان

وحكى أن الجور كثر في أيام الملك أنوشروان، فقال له موبدان موبد<sup>(١)</sup> :

٥ أيها الملك، إني سمعتُ قهواءنا يقولون: إنه متى لم يغمُر العدلُ الجورَ في بلدة، أبتلى أهلها بعدو يَغزوم، وخيف تتابعُ الآفات عليهم؛ وقد خفنا ذلك بشيء قد فشا من جور أسبابك<sup>(٢)</sup> .

١٠ فنظر أنوشروان في ذلك، فاستقرَّ عنده أن ظلماً وجوراً قد جرى، فطلب ثمانين رجلاً منهم، من الكتابِ خمسون رجلاً، ومن العمال والأمناء ثلاثون رجلاً .

[٩]

الأكاسرة  
وأهل الخراج

وكانت الأكاسرة بعد أنوشروان تقول لأهل الخراج: من كره منكم الأداء إلى العمال، فهذا بيت مالنا فأدوا إليه . فلم يكن عاملٌ يسطرُ يده إلى ظلم أحدٍ، خوفاً من عدول الرعية إلى بيت المال بأداء الخراج، فيُستدلَّ بذلك على مذهبه .

منزلة  
الكتاب

١٥ ولم يكن يركب الهماليج<sup>(٣)</sup> في أيام الفُرْس إلا الملك والكتاب والقاضي .

أرسطاطاليس  
والأسكندر

وكان أرسطاطاليس أدب الإسكندر، فلما نشأ الإسكندر وعلا، وعرف من أرسطاطاليس ما عرفه من الحكمة، كان شبه الوزير له، وكان يعتمد عليه في الرأي والمشورة . فكتب إليه يُخبره أنه قد كثر في

٢٠ (١) موبد: كلمة فارسية: بمعنى قاضي الجوس، وموبدان موبد: قاضي القضاة .

( انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي ) .

(٢) يريد: عمالك ومن يلون تنفيذ أوامرك .

(٣) الهماليج: البراذين، فارسي معرب؛ الواحد: هلاج .

خِوَاصَهُ وَعَسْكَرَهُ قَوْمٌ لَيْسَ يَأْمَنُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ، لِمَا يَرَى مِنْ بُعْدِ هِمَمِهِمْ  
وَشَجَاعَتِهِمْ ، وَشُدُودِ آتِهِمْ<sup>(١)</sup> ، وَلَيْسَ يَرَى لَهُمْ عَقُولًا تَنفِي بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ  
الَّتِي فِيهِمْ بِقَدْرِ هِمَمِهِمْ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَرْسَاطًا لَيْسَ :

فَهَمَّتْ مَا ذَكَرْتَ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ . فَأَمَّا هِمَمُهُمْ ، فَمِنْ الْوَفَاءِ  
بُعْدُ الْهَمَّةِ ؛ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَجَاعَتِهِمْ مَعَ تَقْصِ عَقُولِهِمْ ، فَمِنْ كَانَتْ  
هَذِهِ حَالُهُ فَرْقَهُ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَأَخْصَصَهُ بِحِسَابِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَفَاهَةَ الْعَيْشِ  
تُوَهِّي الْعَزْمَ ، وَإِنَّ حُبَّ النِّسَاءِ يَجْبِبُ السَّلَامَةَ ، وَيُبَاعِدُ مِنْ رُكُوبِ  
الْمُخَاطَرَةِ ؛ وَلَيْكُنْ خُلُقُكَ حَسَنًا ، تَسْتَدْعِ بِهِ صَفْوَةَ النَّيَّاتِ ، وَإِخْلَاصَ  
الْمَقَالَاتِ ؛ وَلَا تَتَنَاوَلْ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ مَا لَا يُمْكِنُ أَوْسَاطُ أَصْحَابِكَ مِثْلَهُ ،  
فَلَيْسَ مَعَ الْأَسْتِثْنَاءِ مَحَبَّةٌ ، وَلَا مَعَ الْمَوْاسَاةِ بَغْضَةٌ .

١٠

وَأَوْصَى أَبُو رِيزُ ابْنَهُ شَيْرُو بِهِ وَصِيَّةً طَوِيلَةً ، قَالَ فِي فَصْلِ مِنْهَا :

وَلَيْكُنْ مَنْ تَخْتَارُهُ لَوْ زَارْتِكَ أَمْرًا كَانَ مُتَضَعًا فَرَفَمْتَهُ ، وَذَا شَرَفٍ  
كَانَ مُهْتَضَمًا فَاصْطَنَعْتَهُ ؛ وَلَا تَجْعَلْ أَمْرًا أَصَبْتَهُ بِعَقُوبَةٍ فَاتَّضَعْ عَنْهَا ، وَلَا أَمْرًا  
أَطَاعَكَ بَعْدَ مَا أَذَلَّتْهُ ، وَلَا أَحَدًا يَقَعُ فِي خَلْدِهِ أَنْ إِزَالَةَ سُلْطَانِكَ خَيْرٌ لَهُ ،  
وَأَدْعَى إِلَى ثُبُوتِهِ ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَعْمَلَ ضَرَعًا<sup>(٢)</sup> غُمْرًا<sup>(٣)</sup> ، وَلَا كَبِيرًا  
مُدْبِرًا ، قَدْ أَخَذَ الدَّهْرُ مِنْ عَقْلِهِ ، كَمَا أَخَذَتِ السِّنُّ مِنْ جِسْمِهِ .

١٥

وَكَانَتْ الْفَرَسُ تَقُولُ :

لِلْوَزِيرِ عَلَى الْمَلِكِ ، وَاللِّكَاثِبِ عَلَى السَّاحِبِ ، ثَلَاثُ خِصَالٍ : رَفْعُ

الْحِجَابِ عَنْهُ ، وَأَتِهَامُ الْوُشَاةِ عَلَيْهِ ، وَإِفْشَاءُ السَّرِّ إِلَيْهِ .

(١) الآلة : المال .

(٢) الضرع : الضعيف والجبان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) الغمر ( مثلثة الغين ) : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الأبله .

[١٠]

وصية  
أبرويز لابنه  
شيرويه

وصية لفرس

وصايا الهند

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والهيبة والطاعة من الناس،  
فليصرعه الملك ، فإن لم يفعل ، فليعلم أنه المصروع<sup>(١)</sup> .

ومما أشتجسبه من شدة التعرّز ما حكى في كتاب من كتب الهند :  
أنه أهدى إلى بعض ملوكهم حلي وكسوة ، وبحضرته امرأتان من  
نساءه ، ووزير من وزرائه . فخير إحدى امرأتيه بين اللباس والحلية ؛  
فنظرت المرأة إلى الوزير كالمستشيرة له ، فصرها بإحدى عينيها على أخذ  
الكسوة ، ولحظه الملك ، فعدت عما أشار به من الكسوة ، واختارت  
الحلي ، لثلاً يقطن الملك للغزوة ، ومكث الوزير أربعين سنة كاسراً  
عينه ، ليظن الملك أنها عادة وخلقة

[١١]

سابور  
ومشورة  
وزيرين له

وأستشار سابور ذو الأكتاف وزيرين كانا له ، في أمر من أموره ،  
فقال له أحدهما :

لا ينبغي الملك أن يستشير منا أحداً إلا خالياً ، فإنه أموت للسر ،  
وأخرم في الرأي ، وأدعى إلى السلامة ، وأعنى لبعضنا من غائلة بعض ؛  
لأن الواحد رهن بما أفضى إليه ، وهو أخرى ألا يظهره ، رهبة الملك ،  
ورغبة إليه ، وإذا كان عند اثنين فظهر ، دخلت على الملك الشبهة ،  
واتسعت على الرجلين العاريض ؛ فإن عاقبهما عاقب اثنين بدنب واحد ،  
وإن أتتهما أتهم بريئاً بجنابة مجرم ؛ وإن عفا عنهما ، عفا عن واحد لا ذنب  
له ، وعن الآخر والحجة عليه .

أول من قال  
«أما بعد» .

وروي أن داود أول من قال : «أما بعد» ، وهو فصل الخطاب .  
وروي أن أول من قال : أما [بعد]<sup>(٢)</sup> قس بن ساعلة .

(١) ورد نحو من هذه العبارة في كتاب كلية ودمنة . وهو : «وقد كان يقال : إذا  
عرف الملك من الرجل أنه قد ساماه في المنزلة والمال ، فليصرعه ، فإن لم يفعل به  
ذلك كان هو المصروع» .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

## أسماء من ثبت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- علي وعثمان  
علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا  
كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت (١) .
- خالد ومعاوية  
وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان  
بين يديه في حوائجه .
- الغيرة  
والحصين  
ابن الأرقم  
والعلاء  
[١٢]  
زيد ووصاة  
الرسول  
وكان المغيرة بن شعبه ، والحصين بن عمير (٢) يكتبان ما بين الناس (٣) .  
وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يعوث والعلاء بن عتبة يكتبان بين  
القوم في قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء (٤) .
- زيد ووصاة  
الرسول  
وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي .  
وروي عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يوماً ، فقام لحاجة  
فقال لي : ضع القلم على أذنك ، فإنه أذكرك المملي ، وأقصى للحاجة .
- معيقب  
وروي أن معيقب (٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب  
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- حنظلة  
ومكاتبه  
وموته  
وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع (٦) بن صئفي ، ابن أخي أكنم (٧)  
(١) وزاد صاحب القند : « فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرها » .  
(٢) كذا في القند الفريد والطبري . وفي لأصل : « الحسن بن عمر » وهو تحريف .  
(٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا يتوليان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .  
(٤) وزاد صاحب القند : « وكان ربحا كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك  
عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس ثمار الحجاز » .  
(٥) في الأصل : « معيقب » وهو محرف عما أبتداء ، ( راجع القند ، والطبري  
والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ) .  
(٦) في الأصل : « الموقع » وهو تحريف ( راجع القاموس وشرحه مادة رقع ) .



ابن صَيْفِي الأَسِيدِيّ ، خَلِيفَةَ كُلِّ كَاتِبٍ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ إِذَا غَابَ عَنْ  
عَمَلِهِ ، فَغَابَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ . وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ خَاتَمَهُ ، وَقَالَ لَهُ :  
أَلْزَمْنِي ، وَأَذْكَرْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لَثَانِيَةٍ . فَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى مَالٍ وَلَا طَعَامٍ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَذْكَرَهُ ، فَلَا يَبِيتُ رَسُولُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .  
ومرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأمرأة مَقْتُولَةٌ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ،  
قَالَ لِحَنْظَلَةَ : أَلْحَقِي خَالِدًا قَتَلُوه : لَا تَقْتُلِي ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا<sup>(١)</sup> . ومات  
حَنْظَلَةُ بِمَدِينَةِ الرَّيْهَا<sup>(٢)</sup> ، فقالت فيه امرأته :

يا عَجِبَ الدَّهْرَ لِحَنْزُونَةٍ<sup>(٣)</sup> تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبِ  
إِنْ تَسْأَلِينِي الْيَوْمَ مَا شَفَنِي أَخْبِرِكِ قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ  
أَنْ سَوَّادَ الرَّأْسِ أَوْدَى بِهِ وَجَدِي عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ

ابن أبي سرح  
وشئى عنه

وكان عبدُ الله بن سعد بن أبي سرح يكتبُ له ، ثم أرتدَّ وَحِقَّ بِالْمُشْرِكِينَ ،  
قَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِيَكْتُبَ بِمَا شِئْتُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،  
خَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ أَمَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيُضْرِبَهُ ضَرْبَةً<sup>(٤)</sup> بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ  
فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِهِ عُمَانُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا  
عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ تَائِبًا ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُطِيفُ<sup>(٥)</sup> بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ  
عُمَانُ الْقَوْلَ ، فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : ائْتِدْ

(١) السيف : الأجير ، أو المملوك المتهان به .

(٢) وكان موته في إمارة معاوية .

(٣) في العقد الفريد : « لمحبوبة » ورواية هذا الخبر في الاستيعاب :

\* تعجبت دعد لمحزونة \*

(٤) في العقد الفريد : « ضرباً » .

(٥) يطيف به : يحيط .

تَلَوْتُكَ<sup>(١)</sup> أَنْ تُوفِّيَ بِنَدْرِكَ؛ قَالَ: هَلَّا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمِضَ .  
وَرَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ:

بدء الكتب  
بالبسمة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ ، فِي الْأُولَى : بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ،  
فَنَزَلَتْ « هُودٌ » وَفِيهَا: « بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي :  
بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [ وَفِيهَا ]<sup>(٢)</sup> : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا  
الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّمْلِ  
وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي  
الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) تلوم : انتظر وتمكت .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

## أيام أبي بكر رضي الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت<sup>(١)</sup> . كتابه  
وروي أن عبد الله بن الأرقم كتب له ، وأن حنظلة بن الربيع كتب  
له أيضاً .

(١) يروي : أنه لما تولي أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب عاقل لا تهملك  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الوحي ، فتتبع القرآن  
فأجمعه . وفيه يقول حسان :  
فمن للعراق بعد حسان وابنه ومن للشان بعد زيد بن ثابت

## أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

وكان يكتب لعمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم .  
 وكتب له علي ديوان الكوفة أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري<sup>(١)</sup> .  
 وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :  
 إن القوة على العمل إلا تؤخروا عمل اليوم لغد ، فإنكم إن فعلتم  
 ذلك تداكت<sup>(٢)</sup> عليكم الأعمال ، فلا تذرُون بأيتها تبتدون ،  
 وأنها تأخذون .

كتابه

[١٤]

نصحه  
لكتابه

وكان عمر أول من دون الدواوين من العرب في الإسلام ، وكان  
 السبب في ذلك ، أن أبا هريرة قدم عليه من البحرين ومعه مال ، فلقى  
 عمر ، فقال له عمر : ماذا جئت به ؟ قال : خمس مئة ألف درهم : فقال  
 عمر : أتدري ما تقول ! قال : نعم ، مئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم ،  
 ومئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم . فقال عمر : أطيب<sup>(٣)</sup>  
 هو ؟ قال : لا أدري<sup>(٤)</sup> . فصعد عمر المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

سبب تدوينه  
الدواوين

(١) وقد بقي أبو جبيرة على ديوان الكوفة إلى أن ولي عبيد الله بن زياد، فعزله وولى  
 مكانه جيب بن سعد القيسي .

وزاد ابن عبد ربه : « وعبيد الله بن خلف الحزامي أبو طلحة الطلحات على  
 ديوان البصرة » .

(٢) تداكت : تكاثرت ازدحت . وفي حديث علي : ثم تدا ككم على تداكك الإبل  
 الهيم على جياضها : أي ازدحمت .

٢٠

(٣) يريد : أحلال هو ؟

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ وبحك ! قلت : نعم » .  
 وفي (ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . وهاتان  
 الروايتان أوفق لسياق .

أيها الناس ، قد جاءنا مالٌ كثير ، فإن شئتم كلناه كيلاً ،  
وإن شئتم أن نعدَّ عدداً<sup>(١)</sup> . فقام إليه رجل<sup>(٢)</sup> فقال : يا أمير المؤمنين ، قد  
رأيت هؤلاء الأعاجم يدوتون ديواناً لهم . قال : دوتوا الدواوين<sup>(٣)</sup> .

ولما أقر عمر الفيرزان<sup>(٤)</sup> حصره وقد بعث بعثاً له ، فقال له : هذا  
البعث قد أعطيت أهله الأموال ، فإن تخلف منهم رجلٌ وأخل بمكانه فما يدري  
صاحبك [وأشار]<sup>(٥)</sup> عليه بالديوان ، وفسر له وشرحه ؛ فوضع عمر الديوان .  
ولما استكتب أبو موسى زياد ابن أبيه<sup>(٦)</sup> ، كتب إليه عمر يستقدمه .

عمر وزياد ابن  
أبيه

(١) كذا في الأصل . وفي المواضع والاعتبار القرظي ( ج ١ ص ١٩٢ طبع بلاق ) :  
« وإن شئتم عددنا لكم عدا » .

(٢) يروي أن الرجل الذي قام إلى عمر ، وأشار عليه بنصب الديوان ، هو الوليد بن  
هشام بن القيرة ، وكان قد رأى ذلك عند ملوك الشام . (راجع شرح نهج  
البلاغة ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) روى هذا الخبر في شرح نهج البلاغة في الجزء الثالث عشر بروايتين ، الأولى  
(ص ١١٣) وفيها : أن المال حمله أبو هريرة إلى عمر من عند أبي موسى  
الأشعري ، وقدره ثمان مئة ألف درهم . والثانية (ص ١٢١) وفيها :  
أن الذي حمل المال إلى عمر هو الربيع بن زياد ، وهي تنفق مع رواية الأصل في  
أن المال المحمول خمس مئة ألف درهم .

(٤) كذا في الأصل . والذي في المواضع : « أن عمر بعث بعثاً وعنده الهرزان ،  
فقال لعمر » . ثم ذكر فيه بقية الخبر بما لا يخرج عن رواية الأصل .

(٥) مكان هذه الكلمة ياض بالأصل . وقد زدناها مستأنسين برواية القرظي  
لهذا الخبر .

(٦) في الأصل : « زياد بن عبد الله » ، وظاهر أنه تحريف . فصاحب

منه الحادثة التي يذكرها المصنف هو زياد ابن أبيه ، ويعرف بابن عبيد ، وبابن  
سحبة ، وبابن أبي سفيان ، وبابن أمه . وقد كان قبل أن يكتب لأبي موسى ، يكتب  
للنيرة ابن شعبة ، ثم لعبد الله بن عمر بن كرز ، ثم لعبد الله بن عباس . (راجع  
القد ، والاستيعاب ، والطبري) .

[١٦]

فأستخلف زياداً على عمله ، فلما قدم عليه سأله عمن استخلفه ، فأعلمه أنه استخلف زياداً ؛ فقال له . أستخلفت غلاماً حدثاً ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابط لما ولى ، خليقٌ بكلِّ خير .

وكتب إليه عمرُ يأمره بالقدوم عليه ، والأستخلافِ على العمل .

- ٥ فاستخلف زياداً عمران بن حصين ، وقدم عليه . فقال عمر : لئن كان أبو موسى استخلف حدثاً لقد استخلف الحدثُ كهلاً ؛ ثم دعا زياداً ، فقال له : ينبغي أن تكتب إلى خليفتك بما يجب أن يعمل به . فكتب إليه كتاباً ، ودفعه إلى عمر ، فنظر فيه ثم قال : أعد ، فكتب غيره ؛ فقال له : أعد ، فكتب الثالث ؛ فقال عمر : لقد بلغ ما أردت في الأول ، ولكني ظننت أنه قد روى<sup>(١)</sup> فيه ، ثم بلغ في الثاني ما أردت ، فكرهت أن أعلمه ذلك ، وأردت أن أضع منه ، لئلا يدخله العجبُ فيهلك .

ولما رفع ضبة بن محصن<sup>(٢)</sup> العزى والمتظلمون على أبي موسى ظلماً ماتهم إلى عمر ، وشكوه ، قالوا : وزيره له غلام ختار<sup>(٣)</sup> ، ومائدة ، وله برذون<sup>(٤)</sup> .

شكوى ضبة  
لأبي موسى

(١) روى فيه (بالتضعيف) ، أي لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية . ١٥

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل « حص » .

(٣) الختار : المبالغ في التندر .

(٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام ختار ، وله

مائدة ... الخ . وقد عرض الطبري لها ، وبسط الأسباب التي اتهم بها ضبة

أبا موسى ، فقال : « لما قدم ضبة بن محصن على عمر ، قال له : ماذا

فعلت على أميرك ؟ قال : تنق ستين غلاماً من أبناء الدهاقين لفسه ؛ وله جارية

تدعى عقيلة ، وتدعى جفنة ، وتدعى جفنة ، وليس من رجل يقدر على ذلك ؛ وله

صيزان ، وله خاتمان ؛ وفوض إلى زياد بن أبي سفيان ، وكان زياد يلى أمور البصرة ، =

حادثة له مع  
زياد تدل على  
زهد

ولما استخضر عمرُ زياداً ، قال زياد : فأتيتُه وعلى ثياب كتان ؛  
وعلى خُفان ساذجان ، وفي يده مِخْصَرَةٌ<sup>(١)</sup> على رأسها حديد ، فغمزها  
في خُنْجِي حتى خَرَقَهُ وَأَذَمَى رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في  
خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قطن ، فلما رأني قال : هكذا يا زياد !  
هكذا يا زياد ! ثم قال لي : بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلتُ بوافٍ -  
يريد درهما وافياً<sup>(٢)</sup> - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمرُ يملي على كاتب بين يديه ، فكتب الكاتبُ غيرَ  
ما قال عمر ، فقال له زياد : يا أمير المؤمنين ، قد كتب غيرَ ما قلت .  
فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أتى علمتَ هذا ؟  
قال : رأيت رجوعَ فيك وخطه ، فرأيت ما أحارت<sup>(٣)</sup> كفه غيرَ ما رجعتُ  
به شفقتك .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمره بمخمر نهرٍ لأهل البصرة ، فحفر لهم  
النهر المعروف بنهر الأبلّة<sup>(٤)</sup> .

وروى أن عمرَ وهب لزياد عند وصوله إليه ألفَ درهم ، ثم تذكروها  
بمد ، فقال : ضاع ألفٌ أخذته زياد . فلما دخل عليه قال له : ما فعل  
ألفك ؟ قال اشتريتُ به عبداً<sup>(٥)</sup> وأعتقته ؛ فقال : ما ضاع ألفك .

ثم قال له : يا زياد ، هل أنت حاملٌ كتابي إلى أبي موسى في عزلك

= وأجاز الخطيئة بألف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ،  
فارجع إليه ( في القسم الأول ص ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوروبا ) .

٢٠ (١) المِخْصَرَةُ: ما يتوكأ عليه كالعصا، وهي (أيضاً ما يأخذها الخطيب بيده، يشير به إذا خطب .  
(٢) الوافي : درهم وأربعة دوانيق ، وقيل درهم وداقان ، وقيل هو الذي وقفتللاً .  
(٣) ما أحارت : أي ما تحركت به يده .

(٤) الذي في معجم البنان عند الكلام على الأبلّة ، والاستيعاب في ترجمة زياد : أن  
الذي حفر نهر الأبلّة هو زياد بن أبي سفيان . فلعل أبا موسى أمر زيادا بحفره .  
طبع أوروبا .

٢٥ (٥) كذا في الاستيعاب في ترجمة زياد ، والطبري ( ق ١ ص ٢٧١٢ ) . وقد زاد  
الطبري أن زيادا اشترى أيضاً أمه صبية وأعتقها . وفي الأصل : « عبداً »  
وهو تحريف .

عن كتابته ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يكن ذلك عن سُخْط ؛  
قال : ليس عن سُخْط ، ولكني أكره أن أحملَ فضلَ عَقَلِك على الرعيّة .

وكان عُمرُ أوّل من قرّر التاريخ من الهجرة ، لأنّ أبا موسى كتب

إليه : إنه يأتينا منك كُتُب ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرّخ

بعام الفيل - فجمع عمر الناسَ للمشورة ، فقال بعضهم : أرخ بمبعث النبي ،

وقال بعضهم بمهاجره ؛ فقال عمر : لا ، بل بمهاجر رسول الله صلى الله

عليه [وسلم] <sup>(١)</sup> ، فإن مهاجره فرّق بين الحقّ والباطل . وكان ذلك في

سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة من الهجرة <sup>(٢)</sup> .

ولما أجمعوا على ذلك قالوا : بأى الشهر نبدأ ؟ فقال بعضهم : من

شهر رمضان ؟ فقال عمر : بل من المحرم ، فهو مُنصَرَف الناس من

حجّهم ، وهو شهر حرام ؛ فأجمعوا على المحرم .

وروى في خبر شاذّ : أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] <sup>(١)</sup> لما ورد

المدينة مهاجرًا من مكة يوم الاثنين . لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر

ربيع الأول ، سنة أربع عشرة من حين نبيّ ، أمر بالتاريخ ، والأوّل

أثبت وأصحّ .

وكان أبو الزناد ، عبدُ الله بن ذكوان ، يكتب ليثي بن الحكم بن

أبي العاص <sup>(٤)</sup> ، وهو والى المدينة ، فعلا السمر بالمدينة ، فقال بعضُ ظرفائهم :

ألم يحزنتك أن السمرَ غال      لقول أبي الزناد أيا غلامُ  
قلو عاش الأنام بلا كلام      قلنا بعدها حرّم الكلامُ

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر . (راجع شرح نهج  
البلاغة ج ١٢ ص ١١٣ .)

(٣) يلاحظ أن هنا الخبر يكاد يكون مقعما هنا .

(٤) المعروف أن أبا الزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ،

وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على المدينة ، وقيل على  
الكوفة . وسيد ذكر المؤلف فيما سيأتى في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز ،  
شيئا مما جرى بينه وبين عامله عبد الحميد هذا (راجع الطبرى ، والمعارف لابن  
قتيبة ، والقند الفريد) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز .

[١٨]

تقرير التاريخ  
المجرىأبو الزناد  
ونابذة له

٢٠

٢٥



## أيام عثمان

رضي الله عنه

[١٩] وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو جبير الأنصاري على ديوان الكوفة . وكان عبد الله بن الأزرق بن عبد يغوث ، أحد كتاب النبي ، يتقلد له بيت المال . وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من بني دهمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضاً . وكان يكتب له أهب مولاه ، وثمان [ بن أبان ]<sup>(١)</sup> مولاه .

ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم وفد مصر إليه وانقصة في ذلك

١٠ بجابر بن عبد الله ، حتى ردهم .

وروى عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأيلة راجعين عن عثمان ، قرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لعثمان على جمال له معروف ، وكان عثمان يحجّ عليه ، فقاشوه فوجدوا معه قصبة من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان ، ففتحو الصحيفة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدم عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع أيديهم وأرجلهم ، فسمي الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن قتيبة .

[٢٠] من أهل مصر. فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب أصحاب رسول الله . فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ فقال : أما الخطُّ فخطُّ كاتبى ، وأما الخاتم فخاتمى ، ولا والله ما أمرتُ بذلك . وكان بخطِّ مروان بن الحكم . فقال القوم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقاً فليس يجوزُ أن يكون إماماً من كان بهذه المنزلة من العفلة ، حتى يُقدِّم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

## أيام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

وكان يكتب لعلي سعيد بن نمران الهمداني<sup>(١)</sup>؛ وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضاً. ورؤي أن عبد الله بن جبير<sup>(٢)</sup> كتب له. وكان عبيد<sup>(٣)</sup> الله بن أبي رافع يكتب له<sup>(٤)</sup>.

وحكى عن عبيد<sup>(٣)</sup> الله هذا أنه قال :

كنت بين يدي علي بن أبي طالب ، فقال : يا عبد الله ، ألق<sup>(٥)</sup> دوائك ، وأطّل شبابة<sup>(٦)</sup> قلمك ، وفرّج بين السطور ، وقرمط<sup>(٧)</sup> بين الحروف<sup>(٨)</sup>.

ولما قدم علي إلى البصرة أستر عنه زياد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقال له : يا أصم ، أين عمك ؟ فقال : أدلك عليه علي أن تؤمنه ؛ فأدخه عليه في دار أمه . فقال له علي : أين ما عندك من المال ؟ فقال : عندي علي حاله ؛ فقال له : مثلك فليؤمن ثم أقبل مع علي ، فقال لأصحابه : أنا كم ابن يمدتها<sup>(٩)</sup> . فلما سارعن البصرة استعمله علي الخراج والديوان ، وقال له : أحفظ ما استكفيتك<sup>(١٠)</sup>.

قدومه  
البصرة  
واستار زياد  
ثم استعماله  
على الخراج

[٢١]

(١) وقد ولي - عيد هذا قضاء الكوفة بعد لابن الزبير . ( عن العقد الفريد ) .

(٢) كنا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرس الطبع في أوروبا : « ابن النعمان الأنصاري » ويبدو أن يكون هو ، فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا قتل يوم أحد

وفي العقد الفريد : « عداقة بن حسن »

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل « عبد الله » .

(٤) وكان ممن يكتبون لعلي أيضاً : صباك بن حرب .

(٥) ألق الدواء ولاقها بليقها : جعل لها ليقه . وأصلح مداخعا .

(٦) شبابة القلم : سنه .

(٧) القرمطة : الدقة في الكتابة والتفريب بين الحروف .

(٨) وردت هذه النصيحة في العقد الفريد ( ج ٣ ص ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية )

منسوبة إلى ابن طاهر يوصى بها كاتبه .

(٩) يقال : ابن يمدتها ، للعالم بالشيء المتمكن فيه .

(١٠) يقال : استكفيت الشيء ، فكتابته ، أي وكلت إليه القيام عليه فأداه ، وقام

به على خير حال .

## أيام معاوية بن أبي سفيان

- وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أوس الغساني<sup>(١)</sup> .
- وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون<sup>(٢)</sup> بن منصور الرومي .
- وكان لمعاوية كاتب، يقال له : عبد الرحمن بن دراج - وكان له أخ ،  
يقال له : عُبيد الله بن دراج ، وكانا موليَّيه - قتلده الخراج بالعراق ،  
عن تقيده المغيرة الحرب بها ، وطالب أهل السواد أن يهدوا له في  
النوروز<sup>(٣)</sup> والمهرجان<sup>(٤)</sup> ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة آلاف ألف درهم في سنة .
- وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند .
- وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه  
كتب لعمر بن الزبير بمئة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ،  
فرض عمرو الكتاب وجعلها مئتي ألف درهم ، فلما رفع زياد حسابها ، قال  
معاوية : ما كتبت له إلا بمئة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره

كتابه

ابن دراج  
وشى عنهاسبب اتخاذه  
ديوان الخاتم

- (١) كذا في الأصل هنا وفيما سيأتي في أيام يزيد والتي في الطبري : «عبيد بن أوس الغساني» وفي العقد الفريد : «سعيد بن أوس الغساني»
- (٢) كذا في الأصل والطبري ، وفي العقد الفريد والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع دار الكتب) : سرجون (بالحاء المهملة) .
- (٣) النوروز ، ويقال : (النوروز ، أيضا ، والثاني أشهر) : أول يوم من السنة الشمسية ، وهو مركب من كلمتين «نو» ، و«روز» ومعناها : يوم جديد .
- (٤) المهرجان : عيد الفرس ، مركبة من «مهر» و«جان» ومعناها : محبة الروح . قيل : وكان المهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم عند إهمال الكيس حتى بقي في الحريف ، وهو اليوم السادس عشر من «شهر مهرا» وذلك عند نزول الشمس أول الميزان .

أن يأخذ المئة الألف منه ، فحبسه بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلده عبد الله بن محمد الحميري ، وكان قاضياً .

سنة العرب  
بالسنة  
بأعضهم في  
كتبهم  
[٢٢]

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريفاً كان أو مشرُوقاً ، بدأ الكاتبُ بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حُكي أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عاملاً على البحرين (٢) . وعلى ذلك جرى الأمرُ إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله ابنُ عمر أن يكتب إليه ، لما استُجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به

في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر . وكان زيادٌ يجلس في كل يوم للنظر في أسباب عمله إلا يوم الجمعة . (٣)

أخبار زياد  
طرفة له مع  
ابنه عبيد الله

وخل يوماً يملى على كاتبه أسراراً له ، ويحضرتُه عبيد الله ابنه ، فنفس زيادُ ، فقام ينام ، فقال : لعبيد الله : تعهد هذا ، لا تُغَيِّر شيئاً مما رسمته له ،

فرضت لعبيد الله حاجةً إلى البول ، واشتد ذلك به ، فكره أن يئبه أباه ، وكره أن يقوم عن الكاتب ، فشدَّ إبهاميه بخيْطٍ وختمهما ، وقام

لحاجته . فاستيقظ زيادٌ قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب : سأله عن خبره ، فخبَّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .

مؤاخذته  
كاتباً أخطأ

وذكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه : ثلاثة دنان ، فقال : من كتب هذا ؟ فقيل : هذا القتي ؛ فقال : أخرجوه من

ديواننا لئلا يفسده ، وامحُ هذا واكتب : آذن (٤) .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) وقد بنى العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأقره عليها كما أقره عمر من بعده ، ثم ولاء عمر البصرة فبات قبل أن يصلها سنة أربع عشرة (عن الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن المؤلف أقم أخبار زياد بين أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن ( آذن ) كما كف ، على أن كتب اللفظ لم تذكر في جمع ( دن ) غير دنان ، وإذا صح ما روى عن زياد فيكون كأنه كره من الكاتب أن يتعمل جمع الكثرة في موضع جمع الفلة .

وكان يكتب لزياد على الخراج إذا فرّوخ<sup>(١)</sup> ، ويكتب له على  
الرسائل عبد الله بن أبي بكر<sup>(٢)</sup> ، وجبير بن حية ، وكان يكتب له أيضاً  
مرداس مولاة .

كتابه

[٢٣]

وتوفي زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة  
ثلاث وخمسين .

وقته

٥

وقد روى أن سليمان بن سعيد ، مولى الحسين ، كتب معاوية ،  
وأن سليمان المشجعي ، من قضاة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى  
سليمان هذا :

عود إلى  
كتاب معاوية

أخذ لي ضياعاً ، ولا تكن بالداروم<sup>(٣)</sup> المجداب<sup>(٤)</sup> ، ولا بقبسارية<sup>(٥)</sup>  
المفراق ، واتخذها بمجاري السحاب . فاتخذ له البطنان<sup>(٦)</sup> من كورة  
عقلان<sup>(٧)</sup> .

وكتب له على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن  
علاء<sup>(٨)</sup> الثلمي .

- (١) كنا في الأصل ، وفي الطبري : زاذان فروخ .  
١٥ (٢) أبو بكر : هو أخو زياد لأمه سمية .  
(٣) الداروم ( ويقال لها : البارون أيضاً ) : قلعة بيد غزة لقاصد مصر . وقد  
خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . ( عن معجم البلدان ) .  
(٤) المجداب : الأرض التي لا تكاد تخصب .  
(٥) قيسارية ( مخففة ) : بلدان ، أحدها بفلسطين ، والآخر بالروم . والمراد هنا الأول .  
٢٠ ( راجع معجم البلدان ) .  
(٦) البطنان : المواضع التي يستريح فيها ماء السيل فيكرم نباتها . وفي الأصل  
« البطاني » ولعلها محرفة عما أتيتاه .  
(٧) عقلان : بلد بساحل الشام تحج إليه النصارى ، وهو من أعمال فلسطين ،  
بين غزة وبيت جبرين . ( عن معجم البلدان ) .  
٢٥ (٨) كنا في الطبري . وفي الأصل « علاط » .

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة.  
وكان يكتب له على ديوان خراج حمص ابن أوثال النصراني ، وله  
بِحمص قصر يُعرف به .

مقتل عبد  
الرحمن بن  
خالد

وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص ، فطالت  
إمرته ، فخافه معاوية أن يبايع له أهل الشام بالخلافة ، لما كان عندهم من  
آثار أبيه ، خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدمس  
إليه ابن أوثال من سقاء مُمًا فمات . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع  
عروة بن الزبير بالمدينة ، فقال عروة للمهاجر : هذا ابن أوثال يفخر بقتل  
عبد الرحمن . فخرج المهاجر من فوره حتى أتى دمشق ، فسأل عن  
ابن أوثال<sup>(١)</sup> ، فأخبر أنه من كتاب معاوية ، فوقف ناحية حتى خرج  
من ديوانه ، فلما رآه المهاجر قال له : إن لي إليك حاجة ، فاعدل معي ،  
فعدل معه إلى زقاق يُعرف بزقاق عطف بدمشق ، وكان معه سيف ،  
فملاه به فقتله . فأخذ معاوية فحبسه سنة ، ثم خلاه .

[٢٤]

نخر زياد عليه  
ورد ابنه يزيد

وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جوهر  
نقيس ، فأعجب به معاوية ؛ فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير  
المؤمنين ، دوخت لك العراق ، وجيبت لك برّها وبحرها ، وعنّها  
وسميتها ، وحمّلت إليك لبها وقشورها<sup>(٢)</sup> . فقال له يزيد : لئن فعلت ذلك  
لقد قلناك من ولاء ثقيف إلى عزّ قرئش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أن معاوية أمر طبيبا يهوديا ، وكان قد مرض ، فيسقيه

سقية يقتله بها ، فأثناء فسقاه ، فأحرق بطنه فمات . ثم ذكر بقية القصة .

(٢) في الأصل : «وسرورها» ، وظاهر أنها محرفة عما أثبتناه .

ومن القلم إلى المنابر ! وما أمكنك ما اعتدَدت<sup>(١)</sup> به إلا بنا ؛ فقال له معاوية : حسبك ! ورئت بك زنادي<sup>(٢)</sup> !

ولم تزل العرب تفضل السيف على القلم ، وفي ذلك يقول سليط ابن جرير بن لبيد بن عتبة بن خالد بن عبد عمرو النعمري :

أثخرتني ولستُ لذك أهلاً      وتُدنى الأصغر من الخوان  
جهاذةً وكتاباً وليسوا      بفرسان الكريهة والطمان  
ستعرفني وتذكرني إذا ما      تلاقى الحلقتان من البطان<sup>(٣)</sup>

تفضيل  
العرب للسيف  
على القلم  
وشعرهم في  
ذلك

ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة ، الوايد بن عبيد<sup>(٤)</sup> بن يحيى بن عبيد

[٢٥]

ابن شمال بن جابر بن سلمة بن مشهر بن الحارث بن جشم<sup>(٥)</sup> بن أبي حارثة

ابن جدى بن تدول بن بختر بن عتود بن عنيز<sup>(٦)</sup> بن سلامان بن ثعل

ابن عمرو بن العوث بن طي ، البختري قوله :

تَعَنُوا لَهُ وَزَرَاهُ الْمَلِكُ رَاعِمَةً      وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْقَلَمُ  
تَعَنُوا : تخضع ، ومنه قولُ الله عز وجل : « وَرَعَتِ الْوُجُوهُ  
لِلْحَيِّ التَّيُّومِ » .

قال عمر بن شبة : حدثنا المعافى بن نعيم : قال :

وقفت أنا ومعبد بن طوق على مجلس لبني العنبر ، أنا على ناقة ، وهو

على حمار ، فقاموا إلينا ، فبدءوا بي ، فسلموا علي ، ثم انكفأوا على معبد ،

طرفة في  
تفضيل  
العرب  
للكتاب

(١) في الأصل « اعتذرت » ، وما أثبتناه أوفق للسياق .

(٢) وري الزند : خرجت ناره . أى أنه قوته وعده .

(٣) البطان : حزام السرج . والعرب تقول للأمر إذا اشتد : انفتحت حلقنا البطان .

(٤) في الأصول : « عبادة » .

(٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصول « خشم » وهو تحريف .

(٦) كذا في القاموس ( مادة بخت ) . وفي الأصل : « عين » وهو تحريف .



فقبض يده عنهم ، وقال : لا ، ولا كرامة ! بدأتُم بالصغير من قبل الكبير ،  
وبالمولى على العربي ، فأسكتوا . فأنبى هُنَّ<sup>(١)</sup> منهم له ، فقال : بدأنا  
بالكاتب قبل الأُمى ، وبالمهاجر قبل الأعرابي ، وبراكبِ الرَّاحلة قبل  
راكبِ الحمار .

ولاية عبد  
الرحمن بن  
زياد خراسان  
وشيء عنه

٥ وقلد معاوية عبد الرحمن بن زياد خراسان سنة ثمان وخمسين ،  
وكان ضعيفاً سخياً . وفيه يقول زياد بن عمرو العتكي<sup>(٢)</sup> :

سألناه الجزيلَ فما تَلَكَّا      وأعطى فوق مُنْبِتِنَا وزَادَا  
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدْنَا      وأحسنَ ثم عُدْتُ له فَعَادَا  
مِرَاراً لا أعودُ إليه إلا      تبسّم ضاحكاً وثني الوِسَادَا

قصة عن  
كثرة مال  
عبد الرحمن

١٠ ولم يزل عليها إلى أن ولي يزيد ، وقتل الحسين عليه السلام ، فاستخلف  
على عمله قيس بن المهثم . وأقبل إلى يزيد ، فأنكر قدومه ، ثم رضى عنه ،  
وسأله عما حصل له ، فاعترف بعشرين ألف درهم ، فسوّغه إياها .

وكان معه من العروض أكثر منها . فقال يوماً لأسطفانوس  
كاتبه : ويحك يا أسطفانوس ! إني لأعجب كيف يجيئني التوم وهذا المال

١٥ عندي ! فقال له : وكم مبلغه ؟ قال : إني قدرت ما عندي لمئة سنة ،  
في كل يوم ألف درهم ، لا أحتاج منه إلى شئ رقيق ولا كراع<sup>(٣)</sup>  
ولا عَرْض من العروض ؛ فقال له أسطفانوس : أنام الله عينك أيها  
الأمير ، لا تعجب من تومك وهذا المال عندك ، ولكن أعجب من  
تومك إذا ذهب ثم نمت .

٢٠ (١) هن ، يريد رجلاً . والهن : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ؛ والأثني : هنة .  
(٢) في الأصل : « العتلي » باللام ، وهو تحريف . وهو زياد بن عمرو أبو الغيرة  
العتكي الأزدي ، ابن الكرماني . (راجع الطبري) .  
(٣) الكراع ( كغراب ) : الخيل .

فذهب ذلك كله : أودع بعضه فذهب ، وجُهد بعضه ، وسرق  
أسبابه<sup>(١)</sup> بعضه ، قال أمره إلى أن باع فضة مُصنّعة .

وكان يركب حماراً صغيراً تنال رجله الأرض ، فآقبيه مالك بن دينار ،  
فقال له : ما فعل المال الذي قلت فيه ما قلت ؟ قال : كلُّ شيء  
هالكٌ إلا وجهه ، يا أبا يحيى .

(١) أسبابه : القاعون بتنفيذ أموره والمشرّفون على أعماله .

## أيام يزيد بن معاوية

- وكان يكتب ليزيد بن معاوية عبیدُ الله بن أوس الغسانی<sup>(١)</sup> كاتب معاوية . ويكتب له على ديوان الخراج سرجون<sup>(٢)</sup> بن منصور . ولما أتصل يزيد مصير الحسين، رضي الله عنه، إلى الكوفة، كره ذلك وشق عليه، فشاور سرجون بن منصور فيمن يولى العراق، ليقاوم الحسين، فقال له سرجون: عبیدُ الله بن زياد - وكان يزيد كارهاً له - فقال: لا خير فيه، فسم لي غيره؛ قال: أرايت لو كان معاوية حياً فأشار به عليك أكنت قابلاً؟ قال: نعم؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعبيد الله بولاية الكوفة، وعليه حاتم، وقال له: هذا عندي، ولم يمتنع من إخبارك به من أول الأمر إلا على بغضك لعبيد الله؛ فقال له: فأئذ به إليه؛ وكان عبیدُ الله يتقلد البصرة مع مسلم بن عمرو الباهلي . وكتب معه<sup>(٣)</sup> عن يزيد إليه:
- أما بعد . فإن المدوح مسبب يوماً ما، وإن المشبوب تمدوح يوماً ما، وقد اتهمت إلى منحب كما قال الأول:
- رُفعتَ فجاوزتَ السحابَ وفوقه فمالك إلا مرَّقبَ الشمس مرَّقبُ  
وقد ابتلي بحسين زمانك دون الأزمان، وبلادك دون البلدان، ونكبت به من بين العمال، فإما تعتق أو تعود عبداً، كما يعبد<sup>(٤)</sup> العبد، والسلام.
- وقد يزيد بن معاوية مسلم بن زياد خراسان، وكان يكتب له أسطمانوس كاتب أخيه عبد الرحمن .

كتابه

[٢٧]

تولته عبيد الله  
ابن زياد  
العراق  
وكتابه له  
بذلك

[٢٨]

سلم وثني  
عنه

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤ .  
(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .  
(٣) أي كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتي إلى عبيد الله .  
(٤) عبده (بالضيف) اتخذ عبداً .

## أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد: الريان بن مسيلج<sup>(١)</sup>، ويكتب له على  
الديوان سرجون<sup>(٢)</sup> بن منصور النضرائي .

(١) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع الطبري وفهرس الجهمشاري  
طبع أوروبا) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

## أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سفيان الأخول ؛ ويكتب له علي الدينوان كتابه  
 سرجون بن منصور النصراني<sup>(١)</sup> . وقد روى : أنه كتب له أبو الزعيرة .

(١) راجع الحاشية ( رقم ٢ ص ٢٤ ) .

## أيام عبد الملك بن مروان

- وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنحلة [بن عمرو] (١)
- الخزاعي، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصاً به؛ وبلغ من لطافة محله منه أن كان يقرأ الكتاب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك.
- وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد عبد الملك، فهم عبد الملك، لما تمكن وأستقام أمره، بمخلعه والعهد لأبنيه: الوليد وسليمان؛ فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فتسريح منه، فقلده مصر. فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين بوفاته، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله، فعزاه بأخيه عبد العزيز. فولى عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك مصر، وعقد لأبنيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البلدان بذلك، فبايعوا.

قبيصة كاتبه  
ومنزلهعبد الملك  
بمخلع عبد  
العزيز فيمنعه  
قبيصة

[٢٩]

- وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن سخايا، من أهل الرها، وكان غالباً عليه، وبنى له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقسطنطين.
- فلما ورد (٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحّاك بن عبد الرحمن إلى مصر، وقال: لتصر إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فاقسم ماله بينك وبينه. قال الضحّاك: فصرت إليه فهاجمته، فكان أكثر ما قاسمته عليه الثعاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهر، فإني لم أقاسمه عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا. وحمّلت جميعه إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقبله بهضيب كان في يده،

بدموت عبد  
العزيز أرسل  
عبد الملك إلى  
يناس من  
قاسمه ماله

(١) زيادة عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوربا).  
 (٢) كفا في الأصل. ولله ضمن الفعل معنى (بلغ) إذ أن الفعل (ورد) لم يرد في كتب اللغة مستعملًا في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على).

فمرَّ به عقْدٌ فأخذه ، ثم قال لِينَامَسَ : دُونِكَ هَذَا الْحَلِيِّ ، فَأَخَذَهُ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُقَاسَمَتِكَ ؛ فَقَالَ لِي : لِحَبَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

[٣٠] وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الزُّعَيْرِعة موله ؛

جواب  
أبي الزُّعَيْرِعة  
لعبد الملك  
عن الضميمة

فقال له عبد الملك يوماً : يَا أَبَا الزُّعَيْرِعة ، هَلْ أَنْتَحَمْتُ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لَأَنَا إِذَا طَبَخْنَا أَنْضَجْنَا ؛ وَإِذَا مَضَعْنَا دَقَّقْنَا ، وَلَا نَكُطُ<sup>(١)</sup> الْمَعْدَةَ ، وَلَا نُحْلِيهَا .

ما جرى بين  
أبي الزُّعَيْرِعة  
وزفر في  
حضرة  
عبد الملك

وكان زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو الزُّعَيْرِعة ، بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ زُفَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كَرِهٍ مَنْ كَرِهَ ! فَقَالَ أَبُو الزُّعَيْرِعة : مَا كَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ فَقَالَ لَهُ زُفَرُ : كَذَبْتَ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » أَمْؤْمِنِينَ سَمَّاهُمْ أُمَّ كَفَّارًا ؛ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ زُفَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ ، فَقَدْ كُنْتُ مَسْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَا كُنْتَ تَمَقُّتَنِي ، وَتَمَقُّتَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَقَاتِلُكَ تِسْعَ سِنِينَ ! فَقَالَ : صَدَقْتُ !

روح بن زنياع  
يكتب لعبد الملك

وكان يكتب لعبد الملك أيضاً ، رُوِّحُ بْنُ زَيْنَاعِ الْجُدَامِيِّ ؛ وَيُكْنَى رُوِّحُ : أبا زُرَّعة . وكان عبد الملك كثيراً يقول : إِنْ رُوِّحُ بْنُ زَيْنَاعِ شَامِيٌّ الطَّاعَةُ ، عِرَاقِيٌّ الْحِظُّ ، حِجَازِيٌّ الْفِقْهُ ، فَارِسِيٌّ الْكِتَابَةُ .

[٣١] (٢) وكان معاوية همَّ رُوِّحُ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ : لَا تُسَمِّنْ بِي عَلَوْا أَنْتَ وَقَوْمَتَهُ (٣) ، معاوية بهم روح

٢٠ (١) نكط المعدة : نملؤها حتى لا تطيق النفس .

(٢) وردت هذه القصة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف يسير في بعض العبارات .

(٣) وقته : أذله وقهره .

ولا تسوءن بي صديقاً أنت سررتي ، ولا تهدي من مني ركناً أنت بغيته ؛  
هلاً أتى حلك وإحسانك على جهلي ؟ فأمسك عنه ، وأنشد :

\* إذا الله سئى (١) عقد شئ تيسراً \*

وكان عبد الملك بن مروان قلد أخاه بشراً العراق ، وضم إليه رُوح  
ابن زنباع . فلما وصل بشرٌ إلى العراق أغرى بالشراب ، فقتل عليه  
مكان رُوح بن زنباع (٢) ، فقال : من يَحْتال لي فيه ؟ فقال سُرّاقة البارق :  
أنا . ثم صار سُرّاقة إلى دهليز رُوح ، فكتب على الحائط (٣) :

بشر وروح  
في العراق

يا رُوح ، من لدنا نير مجرشة (٤) إذا نعاك لأهل المغرب الناعي !  
إن الخليفة قد شالت (٥) نعامته (٦) فاحتل لنفسك ياروح بن زنباع ! (٧)

١٠ (١) سئى : سهل .

(٢) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بشر حين ولاه العراق : إن رُوح عمك الذي  
لا ينبغي أن تقطع أمراً دونه ، لصدقه وعفافه ومناصحته ومحبة لنا أهل البيت .  
ولهذا احتشم بشر منه . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد: حائط بيت رُوح ، وكان ذلك في أقرب المواضع من مرقد رُوح . وتفصيل  
القصة : أن رُوحاً كان له جارية ، وكان شديد الغيرة عليها ، إذا خرج من منزله  
إلى المسجد أو غيره ختم بابه حتى يعود بعد أن يغتفره . فأخذ سُرّاقة دواة وآثر  
منزل رُوح عشية ، وخرج رُوح للصلاة ، فتوصل سُرّاقة إلى دخول الدهليز عند  
ما خرج رُوح ، وكمن تحت الدرج ، ولم يزل يَحْتال ليلته حتى توصل إلى هذا  
المكان الذي أشرنا إليه ، فكتب عليه ما كتبه .

٢٠ رواية هذا الشطر في مروج الذهب :

(٤) \* يارُوح من لينايت وأرملة \*

(٥) شالت نعامته : أي ذهب عزه ، وتفرق أمره ؛ أو مات .

(٦) رواية هذا الشطر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

\* إن ابن مروان قد حانت منيته \*

٢٥ (٧) زاد المعودى على هذين البيتين البيت الآتي :

ولا يفرنك أفكار ومنعمة واسمع (هديت) مقال الاصح المعاني



وكتب فوقه : قال بعضُ شعراء الجِنِّ . فلما وقف رَوْحُ علي ذلك ، غدا على بشر ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعل بشرٌ يَحْبِسُه ويسأله أن يُقيم . فأبى ؛ فأذن له ، فشخص فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ؛ فقال له : سخر منك بشرٌ وأهلُ العراق لما ثقلت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك (١) .

ربيعة الجرشي  
بشير علي  
عبد الملك  
بشأن الوليد  
[٣٢]

ثم كتب لعبد الملك ربيعة الجرشي ، فلما عزم على تقليد [الوليد] (٢) العهد ، شاوره وقال له إني قد علمتُ على توليته شيئاً من التواحي أولاً ، فإذا مررت له مدةً قلده ؛ فقال أمهلني سنة ؛ فأبى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثت الوليد يقسم الأموال بين الناس مارضوا عنه ، فكيف يبعثه جايياً ، إن أخطأ دُم ، وإن رفق عُجِّر ! ولكن والله المعاون (٣) والصوائف يكن ذلك له شرفاً وذكراً .

المنصور  
يستشير  
بعض خواصه  
في تولية  
المهدي السواد

ويُشبه هذا شيئاً ما حكى عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أن المنصور قال له ، وإعيسى بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عزمْتُ على تقليد المهدي السواد وكور دجلة . فأستصوب جميعهم رأيه خلا الطوسي ، فإنه أستخلاه (٤) ، ثم قال له : أرايت إن سلك للمهدي غير سيرتك ، وأستعمل التسهيل ، أترضى بذلك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فأنت تريد أن تُحبِّبه إلى الرعية ،

(١) وانظر هذه القصة بصورة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من عيون الأخبار .

(٢) زيادة يمتصها السياق . ٢٠

(٣) المعاون : الجنايات والمظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي الغزوة في الصيف .

واعلمه يريد بالمعاون والصوائف : ولاية القضاء والتزوي .

(٤) استخلاه : سأله أن يجتمع به في خلوة .

وتقليدك إياه يُبغضه إليهم ، لاسيما ما<sup>(١)</sup> قُرب منك . ولكن يتوَلَّى هذه  
الولاية عيسى بن موسى ، وتجعل المهدي الناظر في ظلمات الناس ،  
وتأمره يأخذه بإنصافهم . فضحك منه حتى حُص برجله<sup>(٢)</sup> .

ومات قبيصة بن ذؤيب ، فوَلَّى مكانه عمرو بن الحارث الفهمي ،

كاتبه  
عمرو وجناح

مولى بنى عامر بن لوئى ، فمات عمرو ، فتقد جناحا ، مولاة ، ديوان  
الخاتم ، واقتصر على باقى كتّابه .

[٣٣]

ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانان : أحدهما بالعربية ، لإحصاء  
الناس وأعطيتهم ، وهذا الذى كان عمر قد رسمه ؛ والآخر لوجوه  
الأموال ، بالفارسية . وكان بالشام مثل ذلك ، أحدها بالرومية ،

الدواوين لدى  
عهد عبد الملك

والآخر بالعربية . فجرى الأمر على ذلك إلى أيام عبد الملك بن مروان .  
فلما قلد الحجاج العراق ، كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن ،

الحجاج وكتابه  
وتحويل  
الديوان لدى  
العربية

ويكنى : أبا الوليد . وكان يتقد ديوان الفارسية إذ ذاك زاذان فروخ ،  
فخلفه عليه صالح بن عبد الرحمن ، فحف على قلب الحجاج ، وخص  
به ؛ فقال لزاذان فروخ : إني قد خفت على قلب الحجاج ، واست

آمن أن أزيالك عن محلك لتقدعه إياي ، وأنت رئيسي ؛ فقال زاذان  
فروخ : لا تفعل ، فإنه أحوج إلى منى إليه ؛ قال : فكيف ذلك ؟

قال : لا يجد من يكفيه الحساب ؛ فقال صالح : إني لو شئت حولته  
بالعربية ؛ قال : فحول منه سطرًا ؛ فحول منه شيئًا كثيرًا . فقال زاذان

فروخ لأصحابه : أتمسوا مسكنًا غير هذا . وأمر الحجاج صالحًا بنقل

الدواوين إلى العربية فى سنة ثمان وسبعين .

[٣٤]

(١) كذا فى الأصل ، يريد : من قرب منك .

(٢) حُص برجله ، أى ضرب بهما الأرض .

تلامذة  
صالح بن عبد  
الرحمن  
وكان عامة كتاب العراق تلامذة صالح ؛ فمنهم : المغيرة بن أبي قرّة ،  
كتب لي زيد بن المهلب ؛ ومنهم قُحْظُم بن أبي سليم <sup>(١)</sup> ، وشَيْبَةَ  
ابن أَيْمَن ، كاتباً يُوسُف بن عُمر ؛ ومنهم المغيرة وسعيد ، أبنا عطية ؛  
وكان سَعِيد يكتب لعمر بن هُبيرة ؛ ومنهم : مَرْوان بن إياس ، كتب  
لخالد القسري <sup>(٢)</sup> ، وغيرهم .

فائدة لصالح  
مع الحجاج  
وقال الحجاج يوماً لصالح : إني فكرتُ فيك ، فوجدتُ مالكَ ودمك  
خلالاً لي ، وإني غيرُ آثمٍ إن تناولتهما ؛ فقال له صالح : إن أغلظَ ما في  
الأمر - أعزَّ اللهُ الأمير - أن هذا القولَ بعدَ الفكرِ ؛ فضحك منه ولم  
يقلْ له شيئاً .

تقل الحجاج  
على أهل  
العراق  
ونصيحة  
ابن بصيرى  
وكان الحجاج لما قدِم العراق تقلُّ أمره على أهل البلاد ، فاجتمع  
الدهاقين إلى جميل بن بصيرى <sup>(٣)</sup> ، وكان حازماً مقدماً ، فشكوا إليه  
ما يتخوفون من شر الحجاج ؛ فقال لهم : خبروني : أين مولده ؟ فقالوا  
له : الحجاز ؛ قال : ضعيفٌ مُعجَبٌ ؛ فآين منشؤه ؟ قالوا : الشام ؛ قال :  
ذاك شرٌّ ؛ ثم قال : ما أحسنَ حالكم إذا لم تبتلوا معه بكتاب منكم !  
[ يعني من أهل بابل ] <sup>(٤)</sup> . فابتلوا بزاذان فرؤخ ، وكان أعورَ شريراً .  
وضرب لهم جميلُ المثلَ المشهور : إن فأساً [ ليس فيها عود ] <sup>(٥)</sup> ألقيت بين  
شجر ، فقال بعضُ الشجرِ لبعض : ما ألقى هذا هاهنا خير ؛ فقالت لهم

[ ٣٥ ]

(١) في الأصل (هنا) : « قحظم بن أبي سليمان » . وهو تحريف وسيأتي ذكره  
مصوباً كما أثبتناه في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

(٣) كذا في معجم البلدان (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوروبا) . وفي الأصل (هنا) :

« صهرى » وفيما سيأتي : « بصيرى » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن البيان والبيان (ج ٣ ص ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ .

شجرة عادية<sup>(١)</sup> : إن لم يدخل في [است] <sup>(٢)</sup> هذا عود<sup>(٣)</sup> منكن<sup>(٤)</sup> فلا تخفنه .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولمن تقدمه ، سرجون ابن منصور النصراني ، فأمره عبد الملك يوماً بشيء ، فتناقل عنه ، وتوأنى فيه . فعاد لطلبه ، وحثه فيه ، فرأى منه تفریطاً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحنفي - وكان يتقلد له ديوان الرسائل - أما ترى إِدْلالَ سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى صناعته ، أما عندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛ قال : فافضل ؛ فحوّله . فردّ إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

تحويل  
الدواوين من  
الرومية إلى  
العربية

وحيكى أنه كان لعبد الملك كاتب نصراني من أوساط كتابه ، يقال له : شمعل ، وأنه أنكر عليه شيئاً فحذفه بمخضرة<sup>(٥)</sup> كانت في يده ، أصابت رجله فأثرت فيها ، فرأى شمعل جماعة من أسباب عبد الملك تمن يعاديه ، وقد ظهر فيهم السرور ، فأنشأ يقول :

شمعل وفادرة  
له مع عبد الملك

أمن ضربة بالرجل مني تهافتت عُداتي ولا عيب على ولا نكر  
وإن أمير المؤمنين وقضله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

ولما قلده الحجاج عبيد الله بن المخارب<sup>(٦)</sup> الفلوجيين ، قال لما وردها : أها هنا دهقان يعاش<sup>(٧)</sup> برأيه ؟ فقيل له : جميل بن بسهري<sup>(٨)</sup> ، فأخضره وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قلدك ، أم لرضا

[٣٦]  
الحجاج  
ومشورة  
جميل

- (١) عادية : قديمة .  
 (٢) زيادة عن البيان والتبيين .  
 (٣) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : « شيء » .  
 (٤) كذا في البيان والتبيين ، وفي الأصل : « منكم » .  
 (٥) المخضرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها وقضيب : يأخذه الملك يشير به إذا خطب . وحذفه بها : رماه .  
 (٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي الخارق » .  
 (٧) في مروج الذهب : « يستعان » .  
 (٨) في الأصل : « بسهري » . وفي مروج الذهب هنا وفيها مرة : « جميل بن صهيب » .

نَفْسِكَ؟ قَال: مَا اسْتَشْرْتُكَ إِلَّا لِرِضَا الْجَمِيعِ؛ قَال: أَحْفَظْ عَنِّي خِلَالَ: لَا يَخْتَلِفُ حِلْمُكَ عَلَى رِعْيَتِكَ، وَإِيكُنْ حِلْمُكَ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ سَوَاءً، وَلَا تَتَخَذَنَّ حَاجِبًا، إِيْرِدَ عَلَيْكَ الْوَارِدُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ عَلَى تِقَةٍ مِنْ الْوُصُولِ إِلَيْكَ، وَأَطِلِ الْجُلُوسَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَتَهَيَّبُكَ عَمَّا لَكَ، وَلَا تَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ، فَإِنْ صَاحَبَهَا لَا يَرْضَى بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا لَهَا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَاسْلُخْ جُلُودَهُمْ مِنْ قُرُونِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ .

قال: فَعَمِلْتُ بِوَصِيَّتِهِ، فَبَجِيتُهَا ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ<sup>(١)</sup>.

الحجاج وعيحي  
ابن يعمر

ولما هَزَمَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَهُوَ يَتَقَلَّدُ خُرَاسَانَ مِنْ قَبْلِ الْحَجَّاجِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ إِيَّاهُ، أَمَرَ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِيَّ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرَّسَائِلِ، أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْفَتْحِ، فَكَتَبَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ:

إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ، فَمَنْحَنَا اللَّهُ أَكْتَفَاهُمْ، فَقَتَلْنَا طَائِفَةً، وَأَسْرْنَا طَائِفَةً، وَلَحِقَتْ طَائِفَةٌ بِرُءُوسِ الْجِبَالِ، وَعَرَّأَتْ<sup>(٢)</sup> الْأَوْدِيَةَ، وَأَهْضَمَ<sup>(٣)</sup> الْغَيْطَانَ، وَأَثْنَاءَ الْأَنْهَارِ، [ قَبِينَا بِعُرْعُرَةٍ<sup>(٤)</sup> الْجَبَلِ، وَبَاتِ الْعَدُوَّ بِحَضِيضِهِ ]<sup>(٥)</sup>.

[ ٣٧ ]

قال الحجاج: مَنْ يَكْتُبُ لِيَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ؟ قَبِيلُ لَهُ: يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، فَكَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِجَمَلِهِ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ، فَهَدَمَ إِلَيْهِ، فَرَأَى أَفْصَحَ إِنْسَانٍ. قَالُ لَهُ: أَيْنَ وُلِدْتَ؟ قَالَ: بِالْأَهْوَازِ، قَالُ: مَنْ مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الْفَصَاحَةُ؟ قَالُ: حَفِظْتُ كَلَامَ أَبِي، وَكَانَ فَصِيحًا؛ قَالُ لَهُ

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا، فارجع إليها في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع للطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الجاحظ: « عرَّأت الأودية: أساقها » . وفي الأصل: « العرَّاعر » ولا يستقيم بها المعنى .

(٣) الأهضام: جمع هضم (بالفتح وبالكسر): وهو بطن الوادي والمطمئ من الأرض .

(٤) كذا في الأصل: عرعره الجبل (بالضم): أعلاه .

(٥) ما بين هذين الفوسين [ زيادة عن البيان والتبيين .

الحجاج : أخبرني ، هل يلحن عُنْبَسَةُ بن سَعِيدٍ ؟ قال : نعم ، كثيراً ؛  
قال : ففلان ؟ قال : نعم ؛ [ قال ] <sup>(١)</sup> : فأخبرني عتي ، هل ألحن ؟ قال :  
لا ، أنت أفصحُ الناس ؛ قال : لتُخبرني ، قال : إنك تلحن لحناً خفياً ،  
تزيد حرقاً أو تنقص حرقاً ، وتجهل إن في موضع أن ؛ قال : قد أجلتك  
ثلاثاً ، فإن وجدتك بعد ثلاثة بالعراق قتلتك . فرجع إلى خراسان <sup>(٢)</sup> .

وقال الحجاج يوماً لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فأستغفاه ، فلم  
يُغفهِ . قال : يقولون : إنك ظَلم ، غَشوم ، قتال ، عَسوف ، كذاب . قال :  
كل ما قالوا فقد صدقوا فيه ، إلا الكذب ، فوالله ما كذبتُ منذ  
علت أن الكذب يشين أهله !

سؤال الحجاج  
بعض كتابه  
عن رأى  
الناس فيه

وكان يزيد بن أبي مسلم - واسم أبي مسلم : دينار - من موالى ثقيف ،  
وليس مولى عتاقة ، وكان أخا الحجاج من الرضاعة ، يتقلد للحجاج ديوان  
الرسائل ، وكُنيتُهُ أبو العلاء ، وكان الحجاج يُجرى له في كل شهر  
ثلاث مئة درهم ، يُعطى أمراته منها خمسين درهماً ، ويُنفق في ثمن  
اللحم خمسة وأربعين درهماً ، ويُنفق باقيةا في ثمن الدقيق وباقي ثمنه ،  
فإن فضل منها شيء أبتاع به ماءً وسقاء المساكين ، وربما أبتاع قطعاً <sup>(٣)</sup>  
فقرتها فيهم ، وهو مع ذلك يقتل الخلق للحجاج .

يزيد بن أبي  
مسلم وقناعته

[ ٣٨ ]

وحكى أن الحجاج عادة من علة ، فوجد بين يديه كأنونا من طين ،  
ومنارة <sup>(٤)</sup> من خشب . فقال له : يا أبا العلاء ، ما أرمى رزقك يكفيك .  
قال : إن كانت ثلاث مئة لا تكفيني ، فثلاثون ألفاً لا تكفيني .

٢٠

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) قد وردت هذه القصة في طبقات الشعراء لابن سلام ونزهة الألباء في ترجمة يحيى  
ابن يعمر باختلاف عما هنا .

(٣) لعله يريد «بالقطف» : الأكية التي تدثر بها من البرد .

(٤) المنارة : التي يوضع عليها المصباح .

استخلاف  
الحجاج يزيد

الحجاج في  
قبره

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين  
استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .  
وحكى أنه سُمِعَ من قبر الحجاج صوتٌ ، فصير إلى يزيد  
ابن أبي مسلم ، فعرف ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره  
فتسمع ، فلما سمع الصوت قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدع القراءة  
حيًا ولا ميتًا ! ثم ركب .

وهذا يُشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

[٣٩] أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل

سعد ومعاوية

الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسلم عليه ، فلم يرُدَّ عليه السلام ،  
فقال معاوية لأهل الشام : أتدرون من هذا ؟ هذا سعد صاحب  
رسول الله صلى الله عليه [وسلم] <sup>(١)</sup> لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ  
سعداً ذلك ، فقال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكني كرهتُ  
أن أكله .

عبد الملك  
وكانت له قبل  
هدية

وبلغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتابه قبل هديةً ، فقال له :  
١٥ أقبلت هديةً منذ وأيتك ؟ فقال : أمورك مستقيمة ، والأموال دائرة ،  
والعمال محمودون ، وخراجك موفرٌ ؛ فقال له : أخبرني عما سألتك عنه ؟  
فقال : نعم ؛ قد قبِلت ؛ فقال : والله إن كنت قبِلت هديةً لا تنوي  
مكافأة المهدى لها إنك لئيم ذني ؛ وإن كنت قبِلتها تستكفي رجلاً  
لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائن ؛ وإن كنت نويت تعويض  
٢٠ المهدى عن هديته ، والأناخون له أمانة ، ولا تثلم له ديناً ، فلقد قبِلت  
ما بسط عليك لسان مُعالميك ، وأطعم فيك سائر مجاوريك ، وسلبك

(١) زيادة يفتضها السياق .

هَيْبَةَ سُلْطَانِكَ ؛ وَمَا فِي مَنْ أَتَى أَمْرًا لَمْ يَحُلْ فِيهِ مِنْ لَوْمٍ أَوْ دَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ  
أَوْ جَهْلٍ ، مُضْطَنَعٌ . وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

[٤٠] وكان يكتب لمصعب بن الزبير على الخراج سار زاذ ، صاحب باذين<sup>(١)</sup> .

مصعب وكتابه ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي فروة ، ويكنى عبد الله :  
أبا عبد الله ، وهو جد الربيع مولى المنصور

وكان عبد الله ، وعبد الملك ، ومصعب ، في حدائهم أخلاء ، لا يكادون  
يُفْتَرِقُونَ ، وكان إذا اكتسى عبد الملك كسوة اكتسى الأخوان مثلها ،  
فاكتسى عبد الملك حلة واكتسى ابن أبي فروة مثلها ، وبقي مصعب  
لا يجد ما يكتسى به ، وكان أقلهم شيئاً . فذكر ابن أبي فروة ذلك لأبيه ،

فكساه مثل حلتيهما على يدي أبنه ، فلما ولي مصعب العراق استكتب  
ابن أبي فروة . فكان عنده يوماً إذ أتى مصعب بعقد جوهر ، قد أصيب  
في بعض بلاد العجم لبعض ملوكهم ، لا يدرى ما قيمته ، فجعل مصعب يقلبه  
ويعجب منه ، ثم قال لأبن أبي فروة يا عبد الله ، أيسرك أن أهبه لك ؟  
قال : نعم والله أيها الأمير ، إن ذلك ليسرني . فدفعه إليه ، قرأه قد  
سُرَّ به سُوراً شديداً ، فقال مصعب : والله لأنا بالحلّة يوم كسوتنيها أشدَّ  
سروراً منك بهذا الآن . وكان العقد سبب غنى ابن أبي فروة وغنى عقبه .

[٤١] وذكر مصعب الزبيرى أنه وجد عامل خراسان كنزاً ، وفيه نخلة

كانت إكسرى ، مصنوعة من الذهب . عثا كيلها<sup>(٢)</sup> من نواتج جوهر ،  
وياقوت أحمر وأخضر ؛ فحملها إلى مصعب بن الزبير : فجمع القومين لها  
لما وردت عليه ، فقوموها بألف دينار . فقال : إلى من أَدْفَعُهَا ؟  
فقال : إلى نسائك وأهلك ؛ فقال : لا ، بل إلى رجل قدم عندنا يداً ،  
وأولانا جميلاً ؛ أدعوا عبد الله بن أبي فروة ، فدفعها إليه فلما قتل

(١) كذا في الأصل . ولم نجد بلداً بهذا الاسم في الداجم التي بين أيدينا .

(٢) العناكيل : جمع عشكول ، وهو العنق أو الشمراخ .



مُضْعَب كَاتِبَ ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبَدَلَ لَهُ مَالاً ، فَسَلِمَ مِنْهُ بِمَالِهِ ؛  
وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَأَسْمُ أَبِي فَرَوَةَ كَيْسَانُ ، مَوْلَى الْحَارِثِ الْحَمَّارِ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ نَبِيلاً ظَرِيفاً ، فَذَكَرَ مُضْعَبُ

الزُّبَيْرِيُّ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، وَكَانَ  
مُقِيمًا فِي بَسْتَانَ :

إِن لِي عِنْدَ كُلِّ تَفْحَةٍ بُسْتَانٍ مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ

نَظْرَةً وَالْتِفَاتَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيَّا يَلِينَا

وَقَدْ رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ آيَاتُ شِعْرِ ، وَهِيَ :

۱۰ وَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلًا ظَلَمَ النَّدَى أَنْبِقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيًا

أَجْدَ لَنَا حُسْنَ الْمَكَانِ وَطَيْبَهُ مَنِي فَمَتْنِينَا فَكُنْتِ الْأَمَانِيَا

وَاجْتَازَ مُضْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ، لِعَرِيضَةٍ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup>

عَلَيْهِ ، أَمِشَى أَنْكَرَهُ ، أَلَّا يُعْرَجَ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يَنْزِلَ الْبِيدَاءَ . فَاتَّقَى عَبْدُ اللَّهِ

ابْنَ جَعْفَرٍ <sup>(٢)</sup> وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِ <sup>(٣)</sup> فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

۱۵ ابْنُ جَعْفَرٍ لِعَاصِمٍ : أَمَا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ قَرَّمْنَا وَلَمْ يُعْرَجْ

عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُضْعَبُ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : كَأَنِّي بَكَأُ وَقَدْ التَّقِينَا

فَقُلْنَا : أَسْتَحَفَّ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَّانَا ، وَلَمْ تَعْلَمَا عُنْدِي ؛ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup>

عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَنْزِلَ الْبِيدَاءَ ، وَلَسْتُ أُعْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عَمْرٍ ،

(١) يريد : عبد الله بن الزبير .

٢٠ (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبشة ، وتوفي بالمدينة سنة ثمانين ، عن تسعين سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب . ولد قبل وفاة الرسول بستين وتوفي سنة سبعين .

شعر لمحمد  
ابن عبد الله  
ابن أبنفروة

شعر لعبد الله  
ابن أبنفروة

مصعب وابن  
جعفر وعاصم  
[٤٢]

اِخْتَكِم . فَعَدَّدَ أَشْيَاءَ ، مِنْ رَقِيقٍ وَغَنَمٍ وَأَنْثَاءَ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا حَاضِرًا ، وَلَكِنْ لَكَ قِيَمَتُهُ . قَوْمٌ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَمْرٌ لَهُ بِهَا .  
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، لَكَ ضِعْفُهَا ؛ فَقَالَ :  
 وَمَالِكَ لَا تَحْكُمَنِي ؟ قَالَ : لِعَلِّي بَتَخَفْنَاكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ تَخْرُجْتَ  
 مِمَّا تَرَى صِفْرًا ! فَلَمَّا انصَرَفَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَاصِمٍ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا  
 الْفَتَى : أَعْقَلَ ، وَأَكْرَمَ ، وَأَحْلَمَ ؟

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ :  
 أَنَّ كَاتِبًا كَانَ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَتَبَ : مِنْ الْمُصْعَبِ « ، فَقَالَ  
 مُصْعَبٌ : مَا هَاتَانِ الزَّائِدَتَانِ ؟ يَعْنِي : الْأَلْفَ وَاللَّامَ .

طريقة لصعب  
مع كاتب له

[٤٣] أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القعقاع بن خُلَيْد<sup>(١)</sup> العبّسى . وكان الوليدُ أولَ من كتب من الخُلفاء في الطوامير<sup>(٢)</sup> ، وأمر بأن تعظم كتبه ويُجَلَّل الخط الذي يُكتب به . وكان يقول : تَكُون كُتُبِي وَالكَتُبُ إِلَى خِلافَتِي كُتُبِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

وكان يكتب له على ديوان الحراج سليمان بن سعد الحُشنى ؛ وعلى ديوان الخاتم ، شعيب الصابى ، مولاه ؛ ويكتب له على المُستغلات بدمشق : نقيع بن ذؤيب ، مولاه ، واسمُه مكثوب في لَوْح في سوق السراجين بدمشق .

١٠ (١) ويقال : « خالد » . (راجع الطبرى) .

(٢) الطوامير : الصحف ، الواحدة : طومار وظامور .

## أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سليم بن نعيم الحميري . وورد عليه كتابُ  
مسئلة يذكر دخوله بلاد الروم . وأنه بلغ مالم يبلغه أحدٌ ، فقال  
لكاتبه : وَقَعَ عليه : ذاك بالله لا بمسئلة

كتابه

- ٥ وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليث بن أبي ربيعة ؛ وعلى  
ديوان الخاتم نعيم بن سلامة .

وكان رجلٌ من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،

بناؤه الرملة  
ومسجدها

فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السببُ في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل  
لُدِّ حائراً<sup>(١)</sup> ، كان في الكنيسة<sup>(٢)</sup> ، أن يُعطوه إياه يَدِينِي فيه منزلاً ، فأبوا

[٤٤]

- ١٠ عليه ؛ فقال لهم . والله لأُخْرِبَنَّها ، يعني الكنيسة . ثم قال  
[سليمان]<sup>(٣)</sup> : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،  
على هذه الصخرة [قبة]<sup>(٤)</sup> ، فُعرف ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد<sup>(٥)</sup>  
دمشق ، فُعرف له ذلك]<sup>(٣)</sup> ، وإن بنيتُ مسجداً ومدينةً قُلتُ الناس إلى  
المدينة ، فبنى مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سببَ خراب لُدِّ .

- ١٥ ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل  
عمدَ كنيسة جورجيس إليه ، فاستعمله البطريرك ، وكتب إلى بلاد  
الروم ، فورد الجوابُ عليه : أن دُلَّهُ على مغارة بالقرْب من الداروم<sup>(٥)</sup> ، فإنَّ

(١) الحائر : الموضع المظن .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

٢٠

(٤) في الأصل : « بنى مسجداً في بيت المقدس » . والتصويب عن معجم البلدان عند  
الكلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

فيها باقى العمدة التى بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان العمدة ،  
فبنى بها المسجد ، وبقيت كنيسة جوزجس .  
وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله  
ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبى مسلم ، كاتب  
الحجاج ، عن العراق ، حربيه وخواجه ، فى سنة ست وتسعين ، وقلد  
الحرب يزيد بن المهلب ؛ وكان قلده الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد  
تقلد الخراج ، لإخراب<sup>(١)</sup> الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة  
أن يذموه ، وإن قصر فى العسف أن ينقص ما يستخرجه عما استخرجه  
الحجاج . فاستغنى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصالح  
ابن عبد الرحمن الكاتب ، فعمل سليمان ذلك .

ثم قلد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق فى سنة ثمان  
وتسعين ، فعمل لجرجان ، وكانت منيعة ، وكان كل من يتقلد خراسان  
يتحاماها ، وألح عليها ، ففتحها .

١٥ وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المغيرة بن أبى قرة<sup>(٢)</sup> ، مولى سدوس .  
فكتب يزيد إلى سليمان يُخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر  
وموقع النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، بما أفاء  
الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذى حق حقه ، من النىء [و]<sup>(٣)</sup> من  
الغنيمة ، ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المغيرة كاتبه : لا تكتب بتسمية مال ،

٢٠ (١) فى الأصل : « لإجراب » . والظاهر أنها مصحفة عما أئبتاه .

(٢) فى الأصل هنا : « المغيرة بن أبى قرة » وهو تحريف . (راجع الطبى) . وقد  
تقدم الكلام عليه (س ٣٩ س ١) من هذا الكتاب .

(٣) زيادة يعضيها السياق : إذ النىء غير الغنيمة . فالنىء : ما ينال بعد أن تضع الحرب  
أوزارها . والغنيمة : ما يؤخذ عنوة والحرب قاعة .

عبد الله كاتبه

ابن المهلب  
واستعماله على  
العراق

[٤٥]

فتح لجرجان

خانقاه بن أبى  
قرة وكتب  
إلى سليمان  
بمال جمه

ودَعَهُ مُجْمَلًا ؛ وَلَمَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا يَعْرِفُ مَبْلَغَهُ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ لَكَ ، وَإِذَا عَرَفَهُ اسْتَكْبَرَهُ وَأَمَرَ بِمُجْمَلِهِ ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْكَ فِيهِ بَقِيَ ذِكْرُ الْمَالِ مَخْلُوعًا فِي الدِّيْوَانِ ، وَإِنْ وَلى وَالٍ بَعْدَكَ أَخَذَكَ بِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ تَمَنَّيْتَ بِتَحَامُلِ عَلَيْكَ لَمْ يَرْضَ مِنْكَ بِأَضْعَافِهِ . فَأَبَى يَزِيدُ قَبُولَ ذَلِكَ ، وَأَمَضَى الْكِتَابَ بِهِ ، فَوَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَتَوَقَّى فِي صَفَرٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ فِي الْمَالِ بِشَيْءٍ .

عزله وحرره ومقتله

وَقُلِّدَ الْخِلَافَةَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَصَرَفَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ ، سَأَلَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ لَهُ : كُنْتُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِالْمَكَانِ الَّتِي رَأَيْتَ ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَسْمَعَ<sup>(١)</sup> النَّاسَ بِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ<sup>(٢)</sup> يَكُنْ لِيَأْخُذَنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتُ بِهِ ، وَلَا بِأَمْرٍ أَكْرَهُهُ ؛ فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا حَبْسَكَ ، فَأَتَقِ اللَّهَ ، وَأَدِّ الْأَمَانَةَ فِيمَا قَبْلَكَ مِنَ الْمَالِ ، فَإِنَّهَا حَقُوقُ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يَسْعَى تَرْكُهَا ؛ وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ . فَلَمْ يَزَلْ فِي الْحَبْسِ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةُ ، فَهَرَبَ يَزِيدُ مِنْ مَحَبْسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِئَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ يَزِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَلَاهُ الْعَهْدَ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى الْخِلَافَةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَخَلَعَهُ إِيَّاهُ ، حَتَّى سَرَّحَ إِلَيْهِ الْجِيُوشَ مَعَ أَخِيهِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَتَلَ يَزِيدَ وَأَكْثَرَ آلِ الْمُهَلَّبِ . وَكَانَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ خَاصَةٌ بِسُلَيْمَانَ ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَإِذَا جَاءَ سُلَيْمَانَ تَنَحَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْهُ ، وَإِنْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَسُلَيْمَانَ عَلَى السَّرِيرِ جَلَسَ مَعَهُ .

حظوته عند  
سليمان  
[٤٧]

(٢) سمع بالشيء (بالتضعيف) : أشاعه وأذعه .

(١) في الأصل : « لا » .

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أتري صاحبك<sup>(١)</sup> بلغ قعرها<sup>(٢)</sup> أم هو يهوى به ؟ فقال : لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين ، فإنه والى وليك ، وأخاف عدوك ، وجعل نفسه لك جنة ، ودينه لك وقاية ، وإنه يوم القيامة لعن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فأجعله حيث شئت<sup>(٣)</sup> .

وكان سليمان ولي رجلاً من موالى معاوية ، يُقال له ، أسامةُ ابن زيد<sup>(٤)</sup> ، من أهل دمشق ، وكان كاتباً نبيلاً ، الخراج بمصر . فبلغه أن عمر بن عبد العزيز يقرصه<sup>(٥)</sup> ، ويغمص<sup>(٦)</sup> عليه في سيرته . فقدم أسامةُ ابن زيد على سليمان بمال اجتمع عنده ، وواقفه على ما احتاج إليه ، وعمل على الرجوع إلى عمله ، وتوخي وقتاً يكون فيه عمرُ عند سليمان . فلما بلغه حضوره مجلسه أستاذن عليه ، فلما وصل إليه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، إني ما جئتُك حتى نهكت الرعية وجهدت ، فإن رأيت أن ترفق بها ، وترف عنها<sup>(٧)</sup> ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح معاشها ، فأفعل ؛ فإنه يُستدرك ذلك في العام المقبل ؛ فقال له سليمان :

١٥ (١) يريد : الخراج .

(٢) قعرها ، أي قعر جهنم .

(٣) ولهذا حبسه سليمان فبقى في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم أخرجه يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فثارت عليه الجند فيها ، وقتلوه . (راجع العقد الفريد في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أسامة بن زيد التنوخي ، وقد بقى على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن عبد العزيز بوقعة سليمان . (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقرصه : يؤذيه وينال منه بلسانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مبهمة النقط .

(٦) يغمص عليه ، أي ييب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا :

« يغمص » ولعلها مصحفة عما أثبتناه .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

ما جرى بين  
سليمان وابن  
أبي مسلم  
بشأن الخراج

أسامة بن زيد  
على خراج  
مصر وما كان  
بينه وبين  
سليمان وعمر

[٤٨] هَبِلْتِكُ أُمَّكَ<sup>(١)</sup>، أَحْلِبُ الدَّرَّ<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا أَقْطَعُ فَأَحْلِبُ الدَّمَّ [و] النَّجَا<sup>(٣)</sup> (٤).

فخرج أسامة بن زيد، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه بلغني يا أبا حفص، أنك تلومني وتدمني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقاتلي لأبن عمك، وما رد علي، وعرفت عذري؛ فقال عمر: سمعتُ والله كلامَ رجلٍ لا يُغني عنك شيئاً!

فلما توفي سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بعزل أسامة بن زيد، وبعزل يزيد بن أبي مسلم<sup>(٥)</sup>، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الحرص، ألا صبرحتي يُدفن الرجل! فقال لما بانعه ذلك: إني والله خفت الله عز وجل، وأستحييته أن أقرهما يحكمان في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم.

عزل عمر  
لأسامة

١٠

(١) هبلته أمه: مثل ثكاته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضها السياق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة

١٥

(ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير.

(٥) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان سجيناً عند موت

سليمان بن عبد الملك. وظاهر أنه يريد «يزيد بن المهلب» وهو الذي عزله عمر

مع أسامة. وقد تقدم عزله عمر له (في ص ٥٠) وذكر ابن تفرى بردي ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٢٩).



## أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت  
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخص به . وكان من كتبه  
إسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج  
سليمان بن سعد<sup>(١)</sup> الحشني .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال  
الطوامير<sup>(٢)</sup> ، فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه .  
نوادر له من  
حرصه على  
الاقتصاد في  
القراطيس

فروى عن عبد الله بن أبي بكر بن خزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه  
عمر : أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع للفهم .

وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو  
قلتها عنده : أن دقق قلبك ، وأقلل كلامك ، تكف بما عندك  
من القراتيس .

نصحته لأن  
مهران وتولته  
ابنه الجزيرة

وقال ميمون بن مهران :

قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلده الخراج بالجزيرة ، وبيت  
المال بمهران - : يا ميمون ، دع أربع خصال : لا تدخلن على سلطان  
أبدًا ما أمكنك ، وإن قلت أمره بالمعروف ، وأنها عن المنكر ؛ ولا تخون  
بأمرأة أبدًا ، وإن قلت أعلمها القرآن ؛ ولا تكلمن بكلام تريد أن تعتذر  
منه ؛ ولا تطلبن المعروف أبدًا إلى من لا يضعه في أقاربه .

(١) في الأصل ( هنا ) : « سعيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطمومار .

وقال عمر بن عبد العزيز عمر بن ميثون بن مهران الجزيرة .

وكان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [محمد بن] (١)  
عمر بن حزم : أحص المخطئين بالمدينة . فصحف الكاتب ، فقال : أحص .  
فجمع كل من قدر عليه منهم ، فخصاهم جميعا .

نادرة لكتاب  
له صحف كلمة  
« احص »

وكان من كتابه الصباح بن المثنى ، فروى أبو صالح عبد الله  
ابن صالح ، كاتب الليث بن سعد ، رسالة كتبها الصباح هذا عن عمر  
ابن عبد العزيز ، إلى عياض بن عبد الله ، ثم قال في آخرها : « وكتب  
الصباح بن المثنى يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع  
وتسعين » .

كتب له  
الصباح  
[٥٠]

وكان الصباح من جلة كتاب عمر وعليتهم .  
وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد بن عبد الملك : أمك بنانة أمة  
للسكون ، كانت تدخل حوانيت حمص لما الله أعلم به ؛ فأشترها  
دينار بن دينار - يعني كاتب عبد الملك ومولاه - من قى المسلمين ، فأهداها  
لأبيك ، فحمت بك ، فبئس المغمول ! وبئس الجنين ! والله لهمت  
أن أبيعك وأجعل ثمنك في بيت مال المسلمين ، فإن لكل مسلم  
فيك حقا .

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] (٢) :

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والذمى وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار ( ج ١ ص ٤٤ ) . والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن

ذكوان هو القى كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . ( راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠

من هذا الكتاب ) .

ابن عبدالرحمن بن زيد<sup>(١)</sup> بن الخطاب في المظالم فيراجعه؛ [وكان عبد الحميد عاملاً على الكوفة]<sup>(٢)</sup>. قال : فأُتِيَ عليه يوماً كتاباً إليه، قال فيه : إنه يُخِيلُ إلىّ أنّي لو كتبتُ إليك أن تُعْطِيَ رجلاً شاةً، لكتبتَ إلىّ : أضأن أم ماعز ؟ فإن كتبتُ [إليك]<sup>(٣)</sup> بأحدهما ، كتبتَ إلىّ : أصغير أم كبير ؟ فإن كتبتُ إليك بأحدهما ، كتبتَ إلىّ : أذكر أم أنثى ؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظلمة ، فأعمل به ولا تُراجحني ، والسلام .

[٥١] وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحاج ؛ فقيل له : إنه غز الصائفة<sup>(٤)</sup> ، فأمر بالكتاب إليه برده ، وقال : لا أستنصر بجيش هو فيهم ، فرده من الدّرب<sup>(٥)</sup> .

١٠ (١) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف . (راجع الطبري وعبون الأخبار وتهذيب التهذيب) .

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها ؛ فتخيرنا لها هذا الموضع .

(٣) زيادة عن عبون الأخبار .

١٥ (٤) الصائفة : الغزوة في الصيف .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب .

## أيام يزيد بن عبد الملك

- وكان يكتب يزيد قبل الخلافة رجل<sup>(١)</sup>، يقال له: يزيد بن عبد الله .  
 ثم استكتب أسامة بن زيد السليحي<sup>(٢)</sup>. وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان  
 ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفاً عالماً بصناعته ، وكان عمره  
 ابن عبد العزيز صرفه عن ديوان الخراج .  
 وقد كان أسامة بن زيد<sup>(٣)</sup> يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،  
 وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد  
 ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد<sup>(٣)</sup>؛ فقال سليمان بن سعد الحشني يزيد  
 ابن عبد الله : لم يبعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد<sup>(٣)</sup>؛ فقال: لا أدري؛  
 قال : أفندري ما مثلك ومثل أسامة ؟ قال : لا ؛ قال : مثلك ومثله  
 مثل حية كانت في ماء وطين وبرد ، فإن رفعت رأسها وقع عليها حافر  
 دابة ، وإن بقيت ماتت برداً ، فمر بها رجل ؛ قالت : أدخلني في كمنك  
 حتى أدفأ ثم أخرج ، فأدخلها . فلما دفئت قال لها : اخرجي ؛ قالت :  
 إني ما دخلت في هذا المدخل قط فخرجت حتى أقر نقرة ، إما أن تسلم  
 منها ، وإما أن تموت ؛ ووالله لئن دخل أسامة لينقرنك هرة إما أن تسلم  
 معها وإما أن تموت .
- قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خزيمة<sup>(٣)</sup> قال:  
 أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم  
 وترك يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحجاج ، فحقد ذلك على ونذر دمي .
- (١) لعله : « أسامة بن زيد التنوخي » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر .  
 (٢) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف .  
 (٣) كنفاء الطبري . وفي الأصل : « خزيمة » وهو تحريف .

كتابه

حقد الحشني  
على أسامة

[٥٢]

الوضاح وابن  
أبي مسلم في  
إفريقية

فإني ليافریقیة ، إذ قيل لي : قدم يزيد بن أبي مسلم صارفاً لمحمد بن يزيد ، مولى الأنصار ، من قبل يزيد بن عبد الملك ، بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز ، فهربتُ منه ؛ وعلم بمكاني ، فأمر بطلبي ، فظفر بي ، وصير بي إليه . فلما رآني قال لي : لطالما سألتُ الله أن يُمكنني منك ! فقال وضاح : وأنا ، لطالما سألتُ الله أن يُعِينني منك ! قال : فوالله ما أعاذك مني ، والله لأقتلنك ، ثم والله لأهلتنك ؛ والله لو سابقني ملكُ الموت إليك لسبقته . ثم دعا بالسيف والنطع ، فأتي بهما ، وأمر بالوضاح ، فأقم في النطع وكُتِف ، وقام وراءه رجلٌ بسيف ، وأقيمت الصلاة ، فخرج إليها . فلما سجد أخذته السيوفُ ، ودخل إلى الوضاح من قطع كتافه وحتي سبيله ، وقال :

انطلق راشداً<sup>(١)</sup> .

[٥٣]

سبب قتل ابن  
أبي مسلم

وكان سببُ قتل يزيد بن أبي مسلم ، أنه أُجمع أن يصنع بأهل إفریقیة ما صنع الحجاج بأهل العراق ، من رده من من الله عليه بالإسلام إلى بلده ورُستاقه ، وأخذهم بالخراج<sup>(٢)</sup> ، قتلوه وأعادوا محمد بن يزيد ، مولى الأنصار ، وكان محبوباً في يده ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون :

إنهم لم يخلعوا يداً من الطاعة ، ولكن يزيد بن أبي مسلم سامهم ما لا يرضى اللهُ به ولا المسلمون ، قتلناه ، وأعدنا عاملاً محمد بن يزيد .

فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرض بما صنع يزيد بن أبي مسلم . وأقر محمد بن يزيد على إفریقیة ، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة .

(١) التي في القيد القريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصاري وبين

يزيد بن أبي مسلم .

(٢) يريد : وضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار ، وكذلك فعل الحجاج ، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار من كان أصله من السواد من أهل التعة وأسلم بالعراق إلى قرايم ، وقاضاهم في الجزية كما لو كانوا كفاراً .

- نكايه ابن  
هيرة بصالح  
ابن عبدالرحمن
- وقلد يزيد بن عبد الملك عمر بن هيرة العراق ، فلما صار ابن هيرة  
إلى العراق عزم على الجباية ، فخاف مكان صالح بن عبد الرحمن عند  
يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابه عبدة العنبري : هل إلى صالح من  
سبيل ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سبيلاً إلا أن تظلمه ؛ فقال :  
وكيف لي بظلمه ؟ قال : كأن رفع إلى يزيد بن المهلب ست مئة ألف درهم ،  
ولم يأخذ منه بها براءة . فكتب ابن هيرة إلى يزيد بن عبد الملك : إن  
بي إلى صالح حاجة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلى فعل . فدعا  
يزيد بصالح فأخبره ، فقال : والله ما به إلى حاجة ، ولقد تركت العراق ،  
ولو أتاه أباكم أكمه عرف مافيه ؛ فأنقذه إليه . فلما وصل إلى ابن هيرة  
أمر به قذّب ، فكان كلما عذّب بضرب من العذاب ، قال . هذا  
القصاص ! قد كنتُ أَعذّب الناسَ بمثل هذا ، حتى عذّب بضرب  
منه ، كان يدعى الفزارية ، كان إياس بن معاوية دلّ ابن هيرة عليه ،  
فقال صالح : هذا ما لم أَعذّب به . فلما أُلحّ ابن هيرة على صالح بالعذاب ،  
جاء جبلة بن عبد الرحمن ، وجبهان بن محرز ، والتعمان السكسكي ،  
فقالوا : نحن نضمن صالحاً وما عليه ؛ فقال لهم الكتاب : أخضروا المال ؛  
فقالوا : قبل الليل . فدخل الكتابُ على ابن هيرة فأعلمه ؛ فلم يخرج إليهم  
حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً .

[٥٤]

١٠

١٥

## أيام هشام بن عبد الملك

[٥٥]  
الأبرش كاتبه

وكان يكتب له هشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش الكلابي ، ويكنى أبا مجاشع ، وكان غالباً عليه

نادرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد

ولما توفي يزيد بن عبد الملك ، وأفضى الأمر إلى هشام ، أتاه الخبير وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه ، فيهم سعيد بن الوليد الكلابي ؛ فلما قرأ الكتاب سجد ، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد ، فإنه لم يسجد ؛ فقال له هشام : يا سعيد ، لم لم تسجد كما سجد أصحابك ؟ فقال : علام أسجد ، أعلى أن كنت معي فطرت ، فصرت في السماء ! قال له : فإن طيرناك معنا ؟ قال : الآن طاب السجود<sup>(١)</sup> .

أده مع أصحابه

وكان هشام يعتم ، فقام سعيد ليسوي عمامته ؛ فقال له هشام : مه ، فإننا لا نتخذ الإخوان خوفاً .

ابن هبيرة والأبرش عنده

ولما شخص عمر بن هبيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنته هشام ، ثم أقبل على سعيد فقال : مامات من خلف مثل هذا ! قال : فقال له سعيد : ليس هناك يأمر المؤمنين ، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره ؟ فقال عمر بن هبيرة : ما لذلك رشح يا سعيد ، ولكن الجلوسك ولست بأهل . وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام .

خيل أعلها سعيد ليكيد عنده بها لابن هبيرة

وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالبعد منه ، وكان هشام معجباً بالخيال ، فأتخذ سعيد عدة خيل جياد وأضمرها ، وأمر المجرى لها أن يعارضوا هشاماً إذا ركب ، فإن سألهم قالوا : إنها لابن هبيرة . فركب هشام يوماً ، ففوض بالخيال ، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة ، فقال : لمن

[٥٦]

(١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح العيون ، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد .

هذه؟ قالوا: لأبن هيرة، فاستشاط غضباً وقال: واعجباها! إختان ما إختان<sup>(١)</sup>، ثم قدم! فوالله ما رضيتُ عنه بعد، ثم هو يُباريني في الخيل! على ابن هيرة. فدعى به من جانب الموكب، فجاء مُسرِعاً، فقال: ما هذه يا عمر؟ ولين هي؟ ورأى الغضبَ في وجهه، فعلم أنه قد كيد، فقال: خيل لك يا أمير المؤمنين، علمتُ عجيبك بها، وأنا عالمٌ بِجِيادها، فأخترتها • وطلبتها من مَظانها، فمرَّ بِقَبْضِها؛ فأمرَّ بِقَبْضِها. وكان ذلك سببَ إقباله عليه. ولم يتهياً لسعيد أن يتكلم، وإنما ظنَّ أن هشامًا يغضب ولا يسأل، فتَمَّ الحيلةُ على عمر، فأنعكست الحيلةُ عليه حيلةً له.

وتقلد إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب ديوان الصدقة لهشام، وتقلد أيضاً ضياعه بالأردن، وأسمه مكتوب بالقيسفاء<sup>(٢)</sup>، على قصر من قصور الصباح<sup>(٣)</sup> بـكـاء، مما جرى على يد إسحاق بن قبيصة.

وكان من كتبه تاذري بن أسطين النصراني، تقلده ديوان حمص. وكان جنادة بن أبي خالد يكتب لهشام على الطرز<sup>(٤)</sup>، وأسمه موجود على الثياب الهاشمية.

١٥ وتقلد خالد بن عبد الله القسري<sup>(٥)</sup> العراق.

وحكى أن هشاماً أقطع، قبل أن تُفَضِّي إليه الخلافة، أرضاً يقال لها: دُورين، فأرسل في قبضها، فإذا هي خراب، فقال لنويد، كاتب كان بالشام: وَيْحَكَ! كيف الحيلةُ؟ فقال ما يجعل لي؟ فقال: أربع مئة دينار؛ «فكتب: «دورين وقراها» ثم أمضاها في الدواوين، فأخذ

٢٠ (١) إختان: خان.

(٢) القيسفاء: قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره، يؤلف بعضها إلى بعض، ثم تتركب في الحيطان من الداخل.

(٣) كذا في الأصل. ولعلها: «الضياع».

(٤) الطرز: الموضع الذي تصنع فيه الثياب.

(٥) في الأصل: «القسري»، وهو محريف.

٢٥

ابن قبيصة

ابن أسطين

جنادة

[٥٧]

هو ونويد  
كاتبه وأرض  
أقطعها



هشام شيئاً كثيراً . فلما ولي هشام دخل عليه دُوَيْدُ ، فقال له هشام :  
دورين وقراها ! والله لا تبلي لي ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

ولاية القسري  
على العراق  
وإسلام حسان

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخي مسروق  
ابن الأجدع ، من كتابه ، رجلٌ يقال له : حسان النبطي . فكتب هشام  
يأمر أن لا يُستعان بذي ، فقيل لحسان في ذلك ، فأسلم على يدَي محمد  
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجُرَشِيِّ على خراسان ، ثم عاد إلى  
العراق بعد صرف سعيد .

كيد حسان  
لخالده

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الرُّمَّان رجل يقال له : فَرُوحٌ <sup>(١)</sup> ،  
ويكنى : أبا المثنى ، فقتل على خالدٍ أمره ؛ فقال لحسان : أخرج إلى أمير المؤمنين ،  
وزد على فرُوح في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفي حدودها .  
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع  
وأستوفي حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فرُوح ، فجعل يؤذيه  
ويُضِرُّ به ؛ فقال له : لا تُفسدني ، فإني صَنِيعُكَ ؛ فأبى إلا الإضرار به .  
فبتق <sup>(٢)</sup> حسان البُشُوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بتق  
البُشُوق على ضياعك ، فوجه هشام ناظراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر  
عودته ، فقال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في أُلِّي دينار  
على أن تتكلم بكلمة حيث يسمعها أمير المؤمنين ؟ قال : عجِّل عليّ الألفين وأقول  
ما شئت ؛ فوجهها له ، وقال له : بك صبيّاً من صبيّانه ، فإذا بكى قُتل له :  
امسكت ، فكأنك في صلفك وعزّتك ابنُ خالد القسري <sup>(٣)</sup> لما بلغت غلته ثلاثة  
عشر ألف ألف درهم . ففعل الخادم ، وسمعها هشام فأضرب <sup>(٤)</sup> عليها . فدخل عليه

(١) كذا في الطبري . وهو فرُوح أبو المثنى الرماني ، وفي الأصل هنا وفيا سيأتي :

« فرُوح » وهو تصحيف .

(٢) البتق : خرق سد الماء أو شق الشاطئ ليفيض ماؤه .

(٣) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

(٤) أضرب عليها : سكت عليها .

حسبان بعد ذلك ، فقال له : أذن متى ، فدنا منه ؛ فقال : كم غلة خالد ؟  
فقال : ثلاثة عشر ألف ألف درهم ؛ فقال له : فكيف لم تُخبرني بذلك ؟  
فقال له : وهل سألتني ؟ فوَقَرْتُ في نفس هشام حتى عزَّله .

كيف تم عزل  
خالد القسري

ولما أراد هشامُ صَرَفَ خالد بن عبد الله ، وكان بمحضرة رسول  
يوسف بن عمر ، قد ورد عليه من اليمن ، وهو يتقلدها له ، قد عاب به وقال :  
إن صاحبك مُتَعَدِّ طَوْرَه ، يسأل فوق قدره ؛ وأمر بتخريق ثيابه وضربه  
أسواطاً ، وقال له : أَلْحَقْ بِصَاحِبِكَ ، فعل الله به وفعل ! ودعا بسالم  
الكتاب على ديوان الرسائل ، فقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر ، بشيء  
أمره به ، وأعرض الكتاب على . فمضى سالم ليكتب ما أمر به ، وخلا  
هشامُ ، فكتب كتاباً لطيفاً إلى يوسف ، وفيه : سرُّ إلى العراق ، فقد  
وليتك ، وإياك أن يعلم بك أحدٌ ، وأسفني من ابن النصرانية وعمَّاله .  
وأمسكه في يده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، فعرضه عليه ، وأغتمله  
فجعل الكتاب الصغير في طيه وختمه ، ودفنه إلى الربيع<sup>(١)</sup> ، وقال له : ادفنه  
إلى رسول يوسف . فلما وصل الرسول إلى يوسف ، قال : ما وراءك ؟  
قال : الشرُّ ، أمير المؤمنين ساخطٌ عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربي ،  
ولم يكتب جوابَ كتابك ، وهذا كتابُ صاحبِ الديوان . ففَضَّ  
الكتاب وقرأه ؛ فلما انتهى إلى آخره ، وقف على الكتاب الصغير بخط  
هشام ، فاستخلف ابنه الصَّات بن يوسف ، وسار إلى العراق .

وكان يخلف سالمًا الكتاب على ديوان الرسائل ، بشير بن أبي دلجة ،  
وكان فطنًا ، فلما وقف على ما كان من هشام . قال : هذه حيلةٌ ، قد ولي  
يوسف العراق ؛ فكتب إلى عيَّاض ، وكان وادًّا له : قد بعثوا إليك بالثوب

[٦٠]

(١) هو الربيع بن سابتور ، مولى لبني الحريش ، وكان على خاتم الخلافة . ( راجع  
المقد الفرط ) .

- اليماني ، فإذا أتاك قلبسه ، واحمد الله عليه ، وأعلم طارقاً بذلك . صرّف عياض طارقاً - وهو ابن أبي زياد - ذلك ، وكان عامل خالد على الكوفة وما يليها . ثم ندم بشير على ما كتب به ، فكتب إلى عياض : إن القوم قد بداهم في البعثة إليك بالثوب اليماني . صرّف أيضاً عياض طارقاً بذلك ؛ فقال طارق : الخبر في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم ، وخاف أن يظهر أمره . وركب من ساعته إلى خالد ، فخبّره الخبر ؛ فقال له : فما ترى ؟ قال : أرى أن تركب من ساعتك إلى أمير المؤمنين ، فإنه إذا رآك استحيا منك ، وزال شيء ، إن كان في نفسه عليك ، فلم يقبل ذلك ؛ فقال له : أفتأذن لي أن أصير إلى حضرة ، وأضمن له جميع مال هذه السنة ؟ قال : وما مبلغ ذلك ؟ قال : مئة ألف ألف درهم . وأتيك بهدك ؛ فقال له : ومن أين هذه ؟ والله ما أملك عشرة آلاف درهم ؛ فقال له : أنا أنحمل وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم - وكان سعيد ابن راشد يتقلد له الفرات - ومن الزينبي وأبان بن الوليد عشرين ألف ألف درهم ، وتفرق الباقي على باقي العمال ؛ فقال له : إني إذا للشم ، أن أسوع قوماً شيئاً ثم أرجع عليهم به ؛ فقال له : إنما نقيك ونقي أنفسنا ببعض أموالنا ، ونقي النعمة عليك وعلينا فيك ، ونستأنف طلب الدنيا خير من أن نطالب بالأموال وقد حصلت عند تجار أهل الكوفة ، فيتقاعسون عنا ، ويتربصون بنا ، فنقتل وتذهب أنفسنا ، وتجعل الأموال لهم يا كلونها . فأبى ، فودعه وبكى ، وقال : هذا آخر العهد بك ! ووافاهم يوسف ، فمات طارق في العذاب ، ولقي خالد وجميع عماله كل شيء ، ومات منهم في العذاب بشر كثير ؛ وكان منهم داود بن عمرو بن سعيد ، علي ديوان

[٦١]

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .  
 وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْذُم بن أبي سليم  
 ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَةَ ؛ ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولاة ؛  
 وكان يكتب له أيضاً زيادُ بن عبد الرحمن ، مولى ثَقَيْف .

كتاب  
يوسف بن  
عمر

وكان هشام قد حظر على يوسف بن عمر تعذيبَ خالدٍ أو تَبْلِه في  
 نفسه بمكروه ، فشق ذلك عليه ، فوجه بكتابه قُحْذُم بن أبي سليم إلى  
 هشام ؛ فقال له : احتل في إذنه في تعذيب خالد . فصار قُحْذُم إلى حضرة  
 هشام ، وجدَّ في إذنه في تعذيب خالد ، فلم يأذن له ؛ فقال له : يا أمير  
 المؤمنين، إنَّ خالداً يقول ما لا يُتكلَّم به ؛ قال : وما هو؟ قال : لا يُقال، وخرج .

حيلة يوسف  
في تعذيب  
خالد

فأتبعه خديجاً خادمه ، فقال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم  
 ١٠ إلا الأحول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالبتط عليه ، فذبه يوماً  
 واحداً ، ثم جاءه كتابه بتخلية سيبله ، فغلاه ، فخرج إلى الشام .

[٦٢]

وذكر المدائني أن بعض كتاب يوسف بن عمر تأخر عن حضور  
 ديوانه يوماً ، فدعا به ، فسأله عن تأخره ، فعرفه أن ضرسه ضرب عليه ؛  
 ١٥ فقلع له ضرسين .

سيرة يوسف  
مع كتابه

وقال يوسف يوماً لقُحْذُم بن أبي سليم : من أين هذا النقط ؟ قال :  
 أصلح الله الأمير ! أما الأسود فإنه يُحمل من أذربيجان ، وأما الأبيض  
 فإنه يُحمل من رامهرمز<sup>(١)</sup> ؛ فقال له : يا ابن الأختاء ، من سألك عن الأسود،  
 والله لتوسعتي صمتاً ، أو لأوسعنك جلداً !

وكان قُحْذُم يعيب صالح بن عبد الرحمن لتعظيمه أبته ، واعتماده في  
 ٢٠ الأمور عليه ، فصنع قُحْذُم بأبته عمر مثل ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

قُحْذُم  
ويوسف بن  
عمر

(١) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

أُحْدَا يَضْبِطُ أَمْرَ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا ابْنِي عُمَرَ . فَوَلَّى ابْنَهُ أَمْرَهُ ، فَصَانَعُ  
وَأَصَابَ مَالًا وَسِلَاحًا ؛ فَقَالَ يَوْسُفُ لِقُحْذَمِ يَوْمًا : يَا قُحْذَمُ ، اكَفَيْتَنِي ابْنَكَ  
وَنَحَّهَ عَنْكَ . فَقَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِيَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ : إِنَّ هِشَامًا قَدْ  
أُعْجِبَ بِقُحْذَمِ ، وَلَسْتُ أَمِنُ أَنْ يُوَلِّيَهُ الْعِرَاقَ ؛ فَوَقَّرْتُ فِي قَمْسِ يَوْسُفِ ،

٥ فكتب إلى هشام يستأذنه في الوفاة ، فأذن له ، وأمره أن يولي الحكم بن

[٦٣]

أَبِي الصَّلْتِ الْحَرَبِيِّ ، وَيُوَلِّيَ الْخَرَاجَ قُحْذَمًا ؛ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :  
هَذَا مَا أَخْبَرْتَنِي بِهِ . فَتَرَكَ يَوْسُفُ الْوِفَاةَ ، وَعَزَلَ قُحْذَمًا ، وَحَبَسَ ابْنَهُ عُمَرَ  
وَعَذَّبَهُ ، وَقَالَ لِقُحْذَمِ : أَخْرِجْ عَنِّي ؛ فَقَالَ لَهُ : خَلِّ ابْنِي ، عَلَامَ تَجْبِسُهُ !

فقال : عليه مئة وخمسون ألف درهم ؛ قال : فهي علي ، فأخرجته وأبث

١٠ به إلى عبد الصمد بن أبان بن النعمان بن بشير بواسط ، مع حرس من

قَبِيلِكَ ، فَإِذَا حَمَلْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ خَلِّ سَبِيلَهُ ، فَعَمَلُ . وَقَدِمَ قُحْذَمُ

وَرُسِلَ يَوْسُفُ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الصَّمَدِ : جِئْتَنِي بِكُفْلَاءِ

بِالْمَالِ ، فَجَاءَهُ ، فَخَلَّاهُ ، فَاتَّخَذَ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَجَاءَ كِتَابُ يَوْسُفِ إِلَى

عَبْدِ الصَّمَدِ : أَحْبَسَ قُحْذَمًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى فَاطْلُبْهُ أَشَدَّ الطَّلَبِ .

١٥ فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِقُحْذَمِ ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وَمَاتَ

هِشَامُ ، فَكَتَبَ يَوْسُفُ إِلَى الْوَلِيدِ <sup>(١)</sup> : إِنَّ قُحْذَمًا بِمَكَّةَ ، وَسَأَلَهُ الْأَمْرَ بِطَلْبِهِ

وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ . فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفِ بِأَمْرِهِ بِطَلْبِهِ

وَحَمَلَهُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ ؛ فَطَلَبَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

تلطف له، وقال له : أترضى، وأنت خال أمير المؤمنين، بإثرة الحجاز و يوسف  
ابن عمر على العراق ؟ فقال : قد وعدتني أمير المؤمنين أن يوليئنيها .  
فرغبه فيها ، وحثه على طلبها ؛ فقال له : إيم الله ، لئن وُلِّيت لأولينك  
أمرى كله ، ومع [ هذا ] <sup>(١)</sup> إني لا أوجهك إلى يوسف حتى أراجع

[٦٤]

أمير المؤمنين فيك . فأقام قبله ، فراجع الوليد فيه ، فلم يعد الجواب حتى  
قتل الوليد .

أشرس وكتابه  
وقد هشام أشرس بن عبد الله التلمي خراسان . و [ كان ] <sup>(١)</sup>  
يكتب لأشرس رجل من أهل السواد ، يقال له : عميرة ، ويكنى :  
أبا أمية .

ولاية ابن  
سيار على  
خراسان  
وكتابه  
ولما مات أسد بن عبد الله ، أخو خالد بن عبد الله ، بخراسان ،  
وكان تولاها بعد أشرس ، أختار هشام نصر بن سيار بن أبي رافع  
ابن ربيعة الليثي لتقليده <sup>(٢)</sup> خراسان . فكتب عهده ، وأتقده إليه . وكان  
أسد لما حضرت وفاته استخلف جعفر بن حنظلة ، فعرض جعفر على  
نصر بن سيار أن يوليئه بخارى ، فشاور نصر بن سيار البختري بن  
مجاهد ، مولى بني شيبان في قبولها ، فأشار عليه ألا يقبلها ، وقال له : شيخ  
مضر بخراسان ، وكأنك بهدك قد حال على خراسان كلها . فلما ولي  
نصر بن سيار استكتب البختري بن مجاهد ، وكان وصول العهد إلى نصر  
في رجب من سنة عشرين ومئة .

ولم يزل البختري على كتابة نصر إلى أن هرب نصر من خراسان ؛

فوجه أبو مسلم بعمرو بن أمّين ، حتى قبض على البختري بن مجاهد ،  
فحبسه ثم قتله .

تحويل  
الحسابات من  
[٦٥]  
الفارسية إلى  
العربية  
بخراسان

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس ، وكانت الحسابات  
بالفارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يتقلد العراق في سنة أربع  
وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتاباً أنفذه مع رجل يعرف بسليمان  
الطيّار ، يأمره ألا يستعين بأحد من أهل الشرك في أعماله وكتابه .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان  
إسحاق بن طليق الكاتب ، رجل من بني تهشل ، كان مع نصر بن سيار ،  
فخص به . ووُلد لإسحاق ابن قسيّاه نصر ، وقال :

١٠ ممتيتُ نصرًا بنصر ثم قلت له أُخدم سَمِيكَ يا نصر بن سيار

## أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

- وكان يكتب للوليد **بُكَيْرٌ**<sup>(١)</sup> بن الشَّامِخ ؛ ويكتب له على ديوان الرسائل سالم<sup>(٢)</sup> مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له ابنه عبد الله ابن سالم . وكان من كتَّابه عبدُ الأعلى بن أبي عمرو<sup>(٣)</sup> .
- وكان يكتب له على خاص أمره ويأزم حضرتَه عمرو بن عُتْبَةَ ، فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تُلطِّفني بالأنس ، وأنا أكَفِّت<sup>(٤)</sup> ذلك بالهيبة لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفأصكت مُطِيعًا أم أقول مُشَفِّقًا ؟ فقال : كل مقبول منك ، والله فينا علم ، ونحن صائرُونَ إليه .
- ونعود فنقول : قُتِلَ الوليد بعد أيام يسيرة .
- وكان يكتب له على ديوان الجُند عبدُ الملك بن محمد بن الحجاج ابن يوسف ، وكان على الخاتم بيَّس بن زُمَيْل ، وكان يكتب للوليد ابن يزيد قبل الخِلافة عِيَاضُ بن مُسْلِم .

كتابه

نصيحة ابن  
عتبة كاتبه له[٦٦]  
بقية كتابه

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبرى) .  
 (٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبرى) .  
 (٣) في الأصل : « عمرة » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . وقال فيه أيضا : عبدالله ابن أبي عمرو .  
 (٤) أ كفت ذلك ، أى أحبس هذا الأنس فى نفسى ، ولا أستطيع إظهاره .



## أيام يزيد بن الوليد الناقص

وكان يكتب ليزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .  
 وكان عمرو بن الحارث ، مولى بني جُمَح ، يتولى له ديوان الخاتم ،  
 فقال عمرو بن الحارث لبعض ولد عبد الملك : كنت متى شئت أن تجد  
 من يعد وينجز وجدته ، فقد أعياني من يعد ولا ينجز . فلما مضت من  
 هذا القول سنون ، قال عمرو : كنت متى شئت وجدت من يقول ولا  
 يفعل ، فصرنا إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل .

وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الحنفي .  
 وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن .  
 وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، مولاة .

وكان بُرد<sup>(١)</sup> بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يعهد ، فقال :  
 إني لا أعرف من يصلح ، فهل تعرف أحداً ؟ فقال له : أمير المؤمنين أعلم  
 بأهل بيته ؛ فقال : أما إن أهل العراق محبوبون هذا حباً شديداً ، لمكان  
 أبيه - يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام ليدكروته  
 ويفضلونه . قال بُرد : فقال لي : فادع دواة وقرطاسا ، فدعوتُ بهما ؛

فقال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأُغمي عليه ؛ ودخل قطن  
 مولاة ، وكان يتقلد مع ديوان الخاتم حجابته ، فسأل عن الدواة  
 والقرطاس ، فقلت : إن أمير المؤمنين أراد أن يعهد . فولى ثم رجع ، وقد

(١) في القدر الفريد « يزيد » .

ابن نعيم كاتبه  
 ابن الحارث  
 وبعض ولد  
 عبد الملك

بقية كتابه

يزيد وتولية  
 العهد لإبراهيم

[٦٧]

أفاق يزيد ، قال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسول من وراء هذا الباب ، يناشدونك الله في دملتهم ، ويسألونك بالله لما وليت أمرهم إبراهيم بن الوليد . قطب ثم نظر إليه وقال بيده على جبينه <sup>(١)</sup> : أنا أولى أمرهم إبراهيم ! قلما مرات ، ثم أغشى عليه . فخرج قطن قعد في البيت الذي كان فيه ، فكتب كتاباً على لسان يزيد بتولية إبراهيم ، ثم خرج بالكتاب ، وقرأه على الناس ، فبايع أهل الشام إبراهيم ، خلا أهل حمص ، فأتهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعة إبراهيم ، ووقعت الفتنة .

ابن عمر وكتابه وكان منصور بن جمهور على العراق ، ثم صرف بعبد الله بن عمر ابن عبد العزيز . وكان يكتب لعبد الله بن عمر المغيرة بن عطية .

(١) نس هذه العبارة في القند القريد : « غضب وضرب بيده على جبينه وقال » . ١٠

## أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جُمعة ؛ ويتقاربه ديوان فلسطين <sup>كتاب</sup>  
ثابت بن نعيم الجُدّامي <sup>(١)</sup> .

(١) في الأصل : « الحارثي » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

## أيام مروان بن محمد الجعدي

[٦٨]

وكان يكتب لِمَرْوَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى ، مولى العلاء بن وهب  
العامري ، من عامر بن لوئى . وكان من كتّابه أيضاً مُصعب بن ربيع  
الختعمى . وكان مَرْوَانُ أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ أَنْ يُجَلَّى الْجُنْدُ .

كتابه

- وكان عبد الحميد بن يحيى قال لمروان ، حين رأى علو أمر بني العباس :  
أتهمنى يا أمير المؤمنين فيك ؟ قال : لا ؛ فقال له : أرايت إبراهيم بن محمد  
ابن علي ، أليس ابن عمك ؟ قال : بلى ؛ قال : فإني أرى أموره تنبغ  
عليك ، فأنكحه وأنكح إليه ، فإن ظهر ، كنت قد أعلقت بينك  
وبينه شيئاً ، وإن كفيته لم تشن بصهره ؛ فقال : ويحك ! والله لو علمته  
صاحب الأمر لسبقت إليه ، ولكن ليس هو بصاحبه ؛ فقال له :  
وما يضرّك من ذلك وهو من القوم الذين تعلم أن الأمر منتقل إليهم  
لا محالة ، ومن الصواب أن تعلق بينك وبينهم شيئاً ؛ فقال : والله إني  
لأعلم أن الرأى فيما تقول ، ولكنى أكره أن أطلب النصر بأخراج النساء .

مشورة  
عبد الحميد عليه  
بصاحبه  
إبراهيم بن محمد

- وكتب عبد الحميد إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان من فلسطين ،  
وهو آخر حرب ومراقبة كانت له ، وكانوا ينزلون بالقرب من الرقة ،  
بموضع يُعرف بالحمران ، يُعزّيهم عن نفسه :

كتاب عبد  
الحميد إلى أهله

[٦٩]

عند هزيمة  
مروان

أما بعد ، فإن الله جعل الدنيا مخوفة بالكره والسرور ، وجعل فيها  
أقساماً مختلفة بين أهلها ، فمن درت له بملاوتها ، وساعده الحظ فيها ، سكن  
إليها ، ورضى بها ، وأقام عليها ؛ ومن قرصته بأظفارها ، وعضته بأنيابها ،

وَتَوَطَّأَتْهُ بِثِقَلِهَا، قَلَّهَا نَافِرًا عَنْهَا، وَذَمَّتْهَا سَاخِطًا عَلَيْهَا، وَشَكَاهَا مُسْتَزِيدًا  
مِنْهَا؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَاقَتَنَا مِنْ حَلَاوَتِهَا، وَأَرْضَعَتَنَا مِنْ دَرِّهَا أَفَاوِيْقَ (١)  
أَسْتَحْلِبْنَاهَا؛ ثُمَّ شَمَسَتْ مِنَّا نَافِرَةً، وَأَعْرَضَتْ عَنَّا مُتَنَكِّرَةً، وَرَمَحَتْنَا  
مَوْلِيَّهَ؛ فَلُحَّ عَذْبُهَا، وَأَمْرٌ حُلُوُّهَا، وَخَشْنٌ لِينُهَا؛ فَرَقَّتْنَا (٢) عَنِ الْأَوْطَانِ،  
وَقَطَعَتْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَدَارُنَا نَازِحَةً، وَطَيْرُنَا بَارِحَةً؛ قَدْ أَخَذَتْ كُلَّ  
مَا أَعْطَتْ، وَتَبَاعَدَتْ مِثْلَ مَا تَقَرَّبَتْ؛ وَأَعْقَبَتْ بِالرَّاحَةِ نَصْبًا، وَبِالْجَذَلِ  
هَمًّا، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا، وَبِالْمَرْءِ ذَلًّا، وَبِالْجِدَّةِ (٣) حَاجَةً، وَبِالسَّرَاءِ ضَرَاءً،  
وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا. لَا تَرْحَمُ مِنْ أَسْتَرْحَمِهَا، سَالِكَةٌ بِنَا سَبِيلَ مَنْ لَا أَوْيَةَ لَهُ،  
مَنْفِيَيْنَ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مَقْطُوعِينَ عَنِ الْأَحْيَاءِ .

[٧٠]

وقال في فصل آخر منه :

وَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بَعْدًا، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا؛  
فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْتَحِقْنَا ظَفَرُ  
جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ نَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذَلِ الْإِسَارِ وَالصَّغَارِ، وَالذُّلِّ  
شَرِّ دَارٍ، وَالْأُمِّ جَارٍ؛ يَا سَيِّدِي مَنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرَّجَاءِ . نَسْأَلُ  
الَّذِي يُعِزُّ مِنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مِنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلِكُمْ أُلْفَةً جَامِعَةً، فِي  
دَارِ أَمْنِهِ؛ تَجْمَعُ سَلَامَةَ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.  
وَوَجَدْتُ بِمَنْحَطِ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ  
إِلَى الْكِتَابِ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ، فَلَمْ أَسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ،  
وَكَتَبْتُ جَمِيعَهُ عَلَى طُولِهِ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَغْنَى عَنِ مِثْلِهِ، وَهُوَ (٤) :

كتاب عبد  
الحמיד إلى  
الكتاب

(١) الأفويق : ما يتجمع في الضرع من اللبن بعد الحلب .

(٢) فرقنا ، أي أخرجنا .

(٣) الجدة : اليسرة .

(٤) ورد هذا الكتاب في صبح الأعشى ( ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية )

ورسائل البناء ومقدمة ابن خلدون باختلاف كثير عما هاهنا .

- أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة ، وحاطكم ووقفكم وأرشدكم ، فإن الله جل وعزّ جعل الناس بعد الأنبياء والرسل صلواتُ الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك للكُرمين ، سُوقاً<sup>(١)</sup> ، وصرّفهم في صنوف الصناعات التي سبّب منها معاشهم ؛ فجعلكم مقسّر الكتاب في أشرفها صناعة ، أهل الأدب والرؤية ، والحلم والروية ، وذوى الأخطار والمهم .
- وسعة الترع في الإفضال والصلة ؛ بكم ينظّم الملك ، وتستقيم للملوك أمورهم ، وبتدبيركم وسياستكم يصلحُ الله سلطانهم ويجمع فيهم ، وتعمّر بلادهم . يحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه ، والوالى في القدر السني والذنى من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ إلا منكم ، فوقفكم منهم موقعٌ أسماعهم التي بها يسمعون ، وأبصارهم التي بها يبصرون ، وألسنتهم التي بها ينطقون ، وأيديهم التي بها يبسطون . أتم إذا آلت الأمور إلى موتها ، وصارت إلى تحصيلها ، ثقّاهم دون أهلهم وأولادهم وقراباتهم ونصحاتهم ، فامتكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا ترزع عنكم ميراث النعمة عليكم . وليس أحدٌ من أهل الصناعات كلها أحوج إلى استخراج خلال الخير المحمودة<sup>(٢)</sup> ،
- وخصال الفضل المذكورة الممدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق<sup>(٣)</sup> به الكتاب من صفتكم ، فإن الكتاب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره ، إلى أن يكون حلياً في موضع الحلم ، قصبياً في موضع الحكم ، مقداماً في موضع الإقدام ، ومُتججياً في موضع الإحجام ، ليثا في موضع اللين ، شديداً في موضع

[٧١]

[٧٢]

(١) سوقا : جمع سوقة وفي صبح الأعشى ورسائل البناء : « أصناف » .

(٢) في الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : « منكم » ضمة من التاسع .

(٣) في صبح الأعشى ورسائل البناء : على ما يأتي .

الشدة ، مؤثراً للعفاف والتعدل والإنصاف ، كَتُوما للأسرار ، وفيما  
 عند الشدائد ، علماً بما يأتي وَيَندر ، ويضع الأمور في مواضعها .  
 قد نظر في كل صِنْف من صنوف العلم فأحكاه ، فإن لم يُحْكَمْ شَدَاً<sup>(١)</sup>  
 منه شَدُوا يَكْتَفِي به ، يكاد يعرف بغيره عقاله ، وحسن أدبه ،  
 وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل  
 صورته ، فيعد لكل أمر عُدته ، ويهيئ لكل أمر أهيته .  
 فنافسوا ، معشر الكتاب ، في صنوف العلم والأدب ، وتفقهوا في الدين ،  
 وابدؤوا بعلم كتاب الله عز وجل ، والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثِقَاف  
 ألسنتكم ، وأجيدوا الخط ، فإنه حلية كتبكم ، وأرووا الأشعار ، واعرفوا  
 غريبها ومعانيها ، وأيام العرب والعجم ، وأحاديثها وسيرها ، فإن ذلك  
 معين لكم على ما تسمون إليه بهمكم . ولا يَضْفُنْ نظركم في الحساب ،  
 فإنه قوام كتاب الخراج منكم ، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، سَنِيها  
 ودَينِها ، ومساوي الأمور ومحاقيرها ، فإنها مذلة للرقاب ، مفسدة  
 للكتاب . ونزها صناعتكم ، وارثوا بأنفسكم عن السعاية والتميمة ،  
 وما فيه أهل الدناءة والجهالة ؛ وإياكم والكبر والعظمة ، فإنها عداوة  
 مجتلية بغير إخنة . وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم ، وتواصلوا عليها ،  
 فإنها شيم أهل الفضل والتبيل من سلفكم . وإن نبا الزمان برجل منكم  
 فأعطوا عليه وواشوه ، حتى ترجع إليه حاله ، وإن أقعد الكبر أحدكم  
 عن مكسبه وإلقاء إخوانه ، فزوروه وعظموه وشاوروه ، واستظهروا بفضله  
 رأيه وتجربته وقديم معرفته . وليكن الرجل منكم ، على من أصطنعه وأستظهر

[٧٣]

(١) شدا : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالبدال الممجة . وظاهر أنها

مصنفة عما أبتناه .

- به ليوم حاجته إليه ، أحذب وأخوط منه على أخيه وولده ، فإن عرّضت في العمل مَحْمَلَةً فَلْيُضْفِها إلى صاحبه ، وإن عرّضت مَدْمَةً فَلْيَحْمِلها مِنْ دُونِهِ ؛ وليحذر السَّقْطَةَ والنَّدَةَ والمَلال عند تغيّر الحال ، فإن العيب إليكم ، معشر الكتاب ، أسرع منه إلى المرأة ، وهو لكم أشدّ منه لها ، فقد علّم أن الرجل منكم قديصي<sup>(١)</sup> الرجل ، إذا صحبه في بدء أمره ، من وفائه وشكره ، وأخاله وصبره ، ونصيحته وكتبان سرّه ، وعقابه وتدييره ، بما هو خريٌّ أن يحقّقه بفعاله ، في غير حين الحاجة إلى ذلك منه ، فابذلوا ، وفقكم الله ، ذلك من أنفسكم في حال الرّخاء والشّدّة ، والحريّمان والمواساة ، والإحسان والإساءة ، والغضب والرّضا ، والسّراء والضّراء . فعمت السّمة هذه لمن وُسم بها من أهل هذه الصّناعة الشريفة . فإذا وُلّي الرجل منكم ، وصير إليه من أمور خلق الله وعباده أمرٌ فليراقب الله تعالى ذكره ، وليؤثّر طاعته فيه ، وليكن على الضّعيف رَفِيقًا ، والمظلوم مُنصِفًا ، فإن الخلق عباد الله ، وأحبهم إليه أرفقهم بعباده ؛ ثم ليكن بالحقّ حاكمًا ، والأشراف مُكرما ومُداريا ، والفقراء مُوفّرا ، وللبلاد عامرا ، وللرعيّة مُتألّفا ، وليكن في مجلسه متواضعا حليما ليّنا ، وفي أستجلاب خراجِه وأستقصاء حقوقه رَفِيقًا . وإذا صحب أحدكم الرجل فليستشفّ خلايقه ، كما يستشفّ الثوب ،<sup>(٢)</sup> يشتره لنفسه ، فإذا عرّف حسنها وقبيحها ، أعانه على ما يوافقُه من الحسن ، واحتال لصرفه عما [لا يوافقُه]<sup>(٣)</sup> من القبيح ، بالطف حيلة ، وأحسن مُداراة ورُقّة . فقد عرّفم أن سائس البهيمة ، إذا كان حاذقا بسياستها ، التمس معرفة أخلاقها ، فإن كانت رموحا<sup>(٤)</sup> أتفاها من قِبَل رِجلها ، وإن

[٧٤]

(١) في الأصل . « يصف » ولعلها محرفة عما أبداه .

(٢) يقال : استشف الرجل الثوب ، وذلك إذا نشره في الضوء وقتشه ، ليطلب عيا إن كان فيه .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) الرموح : التي ترفس برجلها .



[٧٥]

كانت جُمُوحًا<sup>(١)</sup> لم يهيجها إذا ركبها، وإذا كانت شَمُوسًا<sup>(٢)</sup> توقاها من ناحية يدها، وإن خاف منها عَضَاضا توقاها من ناحية رأسها، وإن كانت حَرُونًا<sup>(٣)</sup> لم يُبَلِّحها، وتتبع<sup>(٤)</sup> هواها في طريقها، وإن استمرت<sup>(٥)</sup> عطفها، فيسلس له قيادها. ومن هذا الوصف من سائس البهيمة، ووفق سياسته دليل وأدب لمن سأس الناس وعاملهم، وخدمهم وصحهم .

والكاتبُ بفضل رأيه، وشرف صناعته، وأطيف حيلته، ومعاملته لمن يحاوره ويناطره، ويفهم عنه ويخاف سطوته، أولى بالرفق بصاحبه، ومداراته وتتويم أوده<sup>(٦)</sup>، من سائس البهيمة التي لا تحير جوابا، ولا تعرف خطأ ولا صوابا. إلا بقدر ما يُصيرها إليه سائسها أو صاحبها الراكب لها. فأدقوا - يرحمكم الله - النظر، وأعملوا فيه الروية والفكر، تأمنوا ممن صحتموه، بإذن الله، النبوة والأستقال والجفوة، ويصيروا منكم إلى الموافقة، وتصيروا منهم إلى اللؤساء والشفقة، إن شاء الله .

ولا يجوزن الرجل منكم، في هيئة مجلسه وملبسه ومر كبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه وغير ذلك من فنون أمره، قدر صناعته، فإنكم مع ما فضلكم الله به من شرف صناعتكم، خدم، لا تحتملون في خدمتكم على التقصير، وخزان وحفظه، لا يحتمل منكم التضييع والتبذير، واستعينوا على عفافكم بالقصد في كل ما عددت عليكم. فنعيم العون عونكم على صيانة دينكم، وحفظ أمانتكم، وصلاح معاشكم. واحذروا متالف السرف، وسوء عاقبة الترف، فإنهما يعقبان الفقر، ويذلان الرقاب، ويفضحان أهلها، ولا سيما الكتاب؛ والأمور أشباه، وبعضها دليل

[٧٦]

(١) الفرس الجوح: الذي يركب رأسه لا يقنيه شيء، ويجرى غالباً راكبه .

(٢) الفرس الشموس: الذي لا يمكن أحداً من ظهره ولا من الإسراج والإبلام ولا يكاد يستقر .

(٣) الفرس الحرون: الذي لا يتقاد .

(٤) في صبح الأعشى: « قبح » .

(٥) استمرت: اشتدت عليه وامتنعت .

(٦) الأود: الاعوجاج .

٢٥

- على بعض ، فاستدلوا على مؤتلف<sup>(١)</sup> أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير أو سخها محجة ، وأرجحها حجة ، وأحدها عاقبة ؛ واعلموا أن للتدبير آفة وضداً ، وأنهما<sup>(٢)</sup> لا يجتمعان في أحد أبداً ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه على إقناذ عمله ورويته ، فليقصد الرجل منكم في مجلس تدبيره قصد الكافي في منطقه ، وليقصد في كلامه ، وليؤجز في ابتدائه ، وليأخذ بمجامع حُججه حجة ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، ونجته<sup>(٣)</sup> لذنته ، ومدفعة للشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن إلا كثار عادة ، ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا يدعون الرجل منكم صنّع الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأيدته إياه بتوفيقه ، إلى العُجب المضرّ بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظاناً ، أو قال قائل : إن ذلك الصنّع لفضل حيلته ، وأصالة رأيه ، وحسن تدبيره ، كان مُتعرّضاً لأن يكلاه الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كافي ولا يعقل أحد منكم إنبه آدبٌ وأعقل وأحمل إنب ، التدبير والعمل من أخيه في صناعته ، فإن أعقل الرجلين ، عند ذوى الألباب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ، وأحقهما الذي يرى أنه أعقل من صاحبه ، لمُجِب هذا بنفسه ، وتبذ ذلك العُجب وراء ظهره ، إذ كان الآفة العظمى من آفات عقله ؛ ولكن قد يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عُجب برأيه ، ولا ترّكية لنفسه ، ولا تكابر على أخيه وكفئته ، ويشكر الله ويحمده بالتواضع لعظمته . وأنا أقول في آخر كتابي هذا ما سبق به المثل : من يلزم الصحة<sup>(٤)</sup> يلزمه العمل ؛ وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه . بعد الذي فيه من ذكر الله عز وجل ، فلذلك جعلته آخره ، وختمته به .

[٧٧]

[٧٨]

(١) مؤتلف أعمالكم : ما ستأخذون فيه وتبدون .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها محرفة عما أبتناه ، ونس هذه البارة : في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهي الوصف » .

(٣) نجمة : استجمام وجمع .

(٤) في رواية : « النصيحة » .

تولانا الله وإياكم معشر الكتاب بما يتولى به من سبق علمه في سعاده وإرشاده ، فإن ذلك إليه وييده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مشورة  
مروان لعبد  
الحميد بالحق  
بأعدائه

ولما قوى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحميد : إنا نجد في الكتب أن هذا الأمر زائلٌ عنا لا محالة ، وسيخطر إليك هؤلاء

القوم ، يعني ولد العباس ، فصير إليهم ، فإني أرجو أن تتمكن منهم فتنفني في مخلفي . وفي كثير من أسبأبي ؛ فقال له : وكيف لي بأن يعلم الناس جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدرت وصرت إلى عدوك ، وأنشد :

أسيرٌ وفاء ثم أظهر غدره فمن لي بمذر يوسع الناس ظاهره!  
وأنشد أيضاً :

فدني ظاهرٌ لا عيبَ فيه للآفةِ وعُذري بالغيبِ  
فما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل ؛ ثم قال له عبد الحميد : الذي أمرتني به أتبع الأمرين لك ، وأقبجهما بي ، ولك على الصبر معك إلى أن يفتح الله عليك ، أو أقتل معك<sup>(١)</sup> .

[٧٩]

مقتل عبد  
الحميد

ولما قتل عامر بن إسماعيل المسلمي مروان ، ظفر بعبد الحميد كاتبه ، فرض عليه رؤوس القتلى ، لأنه قتل في ستة أو سبعة من خواصه ، وكانوا معه ، فرّقه رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس فسلمه إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي طستنا ويضعه على رأسه ، فلم يزل يفعل به ذلك حتى قتله .

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل : حدثني العباس بن جعفر الإضبهاني ، قال :

(١) ورد هنا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف عما هنا .

كيفية قبض على عبد الحميد  
 طُلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وكان صديقاً لابن القُقع ،  
 فاجأها الطلبُ وها في بيت ، فقال الذين دخلوا عليهما : أيكما  
 عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : أنا ، خوفاً من أن يُنال صاحبُه  
 بمكروه ، وخاف عبد الحميد أن يُسرِعوا إلى ابن القُقع ، فقال : تَرَقُّوا ،  
 فإن في علامات ، ووكَّوا بنا بعضكم ، ويمضى بعضُ يَدُكَ كرتلك العلامات  
 لمن وَجَّهَ بكم ففعل ذلك ، وأخذ عبد الحميد .

كانت عامر  
 وكان يكتب لعامر بن إسماعيل الحسين بن محمد القاسم النَّخعي .  
 وكان عبد الحميد يقول :

أكرموا الكتاب ، فإن الله عزَّ وجلَّ أجرى أرزاق العباد  
 [٨٠]

١٠ على أيديهم .

ابن أبي الورد  
 كان يكتب لمروان على النفقات زياد بن أبي الورد الأشجعي ،  
 واسمه مكتوب على ميناء صور وميناء عكلاء : ما أمر بإصلاحه أمير المؤمنين  
 وشيء عنه  
 مروان وجرى على يد زياد بن أبي الورد .

وذكر علي بن سراج المحدث :

١٥ أنه رأى على بيت مالٍ بأذربيجان : مما أمر به عبد الله المنصور<sup>(١)</sup> ،  
 أمير المؤمنين ، وجرى على يد زياد بن أبي الورد ، لأنه تقلد أيضاً المنصور .

حديث مخلد  
 عن مروان  
 وذكروا مخلد بن محمد بن الحارث ، وكان من كتاب مروان إلى أن  
 قُتل مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي<sup>(٢)</sup> :

٢٠ أنه حضر مجلس عبد الله يوماً ، فسأله عن مروان وقال له : حدثني  
 عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الوقعة : أحرز<sup>(٣)</sup> لي اليوم ؛ فقلت : إني  
 صاحبُ قلمٍ ولست بصاحب حرب ، فأخذ يمينه ويسرة ونظر ، ثم

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين .

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٣) الحزر : التقدير بالمدس .

قال لي : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبدُ الله وكان مُتَكَنِّفًا ، ثم قال : لله  
دَرّه ! ما أحصى الديوانُ يومئذ فضلًا عن اثني عشر ألفًا .

من عبد الحميد  
إلى عامل  
لمروان أهدى  
غلامًا أسود

وأهدى عاملُ لمروان غلامًا أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه  
فأذم فعله . فكتب إليه عبد الحميد : لو وجدت لونا شرا من السواد (١) ،  
وعددًا أقل من الواحد (٢) ، لأهديته .

[٨١]

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ فقال :  
قليل خبيث ؛ قيل له : ما معنك في هذا ؟ فقال : لا أقل من واحد ،  
ولا أخبث من بنت .

شعر لعبد  
الحميد

وأُشيد لعبد الحميد :

١٠ ترحل ما ليس بالقافل وأعقب ما ليس بالزائل  
فويثلي من الخلف النازل ولحقني على السلف الراحل !  
أبكي على ذا وأبكي لدا بكاء المولمة الثاكل  
تبكي من ابن لها قاطع وتبكي على ابن لها واصل  
فليست تُقتر من عبرة لها في الضمير ومن هامل  
١٥ تقصت غوايات سُكر الصبي وردّ التقي عن (٣) الباطل

غلب المروانيون  
العباسيين  
ثلاثة

وكان أبو جعفر المنصور كثيرًا ما يقول بعد إفضاء الأمر إلى  
بنى العباس : غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحجاج ، وبعبد الحميد  
ابن يحيى الكاتب ، والمؤذن البعلبكي .

وصف عبد  
الحميد لدابة له

وساير عبد الحميد يومًا مروان على دابة قد طالت مُدتها في ملكه ،  
٢٠ فقال له مروان ، قد طالت مُحببة هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) كفا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كفا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) العن : جمع عنان ، وهو العجام .

إن من بركة الدابة طولُ حُجبتها ، وقلةُ عَلفها ؛ فقال له ، فكيف سيرُها ؟  
فقال هُمها أَمامها ، وسَوَطها عِنانها ، وما ضُرِبَت قطَّ إلا ظَلما .

[٨٢]

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما الذى مَكَّنكَ من البلاغة ، وخرَجَكَ  
فيها ؟ فقال : حَفِظَ كَلامَ الأَصْلَح ؛ يعنى أمير المؤمنين عليًا .

ب. صار  
عبد الحميد بليغا

وحكى أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة ، وهو يكتبُ خطأ رديًا ؛  
فقال له : أتَحبُّ أن يَجُودَ خطُّكَ ؟ قال : نعم ؛ فقال : أطل جِلْفَةَ (١) قَلَمِكَ  
وأَسْمِنها ، وحرِّفِ قَطَنَكَ وأَئِمِنها . قال إبراهيم : ففعلت ذلك فجاء خطي .  
وحكى عن إبراهيم بن العباس أنه قال :

نصيحة عبد  
الحميد لابن جبلة  
ليجود خطه

ما تَمَنَّيتُ كَلامَ أحدٍ أن يكون لى إلا كَلامَ عبد الحميد ، حيث يقول

إعجاب ابن  
عباس بكلام  
عبد الحميد

١٠ فى رسالة له :

الناس أصناف (٢) مُخْتَلِفون ، وأَطوار مُتباينون ، منهم عِلْقُ مِصْنَةِ (٣)  
لا يُباع ، ومنهم غُلٌّ مِظَنَةٌ لا يُبتاع .

وقال عبد الحميد :

العِلْمُ شَجَرَةٌ ثَمَرُها الأَلْفاظُ ، والفِكرُ بَحْرٌ لُؤْلُؤُه الحِكمةُ .

١٥ وكان لعبد الحميد عَقِبٌ يسكنون مصر ، ولم يكن فى أوالهم من له  
نِباهة ؛ فلما صار أحمد بن طولون إلى نواحي مصر ، أتصل به أربعة قُر من  
وَأَلده ، ويُعرفون ببنى المهاجر ، وكانوا يكتبون قبله للحُسَيْن الخادم ، المعروف  
بمَرَق اللوت . وأستكتب أحمد بن طولون منهم الحسن بن محمد بن  
أبى المهاجر - وكان على بن محمد أخوه أَسَنَ منه - واستعان أحمد بن طولون

عقب عبد الحميد  
وحظهم فى  
الكتابة

[٨٣]

أيضاً بأخويهما ، وكانا يُكَنَّيان بأبى القاسم ، وأبى عيسى ؛ وخصوا ٢٠

(١) جِلْفَةُ القلم (بالكسر وتفتح) : من مبراه إلى شنه .

(٢) عِلْقُ مِصْنَةٍ : أى شىء نفيس يضمن به .

(٣) فى ابن خلكان : « أخفاف » .

جميعاً بأحمد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت ثقته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بني هاشم .

انتقاس ابن  
المهدى من  
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي :

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول لعلي بن محمد بن أبي المهاجر ، وقد فخر بذكر جدّه ، وذكر تقدّمه في صناعته وفضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشام كاتب علي وجه الأرض ، لأنه لما تقلّد وزارة مروان لم يقتصر شؤمه على إتلافه قط ، حتى أزال دولة بني مروان جملّة ، ولم يكتف في مروان إلا بالقتل .

مصير الحسن  
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، المكنى بابن نصر ، المعروف بابن الأعجمي :

إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن خمارويه نكبه بعد أبيه وحبسه .

فحدثني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نيات :

أن خمارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع جوارى الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تدعى : بدعة ، وكان يتحفظها ، وأنه طالبها بأن تغنيه فامتعت ، فدعا بخادم يقال له : سوار ، فأسرّ إليه شيئاً ، وغاب غيبة ، وعاد معه رأس الحسن بن محمد ، فوضعه في حجرها ، فلما رآته صرخت ، وصرخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرته .

[٨٤]

بكر بن ماهان  
كاتب إبراهيم  
الإمام

وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الدعاة ، بكر بن ماهان ، ويكنى أبا هاشم ، وكان زوج أخته من أبي سلمة حفص بن سليمان ، مولى بني الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

وقيل في نسبه : إنه نسب إلى الخلل . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي :

نسب الخلال

إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى خِلِّ السُّيُوفِ ، وَهِيَ الْجُفُونُ . وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى

مَنْ يَعْمَلُهَا ، الْخَلَّالَ : وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بَجْوَى طَلَلًا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَلًا

وَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا هَاشِمِ الْوَفَاةَ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ يُخْبِرُهُ :

أَنَّهُ كَتَبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ،

وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَخَفَّ حَقِصَ بْنَ سُلَيْمَانَ .

فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ بِأَمْرِهِ بِالْقِيَامِ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى

أَهْلِ خُرَّاسَانَ : إِنَّهُ قَدْ أَسْنَدَ أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ . وَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ إِلَى خُرَّاسَانَ ،

فَقَبِلُوا أَمْرَهُ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَفَقَّاتِ الشَّيْعَةَ .

كتاب بكر  
للك  
إبراهيم  
الإمام

[٨٥]

وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِمَكَاتِبَةِ الْإِمَامِ عَنِ الدُّعَاةِ ، وَالْقِيمِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِ إِلَيْهِمْ (١)

بِمَحْضَرِ جَمَاعَتِهِمْ ، طَلْحَةُ بْنُ زُرَيْقٍ ، أَخُو مُضَنَّبِ بْنِ زُرَيْقٍ ، جَدُّ طَاهِرِ

ابْنِ الْحُسَيْنِ ؛ وَيَكْنَى طَلْحَةُ : أَبَا نَصُورٍ .

وَكَانَ مُهْلَلُ بْنُ صَفْوَانَ مَوْلَى أُمْرَأَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ الْعَبَّاسِ ، تَخَدَّمُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ فِي الْحَبَسِ ، وَتَكْتَبُ لَهُ كُتُبَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ

مَعَهُ إِلَى أَنْ قَتَلَ مَرْوَانَ إِبْرَاهِيمَ .

وَلَمَّا هَزِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَصِدَ وَاسِطًا ، وَدَخَلَ مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ ابْنَا قَحْطَبَةَ

إِلَى الْكُوفَةِ ، لِإِخْلَافِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْحَرَمِ سِنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ

وَمِثَّةً ، أَظْهَرُوا أَبَا سَلَمَةَ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ ، وَسَمَّوهُ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَدَبَّرَ

الْأُمُورَ ، وَأَظْهَرَ الْإِمَامَةَ الْمَهَاشِمِيَّةَ ، وَلَمْ يُسَمِّ الْخَلِيفَةَ .

تصب أبي  
سنة وزيرا  
آل عم

(١) كُتِبَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْقِيمِ بِأَمْرِهِمْ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ

إِلَيْهِمْ » . وَقَدْ أَشَارَ النَّاسِخُ إِلَى أَنَّ مَا أَتَتْهُ فِي الْمَاشِ هُوَ الصَّحِيحُ .



كتاب أبي مسلم

وكان أبو مسلم يُكاتبه : « للأمير حنص بن سليمان ، وزير آل محمد ، من عبد الرحمن بن مسلم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد ، قلد كتابة الدواوين بمحضته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقلد كتابة الرسائل أسلم

ابن صبيح .

[٨٦]  
عهد مروان  
إلى أبي العباس

وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى أبا العباس عهداً ، وعقد الخليفة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة إلى أبي سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ، ويسمعوا له ويطيعوا ، ونهى إليهم نفسه . فسار أبو العباس عبد الله بن محمد ، ومعه أبو جعفر أخوه ، وداود وعبد الله ، وعمه ، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ، ومعهم جماعة من مواليهم ؛ فلما شارفوا الكوفة وجه أبو العباس بإبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يُخبره ، فأنكر أبو سلمة مقدمهم وقال : خاطروا بأنفسهم وعجلوا ، فليقيموا بقصر مقاتل<sup>(١)</sup> - وهو على مرحلتين من الكوفة - حتى ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك ، فكتبوا إليه : إنا في برية ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم بهيت ، على ثلاث مراحل منا ، وسألوه الإذن لهم في الدخول [ إلى ]<sup>(٢)</sup> الكوفة ، ليتحرزوا بها . فأذن لهم على كرهه ، وأنزلهم في بني أود ، في دار الوليد بن سعد الجمال ، مولى بني هاشم ، وكتب أمرهم نحواً من شهرين ، من جميع القواد والشيعه . وعسكر أبو سلمة بحمام أعين<sup>(٣)</sup> ، فأقام بها ، وفرق عماله

(١) ذكره ياقوت في معجمه ، وقال : هو بين عين التمر والشام . ونسبه إلى مقاتل بن حسان .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) حمام أعين : بالكوفة ، وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص .

[٨٧] على السهل والجبل ، وصارت التواوين بمحضته ، والكتب تنفذ منه ، وترد عليه .

وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء . وكان يتأثق في السلاح والدواب ، ولا يتأثق في ثوبه ، وكان فصيح اللسان ، عالماً بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن ، حاضر الحجّة كثير الحدّ .

وكان لما صحّ عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجالاً من شيعة عليّ ، رضوان الله عليه ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد عليّ ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليعقد الأمر لأحدهم ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله ابن حسن ، وعمر بن عليّ بن الحسن ؛ ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلقى جعفرًا يدّيًا<sup>(١)</sup> ، فإن قبِل ما كتب به مزق الكتابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قبِل مزق الكتاب الثالث ، وإن لم يقبل لقي عمر بن عليّ .

هدم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن محمد إليه ، فأخرقه في السراج ولم يقرأه ، وقال : الجواب ما رأيت .

فلقي عبد الله بن الحسن ، فقيل الكتاب ، فحذره جعفر بن محمد ، فلم يحذر ، وأشار عليه أن لا يفعل ، وأعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة مخلوع مقتول .

وارتاب أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا . وقالوا : يا أبا سلمة ، مالك خرجنا من قعر خراسان ، ولا إليك دعوتنا ، وما أنت لنا بإمام !

فهم في ذلك معه ، إذ خرج محمد بن إبراهيم الحميري - ويكنى : أبو حميد

السمرقندي - يريد الكِنَاسَةَ ، فلقى سابقاً الخوارزمي ، وهو غلام كانوا

(١) يدّي : أي ابتداء .

شيء عن أبي سلمة

عاقلة أبي سلمة عقد الأمر لولد علي

مباينة أبي سلمة لأبي العباس

[٨٨]

٢٠

أهدوه لإبراهيم الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبره ؛ وصار إلى  
 أبي العباس وأهل بيته ، فلما دخل أبو حميد عليهم ، سأل عن إبراهيم  
 الإمام ، فخبّر بوفاته ، فزأهم عنه ، وسألهم عن ابن الحارثية ، فأشاروا  
 إلى أبي العباس ، فسلم عليه بالخلافة ، وقبل يده ورجله وبايعه . وسألهم  
 عن سبب مقامهم هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك اللار نحواً من  
 شهرين ؛ وأعلم أبا الجهم ، وموسى بن كعب ، ومحمد بن صول ، وسلم  
 ابن محمد ، ونهار بن حصن ، وصاروا جميعاً إلى أبي العباس ، ومعهم  
 أصحابهم في السلاح ، فبايعوه . وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يجلب الناس ،  
 وبلغ الخبر أبا سلمة ، فركب في أصحابه ، فأغلق الباب دونه ، فاستفتح  
 أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا : وزير آل محمد ؛ فأسمروه بعض  
 ما يكره ؛ فقال أبو حميد : افتحوا له حتى يرى الله ما يرغم الله ، فدخل  
 فاستقبل القبلة ، فسجد ثم سلم ، وقبل يد أبي العباس وقدميه ، وبدأ  
 في الاعتذار . فقال له أبو العباس : عذرتك يا أبا سلمة ، غير مقننة ، وحقك  
 لدينا معظم ، وسابقتك في دولتنا مشكورة ، وزلتك مغفورة ؛ انصرف  
 إلى معسكرك لا يدخله ظل . فانصرف إلى معسكره بحمام أعين .  
 وكانت مدة تقليد أبي سلمة الأمور منفرداً بها ، إلى أن ظهر أمر  
 الشيعة ، شهرين ونصفاً .

[٨٩]

خالد بن برمك  
 ومضى له مع  
 محطبة

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتقلد خراج كل ما اقتصحه  
 قحطبة من الكور ، وتقلد الغنائم وقسمها بين الجنود . فكان يقال : إنه  
 ما أحد من أهل خراسان إلا وتخلد عليه يد ومنة ، لأنه قسط الخراج ،  
 فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضبارة ، فغلط

برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي مسلم بغير رأس ابن ضبارة ، ثم عرف رأسه بنقش خاتمه ، فأراد قحطبة أن يوجه به ، ففعله خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال : إن فعلت ذلك أبطلت الأول والثاني .

- وكان لخالد ، فيما ذكر عبد الملك بن صالح ، وحكاه أيضاً صالح ، صاحب المصلى في يوم ابن ضبارة ، رأى وفطنة استحسننا ، وهو أن خالد ابن برمك كان على سطح من سطوح قرية ، قد نزلوها مع قحطبة بن شبيب ، وهم يتعدون ، حتى أقبلت أقطيع الوحش من الظباء والبقر ، فخالطت العسكر ؛ فقال خالد لقحطبة : يا أيها الأمير ، قد أتينا ، فمر من ينادى بالسلاح ، فعجب قحطبة منه ؛ فقال : لا تشاغل بكلامي وأمره بالنداء ، فنادى بالسلاح ، وأظلم ابن ضبارة في عسكره ، وكان من أمرهم ما كان . فلما انقضت الحرب سئل عن السبب فيما قاله ؛ فقال : رأيت الوحوش قد خالطت العسكر ، ومن حكمها أن تنفر عنه ، فعلت : إنها لم تخالطه إلا لشيء وراءها أعظم مما دخلت فيه .

[٩٠]

## أيام أبي العباس السفاح

خالد بن برمك  
مع أبي العباس  
السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس، [و] (١) حضر خالد بن برمك لمبايعته،  
فراى فصاحته، توهمه من العرب، فقال له: تمن الرجل؟ فقال له: مولاي  
خالد بن برمك، وقص عليه قصته، وقال: أنا كما قال الكعبي  
ابن زيد:

فمالي إلا آل أحمد شيعه ومالي إلا مشب الحق مشب

فأعجب به أبو العباس، وأقره على ما كان يتقلد من الغنائم، وجعل  
إليه بعد ذلك ديوان الخراج، وديوان الجند، وكثرفيه حامده،  
وحسن أثره.

وكان سبيل ما يثبت في الدواوين أن يثبت في صحف، فكان خالد  
أول من جعله في دفتر، فخص بأبي العباس، وحل محل الوزير. [٩١]  
أبو العباس ابنته ريطة إلى خالد بن برمك، حتى أرضعها زوجته أم خالد  
بنت يزيد، بليان بنت خالد، تدعى أم يحيى، وأرضت أم سلمة زوجة  
أبي العباس أم يحيى، بنت خالد، بليان ابنتها ريطة؛ فقال أبو العباس يوما  
لخالد بن برمك: لم تررض يابن برمك حتى استعبدتني! فوجم من ذلك،  
وقال: أنا عبد أمير المؤمنين؛ فقال له: كانت ريطة وأم يحيى في فراش  
واحد، فتكشفتا، فرددت عليهما اللحاف، فقبل يده، وشكر له، ولم  
يزل على منزله عنده إلى أن توفي أبو العباس.

أخفا بن جعفر  
البيعة على أبي  
مسلم

وورد على أبي العباس أبو جعفر منصورفا من خراسان في

جُمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبي مسلم وأصحابه ، فأخذها ورجع .

- وكان أبو العباس همّ بأبي سلمة ، فقال له داود بن عليّ : لا آمن عليك أبا مسلم إن فعلت أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فعرفه ما كان من أبي سلمة ، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يُعلمه ما كان من أمر أبي سلمة في الكتاب إلى من كتب إليه من ولد عليّ ، وما كان أجمعه من صرف الدعوة إليهم . فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبي لقتل أبي سلمة ، فلما وافاه أمر أبو العباس ، قبل قتله بثلاثة أيام ، منادياً ينادى بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة . ثم دعاه قبل مقتله بيوم ، فخلع عليه ، وكان يسمُر عنده ، فخرج ليلته تلك يُريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له المرار بن أنس ، وأسيد بن عبد الله ، فقتلاه ، وأغلقت أبواب المدينة ، فقيل لأبي العباس : إن أبا سلمة قتله الخوارج ؛ فقال : للبيدين وللقم<sup>(١)</sup> . وقُتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قتل أبي  
العباس لأبي  
سلمة

[٩٢]

- وقد أبو العباس عُمارة بن حمزة بن ميمون ، من ولد أبي ليابة ، مولى عبد الله بن العباس ، ضياع مروان وآل مروان . وكان عُمارة سخياً مرتباً ، جليل القدر ، رفيع النفس ، كثير المحاسن ؛ وكان أبو العباس يعرف عُمارة بن حمزة بالكبير ، وعلو القدر ، وشدة النزاهة ؛ فجرى بين أبي العباس وبين أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة الخزومية زوجته ، يوماً كلام فاخرته فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس : أنا أخضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عُمارة ابن حمزة على الحال التي يكون عليها ، فأناه الرسول في الحضور . فاجتهد

أبو العباس  
وزوجته  
وأبي سلمة

[٩٣]

(١) البيد ولقم : كلمة تقال للرجل إذا دعى عليه بالسوء ؛ ومناها : كبه الله لوجهه أي خر على يديه وفيه .

في تَغْيِيرِ زِيَّهِ ، فلم يَدَعَّهُ ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خُفَّ الستر، وإذا  
 عُمارة في ثيابٍ مُمسَّكة قد لَطَّ (١) لِحِيَّتِهِ بِالغَالِيَةِ (٢) حتى قامت (٣) ، واستتر  
 شعرُهُ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أحبُّ أن تراني على مثل هذه  
 الحال ، فرمى إليه بِمُدَّهْنٍ كان بين يديه ، فيه غالية ؛ فقال ، يا أمير المؤمنين :  
 أترى لها من لِحِيَّتِي موضعا ! وأخرجت إليه أم سلمة عقداً كان لها ،  
 قيمته جليلة ، وقالت للخادم : تعلِّمه أني أهديته إليه . فأخذ عُمارة بيده ،  
 وشكر أبا العباس ، ووضع بين يديه ونهض ؛ فقالت أم سلمة لأبي العباس :  
 إنما أُنزِيَهُ ؛ فقال أبو العباس للخادم : الحقُّ به ، وقلْ له : هذا لك ، فلم  
 خَلَفَتْهُ ؟ فأتبعه الخادمُ ، فلما أدَّى إليه الرسالة قال له : إن كنت صادقاً  
 فهو لك ، وانصرف الخادمُ بالعقد ، وعرف أبا العباس بما جرى ، وامتنع  
 من رده على أم سلمة ؛ وقال لها : قد وهبته لي ، فلم تزل إلى أن اشترته  
 منه بعشرة ألف دينار .

كلام يؤثر  
 لسارة  
 [٩٤]

وكان عُمارة بن حمزة يقول : يُحْبِزُ فِي دَارِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفًا رَغِيفًا ،  
 يُوْكُلُ مِنْهَا أَلْفٌ وَتِسْعٌ مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ رَغِيفًا حَلَالًا ، وَآكُلُ  
 رَغِيفًا وَاحِدًا حَرَامًا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .  
 وكان يقول : ما أعجبَ قولَ الناس : فلانُ ربُّ الدارِ ! إنما هو  
 كلبُ الدارِ .

مكرمة لسارة  
 بن حمزة

وكان الماء زاد في أيام الرشيد ، وكان الرشيد غائباً في بعض  
 متصيّداته ، ويحيى بن خالد مقيم ببنداد ؛ فركب يحيى ومعه القواد ،  
 ليفرقهم على المواضع المخوفة من الماء يحفظونها ، فترق القواد ، وأمس  
 بإحكام المسنّيات (٤) ، وصار إلى الدور ، فوقف ينظر إلى قوّة الماء وكثرتة ،

(١) لط : أخق .

(٢) الغالية : أخلط من الطيب .

(٣) أي وقت فلم يتحرك شعرها من كثافة ماوضع عليها من الطيب .

(٤) المسنّيات : ما يبنى في وجه السيل ويقعد لحبس الماء .

- قال قوم : ما رأينا مثل هذا المدّ ! قال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجنّ فيها إلى عمارة بن حمزة ، في أمر رجل كان يُعنى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع بالري ، فورد عليه كتابه يُعلمه أن ضياعه نُحِيتْ<sup>(١)</sup> فخرّب ، وأن نعته قد قصت ، وأن حاله قد تغيّرت ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بخراجه لسنة ، وكان مبلغه مئتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ، ويؤديه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه غمّه وبلغ منه ، وكان بعقب ما ألزمه أبو جعفر من المال الذي خرّج عليه ، فخرّج به عن كل ما يملكه ، واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ فقال لي : يا بني ، من هاهنا يُفرّغ إليه في أمر هذا الرجل ؟ قلت : لا أدري ؛ فقال : بلى ، عمارة بن حمزة ، فصرّ إليه ، وعرفه حال الرجل ؛ فصرّت إليه وقد مدّت دجلة ، وكان ينزل الجانب الغربي ، فدخلت عليه وهو مُضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ، فقال : قف لي غداً بباب الجسر ، ولم يزد على ذلك . فنهضت ثقيل الرجلين ، وعدت إلى أبي العباس بالخبر ؛ فقال : يا بني : تلك سَجِيته ، فإذا أصبحت فأغد لموعده ، فعدوت فوقتُ بباب الجسر ، وقد جاءت دجلة في تلك الليلة بمدّ عجيب قطع الجسور ، وانتظم الناس من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق واللوح يُحمّيه مرّة ويظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! مُجانباً ! حتى دنا من الشطّ ، فإذا عمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خاف دوابّه وغلمانه في الموضع الذي ركب منه ، فلما رأته نبّل في عيني ، وملاً صدري ، فزلت ، فعدوت إليه ، وقلت . جِئت فذاك ! أفى مثل هذا

(١) نُحِيت : تنقصت (بالبناء للمجهول فيها) .



- اليوم ! وأخذتُ بيده . فقال : أ كنتُ أُعِدُّكَ وأُخلف ، يا ابن أخي ، أطلب لي برذونا أتكرراه ؛ قلت له : فأركب برذوني ؛ قال : فأى شيء تركب ؟ قلت : برذون الغلام . فقال ، هات ، قدمتُ إليه برذوني فركبه ، وركبتُ برذون غلامي ، وتوجه يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدى بيغداد خليفة للنصور ، والنصور في بعض أسفاره ، قال : فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله ، دخل بين يديه إلى نصف الدار ، ودخلتُ معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام من مجلسه ، وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأعلمه عُمارة حال الرجل ، وسأله إسقاط خراجه ، وهو مئتا ألف درهم ، وإسلافه من بيت المال مئتا ألف درهم ، يردّها في العام المقبل .
- ١٠ قال له أبو عبيد الله : هذا لا يُمكنني ، ولكنني أوخره بخراجه إلى العام المقبل ، فقال : لست أقبل غير ما سألت ؛ فقال أبو عبيد الله : فاقنع بدون هذا ، لتُوجد لي السبيل إلى قضاء الحاجة ، فأبى عُمارة ، وتلوم أبو عبيد الله قليلاً ، فنهض عُمارة ، فأخذ أبو عبيد الله بكفه وقال : فأبى أن يحمل ذلك من مالي ، فعاد لمجلسه ، وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنته ، والاحتساب به على أبي عبيد الله ، وإسلافه مئتا ألف درهم ، تُرتجع منه في العام المقبل . فأخذتُ الكتاب وخرجنا ، قلت : لو أقيمت عند أخيك ولم تعبرني هذا للذ ؟ فقال : لست أجد بدءاً من العبور ، فصيرتُ معه إلى الموضع ، ووقفت حتى عبر .

حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم

- ٢٠ وكان أبو الجهم بن عطية ينوب عن أبي مسلم بمحضرة أبي العباس ويحلفه ، فتقلت وطأة أبي مسلم على أبي العباس ، وكثر خلافه إياه ، وردّه لأمره ، فقال أبو العباس لأبي الجهم : اكتب إليه ، وأشر عليه

بالاستئذان في الهدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقيل رأيه ، وكتب مستأذنا ، فنعه أبو العباس ، وقال له : خراسان لا تحتل مفارقتك لها ، وخرُوجك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتاب بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مسلم مستأذنا ، فنعه وأجابه : إن خروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلائك ما قد أصلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشر عليه بأن يذكر شدة شوقه ، ومحبته لمشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، ففعل ، وكتب أبو مسلم ينحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مظفر على الخراج والدواوين ، وفرق أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس ١٠ فلقبه ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .

[٩٨]

وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتمامه بهيئة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بعرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأسقط أيضاً ١٥ بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يقيم أحد ، فلما ثانياً فلم يقيم أحد ، ودعا ثالثة فلم يقيم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أسقط من لم يكن من أهل خراسان ؛ قال . فأبداً بنفسك ، فإنك من أهل أصبهان ، وقد دخلت في أهل خراسان . فوثب أبو مسلم عن مجلسه ، وقال : هذا أمرٌ أحكم بنيل ، وحسبك من شر سماعه ، وفطن لما أريد به ، وبلغ الخبر أبا العباس ، فسرّه .

٢٠

[٩٩]  
طريح بن  
إسماعيل  
وداود بن علي

وكان داود بن علي يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طريح بن  
إسماعيل إلى كاتبه رقعةً إلى داود في حاجة له إليه ، متقاضياً لها ،  
فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

تخلّ بحاجتي واشدّد قواها      قد أمست بمنزلة الضياع  
إذا راضعتها بلبان أخرى      أضربها مشاركة الرضاع  
ودونك فاغتم سُكْرِي وشِعْرِي      وإياكمُ مكاشفة القناع  
فأفرد رُقعته ، وقضى حاجته .

## أيام المنصور

وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبد الملك بن حميد ، مولى حاتم  
 ابن النعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في  
 يوم من أيام عطائه بحرّان ، ويحيى بن نزملة الصُفريّ ، وعبيد الله بن  
 النعمان ، مولى ثقيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد  
 اقتضاء أمر بني أمية ، ومصير الأمر إلى بني العباس ، قالوا : لو أصبنا  
 رجلاً له سلطان اقتطعنا إليه ، وكنا في خدمته ، يرزقنا رزقاً تعود به على  
 عيالنا ؛ فقال بعضهم : عسى الله عز وجل أن يُسبب ذلك لنا أو لبعضنا  
 فيفضل علينا . فتوافقوا بينهم ألا يُصيب رجل منهم سلطاناً إلا آسى  
 أصحابه . وطلب المنصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ،  
 فأحضر ، فقلده كتابته ودواوينه ، وتذكر عبد الملك أصحابه فأحضرهم ،  
 وقلدهم الأعمال فأثروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يُعرفون  
 بأصحاب التينة .

كيف اتصل  
 عبد الملك  
 ابن حميد  
 بالمنصور

[١٠٠]

وهوالذي أمره أبو جعفر ، وقد أنشد أبو دلامة أبياته التي يقول فيها :  
 هبتت تعابني من بعد رقدتها أمّ الدلامة لما هاجها الجزع  
 قالت تبغ لنا نخلاً ومزدرعا كما لجيراننا نخل ومزدرع  
 خادع خليفتنا عنها بمسألة إن الخليفة للسؤال ينخدع  
 أن يقطعه خمس مئة جريب<sup>(١)</sup> عامرة ، وخمس مئة جريب عامرة ،  
 قال : أبو دلامة : أما العامر فقد عرفته ، فما العامر ؟ قال : الذي  
 لا يدركه الماء ولا يُسقى إلا بالمؤونة والكثفة ؛ قال أبو دلامة : فاشهد

غامرة لعبد  
 الملك مع أبي  
 دلامة

(١) الجريب من الأرض : مقدار معلوم ؛ وقل عن قدامة الكتاب : أنه ثلاثة آلاف وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية  
بنى أسد كلها . فضحك المنصور ، وقال : أجهلها يا عبد الملك عامرة كلها ؛  
قال أبو دلامة لأبي جعفر : أتأذن لي في تقبيل يدك ، فلم يفعل ومنعه ،  
قال : ما منعتي شيئاً هو أقل على عيالي ضرراً من هذا .

أبو أيوب  
المسورياني  
وحظوته  
عند المنصور  
[١٠١]

- ٥ وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبي جعفر خاصة عنده ،  
وكان عبد الملك ربما تناقل عنه وتعلل عليه ؛ فاستقل المنصور ذلك منه  
مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره بأخذ من يتوب عنه إذا غاب  
عن حضرته ، فأخذ أبو أيوب الورياني ، وهو فقي حدث ، من قرية من  
قرى الأهواز ، يقال لها : الوريان ، واسمه سليمان بن مخلد ، ويكنى  
مخلد : أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متأتياً لما يريد منه  
أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من  
شيء إلا وقد نظرت فيه إلا الفقه ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في  
الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر  
حرمة رعاها له ، فحفت على قلبه . واعتل عبد الملك من نقرس كان به  
فلزم منزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعاوه ، ومخله من رأى أبي جعفر يزيد  
حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ،  
وابنا أخ يقال لهما : مخلد ومسعود ، وكانا ظريفين جميلين ، فنالا من  
الدنيا ونعيمها حظاً جسيماً . وقلد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ،  
وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت  
٢٠ العاقبة : إنه قد سحر أبا جعفر ؛ واتخذ دهنًا يمسحه على وجهه إذا أراد

[١٠٢]

- الدخول عليه ، وضربت المثل بدهن أبي أيوب .
- وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطلحية اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصيف ، وجلت فيه الرياحين والتلج وسائر الطيب . فلما صار إليها أعجب بيزده وحسنه ، ثم قال لها : ما أنتفع بما أنا فيه ! قالت : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب ٥ فيحدثني ويؤنسني ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنما هيأته لسرورك فبعث إليه ؛ فبعث إليه فحضر ، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيت طيب هذا الموضع ولذته ، لم أنتفع به حتى تكون معي فيه . فدعا له وأقام معه .
- والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رعاه له ، ولما استخلفه عبد الملك بن حميد غلب عليه ، أنه لما غلب عبد الله بن معاوية بن ١٠ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مروان ، على أصبهان ، وبعض فارس وبعض الأهواز ، وقد إليه الهاشميون أجمعون من بني علي ، رضوان الله عليه ، ومن بني العباس وغيرها ، فاستعان بهم في أعماله ، وقد أبا جعفر المنصور كورة إيندج<sup>(١)</sup> . فأخذ أبو جعفر المال وحمله بسفاح على يدي عبد الرحمن ابن عمر إلى البصرة ، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر ١٥ إلى الأهواز قاصداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب عليها من قبل مروان ، قد وضع الأرزاد على كل من يمر من أعمال ابن معاوية ، فمر برصده أبو جعفر ، فأخذ وأتى به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب المورياني يكتب له ، فقال له لما دخل عليه : هات المال الذي اختنته ؛ فقال : لا مال عندي ؛ فدعا له بالسياط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، ٢٠ توقف عن ضربيه ، فإن الخليفة إن بقيت في بني أمية فلن يسوغ لك

سبب حب  
المنصور لأبي  
أيوب

[١٠٣]

(١) إيندج : بين خوزستان وأصبهان .

ضربُ رجل من بني عبْد مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلادُ الإسلام بلادًا ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطًا . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أمسك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فتحرّكت المضربة لضرب أبي جعفر وحبسه ، وتجمّعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدم البصرة ، ورعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكّره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمرُ بني العباس .

[١٠٤]

ماجيس  
كاتب ابن  
حبيب وعنى  
عن ذكاء  
زاذان فروخ

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ماجيس ابن بهرام بن مردان شاه بن زاذان فروخ الأعور، كاتب عبدالله<sup>(١)</sup> بن زياد، وكان زاذان فروخ من أخصّص رجل ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد . وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأمره ، وبالبصرة يومئذ من المقاتلة والنرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يغلط ، بأحد إلا بأمرأة من بني سليم ، أنسى اسمها .

١٠

أبو أيوب  
يكيد لخالد  
عند المنصور  
فيكشف أمره

وكان أبو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقلده أبا أيوب . قلده خالداً فارساً ؛ فأقام بها خالد سنين ، وأبو أيوب يسعى عليه ، ويحضّ أبا جعفر على مكروهه ، ويسعى به ليُسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف ما فيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يرده أبو جعفر إلى الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثُر ذلك على أبي جعفر ، صرف خالداً

١٥

عن فارس ونكبه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده إلا سبع مئة ألف درهم ، فصدّقه عن ذلك ، فلم يُصدّقه وأمر بمطالبتة

٢٠

[١٠٥]

- بالمال. فأشغفه صالحٌ صاحبُ المصلَى بخمسين ألف دينار، وأشغفه مباركُ  
التركي بألف ألف درهم، ووجهت الخيزران بجوهر قيمته ألف ألف  
درهم ومئتا ألف درهم، رِعايةً للرَضاع بين الفضلِ وأبْنِه وبين هارونِ أبنِها.  
واتصل ذلك بأبي جعفر فتَحَقَّقَ عنده قوله أنه لا يملك إلا ما حَكَى، فصَفَحَ  
له عن المال؛ فشَقَّ ذلك على أبي أيوب، وأخضر بعض الجهابذة ودفعَ إليه  
مالاً، وأمره أن يَعرِّفَ أنه لخالد، ودرَسَ إلى أبي جعفر مَنْ سَعَى بالمال،  
فأخضر الجُهَيْدَ، فسأل عن المال فاعترف به؛ فأخضر خالداً فسأله عن  
ذلك، فخلف بالله إنه لم يجمع مالا قطُّ، ولا ذخره ولا يعرف هذا الجُهَيْدَ،  
ودعا إلى كَشْفِ الحال، فتركه أبو جعفر بمحضرتِه، وأخضر النِّصْراني، فقال  
له: أتعرف خالداً إن رأيتَه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أعرفُه إن رأيتَه؛  
فالتفت إلى خالد وقال: قد أظهر الله براءتَكَ. وهذا مالُ أصبناهُ بسببِكَ؛  
ثم قال للنِّصْراني: هذا الجالسُ خالد، فكيف لم تعرِّفه؟ قال: الأمانُ  
يا أمير المؤمنين، وأخبره الخبر؛ فكان لا يقبل من أبي أيوب بعد ذلك  
شيئاً في خالد.

[١٠٦]

- ولما بنى بعد ذلك أبو جعفر مدينةَ السَّلام قَسَمَها أرباعاً، فجعل الرُّبْعَ  
[الأول] <sup>(١)</sup> منها إلى أبي أيوب وزيرِه، والرُّبْعَ الثاني إلى عبد الملك  
ابن حميد كاتبِه، واعد الملكَ قطيعةً ورَبَضَ يُعرف بعد الملك بن حميد في  
الجانبِ القَرَبِيِّ، والرُّبْعين الآخرين إلى الرُّبْعِ، وإلى سليمان بن مجالد،  
ونقل إليها الخزائن والدَّواوين وبيوتَ الأموال في سنة ست وأربعين ومئة.  
وكان لأبي أيوب كاتبٌ يُقال له محمد بن الوليد، مولى لهشام بن عبد  
الملك، أو لمروان بن محمد، وكان خاصّاً به غالباً عليه؛ وكان أبو جعفر وليَّ

بناء المنصور  
مدينة السلام  
وتقسيمها  
أرباعاًمقتل محمد بن  
الوليد كاتب  
أبي أيوب

(١) زيادة يقتضها السياق .



طَريفًا مولاه ، بريدَ مصر والشام والجزيرة ؛ وكان محمد بن الوليد شَرِهًا  
 حريصًا على أخذ الرثى ، فكتب إلى طَريف على لسان أبي أيوب بِحَمَلِ مئة  
 ألف دينار إليه ، فحَمَلها ولم يعلم أبو أيوب بها ؛ وكان لأبي جعفر مولى  
 يُقال له مَطَر ، كان أبو أيوب أبتاعه من مُحمَّد الصَّيرفي ، وأهداه إليه ،  
 فأعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يَعْتَنِي به ، فأشار على أبي جعفر  
 بصَرَفِ طَريف وتقليد مَطَر ، ففعل ذلك ، وأمره بِمُحاسبة طَريف ، فحاسبه  
 وضيق عليه . فأحفظه ذلك على أبي أيوب من جهة ما قد كان حَمَله ،  
 وعنده أنه قد وصل إلى أبي أيوب ، ومن عناية مَطَر ، فلما صار إلى  
 أبي جعفر أخرج الكتاب الذي كان كتبه إليه محمد بن الوليد عن  
 أبي أيوب ، فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبي أيوب ، فقال له :  
 هذا خطُّ كاتبِي وخاتمي ، ولا عِلْمَ لي بشيء من أمره ؛ فقال له أبو جعفر :  
 هذا أشدُّ الأثرين ، أن تكون مئة ألف دينار تُؤخذ ولا يُعلم عليها ؛ ثم  
 خرج من حضرته ، ودعا محمد بن الوليد فسأله ، فقال : نعم ، هذا كتابي ،  
 وأنت أمرتني به ، وكأبره وبعته ، وكره أبو أيوب مُراجعتَه لئلا يسعى به ؛  
 فوكل به وحَبسه ، وحظر عليه أن يصل إليه أحدٌ ينقل عنه أو ينقل إليه  
 شيئًا ، لئلا يسعى به . وكان أبو جعفر خارجًا إلى قَرْمِيسين<sup>(١)</sup> ، فلما خرج عن  
 الكوفة ونزل حَمَام<sup>(٢)</sup> عُمر ، قال له أبو أيوب : إن كاتبِي هذا قد جنى هذه  
 الجناية ، وهو مولى لبني أمية ، ولست أثق به ، وقد أقدم على ما أقدم  
 عليه ؛ فقال له : اقتل ابنَ الحَبِيثَةِ ؛ فدعا له أبو أيوب بالسُّورَ البربري ،  
 فقال له : أنطلقُ فاقتل محمد بن الوليد فلما قدم السُّورَ ودعا بِمحمد ، قال :  
 يا سُورَ ، خذْ هذا العَرِطاس فأعطه أميرَ المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قلدك

[١٠٧]

(١) قَرْمِيسين : بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخًا .

(٢) حَمَام : حمَامُ أعين . وهو بالكوفة . وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن  
 أبي وقاص ، وقد مر ذكره ، وليس في المعاجم التي بين أيدينا حمَامُ منسوب إلى عمر .

[١٠٨] مكان أبي أيوب ؛ فقال له : يا ابن الخبيثة ، أتأمرني أن أرفع على أبي أيوب !  
 فأخذ القرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقرطاس إلى أبي أيوب ،  
 فوجد فيه كل عزيمة من أمره ؛ فتبع أموال محمد بن الوائد ، حتى أدى  
 منها إلى أبي جعفر مئة الألف الدينار ، وقر ذلك عليه في نفس أبي جعفر .  
 وكان حبيب بن عبد الله بن رغبان<sup>(١)</sup> مولى حبيب بن سلمة الفهرى ،  
 يتقلد الإغطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام .  
 ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجن ، وله أشعار مختارة ، ومن جيدها  
 قصيدته في إبراهيم بن مديبر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

حبيب بن  
رغبان وشيء  
عنه

ما المطايا إلا المنايا وما فرّق شيء تفرّقها الأحبابا

١٠ ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رغبان الكاتب يوماً في شهر  
 رمضان ، فقال له : أتعطش يا ابن رغبان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال :  
 ما سحورك ؟ قال : قرّح ، أو دجاجة ، أو لحم بارد من طبيخ أو شواء ؛  
 قال : هذا الذي يعطشك ، تسحر بما يتسحر به أمير المؤمنين ، انظر  
 إلى كمكات من هذا الكمك الشامي ، فأجعله في قدح ، واعمره بالماء  
 [١٠٩] من أول الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فاشربه ، فإنه طعام  
 يعصم ، وشراب يروى .

نصيحة  
النصور لابن  
رغبان فيما  
يتسحر به

قال أبو العباس ثعلب حدثني محمد بن سلام الجمعي قال حدثنا  
 خلاد بن يزيد قال :

عاب قوم على  
أبي أيوب  
خوفه من  
النصور  
فضرب لهم  
مثلا

٢٠ كنا يوماً جلوساً عند أبي أيوب في مجلسه ، فأتاه رسول أبي جعفر .  
 فامتقع لونه وتغير ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ؛

(١) في الأصل : « رغبان » ، والتصويب عن الطبري .

قال : سأضرب لكم مثلاً تقوله العامة ، وهو أن البازي قال للذيك ، ماشيء أقلّ وفاء منك ، لأن أهالك أخذوك في بيضة فخصنوك ، وخرجت على أيديهم ، فأطعموك في أكفهم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كبرت جعلت لا يدينوا واحد منهم منك إلا طرت بمنة ويسرة ، وصحّت وصوت ؛ وأنا أخذت من الجبال كبيراً ، فلعوني وألقوني ، ثم يملون عني ، فأخذ صيدي وأجىء إلى صاحبي ؛ فقال له الذيك : لو رأيت في سفاقيدم<sup>(١)</sup> من البراة مثل الذي رأيت فيها من اللبكة كنت شراً مني ! ولكنكم لو كنتم تعلمون ما أعلمه لم تعجبوا من خوئي مع ما ترون من تمكني .

ولما خالف عبد الله بن عليّ عليّ أبي جعفر ، وادّعى الخلافة لنفسه ، أخذ أبو جعفر أبا مسلم لقتاله ، فلقاه عبد الصمد بن عليّ بالموصل ، فكان أول قتيل قُتل بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن عليّ ، فاستدلّ بذلك من<sup>(٢)</sup> جهة الفأل على انحلال أمره .

خروج  
عبد الله علي  
المنصور  
وهزيمته  
[١١٠]

هرب عبادة  
لل أخوه  
وسعيها  
لأخذ الأمان  
له

١٥ فلما هرب عبد الله منهزماً من أبي مسلم ، وقصد أخويه سليمان وعيسى ، وهما بالبصرة ، دخلها مستتراً . وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر في أن يؤمنه ؛ فأخذ سليمان كاتبه عمر بن أبي حليمة في ذلك ، واستقرّ الأمر على إعطائه الأمان . فأخذ أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وأمره بضغظهم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن عليّ إلى حضرتة . وكان ابن الققع يكتب لعيسى بن عليّ ، فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان لعبد الله ، فعملها ووكدتها واحترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه فيها ، وتردّدت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرت على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يتهياً لأبي جعفر إيقاع حيلة فيها لقرط احتياط

تولى ابن الققع  
كتابة الأمان  
وغضب  
المنصور عليه

(١) السفاقيد : جمع سفود ، وهو مايشوي به الهم . وفي الأصل : « سفاقيدم » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .  
(٢) في الأصل : « علي من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « علي » مفعلة .

- ابن المقفع . وكان الذي شق على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه في أسفل الأمان « وإن أنا نلتُ عبدَ الله بن عليّ ، أو أحداً ممن أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سرّاً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تصریحاً أو كناية أو بحيلة من الخيل ، فأنا نفيٌّ من محمد بن عليّ بن عبد الله ، ومولود لغير رَشْدَةٍ (١) ، وقد حلّ لجميع أمة محمد خلمي وحرّبي والبراءة مني ، ولا بيعتة لي في رقاب المسلمين ، ولا عهد ولا ذمة ، وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي ، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق ، ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين ، وهو متبرئ من الحول والقوة ، ومدّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع الأديان ، ولتقربته على غير دين ولا شريعة ، محرّم المأكل والمشرب والنكاح والركب والرق والمالك والملبس على الوجوه والأسباب كلها ، وكتبت بخطي ، ولا نية لي سواه ، ولا يقبل الله مني إلا إياه ، والوفاء به .
- قال أبو جعفر : إذا وقعت عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنني لا آمن أن أُعطيه إياه قبل رؤيتي له ، فيسير في البلاد ، ويسعى على الفساد ، وتهيات له الحيلة عليه من هذه الجهة ؛ فقال : من يكتب له هذا الأمان ؟ قيل : ابن المقفع ، كاتب عيسى بن عليّ ؛ فقال أبو جعفر : فما أحد يكفنيه ؟

[١١١]

- وكان سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب يضطفن على ابن المقفع أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهزأ به ، ويسأله عن الشيء بعد الشيء ، فإذا أجاب قال له : أخطأت ، ويضحك . فلما كثُر ذلك على سفيان غضب فافتري عليه ؛ فقال له ابن المقفع : يا ابن المتعلّة : والله ما اكتفت أمك برجال أهل العراق حتى تعدّتهم إلى أهل الشام . وكانت أم سفيان

سبب اضطغان  
سفيان بن  
معاوية على  
ابن المقفع  
[١١٢]

(١) لغير رشدة ، أي ولد سفاح وزني .

ابن معاوية ميسون<sup>(١)</sup> بنت المغيرة بن المهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عضاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يستعمل سفيان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح<sup>(٢)</sup> بن الحواري ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمسمائة ألف درهم ، وتنصرف عني ، وإن شئت أعطيتي خمسمائة ألف أخليك والعمل ؛ فقال سفيان : لا أعطيك شيئاً ، ولا أقبل منك شيئاً ، فسفر<sup>(٣)</sup> بينهما ابن المقفع ، واحتال على سفيان ، ودافعه وعلاه حتى استعد المسيح ، وكاتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سفيان أن ينصرف واقتتلا ، فضرب سفيان المسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيف إليه ، وضرب المسيح سفيان فكسر ترقوته<sup>(٤)</sup> ، وانهزم إلى دورق<sup>(٥)</sup> ؛ فخذ ذلك أيضاً على ابن المقفع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الحصيب<sup>(٦)</sup> إلى سفيان ، فملى على قتله إذا أمكنه ذلك .

قال عيسى بن علي يوماً لابن المقفع : صر إلى سفيان قتل له كذا [١١٣]

(١) في الأصل : « ميسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (بإياء الموحدة) وهو نصيف .

(٣) سفر : سمي ليصلح بينهما .

(٤) الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .

(٥) دورق (فتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف) : بلد بمخوزستان ،

وهي قصبة كورة سرق . (راجع معجم البلدان) .

(٦) في الأصل : « الحصيب » وهو محريف . وهو أبو الحصيب مرزوق بن روقاء

مولى المنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

قتل سفيان  
لابن المقفع

- وكذا ؛ قال له : وجه معى إبراهيم بن جبلة بن مخزوم الكندي ،  
فانى لا آمن سفيان ؛ قال : كلاً ، انطلق إليه ولا تخف ، فإنه لم يكن  
ليعرض لك وهو يعلم مكانك منى . قال ابن المقفع لإبراهيم  
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سفيان نبلغه رسالة الأمير ، ونسلم عليه ، فانى لم  
آته منذ قدمنا ، وأخاف أن يظن بى موجدة وعداوة . ففضيا ،  
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام  
لسفيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسار عمر بن جميل ، وقال له : يقول  
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا اتصف النهار فمر بى ، فقام  
فدخل الديوان ، وجاء الأذن فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج  
فأذن لابن المقفع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شبرويه<sup>(١)</sup>  
الملايسى ، وعتاب الحمدي ، فأخذاه فشداه كيتافاً ؛ قال إبراهيم  
لسفيان : إيذن لابن المقفع ؛ قال للأذن : إيذن له . فخرج الأذن ثم رجع  
قال : قد انصرف ؛ قال سفيان لإبراهيم : هو أعظم كبيراً من أن يقيم  
وقد أذنت لك قبله ، ما أشك فى أنه قد غضب ؛ ثم قام سفيان وقال  
لإبراهيم : لا تبرح ، ودخل المقصورة التى فيها ابن المقفع ، فقال له لما رآه  
ابن المقفع : وقعت والله ! قال : أنشدك الله ؛ قال : أمى مغتلمة كما  
ذكرت ، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتنور فسجر<sup>(٢)</sup> ،  
ثم أمرها فقطما منه عضواً ، ثم أقام فى التنور وهو يراه ، فلم يزل يقطمه عضواً  
فضواً ويلقيه فى التنور وهو يراه ، إلى أن قطمه أعضاء<sup>(٣)</sup> ، ثم أخرقه وهو

[١١٤]

(١) فى الأصل : «شبرويه» بالباء الموحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٢٠

(٢) سجر : ملئ وقوداً وأحى .

(٣) فى الأصل : « أعطياء » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

يقول : والله يا ابن الزنديقة لأخرقتك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، فقال له غلامُ ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : مارأيتُه ؛ قال : بلى قد دخل بعُذك ؛ فقال : مارأيتُه ، ورام الرجوعَ إلى سُفيان فُجِب ، وانصرف وانصرف معه غلامُ ابن المقفع ، وهو يصيح ويبيكي ويقول : قتل سُفيانُ مولاي !

فدخل إبراهيمُ على عيسى بن علي ، ومعه غلامُ ابن المقفع يبكي ، فقال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبّره الخبرَ على جهته ، فقال له عيسى : ارجع فقل له : خلّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلتَه ، وإن كنت قتلتَه فوالله لأطلبنك بدمه ، ولا أدعُ جهْدًا . فصار إلى سُفيان ، وأبلغه ما قال عيسى ، فقال :

مارأيتُه ؛ ودعا بعُمر بن جميل من الديوان . فقال عمر : قدخلتُ عليه [١١٥]

وهو مُتغيّر . على خلاف ما كنتُ أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألا تعجب من ابن عمك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ قلتُ : لا ذنبَ له فيما قال ، إنما أرسل برسالة فأذاها ؛ فقال لي : صدقتَ ، فما الرأيُ عندك ؟ قال : قلتُ : ليس لمكذوب رأي ، ولا أدري ما أشير به عليك ،

١٥ إلا أن تصدقني ، إن كنتَ تقدر على ابن المقفع فلي رأي ، وإن كنتَ لا تقدر عليه فلي رأي آخر ؛ فقال : فإنه لا يرى أبدًا ؛ قلتُ في نفسي :

أحق بك ! لم تستطع أن تُغيّب علي ، فتقول : أشير علي بالأمرين جميعاً ، إن قُدر عليه ، وإن لم يُقدر عليه ! ثم قلتُ له : إن عيسى لا يقدر لك على مَضرة هاهنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلم أمير المؤمنين بالكوفة ،

٢٠ وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ، فإنه إن عاونه ضرك ، وإن كف عنك رجوتُ أن لا ينال عيسى منك

طلب عيسى  
بم ابن المقفع  
وتخلص سُفيان  
من التهمة

- ما يُريد ، فاكتب إلى أبي موسى بن أبي الزرقاء تُعلمه أن عيسى ابن عليّ اتهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به ، وتساله أن يدفع عند أمير المؤمنين ، وأكتب أنا أيضاً إليه ؛ فقال : نعم ما رأيت ؛ وأمر قوماً فنادوا في الطرق : إن سُفيان بن معاوية قتل ابن المقفع . ووجه بنو عليّ إلى المنجاب بن أبي عيينة<sup>(١)</sup> ليُرثهنوه بابن المقفع ، فمنعه سُفيان من إتيانهم ؛ فصاروا إلى المنصور ، فكلّمه عيسى في ابن المقفع ، وقال : قتله سُفيان بن معاوية . فأنفذ المنصور أبا الخصب ، وقال له : اتنى بسُفيان أو بابن المقفع ؛ وكتب إليه : يا ابن سُفيان ، قد وجهتُ إليك بأبي الخصب بن روقاء ، فإن كان ابن المقفع حياً فادفعه إليه ، وأنت على عمّلك ، وإن لم تدفعه إليه فقد أمرته بِبَزْلِكَ وبِحَمْلِكَ ؛ فقال سُفيان : ما أقدر عليه . فصيده أبو الخصب وحمله . وخرج مع سُفيان رجالٌ من أهل بيته ، فأشار عليهم رجلٌ أن يلقوا أبا أيوب ، فيكلموه كلاماً خَسِئاً ، يرهب معه منهم ، ويتخوف ناحيتهم ، وأن لا يسرفوا عليه فيُحفظوه ، ولا يضعفوا في مخاطبته فيُطمعوه ؛ فعلموا ذلك ، وقال له سُفيان : أنا أعلم أنّي إن سلّيتُ فبك أسلم ، وإن عطيتُ فوالله إنّني وأهل بيتي نعلم أنّي بك عطيتُ ، وبرايتك أقتل ؛ فارتاع أبو أيوب وقال : أنا ! قال : نعم ، لأنك تقدّر على أن تدفع عني ؛ فقال : لست أدع القيامَ بأمرك ، وقد ألتقي إلى موسى بن أبي الزرقاء<sup>(٢)</sup> طرفاً من عُذرك ؛ وكسر ذلك أبا أيوب عن نُصرة عيسى ، وعيث<sup>(٣)</sup> من أمر سُفيان ، ودفع عنه ، وأمسك عيسى عن الكلام في أمر ابن المقفع ، وأطلق أبو جعفر سُفيان ، وعاد رأيه له .

(١) هو المنجاب بن أبي عيينة بن المهلب ، من أولاد عمومة سُفيان .

(٢) تقدم باسم « أبو موسى » . وقد نس في الفهرس على أنّها روايتان فيه .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها محرفة عن كلمة بمعنى هون و لطف .



وكان حماد عجرد مولى لبني أسد بن عامر ، وكان نبيلاً شاعراً من كتاب الرسائل ، وقد كتب ليحيى بن محمد بن صول بالموصل ، ثم لعقبة ابن سلم بالبخرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قتل ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً : كأنك تحسب أني لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع مولاي . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يسعى ويدب في أمره حتى قتله .

وكان ابن المقفع من أهل جور<sup>(١)</sup> ، من فارس ، وكان سريعاً سخياً ، يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لداوود بن عمر ابن هبيرة على كرمان<sup>(٢)</sup> ، فأفاد معه مالاً ؛ وكان يُجري على جماعة من وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخمس مئة إلى الألفين في كل شهر .

[١١٨]

وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر على عمارة في وقت من الأوقات شيئاً ، وقله إلى الكوفة ، وكان ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فيينا هو ذات يوم عنده ، ورد على عمارة كتابٌ وكيله بالبصرة ، يُعلمه أن ضيعة مجاورة لضيعة تباع ، وأن ضيعة لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يبتعها<sup>(٣)</sup> فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمارة الكتاب وقال ما أعجب هذا ! وكيلنا يُشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة والإملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيله يبيع ضيعة والانصراف إليه ؛ وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرمان : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يتاعها » وهو تحريف .

شيء عن ابن المقفع

حكاية لابن المقفع مع عمارة تدل على كرمه

سُفِّتَجَةٌ إِلَى الْوَكِيلِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ عُمَارَةَ :  
إِنِّي قَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَيْعَ ضَيْعَتِي ، ثُمَّ حَضَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَتَيْتُ  
إِلَيْكَ سَفِّتَجَةً ، فَابْتِيعَ الضَّيْعَةَ الْمُجَاوِرَةَ ، وَلَا تَبِعْ ضَيْعَتِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛  
وَأَتَيْتُ الْكِتَابَ بِالْأَبْتِياعِ إِلَيَّ ، وَوَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ قَاصِدٍ ،

[١١٩] فورد على الوكيل وقد باع الضيعة ، ففسخ البيع ، وابتاع الضيعة المجاورة ،

وكتب إلى عُمَارَةَ يَذْكَرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ قَبِيصَةٌ .

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَارَةَ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ

عَمَّنْ حَضَرَ عِنْدَ وَرُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فَحِيلَ لَهُ : ابْنُ الْمُقَمِّعِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ

فِعْلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَمَحَدَّنَا ، قَالَ عُمَارَةَ : بَعَثْتُ بِتِلْكَ الثَّلَاثِينَ

أَلْفَ دَرَاهِمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا هَاهُنَا أَخْرُجُ ؛ قَالَ : فَإِنَّ عِنْدَنَا فَضْلًا ،

وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى .

وَحُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُقَمِّعِ وَطَرْحِهِ فِي التَّنُورِ ،

قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقْتُلُنِي ، فَتَقْتُلُ بَقِيَّةَ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَلَوْ قُتِلَ مِثْلُكَ

مَا وَفَّوْا بِوَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

١٥ إِذَا مَاتَ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ

وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَذْرَى بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لِحَادِمِهِ : إِذَا

قُلْتَ لَكَ خَوْضٌ لَنَا سَوِيًّا فَخَشِّرْهُ <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَرُدَّادَ مَاءِ

يُرْقَقُهُ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَرُدَّادَ سَوِيًّا يَخَشِّرُهُ بِهِ .

ما قاله ابن  
المقفع عند  
قتله

وصية غسان  
الكتاب إلى  
خادمه

[١٢٠]

(١) السويق : الناعم من دقيق المنطة والشعير . وتخويضه : أن تصب فيه ماء

وتخويه ليختلط . وتخشيره : أن تجمله يشخن ويشند .

استشارة  
النصور حين  
م يقتل أبي  
مسلم

ولما أقبل أبو مسلم من الدمشكة<sup>(١)</sup> يريد المدائن ، وعمل أبو جعفر  
على قتله ، دعا أبا أيوب المورياتي ، فقال له : ياسليمان ، شاور مسلم بن قتيبة  
في أمره ، فشاوره ؛ فقال مسلم : أرى أن يتجاوز له ويصفح عن ذنبه .  
فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : عاوده وأعلمه أنني  
أمرتك أن تشاوره ، فعاوده فأعلمه ذلك ؛ فقال له مسلم : قل له : لا يصلح  
سيفان في غمد ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

كتاب من  
أبي مسلم إلى  
أبي جعفر

وكان فيما خاطب به أبو مسلم أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن  
يُجمع الرجوع : إنا كنا نرؤى عن ملوك آل ساسان : أن أخوف  
ما يكون الوزراء ما سكنت الدهاء ، فأنا نافر من قربك ، حريص على  
الوفاء بعهديك ، حريص بالسمع والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث  
تقارنها السلامة . في كلام طويل .

قال أبو أيوب :

حيلة أبي أيوب  
على أبي مسلم  
[١٢١]

ولما قرب أبو مسلم من المدائن ، دخلت على أبي جعفر بين العصر  
والغرب ، وهو في خباء شعر ، على مصلى ، وبين يديه كتاب من أبي  
مسلم ، فلما رأى رمى بالكتاب إلى ، فقال لي : اقرأه يا سليمان ؛ فقرأته ،  
ثم قال لي : والله لئن ملأت عيني منه لأقتله ؛ فقلت في نفسي :  
إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبت الكتابة ، حتى إذا بلغت غايتها ، وصرت  
كاتباً للخليفة ، وقع بين الناس هذا التخليط ، والله ما أرانا نسلم ،  
وما أحسب أصحاب أبي مسلم يرضون إن قتل أن يدعوا هذا على الأرض ،

٢٠ (١) المسكرة : قرية كبيرة ذات منبر بنو امي نهر الملك من غربي بغداد .

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفت متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليأتي تلك ، ثم خطر ببالي أن الرجل إن قدم آمناً كان أسهل لما يراد منه إن قدم نافرأ مستوحشاً ؛ فأحضرت سلمة بن سعيد بن جابر ، ووعدته أن أوليه كسكراً<sup>(١)</sup> ، وأطمعته في إحسان كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مسلم ، ويعرفه أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يوليه ما وراء بابه ، ويريح نفسه ويتودع ؛ وقلت له : تسأله أن يجعل أمرك مما يسأل فيه إذا لقيه . فصار سلمة إلى أبي مسلم يعرفه ذلك ، فظنه حقاً وقصر في التحرز والتأهب ، واسترسل ، وورد غاراً ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

ولما قتل المنصور أبا مسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : فحقت المنصور عليه ، قتلته له : مالك يا أبا الجهم ! أشرت بقتله حين خالف ، حتى إذا قتل قلت هذه المقالة ! قال : فنيبت رجلاً عاقلاً ، فتكلم بكلام أصلح ما جاء منه .

استنكر أبو الجهم قتل أبي مسلم وما كان من أبي أيوب منه

وكان يتقلد لأبي جعفر بيت المال الفرج بن فضالة التنوخي ، وقد كان عميل لعيد الملك ، فسمعه رشيد الخادم يخطئ أبا جعفر في قتل أبي مسلم ، ومعاجلته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتغيظ عليه ودعابه ، فسأله عن ذلك ، فأقر به ؛ فقال له : كيف لم تخطئ صاحبك في قتله عمرو ابن سعيد معاجلاً له ، فقال : لأنه قتل عمرًا في قصره بعد أن أحاطت به جذرانه ، وأغلقت دونه أبوابه ، وحوله اثنا عشر ألفاً من عبيده ومواليه ، وقلت أنت أبا مسلم وأنت في خرق<sup>(٢)</sup> من الأرض ، وكل من حولك له ، ومنه ، وإليه .

تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله أبي مسلم والقصة في ذلك

(١) كسكرا : كورة واسعة ، قضيتها واسط .

(٢) الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

عبد الله بن مروان بسد زوال دولتهم

وطلب أبو جعفر الربيع يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ فقال : كنتُ عند سليمان الكاتب ، يعني أبا أيوب ؛ فقال : ومن رأيتُ عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجةً قضاهها ، وقام عبدُ الله فقَبِلَ رأسَ سليمان . وكان أبو جعفر مُتَكَبِّراً ، فاستوى جالساً ، وقال : يا ربيع ، قَبِلَ عبدُ الله رأسَ سليمان ؟ فقال : نعم ؛ فقال : الحمد لله ! وخرَّ ساجداً ، فأطال ، ثم قال لي : يا ربيع ، أتدري أيَّ نعمة جَدَّدَ اللهُ عند أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يُجَدِّدَ عنده النعم ، ويُوَالِيها ، ويَزِيدَ فيها ؛ وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثرُ رَيِّين ، ثم قال لي : إني بدمشق في أيام مروان إذ رأيتُ للناس حركةً ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيل لي : عبدُ الله ابنُ أمير المؤمنين يَرَكِبُ ، وما رَكِبَ قَبْلَ ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجتُ فيمن خرج ، فازدحم الناسُ على بعضِ الطُّرُقِ زحمةً شديدةً ، وكانت دابتي صعبةً ، فسقطتُ عنها ، وانكسرت ساقِي ، وعَشِنِي الناسُ ، فكتبتُ دهرًا عليلًا ، وهاهو اليوم يُقَبَّلُ رأسَ كاتبِي ، فالحمد لله على نِعَمِهِ ، وحُسْنِ إِدَاتِهِ !

سؤال سوار  
أبا جعفر  
[١٢٤]  
التسوية بين  
كاتبه

وكان لسوار ، القاضي بالبصرة من قبل أبي جعفر ، كاتبان ، رزقُ أحدهما أربعون درهما ، ورزقُ الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحبَ الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحبَ العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحبَ العشرين بصاحبِ الأربعين .

وقعد المنصور يوماً في الخضراء ، فبينما هو مُشرف على الصّراة<sup>(١)</sup> نظر إلى صياد قد ألقى شبكته ، فأخرج سمكة عظيمة ؛ فقال : المنصور لبعض مواليه : أخرج إلى المسيّب<sup>(٢)</sup> ، فأمره أن يوكل بالصياد من يدور معه ، فإذا باع السمكة قبض على مُشترئها ، وصار به إلينا ؛ ففعل المسيّب ذلك .

فلقي الصياد رجل نصراني ، فابتاعها منه بثلاثين درهما ، فلما دفع إليه الثمن وأخذ السمكة منه ، قبض عليه العون ، فأتى به المسيّب ، فأدخله إلى أبي جعفر ؛ فقال له : من أنت ؟ قال : رجل من أهل النّعة ؛ قال : بكم أبتعت هذه السمكة ؟ فقال : بثلاثين درهما ؛ قال : ومعيالك ؟ قال : ليس لي عيال ؛ فقال : فأنت بأذنك<sup>(٣)</sup> تشتري مثل هذه السمكة بثلاثين درهما !

كم عندك من المال ؟ قال ما عندي شيء ؛ قال : يا مُسيّب ، خذهُ إليك ، فإن أقرت بجميع ما عنده ، وإلا فمثل به ؛ فأقر بعشرة آلاف درهم ؛ فقال : كلاً ، إنها أكثر ؛ فأقر بثلاثين ألف درهم ، وأحلّ دمه إن وقف على أكثر منها ، وقال له : من أين جمعت هذا المال ؟ فقال : وأنا آمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أنت آمن على نفسك إن صدقت ؛ قال : كنتُ جاراً لأبي أيوب سليمان بن [أبي] سليمان كاتبك ، فولاني جهيزة<sup>(٤)</sup> بعض نواحي الأهواز ، فأصبْتُ هذا المال ؛ فقال المنصور : الله أكبر ! هذا مالنا اختنته ، وأمر المسيّب بحمل المال إلى بيت المال ، وأطلق الرجل .

قصة للمنصور  
مع رجل  
ابتاع سمكة

[١٢٥]

وكان أبو دلّامة تأخر عن حضور باب أبي جعفر أياماً ، ثم حضر ، فأمر بإلزامه القصر ، وألاً يبرح منه ، ويصلي فيه الأولى والعصر معه في

طرفة لأبي  
دلّامة مع  
المنصور

٢٠ (١) الصّراة : نهر بالعراق ، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : الحول ، بينها وبين بغداد فرسخ .  
(٢) كان المسيّب رئيس الشرطة أيام المنصور . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب) .  
(٣) كذا في الأصل . يريد : أنت وحدك .  
(٤) الجهيزة : عمل الجهيد ( بكسر الجيم والياء ) ، وهو الذي يشرف على الشؤون المالية .

مَسْجِدَهُ ، ووكَل بِهِ لَدُنكَ ؛ فَمَرَّ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ الْمُرِّيَانِي ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَزِيرٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ ، فَجَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً مَخْتُومَةً ، وَقَالَ : هَذِهِ ظُلَامَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَصَلَهَا ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، بِخَاتَمِهَا ؛ فَأَخَذَهَا أَبُو أَيُّوبَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا :

٥ أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَالْقَصْرِ !  
أَصَلَّى بِهِ الْأُولَى مَعَ الْعَصْرِ صَاغِرًا قَوْلِي مِنَ الْأُولَى وَوَيْلِي مِنَ الْعَصْرِ  
وَيَجْبِسُنِي عَنْ مَجْلِسِ أَسْتَلْدِهِ أُعْلَلُ فِيهِ بِالسَّمَاعِ وَبِالْحَمْرِ  
وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةً فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا الْبُرِّ وَالْإِحْسَانَ وَالْخَيْرَ مِنْ أَمْرِي  
وَمَا ضَرَّهُ - وَاللَّهُ يُصْلِحُ حَالَهُ - لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

[١٢٦]

١٠ فَضَحِكَ النَّصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قِصَّتُكَ ؟  
قَالَ : قَدْ رَفَعْتُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ رُقْعَةً مَخْتُومَةً أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ أَعَانَنِي عَلَى لُزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِلُزُومِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا ابْنِي دُلَامَةَ ؛  
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَاقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسِنَ [ أَنْ ] <sup>(١)</sup> أَقْرَأَ - وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُقَرِّرَ بَكِتَابِهِ لَهَا ، فَيَضْرِبُهُ الْحَدَّ عَلَى ذِكْرِهِ شُرْبِ الْخَمْرِ - فَلَمَّا رَأَى  
١٥ يَحْمِيدَ ، قَالَ لَهُ : يَا خَبِيثَ ، أَمَا لَوْ أَقْرَرْتَ لَضَرْبَتِكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أَعْقَيْتَكَ  
مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ قَالَتْ أَبُو دُلَامَةَ : أَوْ كُنْتَ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَقْرَرْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالًا يَنْقَلُونَ » ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِزَاعُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَوَصَلَهُ .

رفض النصور  
دخول أبي  
أيوب بينه  
وبين محمد بن  
عبد الله

٢٠ وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتاب أغلظ له فيه ؛ فقال له أبو أيوب : دَعْنِي أَجِبْهُ عَنْهُ ؛ قَالَ لَهُ : يَا سَلِيمَانَ ، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ تَقَارَعْنَا عَنِ الْأَحْسَابِ فَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .

سعاية أبان  
بأبي أيوب  
عند النصور

وكان أبان بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسعى به إلى أبي جعفر ،

(١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) انتزاعه ، أي استخراج الحجة من القرآن الكريم .

- [١٢٧] وكان السببُ في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كله ، فَحَسَدَهُ مُحَمَّدٌ ، ابن أخى أبي أيوب ، فرفع عليه سِجَاةً إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر المنصور بأخذه بها . فأدخل أبان بن صدقة بيتاً ، وطِئَ عليه بابه ؛ ثم نَدِمَ مُحَمَّدٌ على ما فعله ، ولامه عمُّه أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال مُحَمَّدٌ : أنا أُوْدِي عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أُوْدِي عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أُوْدِي عنه كذا . فتوزعها الوريثون بينهم ، وأخرجوا أباناً من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب فيقيم عنده نهاره كله ، فإذا كان الليلُ انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتي الربيع ، فيسعى بأبي أيوب ، ويكتب له أخبار أمواله ، فيوصل الربيعُ ذلك إلى المنصور ؛ فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ، فقال لأبان في ذلك ؛ فقال : كذَّبوك ؛ فقال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي الربيعَ كلَّ ليلة ، فإن كان مُحَمَّدٌ رفعَ عليك ، فقد تخلصتُك ، فلماذا تريد قتلي ؟ فقال : إن مُحَمَّدًا أراد قتلي ؛ فقال له أبو أيوب : فعلتها ، أخرج فلا تقربني ؛ فقال : أتى الله سم<sup>(١)</sup> لا أعود إليك . وخرج حتى أتى الربيع ، وكشف<sup>(٢)</sup> أبا أيوب .

- [١٢٨] وكان عمرو بن عبَّيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظة طويلة مشهورة ، فبكى المنصورُ وتوجع واستغفر ربه ، وعرض على عمرو معونته ، فأبى وخرج من حضرته ؛ فلقَّيه أبو أيوب ، فقال له : يا أبا عثمان ، أظنك قد ردَّعت هذا الرجل ؟ فقال : نعم ، وقد حصَّضته على أهل الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تعين بخير فافعل ، وكفى بأمةٍ شراً أن تكون أنت المدبرُ لأمرها .

(١) كنا وردت هذه العبارة في الأصل مهملة بعض كلماتها من النقط ، وهي غير ظاهرة المعنى . ولعل تصويبها : « أتى الربيع والله ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له العداوة وباداه بها .



حادثة المنصور  
تدل على  
صدق حدسه

[١٢٩]

ولما ورد على أبي جعفر خبرُ خلع أهل إفريقية ، اعتزم على الشخص <sup>١</sup> إلى قنشرين <sup>(١)</sup> ليقيم فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكم تديره ، وأظهر أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يُبينها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ، ولم يعرفهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والربيع ، فتذاكروا ذلك ، ورجعوا الظنون ، فلم يُصيوا شيئاً ، ولم يُقدموا على مسئلة ؛ فقال عبد الملك : فأنا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى أكله ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقر به المجلس قال : يا أمير المؤمنين ، قد تهيأنا للسير ، وفرغنا من كل ما محتاج إليه ، وبقى علينا ما نتأجر من الظهر <sup>(٢)</sup> ، وما ندرى كيف نتكازاه ؟ ولا علام نواقف المؤجرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يا ابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان وفلان ، قلم كذا ، وجرى بينكم كذا ، قلمت لهم كذا ، حتى رد عليه خبر المجلس ، حدساً منه وفطنة ، اخرج يا ابن الخبيثة ، فاكثر مياومة ، كل يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، ولا كرامة .

حديث  
ضيعة صالح

[١٣٠]

ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسوت لأبي أيوب نفسه أن يشتري طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطعم في الربح ، ففعل ذلك . فكتب المنصور عليه كتاباً بذلك ، وخلده الدواوين ، وكان يطالبه بالمال وقتاً بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ، وأرهبه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان المنصور يحب ابناً له ، يقال له : صالح ، ويرق عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خلاه ، وكان يقول : ابني هذا المسكين لا شيء له ! فلقب بصالح للمسكين ؛ فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيعة تقرب من الأهواز ، وتشرب

(١) قنشرين ( بكسر أوله وتفتح ثانيه وتشدده . وقد يكسر ، ثم سين مهلة ) :

(٢) الظهر : الدواب .

كورة بالشام منها حلب .

من دجلة ، وتغيض فيها ، وهي بلد واسع ، وقد ذُتت رؤسها ، وانطمست أنهارها ؛ فإن أقطمته إياها ، وأطلقت له ثلاث مئة ألف درهم نستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تغلّ جُملة وافرة . فأقطع المنصور صالحاً تلك الضيعة ، وأمر له بالمال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدى صدراً من خسارته في الطماء ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ؛ فسّر المنصور بذلك ، وأمر أن يتخذ لصالح بيت مال .

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيّن ، قال :  
 جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :  
 إن صيغتي بالأهواز قد حمل عليّ فيها العمال ، فإن رأى الوزير أن يُعيرني  
 اسمه أجعله عليها ، وأحمل إليه في كل سنة مئة ألف درهم ؟ فقال : قد  
 وهبت لك أسمى ، فأفل ما بدالك ، وخرج الرجل . وحال الخول ،  
 فأحضر الرجل المال ، ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن  
 خفّ الناس ، ثم دنا منه وقصّ عليه قصته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ،  
 وأنه قد حمل المال ؛ فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووضع بين يديه ،  
 ونهض الرجل شاكراً داعياً . واندفع أبو أيوب يبكي ، فقال له أهله  
 ومن حضر : ما رأينا موضع سرور وفرح عُقب بيكاء وحزن غير هذا !  
 فقال لهم : ويحكم ! إن شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إداره ؟  
 قال : فما بعد بين الوقت وبين نكته .

استفادته رجل  
 من اسم أبي  
 أيوب بقدر  
 من المال

[١٣١]

ثم سُمي [إلى<sup>(١)</sup>] أبي جعفر بالضيعة التي أخذها لصالح ، وعرف أن

عود إلى  
 ضيعة صالح  
 والتي بابي  
 أيوب

(١) زيادة يقتضيا السياق .

أبا أيوب أخذ المال لنفسه ، وغرّه من هذه الناحية . فعزم أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُعابنها ؛ فلما تهيّأ للشخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبدوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، قرى من اللبن والقصب ، وأن يغرسوا نخلاً وسِدْرًا وكل ما يهيا أن يحسن به ، ويركى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما

فعلوا ذلك وشخص أبو جعفر ، فرأى الموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قُرْبِهِ منها أرسل من سكر<sup>(١)</sup> دجيل<sup>(٢)</sup> الأهواز<sup>(٣)</sup> والمسرطان<sup>(٤)</sup> حتى فاضاً على الضيعة ففراقها ، ثم غاص إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سكر الماء ، وأعادته إلى جهته ، وأقام أربعين يوماً ينتظر جفاف الأرض ، ثم ركب حتى وقف على الضيعة ، وتبين كذب أبي أيوب ، وانصرف ولم يقل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بغداد ، فأوقع به .

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُنتظراً لجفاف أرض الضيعة ، اشتهى سمكا طرياً ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أني أهوازي سمكي ، ولنا عجائر يُحسِن صُنْعَةَ السمك ، فإن رأيت أن تأذن

امتنع  
المنصور أن  
يأكل سمكا  
صنعه له  
أبو أيوب

١٥ (١) يقال : سكر النهر يسكره (من باب نصر) : إذا سد فاه .

(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس . ويخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هنا وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، يجمعهن الأهواز . ٢٠

(٤) المسرطان (بالتحتم السكون والراء مضمومة ووقف وآخره نون) : نهر يهوزستان عليه عدة قرى وبلدان ، يستق ذلك كله . ومبدؤه من تهر . يقال إن النبي حفره هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهملّة من التنط .

لى فأهينته لك ؛ فأظهر أبو جعفر القمبيل لذلك من قوله ، وأذن له فى اتخاذه ، فمضى لذلك . قال الربيع : فنهض أبو جعفر عن مجلسه ، ودعانى ، فقال لى : يا ربيع ، أصبب على الماء حتى أغسل وجهى ؛ فبينما أنا أصبب عليه ، إذا رسل أبى أيوب قد دخلوا عليه بشيء كثير من السلال ، فيها ضروب من خبز الماء والرقاق وخبز الأرز ، وصنوف السمك ، قد اتخذ ضروباً من الصنعة الحارة والباردة ؛ فقلت له : أنت يا أمير المؤمنين تعلم أنى غير مستبطن لسليان ، وإنه منى لى صداقة ومودة ، ولكن أمير المؤمنين آثر عندى من نفسى ، وقد علم سليان ما يريد أمير المؤمنين به ، فهل يأمن أمير المؤمنين أن يكون قد دس له فى هذا الطعام شيئاً ؟ فقال لى : بارك الله عليك يا ربيع ، وأحسن جزاءك ، إنه ما دخل رأسى ما يأتى من عند سليان من الألفاظ شىء منذ كذا وكذا من الدهر ، فلا يُسمعن منك هذا بعد ، ودعا بغير ذلك الطعام ، فأكل منه ، وانصرف إلى بغداد ، وأظهر الشخط على أبى أيوب فى سنة ثلاث وخمسين ومئة .

[١٣٣]

فحكى أنه قال له : يا خوزى<sup>(١)</sup> ، أكنت آمناً من أن يطلع أمير المؤمنين على خيانتك فيكون جزاؤك فى العاجل إراقة دمك ، واستباحة نعتك ، وفى الآجل حلول دار القاسقين ، ومأوى الظالمين الناكثين ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لله فلتات ترجع بالندم ، ولك من رسول الله صلى الله عليه [وسلم] عدل السياسة ، وشرف القرابة ، فأقلىنى ؛ قال : لا يسعنى مع عظيم جرمك ، وجليل ذنبك ، إقالتك ، ولا العفو عنك ، لأنك اقترفت الموبق ، وما لا يسع معه عفو ؛ وحبسه وحبس أخاه خالداً وبنى أخيه ، وهم :

بغاع النصور  
بأبى أيوب  
وآله بعد  
تقريره

[١٣٤]

(١) ياخوزى : نسبة إلى خوزستان ، ومنها أبو أيوب .

مَسْعُودٌ وَسَعِيدٌ وَمُخَلَّدٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَظٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . قَالَ خَالِدٌ لِبَنِيهِ أَمَا أَنْتُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ بِحَظِّهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَائِسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ ؛ قَالَ لَهُ مُخَلَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَأَ أَنْ تَقْتُلَ كُلَّنَا ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ ابْنِكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنَكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ . ثُمَّ طَوَّلُوا بِالْأَمْوَالِ ، وَعُذِّبُوا وَضُيِّقَ عَلَيْهِمْ ؛ فَطُلِبَ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَأُخِذَ ، وَضُغِطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمَطَالِبَةِ بِالْمَالِ ، فَمَاتَ هُوَ وَأَخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَمَرَ الْمَنْصُورُ بِقَتْلِ بَنِي أَخِيهِ ، فَهَتُّوا . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَيْيَاتًا ، مِنْهَا :

فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَرْضَ بِالْقَصْدِ حَظًّا      وَتَبَاعَدْ عَنِ مُوَبِقَاتِ الذُّنُوبِ  
قَد رَأَيْتَ الَّذِي أَذَالَتْ وَنَالَتْ      وَقَعَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي أَيُّوبِ

حديث أبي  
العيناء عن  
سبب نكبة  
أبي أيوب

وَمَا يُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ عَادَ بِالضَّرْرِ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، مَا ذَكَرَ أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ :

النَّاسُ يُكْثِرُونَ فِي سَبَبِ قَتْلِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنْتَ

المنصور لما كان مُسْتَرًا بِالْأَهْوَازِ نَزَلَ ، عَلَى بَعْضِ الدَّهَاقِينَ ، فَاسْتَرَّ عِنْدَهُ ،

فَأَكْرَمَهُ الدَّهَاقَانِ بِمَجِيعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخْدَمَهُ ابْنَتَهُ ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ

الْجَمَالِ ؛ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَسْتَحْدِمَهَا وَالخَلْوَةَ بِهَا وَهِيَ

جَارِيَةٌ حُرَّةٌ ، فزَوَّجْنِيهَا ؛ فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، فَصَلَّتْ مِنْهُ . وَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ

الخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَوَدَّعَهُمْ ، وَدَفَعَ إِلَى الْجَارِيَةِ قَمِيصَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَقَالَ : إِنْ

وَلَدْتِ فَاحْتَفِظِي بَوْلَدِكَ ، فَتَمَّتْ سَمِعَتْ أَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَيَكْنَى أَبُو جَعْفَرٍ ، فَصِيرِي إِلَيْهِ بَوْلَدَكَ ، وَبِهَذَا الْقَمِيصِ

وَالخَاتَمِ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ حَقَّكَ ، وَيُحْسِنُ الصَّنْعَ إِلَيْكَ ، وَفَارَقَهُمْ . فَوَلَدَتْ

[١٣٥]

١٥

٢٠

- ابنًا ، ونشأ الغلام وترعرع ، فكان يلعب مع أترابه ، ومَلَكَ أبو جعفر ، فقَبر الغلامَ أترابه بأنه لا يُعرف له أب ، فدخل إلى أمه حزينًا كثيرًا ، فسألته عن حاله ، فذكر لها ما قال أترابه ؛ فقالت : بلى ، والله إن لك أبا فوق الناس ! قال لها : ومن هو ؟ قالت : القائم بالملك ؛ قال : فهذا أبي وأنا على هذه الحال ! هل من شيء يعرفني به ؟ فأخرجت القميصَ والخاتم .
- ٥ وشخص القتي ، فصار إلى الربيع ، فقال له : نصيحة ؛ قال : هاتها ؛ قال : لا أقولها إلا لأمير المؤمنين ، فأعلم المنصور الخبر ، فأدخله إليه ؛ فقال : هاتِ نصيحتك ؛ قال : أخلني ، فنتحى من عنده ، وبقى الربيع ؛ فقال : هاتِ ؛ قال : لا ، إلا أن يتنحى ، فنتحاه ؛ وقال : هاتِ ؛ قال : أنا ابتك ؛ قال : ما علامة ذلك ؟ فأخرج القميصَ والخاتم . فرفهما المنصور ، وقال له : ما منعك أن تقول هذا ظاهرا ، قال : خفت أن تجحد ، فتكون سببة آخر الدهر . فضمه إليه وقبله ، وقال : أنت الآن ابني حقا ، ودعا المورياني ، فقال : يكون هذا عندك ، وما كنت تفعله بولدي لو كان لي عندك فافعله به . وتقدم إلى الربيع في أن يُسقط الإذن عنه ، وأمره بالبُكور إليه في كل يوم والرواح ، إلى أن يظهر أمره ، فإن له فيه تديرا . فضمه المورياني إليه ،
- ١٥ وأخلى له منزلا ، وأوسع له من كل شيء ، فكان يندو ويرُوح إلى المنصور ، وخص به جدا . وكان القتي في غاية من العقل والكمال ، وكان المنصور يخلو معه ، فيسأله المورياني عما يجري بينهما ، فلا يُخبره ، فيقول له : إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئا ؛ فيقول له : فما حاجتك إلى ما عندي
- ٢٠ إذن ! فحسده المورياني ، واستوحش منه ، وثقل عليه مكانه ، فأطعمه سُما فمات ، وصار إلى المنصور ، فأعلمه أنه مات فجأة ، ثم ولى ؛ فقال المنصور :

[١٣٦]

[١٣٧]

قتلته ! قتلني الله إن لم أقتلك به ! فلم يلبث بعده أن فعل به ما فعل .

ولما غضب أبو جعفر على أبي أيوب وحبسه ، ذكر صالح  
ابن سليمان أنه سيقتله وجميع أسبابه ، لأنه سمعه يتحدث أن ملكاً من  
الملوك كان يسير وزيراً له ، فضربت دابة الوزير رجل الملك ، فغضب ،  
وأمر بقطع رجل الوزير ، فقطعت ، ثم ندم ، فأمر بمعالجته حتى برأ ، ثم  
قال الملك في نفسه : هذا لا يحبني أبداً ، وقد قطعت رجلاه ، فقتله ، ثم  
قال : وأهل هذا الوزير لا يحبوني أبداً ؛ وقد قتلته ، فقتلهم جميعاً .  
فعلت أنه سيفعل ذلك في المورياتي ، ففعله ، وما عدا ظني .

والضبعة التي أشار بها المورياتي على أبي جعفر لصالح هي المعروفة  
بالشيطانية من أعمال البصرة ، وكان أبو جعفر تقدم إلى بعض المهندسين  
بتصويرها له ، فصورها ، وعرض الصورة عليه ، فاستحسنها ، فقال له : سئل  
حاجتك ؛ فقال : إني أجد في فمي علة ، وقد أضرت بأسناني ، وحاجتي  
أن يأذن أمير المؤمنين في تقبيل يده ، ففعل الله أن يهب لي العافية ؛  
فقال له أبو جعفر : على أن ذاك ، إن أذنت لك ، فيه عوض من الجائزة ،  
فأما أن أجمعها لك فلا ؛ فقال له : والله لو لم يبق في فمي حاككة<sup>(١)</sup> وعلمت  
أن تقبيل يدك يرد جميعها ما آثرته على الجائزة ؛ فضحك منه ووصله .

وكان زياد بن عبيد الله الحارثي يتقلد لأبي جعفر الحرمين ، ثم  
صرفه بمحمد بن خالد بن عبد الله القسري<sup>(٢)</sup> ، ثم صرف محمد بن خالد  
برياح بن عثمان في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان رزام ، ويكنى  
أبا بشير ، مولى خالد بن عبد الله ، يكتب لمحمد بن خالد ، فحبس رياح محمد

طريقة  
للمهندس  
الذي صور  
ضبعة صالح  
مع المنصور

رياح وعبد  
ابن خالد  
ورزام

(١) حاككة : سن .

(٢) في الأصل : «القسري» وهو تحريف .

ابن خالد ، وحبس رزاما كاتبه ، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً ، ويطلبه أن يتسنى بصاحبه ، حتى صار جسده كالقُرْحَة ، فأحضره يوماً ليضربه ، فلم يجد فيه موضعاً للضرب ، فضربه على كفه ، فلما بلغ به ما بلغ ، أحضر رزام كتاباً يؤممه أن فيه رفائع<sup>(١)</sup> على محمد بن خالد ؛ فجمع رباح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندي ؛ فأمر بضربه مئة سوط وحبس . فلم يزل محبوباً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، فقتل رباح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ورزاما كاتبه .

[١٣٩]

١٠ ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلده الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلده كتابة الرسائل والسر أبان ابن صدقة ؛ وقلده ضياعه صاعداً مولاه

بعض عمال  
النصور

وفي صاعد ومطر مولي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :

١٥ وسائل عن حمارئ كيف حالهما      سئلني فسندي حقيقة الخبر<sup>(٢)</sup>  
لا خير في صاعد فتطلبه      والخير يأتيك من يدئ مطر  
وأى خير يأتيك من رجل      ليس لأنثى يدعى ولا ذكر  
ليس له غير نفسه نسب      كأنه آدم أبو البشر

شعر في  
هجاء صاعد  
ومطر

وقلده ديوان خراج البصرة ونواحيها عمارة بن حمزة ، وقلده ديوان

خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيئغ ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم

سائر عمال  
النصور  
ومتزلة ابن  
جيل عنده

٢٠ صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى ، وحبس عمرو بن كيئغ . واستخلف

(١) جمع ربيعة . قال في اللسان : والربيعة : ما رفع به على الرجل ، ورفع فلان على

الغامل ربيعة ، وهو ما يرفعه من قضية ويبلغها .

(٢) كفا ورد هذا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم نهتد إلى مرجع

نستعين به على تصويبه .



ثابتٌ محمد بن جميل ، لصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرض على المنصور إذا لم يحضر ، فحفت على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت . [١٤٠] وكان ثابتٌ يقول ، إذا مرَّ به محمد بن جميل : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

منزلة الربيع  
عند المنصور  
وشىء عنه

وقد الربيع مولاة فقائه والعرض عليه ، وهو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي قررة ؛ واسم أبي قررة كيسان ؛ مولى الحارث الحفار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارياً<sup>(١)</sup> شاطرا بالمدينة ، فعلق أمة لهوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن ليونس خال فيبتاعه ، فابتاعه زياد بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفت على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخص به ؛ ولما عزم المنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : اجلس في بيتك حتى ياتيك رسولي ؛ فاعتم لذلك ، فصار إليه الرسول بدراعة<sup>(٢)</sup> وطيلسان<sup>(٣)</sup> وشاشية<sup>(٤)</sup> ، فقال له : ألبس هذا واركب بهذا الزيت ، فركب ، فأمر القراش أن يطرح له مرقه تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى ابن علي ، لأنه كان يطرح لهما مرققتين ظاهرتين . فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وأيتك الوزارة والعرض ، ووليت أبتك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال ، إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور ، بلى يا ربيع ، هذا معك أنت وحدك .

[١٤١]

(١) شارياً : نية لل الشراة وهم الخوارج .  
٢٠ (٢) الدراعة : ثوب يتخذ من الصوف .  
(٣) الطيلسان : ضرب من الأكسية .  
(٤) الشاشية : ضرب من العمام تتخذ من الحرير . (راجع كتاب اللابس لدوزي طبع أمستردام) .

وكانت أرزاقُ الكتاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسع الجارى .

ولما أُنْزِلَ المنصورُ المهديُّ إلى الري ضمَّ إليه أبا عبيد الله معاوية ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عِضاه الأشعري ، من أهل فلسطين . وكان عبيد الله بن يسار أبوه يكتب لصاحب المعونة بالأردن<sup>(١)</sup>

نصيحة  
المنصور  
للمهدي حين  
أُخِذَ إلى  
الري

أيام بني أمية ، فروى الزبيرُ عن مبارك الطبري قال : سمعت للمنصور يقول للمهدي حين أُخِذَ إلى الري . يا أبا عبد الله ، لا تُبْرِمَ أمراً حتى تفكر ، فإن فكرة العاقل مرآة تُريه حسنَه وسيئَه .

قال :

١٠

وسمعتَه يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعمو أقدَرُهم على العقوبة ، وأهص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

[١٤٢]

وقال :

سمعتَه يقول : يا أبا عبد الله ، استدم النعمة بالشكر ، والقدرة بالعمو ، والطاعة بالتألف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله .

١٥

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المنصور إلى أن يخلع نفسه من التقدّم في ولاية العهد ، وأن يقدم المهديّ على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخاطبهم بذلك . فخرج ومعه أبو عبيد الله كاتب المهديّ ، فدخلا المقصورة في المسجد الجامع ، فقال عيسى : إني قد سلّمت

عيسى بن  
موسى وخلعه  
نفسه

٢٠

(١) الأردن : كورقواسعة ، منها القور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك .

(راجع معجم البلدان) .

ولاية المهدي للمهدي محمد بن أمير المؤمنين ، وقدمته على نسي ؛ قال أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قل : لحقه وصدقه ، وأخبر بما رَغِبْتَ فيه وأُعْطِيت ؛ فقال . نم ، قد بعثت نصيبي من تقدمي في ولاية المهدي من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدي أمير المؤمنين بعده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان وابني فلان وفلانة - امرأة سماها من نساءه - بطيب نفس مني ، ورغبت في تصييرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها مني ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال: فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مرّ بهم عيسى بن موسى

قالوا : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد .

دفاع المهدي  
عن أبي  
عبيد الله  
كاتبه عند  
النصور

وكان أبو جعفر لما شخّص المهدي إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالري مع المهدي مدة طويلة ، وأنفق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدي إلى الحضرة ، طالب المنصور أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ،

واشتدّ همه ؛ فلقى خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، سديد الرأي ،

قال : أنت ترشح نفسك لتدبير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير !

قال : فما الرأي عندك ؟ قال : يصير المهدي إلى أبيه وعليه سيفه

وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له :

يا أمير المؤمنين ، أنت ترشحنى لهذا الأمر ، وتروى أني المهدي الذي بعدك

في الناس ، ثم تكشف كاتبى عما أجريته على يده ، وهذه بأمرى

وبتوقيعاتى ! فطلك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانه .

[١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي ، فطالبه بذلك ، ففعل ، فأمسك أبو جعفر عنه .

حديث تولية  
النصور الأمر  
للمهدي

- وقال أبو جعفر للمهدي يوماً : قد عزمتم على أن أوليك الأمر ، وأردّه إليكم ، فقد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها ، وأحببت الراحة والدعة ؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشراً بذلك ، وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر ؛ فقال له أبو عبيد الله . أتق الله ولا تظهر لأمر المؤمنين قبولا لما ذاكرك به ، وإذا عاودك قتل له : لا والله لا أتعرض لهذا الأمر ما أتقى الله أمير المؤمنين ، ولا أنهض له ولا أغره من نفسي ! فإنه إنما سبرك بما عرض عليك . فلما دخل المهدي على أبي جعفر قال له : يا أبا عبد الله ، هل فكرت فيما قلته لك ، أو شاورت أحداً فيه ؟ فقال : ما بي قوة على ذلك ، ويبقى الله أمير المؤمنين ، ويمتحننا بحياته ، وما أحب أن أغر من نفسي ! فقال له : سبحان الله ! من صدك عنه ؟ ومن ناظرت فيه ؟ وكررت عليه القول ، وأعاد المهدي عليه جواباً واحداً ؛ فقال له : فمن شاورت في هذا الأمر ؟ فقال له : شاورت معاوية ؛ قال : فأى شيء قال لك ؟ قال : فعرفه ما قال له ، فأطرق هنيهة ثم قال : على معاوية . فلما دخل عليه قال له : ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله ؛ وكيف رأيت أن لا يقبل ؟ قال : أأصدك وأنا آمن ؟ فقال له : هات ، ولم لا تصدقني ؟ فقال له : إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت تريد أن توليه ، وإنما أردت أن تختبر عقله ، وما كنت لتطيب قساً بترك ما أنت فيه ؛ فقال له : وكيف توهمت ذلك ؟ قال لأني سمعتك تقول : إني أستيقظ ، بالليل فأدعو بالكتب ، فأضعها بين يدي ، وأدعو

[١٤٥]

بالجارية ، فأمرها أن تَمْرُخَ<sup>(١)</sup> ظهري باللحن ، فتصل ذلك ، وأنا مقبل على  
كتبي وتذيري ، والنظر في أموري ؛ فطستُ أنك لا تدع شيئاً يكون  
موقفه منك هذا الموضع ، وتوترت به غيرك ؛ فقال : ما كنت أرى أن أحداً  
يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبت الرأي وأحسنتم ، بارك الله عليك .

مقتل فضيل  
ابن عمران

وكان المنصور ضمّ رجلاً يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل  
الكوفة ، إلى جعفر ابنه يكتب له ، ويقوم بأمره ، بمنزلة أبي عبيد الله  
مع للهدى ؛ وكانت لجعفر حاضنة تعرف بأُم عبيدة ، فقتل عليها مكان  
فضيل ، فسعت به إلى أبي جعفر ، وادّعت عنده أنه يلعب بجعفر . فبث  
المنصور بالريان مولاة ، وهارون بن غزوان ، مولى عثمان بن نهيك ، إلى  
فضيل ، وأمرها بقتله ، وكتب لهما منشورا بذلك ، فصارا إليه قَتْلَاهُ .  
وكان الفضيلُ ديناً عفيفاً ، فقيل للمنصور في ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما  
قُرِفَ<sup>(٢)</sup> به ، وأبعدهم منه ، فوجه رسولاً ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن  
أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه ، فوجده قد قُتِلَ ولم يجفّ دمه . واتصل  
خبرُ قتله بجعفر بن أبي جعفر ، فطلب الريان ، فلما جرى به إليه ، قال له :  
ويلك ! ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جرم ولا  
خيانة ! فقال الريان : هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع .  
فقال له : ياماص بظُرِ أمه ! أكلت بكلام الخاصّة ، وتكلمت بكلام العامة !  
خذوا برجله ، فألقوه في دجلة . قال : فأخذوا والله برجلي ، قهلت : أكلت ؛

(١) مرخ : دهن .

(٢) قرف به : اتهم به ؛ يقال : قرف فلان فلاناً ، إذا عابه واتهمه .

قال : دعوه ؛ قلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمه عبد الله بن علي ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلماً ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعد ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُوذابة<sup>(١)</sup> تحت خصي فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأقلت منه .

٥

ولما حج المنصور بعد تقليده المهديّ العهد ، وتقدمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمه إلى عيسى ، وأمره سرّاً بقتله ، وكان يونس ابن [أبي] <sup>(٢)</sup> فروة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى بيونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن علي ، فخبّره الخبر ؛ فقال تشدّتك الله أن تفعل<sup>(٣)</sup> ،

مكيمة المنصور  
لعيسى ومشورة  
[١٤٧]  
ابن أبي فروة

- ١٠ فإنه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّاً ، ويخجّدك إياه في العلانية ، ولكن استتره حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّاً أبداً ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : ففعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أخذ أمره في عبد الله ؛ فدنس على عُموته من يُشير عليهم بمسألته في عبد الله ، ففعلوا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن علي ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ فقال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على عُموته ، فقال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب علي ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروة ذلك مدة عمره .

٢٠

(١) كناية في الأصل : « والجوذابة » ، طعام يصنع بكر ورز ولحم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولعلها محرقة عن « صؤابة » . والصؤابة : بيضة الفحل أو البرغوث يريد أنه إذا قيس فرعون في كثرة القتل كان كالصؤابة في جسده ، وخص فرعون لما عرف به من الظلم والمدوان أو محرف عن « خوران » بفتح الخاء ، وهو الدبر .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا الموضع .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

[١٤٨]  
منارة النبي  
تيناها معاوية  
كاتب عيسى  
وشيء عنه

وكان لعيسى بن موسى ابنُ يقال له العباس ، من أكابر ولده ، وقد  
تقد الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية .  
فذكر علان الوراق السعوي : أن رجلا من بني أسد اختدع معاوية ، رغبة في  
جأه وميراثه ، حتى اتقى إلى بني أسد ، فتوفي الأسدي الذي غره ،  
فخاف معاوية أن يموت هو ، فيرثه قوم كانوا نفوه ، وأنكروا عليه دعوته  
فيهم . وكانت لمعاوية جارية صقلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال  
له منارة ، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ،  
وسماه محمداً ؛ ثم مات معاوية وانتمى محمد إليه ، واكتفى بأبي عبد الله ،  
ونظر في النسب ، وكان يُنبرُ بالأبنة ، ويُتهم بالزندقة ؛ وقد هجاء قوم من أهل  
الكوفة هجاء كثيراً ؛ فمن ذلك أن بني أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ،  
[ فهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل ]<sup>(١)</sup> ليصحَّ نسبه ؛ فقال بعض الغنويين :  
والله لو طفلت يا ابن أسمتها سبعين<sup>(٢)</sup> عاماً لم تكن من أسد  
فأرحل إلى الجبة من مِصرنا<sup>(٣)</sup> واطلب أبا في غير هذا البلد  
يعنى بالجبة : الجبة والبداة ، طسوجين<sup>(٤)</sup> من سواد الكوفة .

يوسف بن  
صبيح الكاتب  
١٤٩٠  
عند أبي جعفر

وكان يكتب لعبد الله بن علي يوسف بن صبيح ، مولى بني عجل ،  
من ساكني سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن  
أباه حدثه :

أن عبد الله بن علي لما أستر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه  
لا وزر له من أبي جعفر ، قال<sup>(٥)</sup> : فلم أستر ، وقصدت أصحابنا الكتاب ،

(١) زيادة يقتضها السياق . ٢٠

(٢) في معجم البلدان ( عند الكلام على الجبة ) : « سبعين » .

(٣) في معجم البلدان : « عن مصرنا » .

(٤) الطسوج ( هنا ) : الناحية .

(٥) أي يوسف بن صبيح .

- فصرت في ديوان أبي جعفر، وأجرى لي في كل شهر عشرة دراهم؛ فبكرت يوماً إلى الديوان قبل فتح بابه، ولم يحضر أحد من الكتاب، فإني جلّست عليه، إذا أنا بخادم لأبي جعفر يفتح الباب، فلم يرَ غيري، فقال لي: أجب أمير المؤمنين؛ فأسقط في يدي، وخشيت الموت، قلت: إن أمير المؤمنين لم يرَ دني؛ قال: وكيف؟ قلت: لأنني لست ممن يكتب بين يديه.
- ٥ فهم بالانصراف عني، ثم بدلاه، فأخذني وأدخلني، حتى إذا صرت دون الستر، وكَلَّ بي ودخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت. فلما صرتُ إلى باب الإيوان، قال لي الربيع: سلّم على أمير المؤمنين، فسممتُ رائحة الحياة، فسلمت، فأدنانني وأمرني بالجلوس، ثم رمى إليّ برُبْع قرطاس، وقال لي: اكتب وقارب بين الحروف، وفرّج بين السطور، واجمع خطك، ولا تُسرف في القرطاس؛ وكانت معي دواة شامية، فتوقفتُ عن إخراجها؛ فقال لي: كأنني بك يا يوسف، وأنت تقول في نفسك: أنا بالأمس في ديوان الكوفة أكتب لبنى أمية، ثم مع عبد الله بن عليّ، وأخرج الساعة دواة شامية! إنك إنما كنت في ديوان الكوفة تحت يد غيري، وكنت مع عبد الله بن عليّ، لي ومعى، والدويّ الشامية أدبٌ جميل، ومن أدوات الكتاب، ونحن أحقُّ بها؛ قال: فأخرجتها، فكتبتُ وهو يُبليّ عليّ، فلما فرغت من الكتاب، أمر به فأترب. وأصلح، وقال: دعه، وكلّ العنوان إليّ، ثم قال لي: كم رزقك يا يوسف في ديواننا؟ قلت: عشرة دراهم؛ فقال لي: قد زادك أمير المؤمنين عشرة دراهم، رعايةً لحرمتك بعد الله بن عليّ، ومشوبةً على طاعتك، وثناءً ساحتك، وأشهدُ أنك لو استخفيتَ باستخفائه لأخرجتُك ولو من حجرة النمل، ثم زابلتُ بين أعضائك؛ قال: فدعوتُ له، ثم خرجت مسروراً بالسلامة.
- ٢٠



وتوفي عبد الملك بن حميد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وخمسين ومئة .

وكان ملك الروم أقعد إلى أبي جعفر رسولاً ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عُمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي ، وهو نازل بالرضافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسول من عليه من الزماني والسؤال ، فقال لترجمانه : قل لهذا ، يعني عُمارة بن حمزة : إني أرى عندكم قوماً يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يرحم هؤلاء ، ويكفيهم مؤنتهم وعيالاتهم<sup>(١)</sup> ؛ فقال له عُمارة : إن الأموال لا تسعهم ، ومضى إلى المهدي ، وعاد إلى أبي جعفر ، فخبّره عُمارة بذلك ؛ فقال له أبو جعفر : كذبت ! ليس الأمر على ما ذكرت ، والأموال واسعة ، ولكن العذر ما أنا ذا كره له ، فأخبرني ؛ فأخبره ، فقال له : قد بلغني ما قلته لصاحبنا ، وما قاله لك ، وكذب ، لأن الأموال واسعة ، ولكن أمير المؤمنين يكره أن يتأثر على أحد من رعيته ، وأهل سلطانه بشيء من حظ ، أو فضل في دنيا أو آخرة ، وأحب أمير المؤمنين أن يشرّكه في ثواب السؤال والزماني ، وأن يسألهم من ذوات أيديهم ، وبما أعطاهم الله عز وجل من الرزق ، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم ، وتمحيصاً لذنوبهم ؛ فقال الرومي : الحق ما قاله أمير المؤمنين .

وكانت نَحْوَةُ عُمارة وتبته يتواصفان ويُتسرفان ، فأراد أبو جعفر أن يعيث به ، فخرج يوماً من عنده . فأمر بعض الخدم أن يقطع حمائل سيفه ، لينظر أياخذه أم يتركه ؛ ففعل ذلك ؛ فسقط السيف ، فمضى عُمارة لوجهه ، ولم يلتفت إليه وكان المثل يُضرب بتبته ، فيقال : أتبه من عُمارة .

(١) كذا في الأصل . كأنها جمع عيال ، وعيال : جمع عيل ( بوزن سيد ) .

تبه عُمارة  
وشيء عنه

[١٥٢]

٢٠

وكان عُمارة إذا أخطأ يمضي على خطئه تكبراً عن الرجوع ويقول :  
نقض وإبرام في ساعة واحدة ! الخطأ أهون عليّ من هذا . وله شعر صالح ،  
فمن ذلك :

لا تشكون دهرًا صححت به      إن الغنى في صحة الجسم  
هَبك الإمام أ كنت منتعمًا      بغضارة الدنيا مع السقم ؟  
قال محمد بن يزيد داد :

قلد المنصور عُمارة بن حمزة الخراج بكور دجلة والأهواز ، وكور فارس ،  
وتوفي المنصور سنة ثمان وخمسين ومئة وعُمارة يتقلد ذلك .

وقلد المنصور حمادا التركي تعديل السواد ، وأمره أن ينزل الأنبار  
ولا يدع أحدا من أهل الذمة يكتب لأحد من العمال على المسلمين إلا  
قطع يده ؛ فأخذ حماد ما هويه <sup>(١)</sup> الواسطي ، جد سليمان بن وهب ،  
فقطع يده .

عاد التركي  
وتقليد السواد

وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئاً ، فأمر ببطحه ، فقام بمحبته ،  
وأزال ما ادعى عليه ، فأمر بإقامته ، ثم لحظ سراويله ، فإذا هو كتان ،  
فأنكر ذلك إنكاراً شديداً ، وأمر به فبطح ، وضربه خمس عشرة ديرة ، وقال :  
هنا جزاؤك على سوء اختيارك في لبس مثل هذا السراويل ، فلا تعاوده .  
وكان محمد بن جميل يتقلد ديوان الخراج ، ولما قلد أبو جعفر الربيع  
العرض عليه ، حسن مذهبه ، وآثر الخيرية ، حتى عُرف بذلك .

[١٥٣]

شيء عن  
محمد بن جميل

وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيراً ، أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا  
أراد بإنسان شراً أمر بتسليمه إلى المسيب <sup>(٢)</sup> . فكتب العامل بفلسطين يذكر أن  
بعض أهلها وثب عليه ، واستقوى جماعة منهم ، فثاب في العمل . فكتب إليه  
المنصور : دمعك مرتهن إن لم توجه به . فصمد له العامل ، وأخذه ووجه

المنصور وشيخ  
اعتدى على  
عامل فلسطين

(١) في الأصل : « سامويه » وهو تحريف .

(٢) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الغني ، كان من رجال الدولة العباسية ،

وولي شرطة بغداد في أيام المنصور والمهدي والرشد . توفي سنة ١٧٥ هـ .

به . فلما مثل بين يديه ، قال : أنت التوثب على عامل أمير المؤمنين ؟  
لأثرن من لحك أكثر مما يبقى على عظمك ! قال : وكان شيخنا كبيراً ،  
بصوت ضئيل :

أتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم ؟

قال : يا ربيع ، ما يقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مصروف  
قال النصور : يا ربيع ، قد عفوت عنه ، فحل سبيله ، واحتفظ به ،  
وأحسن إليه .

[١٥٤]

وهذا الشعر لعبد بنى الحشاحس<sup>(١)</sup> ، وكان مولاه أتهمه بابنته ، فعزم على

قتله ، قال هذا الشعر ، وأوله :

أمن سُميَّة دمع العين مذروف لو أن ذابنك قبل اليوم مذروف  
كأنها حين تبكى ما تكلمنى<sup>(٢)</sup> خطي بعتان<sup>(٣)</sup> ساجي الطرف مطروف<sup>(٤)</sup>  
لا تبك عينك إن الدهر ذو غير فيه تفرق ذى ألف ومألوف<sup>(٥)</sup>  
العبد عبدكم والمال مالكم<sup>(٦)</sup> فهل عذابك عنى اليوم مصروف

سأل الربيع  
النصور أن  
يجب الفصل  
ابنه

ولما استوزر النصور الربيع ترك أن يسأله حاجة تحقيقاً ؛ قال له

النصور يوماً : قد اقبضت عن مسألتى حوائجك ، حتى أو حسنتى ؛ قال :

ما تركت ذاك ! أنى وجدت لها موضعاً غير أمير المؤمنين ! ولكنى

(١) ينسب هذا الشعر لعنترة العبي ، وهو في ديوانه المخطوط وفي الأغاني طبعة  
دار الكتب المصرية ( ج ٨ ص ٣٧ ) في ترجمة عنترة .

(٢) رواية هنا الشطر في ديوان عنترة والأغاني : « كأنها حين صدت ما تكلمنى » .

(٣) كنا في ديوانه والأغاني . وعسفان منهل من متاهل الطريق بين الجحفة ومكة ،  
وقيل فيها غير ذلك . وفي الأصل : « بلياء » .

(٤) ساجي العين : قارها ؛ ومطروف : أصابت عينه طرفة .

(٥) في هذا البيت إقواء . والظاهر أنه دخيل على هذه الأبيات ، لأنه ليس في

القصيدة المنسوبة إلى عنترة .

(٦) رواية هنا الشطر في ديوانه والأغاني : « المال مالكم والعبد عبدكم » .

مِلْتُ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَلَيَّ مَا تَحَبُّبَ مِنْ حَوَائِجِكَ ؛ قَالَ :  
 حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحِبَّ الْفَضْلَ ابْنِي ؛ قَالَ : وَيَحِبُّكَ ! إِنَّ الْحُبَّ  
 لَا تَقَعُ ابْتِدَاءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأَسْبَابٍ ؛ قَالُوا : قَدْ أَوْجَدَكَ اللَّهُ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ؛  
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُنْعَمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَحَبَّكَ ، فَإِذَا أَحَبَّكَ  
 أَحْبَبْتَهُ ؛ قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ حَبِيبَتَهُ إِلَى قَبْلِ أَنْ يَقَعَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ كَيْفَ  
 اخْتَرْتَ لَهُ الْحُبَّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ كَبُرَ عِنْدَكَ  
 صَغِيرُ إِحْسَانِهِ ، وَصَغُرَ عِنْدَكَ كَبِيرُ إِسَاءَتِهِ ، وَكَانَتْ حَاجَاتُهُ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ،  
 وَذَنُوبُهُ عِنْدَكَ مَغْفُورَةً .

وكان أبو جعفر قلد خالد بن برمك الرمي وطبرستان ودينباوند ،  
 فأقام بها سبع سنين ، وكان مقام خالد بطبرستان ، وخلف ابنه يحيى بالري ،  
 فلما وجه أبو جعفر المهدي إلى الري خدمه يحيى ، وخف على قلبه ، وولدت  
 الخيزران هارون بن المهدي في سنة تسع وأربعين ومئة ، وكان الفضل  
 ابن يحيى بن خالد قد ولد قبل ذلك بسنة ، فأرضعت الخيزران الفضل ،  
 وأرضعت زبيدة بنت منير ، أم الفضل ، هارون : فتأكلت حُرمة يحيى ،  
 واتصل سببه .

وذكر الحارث بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء في  
 أخبار النصور :  
 النصور  
 يؤدب أحداث  
 الكتاب

أن الخيزران اتصل به : أن أحداثاً من الكتاب يزورون في ديوان داره ،  
 فأمر بإحضارهم ، وتقدم بتأديبهم ، فقال واحد منهم ، وهو يضرب :  
 أطل الله عمرك في صلاح وعز يا أمير المؤمنين  
 بعفوك أستجير ، فإن تجرني فإنك عصمة للعالمينا  
 ونحن الكاتبون وقد أسأنا فبيننا للكرام الكاتبينا  
 فأمر بتخليتهم ، ووصل القتي وأحسن إليه .

وكان أبو جعفر يتعجب على أبي الجهم بن عطية ، وزير أبي العباس ،  
 سقى النصور  
 أبا الجهم سما

فما استُخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوماً، فطاوله حتى عطش، ثم دعا له بسويق من سويق الموز، وقد كان سمّه، فشربه، فها وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحسّ بالموت، فوثب مسرعاً، فقال له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بعثتني. فلما وصل إلى منزله مات.

٥ وكان المنصور قد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، فصف أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة، كاتب هشام، مقياً بها، فاستحضره المنصور، فها وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة؟ ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فها سمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتبه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

١٠ وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، ووصل إلى المنصور، فقال: ما وراءك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائراً من كمة، قد نثفه حتى لم تبقى عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد، يا أمير المؤمنين، وقد نثفه ابن أخيك، حتى تركه كما تركت هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً شديداً، وعزله.

٢٠ وكان يتقلد المنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له أمير الشيباني المدني، فلما قدم المنصور حاجاً استعدى عليه الجمالون. فلما محمد بن عمران بنمير كاتبه، وقال: اكتب إلى المنصور في الحضور معهم أو إنصافهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مضى به غيرك؛ فمضى به، ودفعه إلى الربيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، فقال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

عبد الوهاب  
ابن أخي المنصور  
وشيء عنه

[١٥٧]

محمد بن عمران  
وإنصافه الجمالين  
من المنصور

- ويقول لكم : قد دُعيت إلى مجلس الحكم ، فلا أعلن أحداً يقوم إذا خرجت ولا يكلمني . ثم خرج المنصور ، والمسئب بين يديه ، والربيع وتيمير كاتب محمد بن عمران خلفه ، وهو في مئزر ورداء ، فلم يقم له أحد ، فبدأ بالتعب ، فسلم عليه ، ثم قال للربيع : إني أخشى إن رأني ابنُ عمران أن يدخل قلبه هيبَةٌ ، فيتحوّل عن مجلسه ، وبالله لئن فعل ، لا ولي لي ولاية أبدًا . ثم صار إلى محمد بن عمران ، فلما رآه ابنُ عمران ، وكان متكئاً ، أطلق رداءه على عاتقه ، ثم احتجى ودعا بالخصوم ، ثم دعا بالجمالين ، ثم دعا بأمير المؤمنين ، فادعى القوم ، وساء له ، فقضى عليه لهم ، وأمره بإنصافهم ، وانصرف أبو جعفر . فأمر الربيع بإحضار محمد بن عمران ، فلما دخل عليه قال : جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حسبك وعن خليفتك ١٠ أحسن الجزاء ! وأمر له بعشرة آلاف دينار .

[١٥٨]

- ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه ، فلما بصالح ، صاحب المصل ، فقال له : إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا ، فوجدته شيئاً كثيراً جداً ، فقول بيته ، وإن لم تُعْطَ بكل طومار إلا داقاً<sup>(١)</sup> ، فإن تحصيل ثمنه أصلح منه . قال صالح : وكان الطومار في ذلك الوقت بدينار ، فأنصرفت من حضرته على هذا ؛ فلما كان في الند دعائي ، فدخلت عليه ، فقال لي : فكرت في كتبنا ، وأنها قد جرت في القراطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر ، فنقطع القراطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوّده ثمّالنا ، فدع القراطيس استظهاراً على حالها .
- ولهذا العلة كانت القرمس تكتب في الجلود والرقي ، وتقول : لا نكتب ٢٠

ثم المنصور  
بيد القراطيس  
ثم عدوله  
عن ذلك

في شيء ليس في بلادنا .

(١) العاق : سدس الهرم .

[١٥٩]  
مثل من حرص  
المنصور

قال جعفر بن أحمد النهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب  
قال: حدثني كاتب كان للمنصور يتقلد التفقات في أيامه، ذهب علي  
اسمه، قال:

وقف المنصور يوماً من الأيام نهاراً على سرّب في داره، فيه  
قنديل معلق، وكان الموضع بين اللُضيء والمظلم، فكان تعليق القنديل  
إنما يقع استظهاراً، فأمر، بأن يُطفأ، وقال: لا يُعاوَدُ هذا الصباحُ إلى  
هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل، أو من آخر النهار. قال: فلما  
رأيت ذلك من، تفقده قلتُ في نفسي: إذا كان يتفقَدُ هذا المقدار الثاقف،  
فهو لغيره أشدَّ تفقداً، فنظرتُ إلى فضول موائده، فبعثتها، فاجتمع لي  
من ذلك مال شهر، جملة وافرة صالحة، ونظرتُ في أشياء غير ذلك،  
فصعلتُ فيها مثل هذا الفعل، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما  
وقرته، فسألني عن سببه؟ قلتُ: إن آمنتني شرحتُ لك الخبر، فأمتني،  
فصدفته عن الصورة؛ فقال: ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه  
الموائد في كل يوم؟ قلتُ: كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك، وما  
فضل بعد ذلك عنهم تُصدق به على الفقراء والمساكين؛ فقال: هذا لم  
يكن يضيع منه شيء، فأجر الأمر على ما كان جارياً عليه فيه، وليس  
سبيلُ القنديل سبيلَ ذلك في ذلك الموضع، لأن ذلك الموضع الذي كان فيه  
كان مضيئاً بالنهار، وكان الزيت ينهب ضياعاً، ولا وَجْه للتضييع في  
شيء وإن قل.

حرصه على  
تفقد الأعمال

وَحُكِيَ أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَى كِتَابِ الْمَنْصُورِ تَفَقُّدَهُ الْأَعْمَالِ، وَمُرَاعَاتِهِ لَهَا،  
فَقَالُوا لِمَطْبِيهِ: لَوْ زَيَّنْتَ لَهُ شَرْبَ النَّبِيذِ حَتَّى يَتَشَاغَلَ عَنَّا، لَأَعْظَمْتَ الْمِنَّةَ

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سخنت يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، وتقدّ طعامك . فيقول : بماذا ؟ فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فحدره ، ثم عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والعصر والعشاء<sup>(١)</sup> ، فلما كان من غد دعا بما عنده من الشراب فهراقه ، ثم قال : ما ينبغي لمثل أن يشرب شيئاً يشغله .

(١) أي صلاة المغرب ، وهي العشاء الأولى .



## أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة كتاب المهدي  
تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبيد الله بن عمران مولى  
مذحج ، ويزيد الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ،  
قلده الخراج بمصر ، وغيرهم . ٥

تهنئة عبيد الله  
للمهدي

قال أبو الحسن المدائني :

وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزيا عن المنصور ،  
ومهنئا بالخلافة ، فكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجب الناس به واستحسنوه ،  
فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبه : إني والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن  
مثل أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، فقال له : ما أحسن  
ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن <sup>(١)</sup> ، ورسائل  
غيلان <sup>(٢)</sup> ؛ فلقح بينهما كلاما . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ فقال :  
لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفا ، ولا تجاوزت ما قال .

وفد على المهدي  
قوم فنعمهم كاتبه  
أبو عبيد الله

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه :  
أن زفر بن عاصم عند قلده المدينة أوفد إلى المهدي عبد الله بن مصعب ١٥  
الزيري ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وسعيد بن سلم للجاشعي ، فلما وصلوا  
إلى بابه فصلوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به في إيصالهم ، وذكر أمورهم

[١٦٢]

(١) ذكر واضح فهرست الجهشيارى أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . وترجع أن يكون  
الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو تابعي اشتهر بالغة والورع ، وكان خطيبا للعين  
وواعظهم في عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .  
(٢) لعله غيلان البسقي ، وكان من أوائل الصدرية ، وأثبت له صاحب عيود  
الأخبار فصولا من كلامه ، وقد مات مقتولا بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب  
فهرست الجهشيارى أنه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المشهور .

للمهدي ؛ فحبهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجبههم بالرد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم منا : إذا والله نكون كما قال خفاف بن ثذبة<sup>(١)</sup> السلمي :

إذ اتلعت بطن الحشرج<sup>(٢)</sup> أمست<sup>(٣)</sup> جدييات المسارح والمراح  
تهادى الريح إذ خرهن شهباً ونودي في المجالس بالقدهاح<sup>(٤)</sup> .  
وجدت لجارنا كرماً وكنا سوى ظن اللثيم بمسراح  
إذا ما أجذبوا حملوا وأبدت لنا الضراء عن آدم صحاح  
فاتصل خبرهم بالمهدي ، فأنكر على أبي عبيد الله ، ودعاهم فوصلهم ، وأحسن إليهم في حوائجهم .

١٠ وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين اللفظة .  
وذكر أن رجلاً أعتذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له :  
ما رأيت عندي هو أشبه باستئناف ذنب من هذا .

مأثور من  
كلام أبي  
عبيد الله

١٥ وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حُرٌّ ، والرجاء عبد .  
وكان أهل الخراج يُعذِّبون بصنوف من العذاب ، من السباع والزناير  
والسنانير ، وكان محمد بن مسلم خاصاً بالمهدي ، فلما تقلد الخلافة ، ووجد أهل  
الخراج يُعذِّبون ، شاور محمد بن مسلم فيهم ؛ فقال له محمد : يا أمير  
المؤمنين ، هذا موقف له ما بعده ، وهم غرماء المسلمين ، فالواجب أن يطالبوا

توسط محمد  
بن مسلم في  
[١٦٣]  
رفع العذاب  
عن أهل  
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كذا في لسان العرب (مادت ذخر) والحشرج : شبه الحسى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمست » فوصلها .

(٤) الإذخر : حشيش طيب الرائحة ؛ الواحدة : إذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له

أصل مندقن دقيق دفر الريح ، يطحن ، فيدخل في الطيب . وهي تبت في المزون والسهول ،

وقلما تبت إلا ذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فقدم إلى أبي عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع العذاب عن أهل الخراج .

أبو عبيد الله  
وخالد بن  
برمك

وفسد ما بين أبي عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافي ، فاتصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرِّه كان أسرّه إليه .  
٥ فركب خالد : حتى أتى باب أبي عبيد الله ، فلما رآه غلَّمانه أعظموا ذلك ، وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو مُتَّعجب ، فقال له خالد : بلغني عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك علة لعداوتك ، وعلى وعلى ، وحلف أيمانا مغلظة أن لو قطعت إزبا إزبا ما ذكرت ذلك تعريضا ولا تصريحا ، وعلى وعلى إن اطلعت من أمرك على شيء من هذه الخلال ، فأبقيت عليك ، فلا تظن بي ضراعا إليك ، ولا رغبة فيما لديك ، وانصرف .  
١٠ فدعا يحيى ابنه ، فقال له : امض إلى أبي عبيد الله قهل له : كل امرأة لي طالق ، وكل مملوك لي حر ، وكل ملك لي صدقة ، إن دخلت لك منزلا ، ولا كلمتك أبدا ! فدفعه يحيى عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يحيى إلى أبي عبيد الله ، فأدى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتفت أنت في حاجاته وحاجاتك ، فكان يحيى يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه .  
١٥

[١٦٤]

قال (١) يوما لخالد : ما حدك يا سيدي ، ما حدك على ما كان منك في أمر أبي عبيد الله ؟ قال : يا بني ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع في نفسه علينا شيء ، ولم آمن أن يرقى إليه شيء عنا لا أصل له ، فيقبله ويصدقه ، فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئا حملاه على ما عرفه بيننا .  
٢٠ وركب أبو عبيد الله يوما فوقه له الناس ، وكان فيمن وقف يحيى

يحيى بن خالد  
وأبو عبيد الله

(١) أي يحيى بن خالد .

ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن المهيم ، ومُعَاذ بن مسلم ، فلما طلع أبو عبيد الله رَمَوْا بأنفسهم عن دوابهم ، ووقف يحيى على ظهر دابته ، فلما رآه أبو عبيد الله أعرض عنه ، وأقبل بِطَرَفِهِ على عُرْفِ دابته ، ولم يَلْتَفِتْ إلى يحيى . قال : فلما رأيت ذلك حركت إليه حتى لحقته ، قلت : يا أبا عبيد الله ، أبقاك الله ! قد علمتُ أنك أنكرتَ ما كان مني ، وقلماً أعطى أحد قسسه هذه النلة ، فوجد عنده بعد ذلك خير .

وتحدث شريك القاضي عند أبي عبيد الله يوماً بحديث في تحليل النبيذ ، فقال عافية<sup>(١)</sup> القاضي ، وكان حاضراً : ما سمعنا بهذا الحديث ؛ فقال شريك : وما يضر عالماً أن جهل جاهل .

وذكر أبو سهل الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم ، قال : كنت عند أبي عبيد الله ، وحسن بن حسن عنده ، وشريك حاضر ، فقال أبو عبيد الله لشريك : حَدَّثْنَا فِي النبيذ ، فحدّثه بحديث هَمَّام عن عمر ابن الخطاب فيه ؛ فقال حسن : ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ، إن هذا إلا اختلاق ! فقال شريك : أجل ، شغلك عنه جلوسك على الطناقس ، في صدور المجالس ، وعرفناه بسمينا فيه . فاستزاده أبو عبيد الله ، فقال : لا أعرض الحديث للكذب .

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحِيُّ : أنه حمل دِينًا في عسكر المهدي ، قال : فركب المهدي يوماً بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع ، وأنا وراءه في موكبه على برذون قَطُوف<sup>(٢)</sup> ، فقال

طرب المهدي  
ليت شر  
أنشه آياه  
عبد الأعلى  
نقضى دينه

(١) هو عافية بن يزيد الأزدي .

(٢) قَطُوف : ضعيف المشي .

المهدي : ما أنسبُ بيتَ قالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قولُ امرئ القيس :

[١٦٦] وما ذرّفتُ عيناكِ إلا لتضربي بسهميكِ في أعشار قلبٍ مُقتلِ

قال المهدي : هذا أعرابي فُحّ ؛ قال مُعمر بن بزيع : قول كثير :

أريد لأنسى ذكرها ، فكأنما تمثّل لي ليلي بكل سبيل

قال المهدي : ما هذا بشيء ، وماله أن ينسى ذكرها حتى تمثّل له !

قلت له : حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؛ قال : الحقني ؛ قلت : لالحاق

بي مع دابتي ؛ قال : احموه على دابة ؛ قلت : هذا أول الفتح ، ومُحلت عليها ،

فلحقته ؛ قال : ما عندك ؟ قلت : قول الأحوص :

إذا قلتُ إني مُشتفٍ ببقائها فحُمّ التلاقي بيننا زادني سقمًا

قال : أحسنتَ والله ، اقضوا دينه .

أبو عبيد الله  
والتقى في  
حضرة  
المهدي

وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالتقي البصري ، وكان أبو عبيد

الله له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فتكلم التقي يوماً فلحن ، فقال له

أبو عبيد الله : أتجالس أمير المؤمنين بالملحون من الكلام ؟ أما كان يجب

عليك أن تقوم من لسانك ! فقال له التقي : إنما يحتاج إلى استعمال

الإعراب في جميع الكلام ، يا أبا عبيد الله ، المعلوم ، لينفقوا عند من

[١٦٧] التمسهم لتعليم ولده ، يُعرض بأبي عبيد الله ، لأنه كان معلماً في أول أمره .

فضحك المهدي حتى غطى وجهه .

محاولة المهدي  
خلع عيسى  
من ولاية  
المهد

ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، تقدّم إلى <sup>(١)</sup> أبي عبيد الله

بمناظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلع نفسه من ولاية المهدي ؛ فتناظره وقال

له : إن المنصور قدّم المهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من

هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أضع لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت

(١) يقال : تقدّم إلى فلان بكفا : إذا أمره به .

استحل منك المحظور ، بمصيتك وخلافك أمره ، وقد لزمته طاعته ،  
ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلق نفسه ، فعوض  
عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد  
المهادي موسى العهد إلى الآفاق ، فقال بعض الشعراء :

- ٥ كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة<sup>(١)</sup> وكرم  
خلق الملك وأضحى لابساً ثوب لوم لا ترى منه القدم  
ولما حج المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلقه بيضاد خليفة له ،  
وضم يزيد بن منصور خال المهدي مدبراً لأمره ، وقلد كتابته ووزارته  
أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقلد عمر بن بزيع  
دواوين الأزمّة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل إن المهدي أول  
من أحدثها .

حج المهدي  
فأجاب عنه  
موسى وضم  
إليه بعض عماله  
[١٦٨]

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :

- ١٥ خرج المهدي متنزهاً ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعا عن العسكر  
في طلب الصيد ، فأصاب المهدي جوعاً ، فقال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل  
من شيء ؟ قال : ما من شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقَلَةٌ ،  
فصّدا قصده ، فإذا نبطي في كوخ ، وإذا مَبْقَلَةٌ ، فسلما عليه ، فرد السلام ،  
فقال : هل عندك شيء تأكل ؟ قال : عندي ريشاء<sup>(٢)</sup> وخبز شعير . فقال له  
المهدي : إن كان عندك زيت فقد كل<sup>(٣)</sup> قال : نعم ؛ قال : وكراث ؟  
قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نجوا المبقلة ، فجاء ببقل وكراث وبصل ،  
فأكلوا كلاً كثيراً وشبعا ، فقال المهدي لعمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ،  
وكان يُعرف بقرض الشعر ، فقال :

طريفة للمهدي  
وعجالة مع  
نبطي أطعمها  
ريشاً وكراثاً

(١) في الأصل « نجاه » . وما أتيتاه أولى .

(٢) في الكامل لابن الأثير وقد ساق هذه الحكاية أن الريشاء نوع من الطعام  
كالصحناء . وفي القاموس : الصحناء والصحناء [ بالفتح ] وبعدها ويكسران :

إدام يتخذ من السبك الصغار ، منه ، مصلح للمعدة .

(٣) عبارة الفخري : فقد أكلت الضيافة .

إن من يُطعمُ الرُّبَيْثَاءَ بِالزَّيْتِ وَخُبْزِ الشَّمِيرِ وَالكَرَاثِ (١)  
لحقيق بصنعة أو بثنتين لسوء الصنيع أو بثلاث  
قال المهدي : بئس ما قلت ! ليس هكذا ، ولكن :

[١٦٩]

لحقيق ببدر أو بثنتين لحسن الصنيع أو بثلاث  
ولحق بهما العسكرُ والحزائنُ ، فأمر للنَّبَطِيِّ بثلاثِ بَدَرٍ (٢)

سئل المهدي  
عن عمارة  
فأجاب بأنه  
مولاي فساء  
ذلك عمارة

وحكى عن عمارة بن حمزة أنه دخل يوماً على المهدي فأعظمه ، فلما  
قام قال له رجال من أهل المدينة ، من القرشيين : يا أمير المؤمنين ، من  
هذا الذي أعظمته هذا الإعظام كله ؟ قال : عمارة بن حمزة ، مولاي ؛ فسمع  
عمارة كلامه ، فرجع إليه ، قال : يا أمير المؤمنين ، جعلتني كبعض خبازيك  
وقرأ شيك ، أفلا قلت : عمارة بن حمزة بن ميمون ، مولى عبد الله  
ابن عباس ، ليعرف الناس مكاني !

المهدي وبنت  
لعمارة راسلها  
وقصة ذلك

وبلغ موسى بن المهدي حال بنت لعمارة جميلة ، فراسلها ، فقالت  
لأيها ذلك ، قال : ابني إليه في المصير إليك ، وأعلميه أنك تقدرين  
على إيصاله إليك في موضع يخفى أثره ، فأرسلت إليه بذلك ، وحمل موسى على  
المصيرتسه ، فأدخلته حجرة ، قد فرشت وأعدت له ، فلما صار إليها ، دخل  
عليه عمارة ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا تصنع هاهنا ؟ أتخذناك  
ولى عهد فينا ، أو فخلاً في نساتنا ! ثم أمر به فبطح في موضعه ، فضربه

[١٧٠]

عشرين درة خفيفة ، وردوه إلى منزله . فحقد المهدي عليه ذلك ، فلما ولى  
الخلافة ، دس إليه رجلاً يدعى عليه أنه غصبه الضيمة المعروفة بالبيضاء  
بالكوفة ، وكانت قيمتها ألف ألف درهم . فبينما المهدي ، ذات يوم قد

(١) في الفخرى وابن الأثير « بالكراث » .

(٢) البدر ( بكسر الباء ) : جمع بدر ( بفتحها ) ، وهي كيس فيه ألب وقيل

عشرة آلاف درهم .

جلس للعظالم وعمارة بحضرته ، وثب الرجل ، فظلم منه . قال الهادي  
لعمارة : ما تقول فيما ادعاه الرجل ؟ قال : إن كانت الضيعة لي ، فهي  
له ، وإن كانت له فهي له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

- وهذا شيء يشبه حكاية عن غيلان بن خرشة الضبي ، أحد أصحاب  
أبي موسى الأشعري ، وكان غيلان أسكن رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد  
إخراجه عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لغيلان منزلة من أبي موسى ،  
فإنه يوماً يجالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، قال : أصلح الله الأمير ،  
إن غيلان أسكنني داراً ، وهو يريد إخراجه منها ، ومن قصتي وقصته  
كيت وكيت . فأقبل أبو موسى على غيلان ، قال : أبيتك وبينه  
منازعة ؟ قال : نعم ، هذا رجل أسكنته ، ثم ذهب يقص قصته ؛ قال  
له أبو موسى : رويدك ، انتقل فاجلس مع خصمك . قال له غيلان :  
ما هو إلا هذا ؟ قال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! قال : فاشهد أن الدار له .  
وأحفظه ذلك على أبي موسى ، فشنخ حتى قدم المدينة على عثمان ،  
فدخل عليه في يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأدبة لهم ، وعليه عمامته  
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شطير اللار ، بعيد  
السب ؛ ثم حسر عمامته عن وجهه ، وقال : أنا غيلان بن خرشة ،  
أيا معشر بني أمية ، أما فيكم صغير تستنشثونه ؟ أما فيكم قبير تنعشونه ،  
أما فيكم ضعيف تبيرونه ؟ إلى كم ، يا كل البصرة هذا الأشعري ! فوقرت  
في قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عثمان أبا موسى ، فعزله وولى  
ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد  
شمس ، في سنة تسع وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

سبب عزل  
أبي موسى  
الأشعري

[١٧١]



اتهم البصريون  
عمارة بالحياة

عند المهدي

[١٧٢]

فبراه

وقد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن يضم الأحداث إلى الخراج، فعمل ذلك، وقلده الأحداث مضافة إلى الخراج؛ وكان عمارة أعور دمية، وكرهه أهل البصرة، لتيهه وكبره، فرفضوا إلى المهدي عليه أنه اختان مالا كثيرا، فسأله المهدي عن ذلك، فقال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ فقال: أشهد إنك لصادق، ولم يراجعه فيها.

صالح بن عبد  
الجليل ووعظه  
المهدي

ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل<sup>(١)</sup>؛ وكان ناسكا مفوها، فوعظه، وأبكاه طويلا، وذكر سيرة الثميرين؛ فأجابه [المهدي] بفساد الزمان، وتغير أدله، وما حدث لهم من العادات، وذكر له جماعة من أصحابه، وما لهم من الأحوال والنعمة، وذكر فيهم عمارة بن حمزة، فقال: وقد بلغت أن له ألف دواج<sup>(٢)</sup> بوبر، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف.

المهدي ووالية  
ابن الحباب

وحكى أن المهدي قال لعمارة بن حمزة: ابنتي نديما ظريفا<sup>(٣)</sup>، فسَمِّي له والبة بن الحباب، وكان شاعرا أدبيا ماجنا، ويكنى والبة أبا أسامة، فدعا به المهدي، فأنشده يوما:

قولا لعمرو لا تكن ناسيا      وسقني الحجرة من كاسيا  
واردد على الهيثم مثل الذي      هجت به ويحك وثواسيا  
وقل لساقينا على خلوة      أذن كذا رأسك من رأسيا  
ونم على صدرك لي ساعة      أني امرؤ أنكح جلاسيا

[١٧٣]

قال المهدي أتريد أن تنكحنا . لا أم لك !

(١) اقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي في صفحة ٢٢٢ من الجزء الثاني

من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية . وفي صفحة ١٠٤

ج ٢ من العقد الفردي لابن عبد ربه، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨ .

(٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، وترجح أنها « المهدي » . والسياق يقتضئها .

(٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المغرب: قال أبو حاتم: حدثني من سمع

يونس يقول: هو الدواج « بالتخفيف » التي تقول له العامة « دواج »

بالتشديد . قال أبو حاتم هو فارسي معرب . وهو من الملابس التي يلتحف بها .

(٤) ورد هنا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا .

البيعة لهارون

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائفة. في سنة ثلاث وستين ومئة، وأخذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابته وفقاته وتدير أمر عسكره يحيى ابن خالد، ففتح عليهم، وحسن أثر يحيى فيما قام به، وأحمد فعله، وتديره إياه. ثم أمر المهدي أبا عبيد الله بأخذ البيعة بالعهد لهارون بعد موسى، واستحلاف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه أبو العباس الطوسي، صاحب الحرم، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم مسارعون إليها، ومتباشرون بها، وكتب إلى جميع الآفاق بذلك، وعرض الكتب على المهدي، وعرفه الخبر، فشكر الله، وسر به، وقلد المهدي هارون المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية<sup>(١)</sup>، وأمر كاتبه خالدًا بتولي ذلك كله وتديره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح. وكان خالد بن برمك سخياً جليلاً، سريراً نبيلاً، كثير الإحسان.

قال الجاحظ: وحدثني ثمامة قال:

كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى مجلس خالد دار إلا وخالد بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حملها عليها، إماماً من نتاجه، أو من غير نتاجه.

شيء عن كرم  
خالد ومروءة  
[١٧٤]

وكان خالد أول من سمى المستمحين، ومن يقصد العمال لطلب البر الزوار، وكانوا يُسمون قبل ذلك الشؤال، فقال خالد: أنا أستصبح لهم؛ هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زوّاره:

حذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأثيل  
وكان بنو الإعدام يدعون قبله باسم على الإعدام فيه دليل  
يُسمون بالشؤال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

(١) إفريقية بياض مخضفة. كما في شرح القاموس.

فسيام الزوار سَترًا عليهم فاستأزاه في المجتدين سُدُول  
وأحب المهدي يوما أن يسمع خبر يوم ابن ضبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ،  
فقيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأمر  
بإحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافنا القوم  
بأمير المؤمنين ، خفقت ألويتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ،  
وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا<sup>(١)</sup> ، حتى انجلى الأمر لنا بالنصر ،  
ولله الحمد والشكر . فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

خالد يصف  
للمهدي يوم  
ابن ضبارة

[١٧٥]  
غضب المهدي  
على خالد ثم  
رضى عنه

وكان المهدي أتقذ خالدًا إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالد  
ابنه يحيى ، فسَطَّ الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا  
يُلزَمون له خراجاً ثقيلاً ، وأكثر خالد الصَّلَات والجوائز ، والإحسان إلى  
كافة الناس وخاصتهم ، فشَغَب الجند عليه ، فضرب عُنُق قائد منهم ، يدعى  
شاكرا التركي ، قرابةً لفرج خادم المهدي ، فكثر فرج فيه عند المهدي ، ونسبه  
إلى العصية ، فغضب المهدي وحَبَسه ، وألزمه مالا جليلاً ، ونَجَّمه عليه ، فكان  
يؤدِّي في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشفعت الخيزران في أمره ، بالرضاع  
الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، وردّه  
إلى منزلته .

مات خالد فعنى  
به المهدي

دس الربيع  
على أبي عبيد الله  
عند المهدي

[١٧٦]

ولما انصرف هارون من الغزاة التي قد فيها في سنة ثلاث وستين  
ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحنوط ، وصلى عليه هارون .  
ولم يزل أبو عبيد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة  
مستقيم الأمر ، ثم سَمَى عليه الربيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرفه في  
سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عبيد

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل ، أو ظهور شيء خفي ، أن  
يقولوا : كاد فعله ، كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ، ولا .

- الله ، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالرئي ، ويكاتبه بما يحتاج إليه ، وينبهه على ما يصلحه ، ويكف عنه من يريد غيبه والقدح في محله ، أو ذكره بخلاف الجميل ، فلما انصرف الربيع من الحج ، بعد موت أبي جعفر ، وقد قام بيعة المهدي القيام المشهور ، قصد بابه ، بادئاً به قبل المهدي ، فقال له الفضل : ياسيدي ، تترك أمير المؤمنين ، وتترك أهلك ، وتأتي أبا عبيد الله !
- قال : يا بني ، هو صاحب الرجل ، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره ، من النصرة له والمعاونة . فلما وصل إلى الباب وقف عليه ، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة ، ثم خرج الحاجب ، فقال : ادخل ، فتى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله معه ؛ قال الحاجب : إنما استأذنت لك وحدك يا أبا الفضل ؛ فقال له : ارجع فأعلمه أن الفضل معي ، ثم أقبل على الفضل فقال : هذا من ذلك . ثم خرج الآذن ، فأذن لهما جميعاً ، فدخلا وأبو عبيد الله في صدر مجلسه على مصلى قد اتكأ على وسادة ، فلم يقم إليه ، ولا استوى جالساً ، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه ، وتركه على البساط ، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله ، والربيع يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي ، وتجديده بيعته ، فأعرض أبو عبيد الله عن ذلك ، فذهب الربيع لينتدئه بذكره ، فقال : قد بلغنا نبؤكم فقام الربيع لينصرف ، فقال أبو عبيد الله : لا أرى اللروب إلا وقد أغلقت ، فلو أقت . فقال له الربيع : لا أرى اللروب تغلق دوني . فقال : بلى ، قد أغلقت . وظن الربيع أنه يريد أن يسترخ من تعب مسيره ، ثم يسأله فيما بعد ، فقال : فأقيم إذا ؛ فقال أبو عبيد الله : يا غلام ، هتي لأبي الفضل موضعاً في منزل محمد ، يعني ابنه ، فلما رأى

أنه يُريد به الخروج من داره ، قال : فليس يُعلق دوني دَرْب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على ابنه الفضل ، فقال : يا بني ، أنت أحق . قال : وما أحقني ؟ قال : تقول لي : كان ينبغي ألا تجيء ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُقيمَ منتظراً ، ولما دخلت فلم يُقم إليك أن ترجع ، ولا تكلمه ! لم يكن الصوابُ غيرَ ما فعلته كُلُّهُ ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو لأُخلقن<sup>(١)</sup> جاهي ، ولأُثقفن مالي ، حتى أبلغ مَكروه أبي عبيدالله . ثم جعل يضرب ظهراً لبطن ، ويضطرب يميناً وشمالاً ، فلا يجد مساعداً ، ثم ذكر القشيري ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحجبه ، فاستحضره وقال : قد علمت ما رَكِبك به أبو عبيد الله ، فهل عندك في أمره حيلة ؟ قال له : ليس بجاهل في صناعته . وإنه لأُخذق الناس ، وما هو بظنين فيما يتقلده ، لأنه أعف الناس ، حتى لو كان<sup>(٢)</sup> بنات المهدي في حجره لكان لمن موضعاً ، وليس بمتهم بانحراف عن هذه النبوة ، لأنه ليس يُؤتى من ذلك ، وليس يتهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجتمع لك في ابنه ، قوام الربيع ، فقبل عينه<sup>(٣)</sup> ، وما زال يدس إلى المهدي من يُخبره خبر عبد الله بن أبي عبيد الله . وكان المهدي قد جد في طلب الزنادقة ، وغلظ في أمرهم ، فقدم عليه بجماعه منهم ، في سنة ست وستين ومئة ، وأحضر معهم وضاح الشروبي ، وعبد الله بن أبي عبيد الله ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، قال : أزنديق أنت ؟ قال : نعم - ومن يعتقد الزندقة قوم يرون أن جعد ما يدينون به محظور ، وأن التقيّة غير جائزة ، وقد دلّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عبيد الله منهم - قال له المهدي : اقرأ ، قرأ : « تباركت وعالموك بعظم الخلق » . فأشار الربيع على

[١٧٨]

[١٧٩]

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوربا : « لأخلن » .  
 (٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .  
 (٣) في الطبري والقمي : « قبل الربيع بن عيينه » .

- المهدى بمطالبة أبيه بقتله ؛ فقال المهديُّ لأبي عبيد الله : اضرب عُنُقَهُ ،  
فتنحى ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتعد فقال له العباس بن محمد : يا أمير  
المؤمنين : شيخ كبير ، وله حُرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله  
يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علمت كتابَ الله عز وجل ! فأمر  
المهدي عبدَ الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخلف أباه على الحرس ،  
بقتله ، فلما تنحى ليقتل صاح : يا أمير المؤمنين ، التوبة . فتعاقل عنه المهديُّ ،  
فقال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يمرض بالتوبة ، يا أمير المؤمنين ، فأقبل  
عليه المهديُّ ، وقال : والله ما الله أردت بذلك ، انزعوا عمامته ، وجئوا  
في عُنُقِهِ . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أخرج ، وأمضى عبدُ الله  
ابن أبي العباس ما أمر به من قتله ، فقتل ودُفن ، ولم يُستقبل به القبلة .  
وأحضر في جملة من أحضر من الزنادقة ابنُ لأبي أيوب ، سليمان بن أيوب  
المكي ، فأقرَّ بالزندقة وتاب ، فقبل المهديُّ توبته ، وأمر بإطلاقه . وذلك  
في سنة ست وستين ومئة .

[١٨٠]

- ولما قتل المهدي عبدَ الله بن أبي عبيد الله ، قال الربيع لبعض  
خادم المهدي : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن فعلت شيئاً لا يضرُّك ، قال  
له . وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدي ، فصار يحضرتَه ،  
قبضت على سيفه ، ومشيت إلى جانبه ، فسينكر ذلك عليك أمير المؤمنين ،  
فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنةً بالأمس ، فكيف آمنه عليك أن يَحْمِلُو  
بك ومعه سيفه اليوم ! ففعل ذلك الخادم<sup>(١)</sup> ؛ فكان ذلك مما أوْحَش  
المهديَّ من أبي عبيد الله .

٢٠

(١) يروى أن القدي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الربيع نفسه .

وفاته . أبان  
ابن صدقة

ومات أبان بن صدقة<sup>(١)</sup> في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل موسى بن المهدي بجرجان ، عند نفوذه إلى الري .

متره يعقوب  
ابن داود عند  
المهدي

وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ، فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق<sup>(٢)</sup> ، وكان داود بن طهمان وأخوته كتابا لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده عليّ ويعقوب أهل أدب وفهم ، واقتنان في صنوف العلوم ، وكان عليّ

[١٨١]

ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ، ولم يزل معه إلى أن قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر بيعقوب ابن داود ، فحبسه أبو جعفر المطبق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان الحسن بن إبراهيم بن عبد الله معه في المطبق ، فسمى به يعقوب إلى المهدي ، وذكر أنه قد عمل سرباً يهرّب منه ، فبعث المهدي فوجد السرب ، فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الحرب ، فهرب من يده ، لأن جماعة من الزيدية احتالت في هربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ، فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع النصائح إليه ، فأذن له ، فداخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وتمالاً يعقوب والربيع على أبي عبيد الله ، فجلت حال يعقوب تزيد ، وحال أبي عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخاً في الله ووزيراً ، وأخرج بذلك توقيعات ثبتت في السواوين ، ففي ذلك يقول سلم الخاسر :

٢٠ قُلْ لِلإِمَامِ الَّذِي جَاءَتْ خِلاَفَتُهُ تَهْدِي إِلَيْهِ بِحَقِّ غَيْرِ مَرْدُودٍ  
نِعْمَ الْمَعِينُ عَلَى التَّقْوَى أُعِنْتَ بِهِ أَخوكَ فِي اللَّهِ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ

(١) في الأصل : صدقة بن أبان . وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كحسن : سجين تحت الأرض . كما في شرح القاموس .

[١٨٢]   
 توسط   
 يعقوب للحسن   
 عند المهدي   
 فغاغته   
 وحج المهدي سنة ستين ومئة ، ويعقوب بن داود معه ، فأخذ منه   
 أماناً للحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،   
 ووصله بمال ، وأقطعه مالا من الصّوافي<sup>(١)</sup> بالحجاز ، وأحمد فضل يعقوب   
 في ذلك .

مثل من حلم   
 المهدي   
 وشكى إلى المهدي في حجته هذه بعض عماله ، وسئل عزله ، فلم   
 يفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يعقوب ،   
 عزله من هو أقوى على عزله منا .

عزل المهدي   
 لأبي عبيدة   
 وحديث   
 الزنادقة   
 ثم صرف المهديّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،   
 واقتصربه على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رسمه ، وغلب على   
 أمره كله ووزارته يعقوب بن داود ، وجدّ المهدي في طاب الزنادقة ، وقلد   
 ١٠ عمرا كالأذاني طلبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن الفيض ،   
 كاتب المنصور ، فأقرّ بالزندقة ، فحبس ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدر عليه .   
 ثم عزل المهدي أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين   
 ومئة ، وقلده الربيع ، فاستخلف الربيع عليه سعيد بن واقد ، وكان   
 أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمة .

مأثور من   
 كلام أبي   
 [١٨٣]   
 عبيد الله   
 ومن حسن كلام أبي عبيد الله ما رواه عمرو بن بجر الجاحظ :   
 « التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الحظ بالكلام ؛ وقع نخوة   
 الشرف ، أشد من وقع بطن النني ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من   
 الصبر على ألم الحاجة ؛ وذلك الفقر ، قاهر لعز الصبر ، كما أن عز النني ،   
 مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه   
 ٢٠ مناسبة لعلو الهمة . »

(١) هي الضياع التي يستخلصها السلطان لحامته . أو هي الأملاك والأرض التي جلا   
 عنها أهلها أو ماتوا ولا وارت لها ، واحدها صافية . اللسان



وقفة عمر  
ابن داود  
وما قيل في  
رثائه

وتقرّد يعقوب بتدبير الأمور كلها . وتوفى عمر بن داود أخو يعقوب .  
وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،  
ومعه سُفرة وفواكه ، فقدمت إليه سلةٌ فيها عنبٌ ، فأخذ منها حَبَّتَيْنِ ،  
فألقاهما في فيه ، فاعترضتا في حلقه ، فلم تنزلا ولم تصمدا حتى مات ،  
فرتاه ابن أخيه داود بن علي بن داود :

عَدا صَحيحاً مع الأحياء مُقتَبِطاً      والآن مَيِّتاً بِقُرْبَى أهله مُعْمَرُ  
فاحتلَّ قَبراً لدى قبرِ أبوه به      يعلوهما نضد الأخبجار والمدر  
فا بقاؤك يا داود بعدها      فاحذر حذارِ أمرى قد شفه الذعر  
وراقب الله واعلم أن طاعته      هي النجاة إذا ما حوسب البشر  
قد ذكر عبدُ الله بن يعقوب بن داود أن سُفيان بن عُيينة صار إليهم معزياً ،  
فكانت تعزيتُهُ أن أنشد بيتا لِعمران بن حِطَّان :

[١٨٤] كيف أعزيتك والأحداث مُقبلة      فيها لكل امرئ من نفسه سُقل

وكان عبدُ الله بن يعقوب بن داود أحدَ الأدياء والشُعراء ، وله ابنان  
يُقولان الشعر ، يقال لأحدهما : محمد ، والآخر عبید الله ، فمن قول محمد  
ابن عبد الله بن يعقوب :

وَرَزَعُ الشَّيبِ شَراستى وُغرامى      ومَرَى الجُفونَ بِمُسبِلِ سَجَّامِ  
ولقد حَرَصْتُ بأن أوارى شَخْصَه      عن مُقاتلى فرُمت صعبَ مَرامِ  
وَصَبَغْتُ ما صبغَ الزمانُ فلم يَدُم      صَبغى ودامت صِبغَةَ الأيامِ  
لا تَبعدَنَّ شَيبَةَ ذِيالَه      فارتقها في سالفِ الأيامِ  
ما كان ما استصحبْتُ من أياها      إلا كِبغضِ طوارقِ الأَخلامِ

ومن قول عبید الله بن عبد الله بن يعقوب :

سأصبر حراً لم يضق عنه صبره وإن كان قد ضاقت عليه مذاهبه  
فإن النعام الغرَّ يُخلف حالها وإن الحسام العصب تنبؤ مضاربه  
وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سبب قتل  
بشار

أن بشار بن برد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين ولى ، قال :

٥ هم حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب بن داود هجاؤه ، فدخّل على المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ،  
[١٨٥] إن هذا الأعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ فقال :  
يعني أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وراجعته ، ولم يزل به إلى  
أن أنشده :

١٠ خليفة يرزني بعماته يلعب بالدثوق والصوّلجان  
أبدلنا الله به غيره ودمن موسى في حر الخيزران

فقال له : وجه في حمله ، فخاف يعقوب أن يقدم على المهدي فيمدحه ،  
فيصفو عنه ؛ فوجه إليه من أنباء في البطائح<sup>(١)</sup> ؛ وقيل : لم يفرق في  
البطائح ، ولكن قتله في طريقه

١٥ ولما استقام أمر يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعاً ، فأتى بهم من كل  
ناحية ، فولّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما غيب  
به عليه .

حظ الزيدية  
في أيام يعقوب

وكان أبو عبيد الله يضبط أمور المهدي ، ويشير عليه بالاعتقاد ، وحفظ

هيباء بشار  
يعقوب بن داود

٢٠ الأموال ، وكان أبو جعفر خلف في بيوت الأموال عند وفاته تسع مئة  
ألف ألف درهم ، وستين ألف ألف درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله

(١) في الطبري وابن الأثير والأطاني « الطبيعة » .

عن وزارته ، وقلدها يعقوب ، زين له هواه ، فأثقف المال ، وأكب على اللذات والشرب وسمع الغناء ، ففي ذلك يقول بشار :

بني أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الزق والهود

وذكر الفضل العمري :

[١٨٦]

لإفغان للمهدي  
يعقوب بن  
داود

أن المهدي حج في بعض السنين ، فمر بميل<sup>(١)</sup> وعليه مكتوب ،

فوقف قراء . وإذا هو :

لله درك يا مهدي من رجل لولا اتخذك يعقوب بن داود

تقال لمن معه : اكتب تحته : « على رغام أنف الكاتب هذا ، وتعالجده » .

فلما انصرف وقف على الميل ، فقلنا إنه لم يقف عليه إلا لشيء قد علق

بقلبه من ذلك الشعر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع بيعقوب بعد قليل ، وكثرت

الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهدي

خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفه بعض خدومه أنه سمع

يعقوب وهو يقول : بني هذا الرجل متنزهاً أثق عليه خمسين ألف ألف

درهم ، من أموال المسلمين ، وكان القائل لهذا القول أحمد بن إسماعيل ،

صهر يعقوب بن داود ، وكان المهدي بنى عيسا ياذ .

نصح يعقوب  
المهدي بعدم  
الإسراف  
فرد عليه

وأراد المهدي أمراً ، فقال له يعقوب : هذا يأمر المؤمنين السرف !

فقال : ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ! ويلك يا يعقوب !

لولا الإسراف لم يعرف المقتد<sup>(٢)</sup> من المكتر .

قال محمد بن عبد الله التوفلي ، قال : لي أبي ؟ قال لي يعقوب :

كان المهدي لا يشرب النبيذ إلا تهرجاً ، ولكنه كان لا يشتهي ،

[١٨٧]

(١) الميل : منار بيني للسافر في الطريق .

(٢) في الطبري : « المقل » .

وكان أصحابه عمر بن بزيع والمطى مولاه ومواليه يشربون عنده ، بحيث يرام ، قال : وكنت أعظه في سقيهم النبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلا سمع كل يوم ، هل كان ذلك يزيد قربة من الله عز وجل أو بعدا .

٥ وكان يعقوب قد ضجر بموضعه ، وتاب إلى الله مما هو فيه ، واستقاله ، وقدم توبة يعقوب

النية في ترك موضعه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحب إلي مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك فأتمنى يداً خاطئة تصيبني [ (١) ] فأعفني ، وول من شئت . فإني أحب أن أسلم عليك أنا وولدي ؛ والله إني لأتقرع (٢) في الليل منذ وليتني أمور المسلمين ، وليس دنياك بعوض من آخرتي .

١٠

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم عفرأ ! اللهم أصلح قلبه .

ثم أراد المهدي أن يمتحنه في مثله إلى العلوية ، فدعا به يوماً وهو في

المهدي يمتحن  
يعقوب في  
مثله إلى العلوية

مجلس ، فرشه موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب

موردة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد ورد صنوف الأوردا ؛ فقال

[ ١٨٨ ]

له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، فتمتع الله

١٥ أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية

لك ، ليم سرورك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، فترقها في بعض

شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ قام قائماً ، وقال :

يا أمير المؤمنين ، ما هذا القول إلا لموجدة ، وأنا أشتعيد بالله من سخطك ؛

٢٠ فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له :

والله ؛ فقال : والله ثلاثاً ، فقال له ضع يدك على رأسي واخلف به ؛ ففعل

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بقلم الناسخ .

(٢) أتقرع : أتقلب لا أنام .

- ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجل من العلوية ، أحب أن تكفيني مثنونته ، وترميحني منه ، فخذني إليك ، فحوّله إليه ، وحمل الجارية وما كان في المجلس والمال ، فشدته سروره بالجارية ، جعلها في مجلس تقرب منه ، ليصل إليها ، ووجه فأحضر العلوي ، فوجده ليبياً
- فهما ، فقال له : ويحك يا يعقوب ! تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة [١٨٩]
- رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! فقال له يعقوب : يا هذا ، أفيك خير؟ قال : إن فعلت بي خيراً شكرت ، ودعوت لك واستغفرت ؛ فقال له : خذ هذا المال ، وخذ أيّ طريق شئت ؛ فقال له : طريق كذا وكذا آمن لي ؛ فقال له : امض مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله ، فوجهت إلى المهدي مع بعض خدمه به ، فوجه المهدي ، فشحن<sup>(١)</sup> الطريق ، حتى ظفر بالعلوي وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأحضره ، فلما رآه قال له : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ؛ قال : مات ؟ قال : نعم ؛ قال : والله ؛ قال : والله ؛ قال : فضع يدك على رأسي ، فوضع يده على رأسي ، وحلف له به ؛ فقال : يا غلام ، أخرج إلينا من في هذا البيت .
- ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه ، فبقي يعقوب متميزاً ، وامتنع الكلام عليه ، فما درى ما يقول . فقال له المهدي : لقد حلّ لي دمك ، ولو آثرت إراقته لأرقته ، ولكن أحسوه في المطبق ، فحبسه في مطبق اتخذته له .
- وأمر بأن يطوى خبره عنه ، وعن كل أحد . فأقام فيه من أيام المهدي سنتين وشهوراً ، وجميع أيام الهادي ، وخمس سنين وشهرين من أيام الرشيد . ثم ذكر يحيى بن خالد الرشيد بأمره ، وشفع إليه فيه ، فأمره [١٩٠]

(١) في الأصل : « سجن » . والمراد أنه ملأ الطريق بالرجال ليأخذوا العلوي . والتصويب من الطبري والقفري .

بإخراجه ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة .

شيء من شعر  
يعقوب

ولي يعقوب بن داود شمر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ،  
أنشده جرير بن أبي دؤاد<sup>(١)</sup> ، قال : أنشدني سعيد بن يعقوب :  
 طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا      واطْلُبْ زَوْجًا سِوَاهَا  
 إِنهَا زَوْجَةٌ سَاءٌ      لَا تُبَالِي مِنْ أَتَاهَا  
 وَأَنْشَدَهُ أَيْضًا :

قَلِيلُ الْهَمِّ ، لَا وَلَدٌ يَمُوتُ ،      وَلَا مَالٌ تُحَاذِرُهُ يَفُوتُ  
 رَضِيَ الْبَالُ ، لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ      سَلِمَ مِنْ رُزِيَّتٍ وَمِنْ بُلِيَّتٍ  
 قَضَى وَطَرَ الصَّبَا ، وَأَفَادَعِلْمَا      فَهِمَّتْهُ التَّفَكُّرُ وَالشُّكُوتُ  
 وَأَكْثَرُهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَيْهَا      إِذَا فَتَشَّتْهُمْ ، خَلَقَ وَقُوتُ

وَحُكِيَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَالَ لِيَعْقُوبَ وَقَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ : يَا يَعْقُوبُ ، قَالَ : لِيَبِيكَ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَلْبِيَةَ مَكْرُوبٍ بَغَضَبِكَ ! قَالَ : أَلَمْ أَرْفَعْ مِنْ ذِكْرِكَ وَأَنْتَ  
 خَامِلٌ ، وَأَعْلَى مِنْ قَدْرِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ ، وَاللَّيْسُ لَكَ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ مَا لَمْ أَجِدْ  
 لَكَ بِحَمَلِهِ يَدَيْنِ مِنَ الشُّكْرِ ؟ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَظْهَرَ عَلَيْكَ ، وَرَدَّ كَيْدَكَ  
 إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِطَلْعِكَ فَتَصَدِّيقٌ مُعْتَرَفٌ  
 وَمُذْنَبٌ ، وَإِنْ كَانَ بِمَا كَسَبْتَهُ نَمَاسُ الْبَاطِنِ ، فَمَا تَذْبُوقُكَ ؟ قَالَ :  
 وَاللَّهِ لَأَلْبَسَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ قَمِيصًا لَا يُخْلِقُ الدَّهْرُ جَدِيدَهُ ؛ يَا غَلَامَ ، الْمَطْبِيقُ .  
 فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : الْمَوَدَّةُ رَحِمٌ ، وَالْوَفَاءُ كَرَمٌ ، وَأَنْتَ بِهِمَا جَدِيرٌ .

[١٩١]  
عقب المهدي  
على يعقوب  
ثم سجنه

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي دؤاد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب في الصفحة ٢٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جرير بن أبي دؤاد) .

لما خرج  
يعقوب من  
السجن خبر  
ب وفاة بعض  
أصحابه فقال  
شعرا

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي :  
أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،  
فخبر بوفاتهم ، فقال :

لكل أناس مقبر يفنئهم      فهم ينتقصون والقبور تزيد  
فما إن تزال دارُحي قد اخلقت      وقبر لميت بالهناء جديد  
هم جيرة الأحياء : أما محلهم      فدان ، وأما الملتقى فبيد

[١٩٢] وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غدِ  
اليوم الذي حوت فيه إليه . فقال : كيف الجارية يا فلان ؟ فقال :  
ما وضعت بين الأرض وبينى أوطأ منها ، حاشا سامع . فأقبل المهدي  
على أبيه فقال : تراه أيتنا يعني ؟ فقال له يعقوب : يا أمير المؤمنين ، الأحق  
يُحفظ من كل شيء إلا من نفسه .

أمر المهدي  
بحبس آل  
يعقوب فقال  
أبو الشيس  
يصف ذلك

وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال ، في الشرق  
والغرب ، وأن يُحبس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ فقال أبو الشيس :  
أبلغ إمام المهدي أن لست مضطرباً  
أسمى يقيقك بنفسٍ قد حباك بها      للنائب حكيعقوب بن داود  
نصبت للناس يعقوباً قسومهم      والجود بالنفس أقصى غاية الجود  
لو تبتغي مثله في الناس كلهم      كما التفاف مقيم كل تأويد  
طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

وقال أبو حنيس حصين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :  
يعقوب لا تبعد وجنبت الردي      فلا بكين زمانك الرطب الثرى  
وأرى رجالاً ينهشونك بعدما      أغنيتهم من فاقسة كل الغنى  
لو أن خيرك كان شرّاً كله      عند الذين عدوا عليك لما عدأ

[١٩٣] واستوزر المهديُّ بعد يعقوب بن داود الفيض بن أبي صالح ، واسم

أبي صالح شيرويه ، وكان سخياً سرّياً ، كثير الإفضال ، واسع الحال ، وكان متكبراً متجبراً مترفعاً ، فحكى أنه دخل على الرشيد ، فدّ يده ليقبّلها . فلم ينكب عليها ، ورَفَعها إلى فيه ، فقبّلها ، فقال الرشيد : لولا لؤمه وُحْمته لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

صيرتُ وُدَّكَ إذ ظفرتُ به بيني وبين نوابِ النَّهر

وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر

الفيض بن أبي صالح ، فقال : كان يعلم الناس الكرم .

وكان يحيى يهضم نفسه إذا استكثر شيء ، يكون منه من الجود ،

ويقول : فكيف لو رأيتم الفيض بن أبي صالح !

وقال أبو الأسد التميمي ، واسمه نبأثة<sup>(١)</sup> من بني حمان<sup>(٢)</sup> ، يمدح

الفيض بن أبي صالح :

ولأمةٍ لا مَتَكَ يا فيضُ في النَّدى قلت لها هل يقدح اللومُ في البخر

أرادتُ لتثنى الفيض عن عادة النَّدى ومن ذا الذي يثنى السحاب عن القطر

مواقعُ جُودِ الفيض في كلِّ بِلْدةٍ مواقعُ ماءِ اللُزْنِ في البِلْدِ القفر

كأنَّ وفودَ الفيض حينَ تَحَمَّأوا إلى الفيض لا قوًّا عنده ليلة القدر

وحدثنا ولدُ علي بن الحسين عنه :

أن الفيض بن أبي صالح ، وأحمد بن الجنيدي ، وجماعة من الكتاب

والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، مُنصرفين إلى منازلهم في يومٍ وحل ،

فقدّم الفيض ، وتلاه أحمد بن الجنيدي ، فنصّح دابةً الفيض على ثياب أحمد

(١) هو بناة بن عبد الله الحناني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة

المباسية ، من أهل الدينور . (الأغاني) .

(٢) كذا في شرح القاموس ، قال الشارح : وحمّان (بالكسر) : حمى من تميم . وفي

الأصل : « حاد » (بالهال) وهو تحريف .

نادرة الفيض  
مع ابن الجنيدي

[١٩٤]



ابن الجنيدي من الوَحَل ، فقال أحمدُ للفيض : هذه مُسَايِرَةٌ بغيضة .  
ولا أدري بأيِّ حقٍّ وَجَبَ لك التقدُّم علينا ، فلم يُجِبْهِ الفيضُ عن ذلك  
بشيءٍ ، ووجهَ إليه عند مَصِيرِهِ إلى منزله بمئة تحت ، وفي كلِّ تحت قيص  
وسراويل ومبطنة وطيلسان وعمامة أو شاشية ، وقال لرسوله : قل له :  
وَجَبَ لنا التقدُّم عليك أن لنا مثلَ هذا ، نُوجِّه به إليك عوضاً مما أفسدناه  
من ثيابك ، فإن كان لك مثله فلك التقدُّم علينا ، وإلا فنحن أحقُّ  
بالتقدُّم منك .

نادرة للفيض  
تدل على  
مبلغ جوده

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

- أن داود كاتب أم جعفر حبس وكيلاً لها ، وجب عليه من حساب  
رقعه ، عن ضياع تقلدها من ضياعها ، مئتا ألف درهم ، فكتب الوكيلُ إلى  
عيسى بن داود ، وسهل بن الصباح المدائني ، وكانا صديقين له ، يسألها  
مسألة داود في أمره ، فركبا إليه ، فلقِيهما الفيض في طريقيهما ، فسألها عن  
مقصدهما ، فخبراه به ؛ فقال : أتعبان أن أساعدكما ؟ فقالا : نعم ، فصار  
معهما إلى داود ، فكلهوه ، فكتب إلى أم جعفر بخبرهم ، وما قصدوا له ،  
فوقعت في الرقعة : إنه لاسبيل إلى إطلاقه إلا بأداء المال ؛ فأقرأم داود  
الرقعة ، واعتذر إليهم ، فزعم عيسى على القيام ، فقال له الفيض بن  
أبي صالح : كأننا إنما جئنا لتوكِّد حبس الرجل ! لا والله ، ولكننا  
تؤدّي المال عنه ، ثم أخذ اللواة وكتب إلى وكيله في حمل المال عن  
الرجل ، كتاباً دفعه إلى داود كاتب أم جعفر ، وقال له : قد أَرَحْنَا عِلَّتِكَ  
في المال ، فادفع إلينا صاحبنا ، فكتب إلى أم جعفر بالخبر ، فوقعت  
أنا أولى بهذه المكرمة من الفيض ، فاردد عليه كتابه ، وادفع إليه

[١٩٥]

الرجل ، وأمره ألا يباود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن الفيض يعرف  
الرجل ، وإنما ساعد عيسى وسهلاً .

ووجدت بخط ميثون بن هارون :

الفيض  
وطالب معوية

[١٩٦]

أن الفيض بن أبي صالح أولى رجلاً عرفاً فشكره ، ثم كتب إليه  
الرجل يسأله حاجة ، فوقع على رُفته : أنت طالب مقم ، وأنا دافع مقم ،  
فإن تشكر ماضى ، فستعذر فيما بقى .

وقد المهديُّ عليُّ بن يقطين الأزمّة على عمر بن بزيع ، وتعضمت  
حال عمر بن بزيع ، وذلك في سنة ثمان وستين ومئة ، فصار على زماماً  
على الأزمّة ، وأحسب أن من ذكر أن المهديُّ أول من أخذت الأزمّة  
إنما أراد أزمّة على الأزمّة .

ابن يقطين  
وابن بزيع في  
ديوان الأزمّة

١٠

وكان يقطين من وجوه الدعاة .

يقطين

وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقلد للمهدي ديوان الخراج ،  
فاتصل بالمهدي أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن  
يُجمل يوم الخميس للكتاب يستريحون فيه ، وينظرون في أمورهم ،  
ولا يحضرون الدواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر  
جارياً على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان للمعتصم ، فأزال ذلك  
الرسم ، وأخذ الكتاب بالحضور يوم الخميس .

جعل المهدي  
يوم الخميس  
عطلة للكتاب  
ثم ألقى المعتصم  
ذلك

١٥

## أيام موسى الهادي

- [١٩٧] وكانت وفاة المهدي والهادي مُقيم بِجُرْجَان ، وهارون مع المهدي في عسكره ، فأخذ هارون نُصِيرًا مولاه على دوابّ البريد إلى الهادي بالخبر ، وأخذ معه القَضِيبَ والبُرْدَةَ والخاتم ، وقفل إلى العراق ، وقد كان الربيع قام بأمر البيعة ببغداد ، إلى أن ورد موسى الهادي على دوابّ البريد ، ولا يُعلم خليفةُ ركب دوابّ البريد غيره ، فورد معه من كتابه عبيد الله بن زياد بن أبي ليلي ، ومحمد بن جميل ، وقلد الربيع وزارته وتديرَ أمره ، وما كان عمر بن بزيع يتولاه ، دواوين الأزمّة .
- وزراؤه
- وقلد محمد بن جميل ديوان خراج العراقيين ، وولى عبيد الله بن زياد ابن أبي ليلي ديوان خراج الشام وما يليها ، وولى عمر بن بزيع ديوان الرسائل . وقلد علي بن عيسى بن ماهان ديوان الجند ، إلى ما كان يتولاه من حجابته ، ثم صرف الربيع عن الوزارة ، وقلدها إبراهيم بن ذكوان الحرّاني الأعور ، وأقرّ الربيع على دواوين الأزمّة ، فلم يزل عليها إلى أن توفّي في سنة تسع وستين ومئة ، وكانت وفاته وسنه ثمان وخمسون سنة ،
- [١٩٨] وصلى عليه الرشيد وهو وليّ عهد ، وقلد موسى ديوان الأزمّة إبراهيم بن ذكوان الحرّاني أيضاً .

- ثم المهدي بقتل إبراهيم الحرّاني فأت فتنًا
- وكان إبراهيمُ خاصًّا بالمهدي ، فلما أخذ المهدي موسى إلى جرجان ، أخذ معه إبراهيم الحرّاني ، فخصّ بموسى ، وألطف موقفه منه ، واتصل بالمهدي عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه ويكثرّون ، فكتب إلى موسى في حمله إليه ، فضع به ، ودافع عنه ، وتعلّق في حمله ، فكتب : إن لم تحمله

خَلَعْتِكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْتَقَطْتَ مَنْزِلَتَكَ ، وَنَلَيْتَكَ بِكُلِّ مَا تَكْرَهُ . فلم يجد موسى بُدًّا من حَمَلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ مُكْرَمًا مَرْفُوعًا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا دَنَوْتَ مِنْ مَجْلِ الْمَهْدِيِّ قَبِيئِهِ ، وَاحْمَلِهِ فِي تَحْمِيلِ بَغِيرِ وَطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَامْتِثِلِ الْخَادِمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّقِ أَنْ يَرُدَّ الْمَسْكِرَ وَالْمَهْدِيَّ يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذَا ذَاكَ « بِالرَّدِّ وَالنَّارِ » <sup>(١)</sup> ، فَبَصُرَ بِالرُّكُوبِ ، فَسَأَلَ

[١٩٩]

عَنْهُ ، فَصَلَّى : خَادِمَ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِيَّ ؛ قَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الصَّيِّدِ ، وَهَلْ صَيَّدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىٰ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَذْنَيْتَ مِنْهُ وَهُوَ عَلَىٰ ظَهْرِ فَرْسِهِ ، قَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، أَمْضُ بِهِ يَا خَادِمَ إِلَى الْمَضْرَبِ <sup>(٢)</sup> إِلَى أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَصَارَ بَنِي إِلَى الْمَضْرَبِ ، وَقَدْ يَنْسَتُ مِنْ نَفْسِي ، فَهَرَعْتُ إِلَى اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا وَالنِّسَاءَ وَالصَّلَاةَ ، وَأَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ ، فَأَكَلَ مِنَ اللَّوْزِ يَنْجِ الْمَسْمُومَ ، الْمَشْهُورَ خَبْرَهُ ، فَمَاتَ مِنْ رَقَّتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكَثْرَى ، وَتَمَخَّلَصْتُ .

وَقَدْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِيَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحِ دِيوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ، بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضَعَهُ بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرَفَعَ إِلَى مُوسَى الْخَبْرَ أَنَّ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِيَّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلَ ، فَهُوَ يَنْتَقِلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَدِّيهَا إِلَى هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعَرَفَ يَحْيَى الْخَبْرَ ، فَبَادَرَ بِالْمَشُورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَآنَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمَ يَحْيَى بْنَ سَلْيَمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَزْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ مُوسَى بِسَبَبِهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَآنَ .

اسماعيل بن  
صبيح علي  
زمام الشام

[٢٠٠]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ لِلصَّيْدِ ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَلَمْ تَرَفِ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَمَّا كُنْ مَا يَهْرَبُ مِنْهُ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ الْمَسْعُودِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى « أَرْزَنَ وَالرَّانَ » فَلَمَّا مَجَّ بِحَرْفِ عَيْنِهِ ( أَنْظَرَ الْمَسْعُودِيُّ ج ٦ صَفْحَةَ ٢٢٥ طَبْعَةُ بَارِيْسَ ) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : « أَوْدَ الْبَانِ » .

(٢) الْمَضْرَبُ : الْقَسَطَاطُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ هُوَ قَسَطَاطُ الْمَلِكِ .

توفي عبيد الله  
خلقه ابن جميل

وتوفي عبيد<sup>(١)</sup> الله بن زياد بن أبي ليلى في سنة تسع وستين ومئة ،  
فقد عمله محمد بن جميل إلى ما كان يتقلد ، وأمر موسى يحيى بن خالد  
أن يقوم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال  
التي كانت إليه .

شيء عن  
أزدانقازار

• وكان ليقطين بن موسى كاتب من أهل التهروان ، يُعرف بأزدانقازار<sup>(٢)</sup> ،  
ويكنى أبا خالد . فحكي الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » أن لكنة  
أزدانقازار كانت لكنة نبطية قبيحة ، وأنه أمل<sup>(٣)</sup> على كاتب له :  
« والماصل ألف كرى » فكتبها الكاتب بالهاء على لفظه ، فأنكر ذلك ،  
فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاتحسن  
تكتب ، وأنا لا أحسن أمل ، فاكتب : الجاصل ألف كرى ، فكتبها  
بالجيم معجمة .

الهادي  
وكان له  
[٢٠١]

وحكى أن الهادي سخط على بعض كتابه ، ولم يسم لنا الكاتب ،  
فجعل يقرعه بذنوبه ، ويتهدده ويتوعده ؛ فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ،  
إن أعتذاري فيما تُقرعني به رد عليك ، وإقرارى بما بلغك يُوجب ذنباً  
على لم أجنه ، ولكني أقول :  
فإن كنت ترجو في العقوبة رحمةً فلا تَزْهَدَنَّ عند المعافاة في الأجرِ  
فصفح عنه ، وأحسن إليه .

الهادي  
وهارون  
الرشيد

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خلعهم ، وتقليد ابنه جعفر  
ابن موسى ، وهو طفل ، فعزم هارون على إجابتة ، فمنعه يحيى بن خالد ،  
فبذل له موسى « الهنيء والمرى » من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : « عبيد الله » وهو تحريف .

(٢) ذكر هنا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأولى « يردانقازار »  
والثانية « ازدانقازار » والتصويب من « البيان والتبيين » ( ج ١ ص ٤١ ) . طبع  
مصر ١٩٣٢ . (٣) يقال : أمل عليه الكتاب وأمله عليه ، وهما بمعنى .

نزلتُ على «المنى» والرى» وخلوت بآبنة عمى ، يعنى أم جعفر ، وكان يجِدُ بها وجداً شديداً ، فما أريد شيئاً . فقال يحيى : إنها الخلافة ، ولعل ما تقدّر أنه يبقى لك لا يبقى ، ولم يزل به حتى ثبتته . فدعا موسى يوماً يحيى ، فلما دخل عليه أكرمه ، وورقّق به ، فقال له : أنت الذى يقول فيك القائل :

٥

لو يمسّ البخيلُ راحةً يحيى أسمعته كفه يبذل النوال

فقال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقبل يده ورجليه ، فأمر له

بإقطاع ، ووصله بشرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلع هارون ، فقال له :

[٢٠٢]

يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان ، هانت عليهم

أيمانهم ، وجرأتهم على حلّ العقود التى تُعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى

بيعة أخيك بحاله ، وبويع لجعفر من بعده ، كان ذلك أركد لبيعته ، فقال له :

صدقت ونصحت . وأنا أنظر فى هذا ، ثم صرّفه . ثم لم تطب نفسه ، فدعا

يحيى فحبسه ، فتلطف فى أن يدعو به ويُخلّيه ، ففعل ذلك ، فلما خلا به

قال : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن كان مانعود بالله منه قبل بلوغ جعفر ،

وقد خطمت هارون ، هل تمّ الخلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال

١٥ فدع هذا الأمر حتى يبلغ جعفر ، فإذا بلغنا الله ذلك ، فلي أن آخذ بيد

هارون حتى يبايعه عقوا ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ،

وحدّث مانعود منه ، وثب على هذا الأمر أكابر أهلك ، وخرج الأمر عن

ولد أبيك ، والله لو لم يعقد المهدي لهارون ، لوجب أن تعقد له ، ليكون

٢٠ فى بنى أبيك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه .

وأصيب إبراهيم الحرانى بآبن له ، فجزع عليه ، فعزاه موسى الهادى

إصيب الحرانى  
بآبن له فعزاه  
الهادى  
[٢٠٣]

عنه ، فقال له سرّك وهو بلية وفتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة .

قصة رجل  
مع يحيى رأى  
له رؤيا

ورأى رجل من الموالي في أيام الهادي - ويحيى بن خالد على غاية من  
الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فشاور أباه في  
تعريفه إياها ، فأشار عليه ألا يفعل ، فصصى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن  
عليه ، قصص الرؤيا ، قال : فلما فرغت من الرؤيا ، قال : يا بني ،  
ما أحسن بالرجل أن يلتمس الرزق من أحسن الوجوه ! وأقبح به أن  
يلتمس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهي ،  
فاتيت أبي فأعلمته الخبر ، فقال لي : بدأ وسحقا ! نصحت لك فلم تقبل .  
قال : وأقبلت أنا وأبي نشتمه ونسبه ، فلم يَمْضِ إلا مُدْبِلَةً يسيرة ، حتى  
أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فبينما أنا واقف يوما مر  
بي موكبه ، فبصر بي ، فوجه فأحضرني ، فدخلت إليه وهو على كرسي لم  
ينزع ثياب ركوبه ، فقال لي : أين غبت عنا ؟ قالت له : أصاحك الله ،  
ما قيت منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : ومحك ! إنك أتيتنا ونحن  
في حال نخوف الجدران أن نسيء بنا ، والإخوان فيها أن يمتثلوا علينا ،  
فلم يكن الرأي إلا ما أجبتك به ، وما فارقتنا الصاية بك ، والإيجاب  
لحقتك ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ،  
وكان عامله بأرمينية ، فأمر له بئصال خلع ، قال : فصرت أنا وأبي وجميع  
أهلي ندعو له ، بدلا مما كنا نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد  
قدم إليه يحيى الخبر ، فتلقاني بقائد من قواده في جماعة من الجنود ، فلما  
وصلت إليه ، وجه إلى بيغال ودواب ونحو ثياب ، ثم غدوت إلى سليمان ،  
فقال : قد كتب إلى أبو علي أعزّه الله بحالك عنده ، وما هنا « بشرى » ،  
وبشرى من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فاخرج ، وإن شئت

[٢٠٤]

١٥

٢٠

فها هنا من يبذل عنها خمس مئة ألفِ درهم ؛ قال . قلتَ تَعَجَّلْ ما يبذل  
 ها هنا أحبَّ إلى ، وخرجت من عنده ، فلم ألبث أن وجه إلى من  
 وفاني المال ، ووهب لي سليمان من ماله خمسين ألف درهم ، قبضتُ المال ،  
 وانصرفتُ إلى حضرة يحيى ، فوجهتُ إليه بعض تلك الطُرف ، فأبى أن  
 يقبلها ، وتبسم في وجهي ، وقال : إنا لم نوجهك لنتفجع بك ، وإنما  
 وجهناك لنتفجع ، وقد وفر الله عليك مالا ، وسيتصل معروفنا عندك ،  
 فالزمتنا . قال : فلزمته ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين  
 ألف درهم .

[٢٠٥]

وذكر ابن داب ، وكان خاصًا بموسى :

١٠ أنه دخل عليه يوما ، وهو على فراش ، قال : فجلس وعليه قميص ،  
 محلولة أزراره ، محمّرة عيناه ، فطلت أنه كان أحيا ليلته ، فطلت ، فردّ  
 السلام ، وأمرني بالجلوس ، ثم قال : هل ترؤى في السقى شيئا ؟ قلت :  
 نعم يا أمير المؤمنين ، كأن إخوة من بني كنانة يسبّون الحمر من الشام ،  
 وينتجعونها ويجمعون عليها ، فمات أحدهم فدقنوه ، فكانوا يجمعون  
 حول قبره ويشربون ، ويصبون على قبره قدحه ، فقال واحد منهم :  
 لا تصرد هامه من شربها اسقيه الحمر وإن كان قبر  
 أسقى أوصالاً وهاماً وصدى ناسغاً ينسغ مثل النهمر<sup>(١)</sup>  
 كان حيا فهوى فيمن هوى كل عود ذو فنون ينكسر

أنشأ ابن داب  
 الهادي أياتا  
 في السقى  
 فأجزه

١٥ فقال : أحسنت ، وأمر لي بثلاثين ألف دينار ، ووقع إلى إبراهيم  
 ابن ذكوان الحرّاني ، فصرت إلى إبراهيم ، فأوصلت إليه التوقيع ، فأكثر  
 التعجب ، قلت : ما يعجبك من هذا ؟ أتضع أمير المؤمنين أن يصل

(١) في الأصل « ناسغا ينسغ مثل النهمر » ، وهو تصحيف عما أتبتناه . والناشغ:  
 السائل ، والقصود به الحمر . وفي الطبري : « ناسغا ينسغ قشع البتكر » .



[٢٠٦] بمثلها؟ قال: لا. قلت أفضعني عن أن استحقّ مثلها؟ قال: لا، فهل لك في عشرة آلاف دينار، قلت: ولم أهنك؟ هل غبته فأقصك الربح؟ لا، والله ما آخذ إلا ما أمر لي به، وتراجنا الكلام ببعض الغلظة، فخرقت التوقيع وقلت: والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره، فوالله ما ذكره، ولا أحدث شيئاً، ومات، فذهب المال مني.

اتقطع الهادي  
وترقوس  
فاغم فسرى  
عنه ابن بزيع

وذكر مخارق عن إبراهيم الموصلي:

أنه كان مع الهادي يوماً، وهو يتصيد، واتقطع الوتر، فاغمّ لنلك، وتطير منه، وضجر، فنزل عمر بن بزيع، وكان إذ ذاك يكتب له، فوقف بين يديه، ثم قبل الأرض، وحمد الله، فقال له موسى: أي موقف حمد هذا؟ فقال له: الحمد لله على أن كانت العين بالهوس، ولم تكن بأمر المؤمنين، فسرى عنه، وحسن موقع ما كان من عمر، ووصله.

وصل الهادي  
سليماً الحاسر  
على شعر قائم

وكان الهادي يشتهي سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها:

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَعِينَهُ بِاللُّمُوعِ تَنْسَكِبُ

ويستحسن رويها، ويجب أن يمدح بمثلها، فقال عمر بن بزيع لسلم الحاسر ذلك، وأمره أن يقول في نحوها شيئاً يمدحه به، ويصفه فيه،

فقال سلم:

[٢٠٧] يمت موسى الأمام مرتعباً أرجو نداءه والخير مُطَلَّبُ  
فَرَعٌ<sup>(١)</sup> قريش عزاً ومكرمةً وأعظم الناس حين ينتسب  
لولا هداكم وفضل أولكم لم تدر ما أصل دينها العرب

٢٠ فعرضها عمر بن بزيع على الهادي، فاستحسنها، ووصله بثلاث مئة

ألف درهم، فقال: إنما وفرت صلته للبيت الأخير.

(١) في الأصل: « فرعى » ولا داعي للتشبه، كما يظهر من عجز البيت.

وكان المهدي وهب للرشيد خاتماً قبيحاً ، له قيمة جليظة ، فلما استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتناعه من خلع نفسه ، طلب الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضرنى الخاتم قتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على وفاء بوعد ، فصار إلى هارون وهو في قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطف له ، ورفق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له ، فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ، فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رمى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : يفعل الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاظ عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ، وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يُطعمه هارون ، ولم يعرض له .

المسادي  
والرشيد  
وقصة الخاتم

[٢٠٨]

ولما توفي موسى واستخلف هارون ، ركب وفي يده خاتم لا قدر له ، فلما صار إلى الموضع الذي رمى بذلك الخاتم فيه ، رمى بالخاتم الذي كان معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الفاضة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وُجد الخاتم الأول سليماً ، وكان يتختم به ، وتبادل بوجوده ، وكان أحبّ خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

ثم حُرِّك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد، منهم المعروف بأبي هريرة القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبدالله بن مالك<sup>(١)</sup> ، وعلي بن يقطين ، فطالبوا بأن يخلع هارون ، ويبيع جعفر ابنه ، تقرباً إليه ، ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يعلله ويدافعه ، واعتل موسى علته التي مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالي ، وقال له : قد أفلست على أخي ، والله لأقتلنك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يأمر المؤمنين ،

ثم المسادي  
بقتل يحيى  
والقصة في  
ذلك

(١) في الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبري والسخري .

- [٢٠٩] ليحيى عندي أيار، أحب أن أكافئه عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، قال :  
وما القرك في هذا، وأنا على قتله، قال : قهبه لي الليلة وتُحييه فيها ،  
وأنت في غد أعلم . فأجابته إلى ذلك . وأمر بحبسه . قال يحيى : فحُبِسْتُ  
وقد أيقنت بالموت ، ويئست من نسي ، فأنا مُفكر في ليلتي ، ما يجيئني  
الضمض، حتى سمعتُ صوت القفل، فهدرت أن الحرائي لما انصرف . دعاني  
موسى ليقتلني ، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك . فأتيت الخيزران ،  
فألت لي : إن هنا الرجل قد مات، ونحن نساء ، فادخل فأصلح من  
أمره ، فدخلت ، فإذا بأمة العزير<sup>(١)</sup> تبكي عند رأسه وهو ميت، فغمضته ،  
وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد ، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً ،  
وتلقاني خادم ، قال : ولدت «مراجل» غلاماً، فأتيت الرشيد، فأنبهته، فسرَّ  
لي لما رأيته ، وقال : ما الخبر ؟ قلت له : تهنتك الخلافة ، وغلام من  
«مراجل» ، وكان «عبد الله المأمون» ، وكانت ليلة مات فيها خليفة ،  
وولي فيها خليفة ، وولد خليفة ، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى  
بيوسف بن القاسم بن ضبيح الكاتب ، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق،  
فعل ذلك .

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>(٢)</sup> :

قال لي الهادي يوماً : غنني جنساً من الغناء أطرب له . ولك حكلك . فغنناه :  
وإني لتعروني لذكراكِ فترة<sup>(٣)</sup> كما انتفض الصغور بالله القطرُ

غنى إسحاق  
الموصلي  
لهادي  
فأطربه  
فحكاه

- (١) اسم جارية كانت للربيع ، ثم أهداها إلى المهدي . ثم وهبها المهدي لموسى ،  
ثم تزوجها الرشيد بعده ، وهي أم ولده علي . ( الطبري ) .  
(٢) نسبت هذه القصة في الأغاني ( ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية )  
إلى إبراهيم الموصلي .  
(٣) في الأمل ( ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية : « حزة » . وهي  
الرواية المشهورة في هذا البيت ، والتي تنفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة  
لأبي سخر الهذلي .

قال : أحسنت والله ، وضرب يده إلى جيب دُرَاعَتِهِ<sup>(١)</sup> ، فخطه ذراعاً ،  
وقال له : زدني ، فنناه :

فياحبها زدني جوى كل ليلة      ويا سلوة الأيام موعدك الحشر  
فضرب يده إلى جيب دُرَاعَتِهِ ، فخطها ذراعاً آخر . وقال : والله  
زدني . فنناه :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى      وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
فقال : أحسنت والله . وخط جميع دُرَاعَتِهِ ، وقال لي حكك ، لله أبوك  
وأملك . فأتريد؟ قلت<sup>(٢)</sup> له : أريد «عين مرّوان» بالمدينة ، فدارت عيناه  
في رأسه ، حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لي : يا ابن اللخناء ، أردت أن  
تشهرني بهذا المجلس ، فيقول الناس : أطربه فحكك ، فبجلى سمراً  
وحدثاً ، ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ  
بيد هذا الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كل ما فيه فخله  
وإياه ، فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار<sup>(٣)</sup> .

(١) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « قال » .

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في بعض الألفاظ عما هنا .

## أيام هارون الرشيد

- [٢١١] ولما قلّد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يُخاطبه بالأبوة ،  
وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال له : يَا أَبَتَهُ ، أنت أجلسني هذا  
الجلس بركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلّدتك أمر الرعية ، وأخرجته  
من عُقْبِي إِلَيْكَ ، فاحكم بما ترى ، واستعمل مَنْ شئت ، واعزل من  
رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت ، فَإِنِّي غير ناظر معك  
في شيء . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوساً عاماً  
في كل يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوادثهم ،  
لا يُحْجِبُ أَحَدٌ ، وَلَا يُلْتَقَى لَهُمْ سِتْرٌ . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على  
الخيزران ، ويُورِدُ وَيُصْدِرُ عَنْ أَمْرهَا ، واحترق القاطول ، واستخرج نهراً  
سماه أبا الحيل<sup>(١)</sup> ، وأفق عليه عشرين ألف ألف درهم؛ وقلّد ثابت بن موسى  
ديوان العراق وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ،  
وتقدم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى  
وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب والرؤساء ، واتخذ كتائب  
الليثامى . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى  
ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطومى . وكان يحيى أول من  
أمر من الوزراء ، وكان أول من زاد في الكتب : « وأما أنه أن يصل على محمد  
عبد رسول الله » ، وأنشأ في ذلك كتاباً ، وذكر فيه فضل الأنبياء عليهم السلام .
- [٢١٢]
- (١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست الجهشباري : لعله محرف عن  
« أبا الجند » . والحق في سبب البلبان عند الكلام على القاطول ، قال . . . . . كان  
الرشيد أول من خفر هذا النهر وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان  
يسقي من الأرضين ، وجعله لأرزاق جنده .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الحراني ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفه عنه ، وتلطف إلى أن استكتبه لمحمد بن سليمان بن أبي جعفر ، وكان يلي البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد  
على ابن  
ذكوان  
وتخليص يحيى  
له من الحبس

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تسرع إلى خلع الرشيد، ودعا إلى بيعة جعفر بن المهدي ، فقال لها يحيى : أُوخَيْرُ من ذلك؟ قالت : وما هو؟ قال : يُرْتَمَى بهم في محور الأعداء ، فإن دفعوا عن أنفسهم كان لهم في الدفع عنها شغل ، وإن أصابهم العدو كنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتخلص القوم جميعاً .

متورة يحيى  
على الخيزران  
بشأن خصوم  
الرشيد

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تُورّخ باسم يحيى ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي ١٠ يتعقد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخر الكتب ، فأمره أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يُورّخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحب الكاتب كان منصور بن زياد ، وقرب يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم .

[٢١٣]  
استقلال يحيى  
بكتابة العمال

وكان من كتابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

كتاب يحيى

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يكثرون القعود على دُكَّانٍ ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، وتقيهم بيشر وطلاقة ، وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأثد متمثلاً : ٢٠

يحيى وذوو  
الحاجات

وليس أخو الحاجات من بات فائماً ولكن أخوها من يببت على وجل

- [٢١٤] وكان يحيى بن خالد يقول : العجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء  
كل الإساءة لوجد من يزكّيه ، ويشهد بأنه محسن .  
رأى يحيى في  
السلطان
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستغفیه من  
العمل ، فقال في كتابه : « شكركم لك على إخراجي مما أحب الخروج  
منه ، شكر من نال الدخول فيه بك » .  
كتاب ابن  
الأشعث ليحيى  
يستغفیه  
من العمل
- وطالب يحيى أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول  
في جلته ، ومشاركته في نعمته ، وقلده ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ،  
و ديوان الزمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سني ، ولا حاجة لي إلى  
العمل ، فتركه وقال : هذا يظن أن الأمور لا تتم إلا به !  
طالب يحيى أبا  
عبيد الله  
بالدخول في  
جلته فأبى
- وفي يحيى يقول مروان بن أبي حفصة :  
شعر مروان  
في مدح يحيى
- إِذَا بَلَّغْتَنَا الْعَيْسُ يَحْيَى بِنَ خَالِدٍ      أَخَذْنَا بِجِبِلِّ الْبُسْرِ وَاقْطَعَ الْعُسْرُ  
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مَنَا وَدُونَهُ      مَفَاوِزُ تَعْتَالِ النَّيَاقِ بِهَا السَّفْرُ  
فَإِنْ تَشْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي عَمَّنَا بِهَا      فَحَقَّ عَلَيْنَا مَا بَقِينَا لَهُ الشُّكْرُ  
وفيه يقول أبو<sup>(١)</sup> قابوس عمر بن سليمان الحيرى<sup>(٢)</sup> :
- رَأَيْتَ يَحْيَى أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ      عَلَيْهِ يَأْتِي الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ  
يَنْسَى الَّذِي كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا      إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَنْسَى الَّذِي يَمُدُّ  
وكان يحيى يقول لولده : لا بد لكم من كتاب وعمال وأعوان ،  
فاستعينوا بالأشراف ، وإيّاكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف  
أبقى ، وهي بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر .  
شعر أبي  
قابوس في مدح  
يحيى
- وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جميلا ، وكان يقال له الجمال  
دينار آل برمك ، فتوفي وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ،  
واغتم به ، فقال أبو<sup>(٣)</sup> المنذر العروضي :
- وصية يحيى  
لولده

- [٢١٥]
- وقفة إبراهيم  
ابن يحيى ورثاء  
العروضي له

(١) في الأصل ( هنا ) : « ابن » وهو تحريف . ( راجع معجم الشعراء للرزقاني ) .

(٢) في الأصل : ( هنا ) « الحري » وهو تحريف .

(٣) له : « ابن المنذر » راجع فهرست الجهمثياري . ٢٥

ما أرى حامليه حين أقفوا نَشَبَ لَتَوَاءٍ أَوْ لِقَاءٍ  
فَلْيَقُلْ فِيكَ يَا كِيَانُكَ مَا شِيسَنَ صِبَا حَا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ  
لَا يُعْتَنُّ فِي الْمَقَالِ وَلَكِنْ مُسْعِدَاتُ بِذَلِكَ غَيْرَ خَفَاءٍ  
كُلِّ حَيٍّ رَهْنِ الْمَنُونِ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِسِوَاءٍ

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضم إليه من كتابه  
وأصحابه ، فقال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر  
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن  
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مننا ، وحيتموه  
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فبئس المشراء أنتم ! وهو إلى هذا أحوج  
مما فعلتم ؛ وتقدم بحمل خمسة ألف درهم ، وأمر بتفريقها في الناس .  
حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :  
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

يحيى ومؤدبو  
ولفه إبراهيم

[٢١٦]

إسحاق  
ومسألة يحيى  
عن ضيعة  
أراد شراءها

- كتب إلى وكيلي في الضيعة الفلانية ، في أمر ضيعة كانت تباع  
ضيعتي تباع : قد أقطع أمرها على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها  
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ،  
وإلا خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صبحتها  
نوثقي في بيتي ، وكانت نوبة يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عادتي  
الأبرح في ذلك اليوم من بيتي ، وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن  
معي ، ولم أكن أقدر على احتياله في ذلك الوقت القريب . فضربت  
الأرض ظهراً لبطن ، فلم أجد غير يحيى ، فركبت إليه ، واستأذني لي  
الحاجب ، فدخلت وفي يده المسواك ، فلما رأني سررت وابتهج ، وقال :



- أحسنت والله ، أحسنت والله ؛ اليوم نَوَيْتِي وَنَوَيْتُكَ ، فناخذ في أمرنا ، لا يدخل معنا غيرنا . قلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وهبني لمحبتك ،
- [٢١٧] ولكني والله بكرت لغير ذلك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إلي وكيلي البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إن أقدرُ على المال ، وبكرت أسألك
- ٥ استسلافه لي من بعض العاملين ، لترده من تحت يديك في رزقي ؛ قال : دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وهات يا غلام ما حضر . فجيء بالطعام ، فأكلنا وأنا كَأَنِّي آكُلُ لَحْمِي ، ثم رُفِعَ وَجِيءٌ بِالشَّرَابِ ، وأنا في فكري ، فلما كان وقت العصر وأنا قد بَيْتَسْتُ ، وعلمت أن الحيلة قد قلت ، وأني أحتاج أن
- أحضرَ في غَدِ الدَّارِ ، قال لي : إبراهيم ، أعندك صَبِيَّةٌ تَعْنِي ؟ قلت : لا والله يا سيدي قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت
- ١٠ صَبِيَّةً لبعض أمهات أولادي ، ما<sup>(١)</sup> وضعت يدها على العود إلا أنها مطبوعة ، ولها حُلَيْقٌ ، قلت : صَبِيَّةٌ رِيضٌ<sup>(٢)</sup> ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحقرتها عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يبكر إليك من يَطْلُبُهَا مِنْكَ ، فإياك وإياك أن تَنْقُصَهَا مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . قلت : يا سيدي ، إِنَّمَا قِيمَتُهَا مِئَتًا دِينَارًا .
- ١٥ وقال لي : لو أنها تساوي درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك وإياك [أن]<sup>(٣)</sup> تنقص من ذلك شيئاً ، قال : قلت في نفسي : هذا رجل قد غلب عليه النبيذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ، فانصرفت مكروبا ، وغلب علي السهر إلى وقت الصبح ، فهو مت قليلا ، ثم قمت للصلاة ، وقد كنت استظهرت بأن ابعت الصبية عند منصرفي
- ٢٠ من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للغلام لما صليت : هو ذا أنام ، فكل من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجيء رجل من قصته كذا ، وقد كان

(١) في الأصل : « كما » والسياق يقتضي كلمة « ما » النافية وحدها . أولطها محرفة عن : « ظها » .

(٢) الريض من الأمر : مالم يحكم تديره ، يريد أنها مبتدئة في صناعة النماء .

(٣) زيادة تنقيحها العبارة .

- يحيى وصفه ، فأُنبهني له ، ويئست من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما طلعت الشمس جداً حتى أنبهنى الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ، وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وسأوتني ، فاستمتت مئة ألف دينار ، فاستكثر ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أصدق ، ثم لم يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، قلت : أحضر المال ، [٢١٩]
- قال : ها هو ذا ، فحملة إلى ، وتسلم الجارية ، فحكَّلت المال ، فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على جلته ، وقلت : لا بد للرجل من أن يرجع يستردّه ، ويرد الجارية ، ولكن نُحصِّل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ، فأقمت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي لم يرجع ، ١٠
- فحدت الله ، وبكرت إلى يحيى فشكرته ، فلما رأني قال : هات حديثك ، فحدثته ، فقال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار ! ثم أسرت إلى الغلام ، ففضى وجاء ومعه الجارية ، فقال : أتعرف هذه ؟ قلت : نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عز وجل بك علي في أمرها ، فقال : ١٥
- خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت إلى يحيى ، فسألني وخبرته ، فلامني أيضاً وشكرته ، وقلت استحيت من الله أن آخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعهما كسوة وطيب ، بألوف دنانير ، وقال : قد تبركت لك بها ، فاتخذها لنفسك ، فعملت ؛ فهي والله أم طياب ولسي <sup>(١)</sup> . قال : قلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك ! ٢٠
- أما الأول ف خليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر الفخرى شبه هذه القصة منسوبة إلى إسحاق الوصلى مع الفضل بن يحيى البرمكي . وكذلك ذكر أبو الفرج في الأغانى ( ج ٥ ص ١٩٥ ) مثل هذا الخبر منسوبة إلى إبراهيم الوصل مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة بمئة ألف دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبية عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أبيت عليه إلى مئة ألف دينار لوزنها لك ، ولكنك ضيقت ؛ وأما الثاني فخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .  
 وحكى يحيى بن خاقان قال :

قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول

كنت يوماً عند يحيى بن خالد ، وبحضرتة ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مُستَهون ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد المعروف بابن أبي خالد ، فلم يخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فأذكرني لأعرفك ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدراً منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يخبره به ، فقال له :  
 نعم . كانت العطلة قد بلغت من أبي رحمه الله ومتى ، وتوالت المحن علينا ، وأخفقنا حتى لم نهتد إلى ما ننفقه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأنتمم الأخبار ، وأتفرج ، فقالت لي أهلي : أراك على تبة الركوب ؛ قلت :  
 نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأني ما زلت أعللهم بما لا غلالة فيه ، وما أصبحت ولهم شيء ، ولا لدايتك  
 [٢٢١] علف ، ولا لك ما تأكله ؛ إذا انصرفت ، فينبغي أن يكون رُكوبك وطلبك بحسب هذه الحال . فزرعت قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطرفي ، فلم أر شيئاً أمدّ إليه يداً ، ورميت بوجهي ، فلم يقع إلا على منديل طبري ، كان بعض الدارين أهداه لي ؛ فقلت لأهلي : ما فعل المنديل الطبري ، الذي كان أهدى إلينا ؟ قالت : هاهو ذا ، فأحضرتة ؛ فأخذته  
 ٢٠ وخرجت إلى النلام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقلت له :

- أخرج إلى الشارع ، فبيع هذا المنديل ، وأقبل بثمنه ؛ فمضى وعاد من  
ساعته ، فقال : خرجتُ إلى البقال الذي يُعاملنا ، وعنده رجل يصرف  
دراهم ، فأعطاني اثني عشر درهما صحاحا ، ورأى صاحبنا البقال أن أبيع  
منه بشرط ، وقد حضرت الدراهم ، فإن أمضيت البيع ، وإلا أخرجتُ  
المنديل إلى سوق قنطرة البردآن ، فاستقصيت فيه وبعته ؛ فأمرته بإمضاء  
البيع ، لحاجتي إلى الغلام ، والحال التي عليها الصبيان ، وما حدثتني به  
المرأة ، وأمرته أن يشتري علفا للذابة ، وما يحتاج إليه الصبيان في ذلك  
اليوم ؛ وركبت لا أدري أين أقصد ، فأنا في الشارع إذا أنا بين يدي أبي  
هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه موكب ضخم ، وهو يكتب يومئذ  
لأبي عبيد الله كتاب المهدي ، فقلتُ إليه ، ورميت نفسي عليه ، وقلت :  
قد تناهت المظلة بأخيك وبي إلى ما لا نهاية وراءه ، وإلى ما أُجلك عن  
ذكره مع ما توجه لنا ، فأنا أقصر قولاً ولا أطيله ، عليّ وعليّ إن لم  
تكن قصتي في يومى كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر المنديل ، وهو  
مستمع لذلك ، ماض على سيره ، حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل  
لي حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على قصي إسرافي في  
الشكوى ، وإطلاعي إياه على ما أطلعت عليه من أمرى ، قلت : ما زدتُ  
على أن هجوت نفسي ، وظلّتها في عينه ، من غير شع ، ولو صبرت لأبى الله  
بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلي على حالٍ أنكرتها أهلي ، من الفكر ،  
فألت لي ما حالك ؟ وما قصتك ؟ قلت لها : جنيت اليوم جنابة كنت  
عنها غنياً ؛ فألت لي : وما هي ؟ قلت : لعيت يزيد الأحوال الكاتب ،  
قلت له : كيت وكيت ؛ فمضى ، فلم يجيني بحرف ، فذممت نفسي على خنوعها

[٢٢٢]

[٢٢٣]

وبثها حالها إلى من لا ينفعها ؛ قال : فأقبلت عليّ تُوبِخُنِي وتقول :  
ما حملك علي ما فعلت ، وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن  
أقل ما في ذلك ألا يأتعنك علي شيء ؛ فإن من تنهت به الحال إلى  
مثل ما ذكرت كان غير مأمون علي ما يؤمن عليه ، ويجعل إليه ، فنائي  
من توبيخها وعذها أضعاف ما نالني أولاً ؛ وأصبحنا في اليوم الثاني ،

فوجهت أحد توبي ، فبيما ، وتبلغنا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛  
فلما كان في اليوم الرابع ، وقد ضاقت نفسي ، وغلبني الفكر ، وعاتبنتي علي  
ذلك أهلي ، وقالت لي : أنا خاتمة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون  
ما نحتاج إليه لعلاجك ، أضعاف ما نحتاج إليه لمثوتنا ، فسهل عليك ، فإن

الله الصانع . فركبت في ذلك اليوم لا أدرى أين أقصد ، إلا أنني أومّ [٢٢٤]

الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلي عذراً في الطلب عند أهلي ، فلما صرّت إلى  
قنطرة البردان ، لقيني لاقٍ ، فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ثم  
لم ألبث أن لقيني من خبرني بمثل ذلك ، قصدتُ الدار ، لأعرف الخبر ،  
فلقيني بالقرب منها رسولٌ ، فقال لي : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردت ؛

فدخلت الدار والرسول معي ، فألقينا أبا خالد داخلا ، فقال لي حاجبه :  
أمرنا بإحضارك ، وأن تنتظره إلى أن يخرج ؛ فأقمت ، وخرج مع الزوال ، ومع  
غلامه كتبٌ كثيرة ؛ فقال له : قد حضر يحيى ، فقال : هاته ، فقامت ودنوت

منه ؛ فقال لي : يا بني أخي ، شكوت إلى بالأمر شكوى لم يكن ينفع في جوابها  
إلا الفعل ، إذ كانت الحال قد تآدت إلى ما تآدت إليه ، ثم أمر بإحضار أبي

جميل وزاهر ، تاجرين كانا يبيعان الطعام<sup>(١)</sup> ، فأتي بهما ، فقال : قد علمنا

أني بايعتكما البارحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أخي هذا شريككما فيها

(١) الطعام : الصبح .

[٢٢٥] بالسعر . ثم التفت إلى فقال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٌّ ،  
 فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من  
 حصتك ، فقلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الابتياح ، فقلت ؛ فتنحينا  
 ناحية ، فتناظرنا ، فقال لي التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،  
 وليست التجارة من شأنك ، ومتى أقت على هذا الابتياح احتجت إلى كُفافة  
 وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار، وخلنا والطعام ؛ فقلت : قد  
 فعلت . فقمنا إلى أبي<sup>(١)</sup> خالد ، فقلت : قال لي : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى  
 أخذ المال ؛ فقال : صواب ، لو أقت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك  
 مؤن ، وكان ذلك أربح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،  
 والزمنا ، فإننا لا نقصّر في كل ما يمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من  
 الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع المنديل  
 إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جعلني الله  
 فداك ! تأمرني المال بأمرك . فقال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال  
 بما حكم به أبو خالد على التاجرين ، أي أن لي الثلث ، فحملت إليه  
 عشرة آلاف دينار ، واشتريت بعشرة آلاف دينار عُقدة ، ولم أزل أنفق  
 الباقي إلى أن أداني إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بني هذا ، لتعرف  
 للرجل حقه .

[٢٢٦] فقلت ليعبي بن خاقان : فما كان من يحيى إلى أحمد بن أبي خالد ؟  
 فقال : ما زال وولده على غاية البر له والتحريك ، حتى نال ما نال من  
 الوزارة ، بذلك الأساس الذي أسسوه .

٢٠

(١) في الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد  
 لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول

قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حفص عن العتابي قال : شيء من حلم يحيى بن خالد

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والحلم يعبتون ويترامون بالبطيخ ، حتى جاءت بطيخة فأصابته وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غضب ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترثوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن نحب أن نؤمن من بعد عنا ، فكيف نخيف من كان على بساطنا !

وقلد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، توسط يحيى لرجل أموي عند الرشيد

فرأى شيخاً وسياً ، له رُواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله ١٠

عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأن مسأله التي

إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ فقال له يحيى : الصدق أولى بي ، [٢٢٧]

وأمير المؤمنين يستثقل هذا النسب ، فانظر ما تلتصه منه ، فألقه إلى ،

فإن تكن مظلمة رددتها ، وإن تكن صالحة بذلناها ، وما بين ذلك من

الحوائج فخير معتذر إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت ١٥

ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك معادن الخير ، فإن

سهل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن رددت فقد قضيت

أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت عليّ شكرك أخرى الليالي العوابر .

فذكره يحيى للرشيد ، وخبره بما دار بينهما ، فأمره بإيصاله إليه ،

فلما وقعت عين الأموي عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلم وأحسن ٢٠

وأبلغ ، ثم أنشد :

يا أمين الله إني قائل قول ذي رأى ودين وأدب  
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب  
عبد شمس كان يتلوها شاماً وما بعد لأم ولأب  
فصّلوا الأرحام منا إنا عبد شمس عم عبد المطلب

فأحسن الردّ عليه ووضّله ، وأجرى له رزقا في بلده ، وردّه إليه .

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الجنيد قال :

كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أعرض  
عليه الرقاق في الحوائج ، فكثرت رقاق الناس عندي ، واتصل شظله ،  
فصدته يوما ، وقلت له : يا سيدي قد كثرت الرقاق ، وامتلا خفي وكمتي ،

فأما تطوّلت بالنظر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أرقم عندي حتى

أفضل ما سألت . فأقمت عنده ، وجمعت الرقاق في خفي ، وأكلنا وغسلنا  
أيدينا ، وقمنا إلى النوم ، واستحييت من إذكاره إياها ، ويئست من  
عرضاها ، لأنني قد علمت أننا نقوم ، فننشغل بالشرب ، فنمت ، ودعا هو  
بالرقاق من خفي ، فوقع في جميعها ، وردّها إليسه ، ونام وانقبه . فدخلت

إليه في مجلس الشرب ، وقد أعدت آله فيه ، فلم أستجز ذكر الرقاق له ،

وشربت وانصرفت بالمشي ، فبكر إلى أصحاب الرقاق ، لما وقفوا على  
إقامتي عنده ، فاعتسرت إليهم ، وضاق صدري بهم ، فدعوت بالرقاق  
لأميزها ، وأخفّ منها ما ليس بهم ، فوجدت التوقيعات في جميعها ،  
فلم تكن لي همة إلا تفريقها ، والركوب إليه لشكره ، فلما رأيتسه قلت :

يا سيدي ، قد تفضلت وقضيت حاجتي ، فلم علمت قلبي ، ولم تعرفني حتى

يتكامل سروري ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردت مني أن أمنّ عليك

علي بن الجنيد  
ومنزله عند  
يحيى بن خالد  
[٢٢٨]



بأن أخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

[٢٢٩] وكان خالد بن برمك ينزل باب الثمالية ، في الموضع المعروف بسويفة خالد ، وهي إقطاع من المهدي ، ونبي يحيى بن خالد قصراً يعرف بقصر الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا يُعرفان بهما .

تباعد ما بين  
جعفر والفضل  
لحب الرشيد  
جعفر

وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ، فكان الرشيد يقول ليحيى كثيراً : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحداً ، وأنس به كل الأنس ، وأنزله بالخلد ، بالتقرب من قصره ، وتباعد ما بين الفضل وجعفر ، لأن الفضل كان يلتزم من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد إياه من نفسه ، مثل ما كان يُعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما يسبع الآخر<sup>(١)</sup> .

كيد الفضل  
لجعفر عند  
الرشيد

وكان جعفر أوصل الأصمعي إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يوماً : أخبرني : من أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمعي ، على الخير سقطت يا أمير المؤمنين ؛ فقال الفضل : أسقط الله أهلك وعينيك ! أهكذا تُخاطب الخلقاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

[٢٣٠] خروج  
الفضل لحرب  
يحيى بن عبد الله  
وما فعله في  
ذلك

وقد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين<sup>(٢)</sup> ابن علي بن أبي طالب بالديلم ، وقوى أمره ، فسق ذلك على الرشيد ، وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً ، وأنهض معه وجوه القواد ،

(١) أي يقع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس  
الخيرى :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد قَضَّاهُ اللهُ بالناس أعلم  
له يوم بُؤسٍ فيه للناس أبؤسٌ ويومٌ نعيمٍ فيه للناس أنعمٌ  
فيمُطرُ يومَ الجود من كفه الغنى ويمطر يوم البؤس من كفه الدمُ ٥

فجعل الفضل محمد<sup>(١)</sup> بن منصور بن زياد خليفته ياب الرشيد ، ومضى  
نحو الديلم ، وواصل [ كتبه إلى ]<sup>(٢)</sup> يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق  
والاستمالة ، والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن  
أجاب يحيى إلى الصلح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد أنفذ

نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه  
منه ، وكتب الأمان ليحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأخذته إلى  
الفضل ، وقُدِّم عليه يحيى بن عبد الله ، فقدم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكل  
ما أحب ، وأسنى جائزته ، وأكثر برّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً مريباً ،

[ ٢٣١ ]

وأبرّ الفضل بن يحيى ، وشكر فعله .

١٥ ثم ولى الرشيد جعفرًا المغرب كلّه ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة  
ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل المشرق كلّه ، من النهروان إلى أقصى  
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في  
سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودّعه الرشيد والأشرافُ والوجوه ، وساروا  
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

ولى الرشيد  
جعفرًا المغرب  
والفضل  
المشرق

٢٠ ومدحه مروان بن أبى حفصة يوم سار فقال :

إذا أمّ طفل راعها جوع طفّلها غَدَّته بذكر الفضل فاستعصم الطفلُ

مدح مروان  
ابن أبى حفصة  
الفضل فأجازه

(١) فى الطبرى : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بقلم الكاتب فى هامش الأصل .

ليحيا بك الإسلام إنك عزه وإنك من قوم صغيرهم كهل  
فوصله بمئة ألف درهم ، وحمله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :  
« طيفور » كاسية حالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين  
ورقٍ وعروض .

٥ وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :  
قال حدثني رجل رأيته عند قبضة المهلب في سنة أربعين ومئة ، قال :  
أشدني إسحاق بن إبراهيم الموصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،  
وأخبرني أنه قال هذا الشعر ، وعمل فيه لحنا ، وغناه به . وأنه أمر له بشيء  
ذهب عن مبلغه :

صنع إسحاق  
لحنا في شعر  
مدح به  
الفضل

[٢٣٢]

١٠ وقائل قال لي لما رأى زمني يرى عظامي برى القدح بالسفن  
هل كان بينكما فيما مضى ترة فصار يبغيك بالأوتار والإحن  
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزمن  
هو القتي المساجد الميمون طائرُه والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

سيرة الفضل  
في المشرق  
والإكرام  
الرشيد له  
وشعر  
الشعراء فيه

ولما صار الفضل إلى خراسان أزال سيرة الجور ، وبني الحياض  
والمساجد والرباطات ، وأحرق دقاتر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل  
١٥ الزوار والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ،  
وأمر بهدم البيت المعروف بالنوبهار<sup>(١)</sup> ، فلم يقدر على هدمه لوثاقته ،  
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجداً ، واستخلف عمر  
ابن جميل<sup>(٢)</sup> على خراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فلتقاه  
٢٠ الرشيد بستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرمه غاية الإكرام ،

(١) في الأصل : « النوبهان » بالنون وهو تحريف . وكان النوبهار بيتاً للبرامكة في  
بلخ يظمنونه ويزينونه بالديباج والحريز ، ويطلقون عليه الجواهر النفيسة ، يضاؤون بذلك  
بيت الله الحرام . وكانوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، ومعنى « نوبهار »  
البهار الجديد ، إذ كانت سقتهم إذا بنوا بناءً جديداً أو شريفاً كللوه بالبهار ، وهو  
الريحان ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) في الطبري : « عمرو بن شرحبيل » .

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه، والخطباء بذكر فضله، فكفر المادحون له؛ فأمر فضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء، ويعطيهم على قدر استحقاقاتهم، فشى داود بن رزيق، ومسلم بن الوليد، وأبان اللاحق، وأشجع السلمي، وجماعة من الشعراء، إليه، فسأله أن يضع من شعر أبي نواس، ولا يُلحِقَه بنظرانه منهم، وتحملوا عليه بغالب بن السعدي، وكان يتعشقه، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به، وقال: هذا لا يستحقُّ قائله درهمين، فهجاه أبو نواس فقال:

بما أهجوك لا أدري      اسأني فيك لا يجري  
إذا فكرتُ في قدرك      أشفتك على شعري

واتصل الخبر بالفضل، فوصل أبو نواس وأرضاه، وصرف الجرجاني عن تمييز الشعر.

وكان شَخَص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شرطه، فوجهه إلى كابل، فافتحها وأفاد ما لا عظيمًا، ثم ولأه سَجِسْتَان، فوصل إليه سبعة آلاف ألف درهم، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم، وانصرف إلى العراق، فلحق به إبراهيم بن جبريل، وبنى داره في البَغْيِين<sup>(١)</sup>، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه، وأعدَّ له من كل صنف، وأحضر الأربعة الآلاف ألف التَّرم، فلما حضر الفضل وتغدى، عرض عليه ما أعدَّاه، وذكر له حال المال، فأبى أن يقبل منه شيئًا؛ وقال له: لم آتكَ لأسلبك<sup>(٢)</sup>، قال: أيها الأمير، نعمتك على ظاهرة متظاهرة، فقال له: ولك عندي مزيد؛ ولم يزل يسأله أن يُكرمه بقبول شيء منه، فقَبِلَ سوطًا سَجِرِيًّا<sup>(٣)</sup>، وقال هذا يصلح للفرسان، فذكر له أمر المال، فقال: أما لك بيت يسعه! ووهبه له.

إبراهيم بن  
جبريل ومثله  
عند الفضل

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهمياري. وهي قطعة يضاد. وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهلة التقط. (راجع الطبري وفهرست الجهمياري).  
(٢) في الطبري طبع مصر: «لم آتكَ إلا لأسلبك».  
(٣) كذا في الطبري، نسبة إلى سجستان. وفي الأصل: «شجريا» وهو تصفيف.

أبو الهول  
يتندر للفضل  
فصله

وكان أبو الهول الحميري هجاء الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد راعباً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأي وجه تلقاني ؟ فقال له : بالوجه الذي ألقى به الله عز وجل وذنوبي إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .

جعل الرشيد  
ابنه عمداً في  
حجر الفضل  
بعد صرف  
جعفر بن  
الأشعث

وكان محمد بن الرشيد في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب لمحمد علي الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر<sup>(١)</sup> بن محمد ابن الأشعث ، وجعل محمداً في حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه في قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة . وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بحضرة الرشيد .

أخذ الفضل  
البيعة للأمين  
في خراسان

وذكر محمد بن الحسن بن مصعب :  
أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم<sup>(٢)</sup> - قد ذكرناها<sup>(٣)</sup> - وأخذ البيعة لمحمد بالعهد بعد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .

عداوة جعفر  
ابن الأشعث  
ليحيى

وفسدت نية جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضبت عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .

يحيى وماتيه  
من أصدقاء  
[٢٣٥]  
ثلاثة

وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا لثلاثة : جعفر بن محمد بن الأشعث ، وعلي بن عيسى بن زردانيرود ، ومنصور بن زياد ، وكلهم اقلب عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .

شعر لوزير  
المروزي في  
هجاء ابن  
الأشعث

ولو زير المروزي شعر بهجوه محمد بن الأشعث «مكالم الذئب» الخزاعي ، وهو :  
تَهْتَمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّئْبَ كَلَّمَكُمْ      قَدْ لَعِمْرَى أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذَّيْبِيَا

(١) في الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فرجل القصة هو جعفر بن محمد لا أبوه محمد .

(٢) سياق الحديث يشعر بـ . ونس المبارة في الطبري : « أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالاً ، وأعطى الجند أعطيات متباينات ، ثم أظهر البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين . »

(٣) يشير إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بعشرة آلاف ألف درهم ( ص ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب ) .

فكيف لو كَلِمَ اللَّيْثَ المَصُورَ إِذَا تَرَكَتُمُ النَّاسَ مَا كُولا وَمَشْرُوبا  
 هَذَا الشُّوَيْدَى <sup>(١)</sup> مَا يَسْوَى إِتَاوَتَهُ يَكَلِمُ الفِيلَ تَصْعِيداً وَتَصْوِيباً  
 وَيُرْوَى : « هَذَا الشُّيَيْدَى مَا تَخْشَى مَعْرَتَهُ » فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الأَشْعَثِ  
 ثَلَاثَ مِئَةِ سَوْطٍ .

- العباس الأشعثي  
 الحسن بن  
 البجراح  
 وأخوه  
 الفضل  
 ولزومهما مع  
 آخرين مجلس  
 سفيان  
 وحديث ذلك
- ٥ وكان لجعفر بن محمد بن الأشعث ابن يقال له العباس، شاعر كاتب ظريف .  
 وكان الحسن بن البجراح البلخي، كاتب الفضل بن يحيى،  
 ويكنى أبا علي، شاعراً أديباً، وكان أخوه الفضل بن البجراح الحاجب،  
 وكان الحسن قد خدم المهدي وموسى، وتقلد في أيام موسى مضر، وخدم  
 بعده الرشيد، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان، وتغلى من  
 الدنيا وجاور بمكة، فكتب إليه أبو يعقوب الحرثي قصيدته الطويلة، التي  
 ١٠

يقول فيها :

- أَلَا بَكَرْتُ لُبْنَى عَلَيْهِ تَعَاتِبُهُ تُحَدِّثُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاعِبُهُ  
 وَأَكْبَتْ عَلَى سَمَاعِ الحَدِيثِ ، وَكَانَ لِأَزْمِ سَفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَزِمَ مَعَهُ  
 حَاتِمٌ ، وَحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَخَلْقَانٌ ، وَأَكْثَرُوا السَّمَاعَ مِنْهُ ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ  
 فِيهِ لِلْعَامَّةِ فَضْلٌ عَنْهُمْ ؛ فَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ ، وَأَسْمَعُ سَفِيَانَ :  
 ١٥ [٢٣٦]

- بَعَمْرٍو وَبِالزُّهْرَى وَالزُّمَرِ الأَلَى بِهِمْ ثَبَّتَتْ رَجْلَاكَ عِنْدَ المَقَامِ  
 جَلَّتْ طَوَالَ النَّهْرِ يَوْمًا ثَابِتٌ <sup>(٢)</sup> وَيَوْمًا لَخْلِقَانَ ، وَيَوْمًا لِحَاتِمِ  
 وَلِلْحَسَنِ البَجْرَاحِ يَوْمًا ، وَبَعْدَهُ خَصَّصَتْ حُسَيْنًا دُونَ أَهْلِ المَوَاسِمِ  
 نَظَرْتَ وَطَالَ الفِكْرَ فَيْكَ فَلَمْ تَكُنْ تُدِيرُ الرَّحَا إِلا لِأَخْذِ اللِّرَامِ  
 فَجَدَلَ سَفِيَانَ عَنْهُمْ إِلَى العَامَةِ .  
 ٢٠

وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول : لو علمت أن الماء ينقص  
 مروءتي ما شربته أبداً .  
 تمنع الفضل  
 عن شرب  
 النبيذ

- (١) سويد : تصغير تحمير لسيد (بالكسر) بمعنى القتب ؛ ويقال فيه : سييد (أيضا)  
 على أن الياء أصلية . (راجع اللسان مادة سيد والصباح مادة سود) .  
 (٢) لم يرد ذكر ثابِتٍ هنا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزوموا سفيان مع الحسن .  
 ٢٥

وصل الفضل  
شباباً من  
الأبناء يريد  
التزوج بستة  
عشر ألف  
درهم

وركب الفضل يوماً من منزله بالخلد ، يريد منزله بالشماسية ، فلتقاه  
فتى من الأبناء مُمَلِّك ، ومعه جماعة من الناس رُكبان ، قد تحملوا  
لإملاكه ، فلما رآه نزل قَبْلَ يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه  
فعرفه ، فسأل عن مبلغ الصَّدَاق ، فَعُرِفَ أنه أربعة آلاف درهم ، قال  
الفضل لقهرمانه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجه ، وأربعة آلاف درهم ثمن  
منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم  
يستعين بها على العقد الذي عقده على نفسه .

مدح بعض  
الشعراء  
الفضل بيت  
مفرد فزاد  
[٢٣٧]  
عليه أبو  
المنافر

ومدح بعض الشعراء الفضل ، قال :

١٠ ما لقينا من جُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى تَرَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شِعْرَاءُ  
فاسْتَجِيدَ الْبَيْتَ وَاسْتَحْسَنَ ، وَعِيبَ بِأَنَّهُ بَيْتَ مَفْرَدٍ ؛ قَالَ  
أَبُو الْعَدَاقِرِ وَرَدُّ بْنُ سَعْدِ الْعَمِيِّ :

عَلِمَ الْفَحِشِينَ أَنْ يَنْطَقُوا الْأَشْعَارَ مِنَّا وَالْبَاخِلِينَ السَّخَاءُ

نادرة لفضل  
ابن يحيى مع  
محمد بن إبراهيم  
الإمام تدل على  
سعة جوده

١٥ وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمام دِينَ ، فركب إلى الفضل  
ابن يحيى ، ومعه حُقٌّ فيه جوهر ؛ قَالَ لَهُ : قَصَّرْتُ بِنَا غَلَاتِنَا ، وَأَغْفَلَ  
أَمْرَنَا خَلِيفَتُنَا ، وَتَزَايَدَتْ مَثُونُنَا ، وَلَزِمْنَا دِينَ أَحْتَجْنَا لِأَدَاتِهِ إِلَى أَلْفِ  
أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَكُرِهَتْ بَدَلُ وَجْهِهِ لِلتَّجَارِ ، وَإِذَا لَهْ عَرْضِي بَيْنَهُمْ ، وَلَكِ  
مَنْ يُعْطِيكَ مِنْهُمْ ، وَمَعِيَ رَهْنٌ ثِقَةٌ بِذَلِكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ بَعْضُهُمْ  
بِقَبْضِهِ ، وَحَمَلَ الْمَالَ إِلَيْنَا ؛ فَدَعَا الْفَضْلُ بِالْحَقِّ ، فَرَأَى مَا فِيهِ ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ  
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : نُبْجِحُ الْحَاجَةَ أَنْ تَقِيمَ فِي مَنْزِلِكَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ ؛  
٢٠ قَالَ لَهُ : إِنْ فِي الْمَقَامِ عَلَيَّ مَشَقَّةٌ ؛ قَالَ : مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ  
رَأَيْتَ أَنْ تَلْبَسَ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِنَا دَعَوْتُ بِهِ ، وَإِلَّا أَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ثِيَابٍ مِنْ

- منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحق الذي فيه الجوهر بخاتمه ، وأخذ خطه بذلك ، فعمل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخبر . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحق ، فدعا على الفضل ليشكره ، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فانصرف عنه ، فلما وصل منزله وجه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فدعا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت عليه غمًا بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يُبما كسه إلى أن تقرر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يصلك بمثلها قط ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأته أن يصك بها صكاً بخطه ، ويجعلني الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصلني قط بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا قائماً تهباً بك ، ولك ، وعلى يديك ، وما أقدر على شيء أقضى به حقتك ، ولا على شكر أجازي به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقفت على باب أحد سواك ، ولا سأله حاجة أبداً ، ولو سفت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، فتوتب بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الربيع ؛ فقال : والله لو عمّرت ألف عام ، ثم مصّصت الثماد ، ما وقفت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأله حاجة

[٢٣٨]

[٢٣٩]



حتى أتى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات .

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

بصر الفضل  
بقول الشعر

كنا عند الفضل بن يحيى ، فحُضنا في الشعر ، فإذا هو من أروى  
الناس له ، وأجودهم طبعاً فيه ، قلت له : أصلحك الله ! لو قلت شيئاً من  
الشعر ، فإنه يزيد في الذكر ، ويُنبه ؛ فقال : هيات ! شيطان الشعر أخبث  
من أن أسلطه على عقلي .

سبب تشبه  
الفضل بعمارة  
ابن حمزة

وكان الفضل شديد الكبر ، فُوتب على ذلك ؛ فقال : هيات !  
هذا شيء حملت عليه نفسي ، لما رأيته من عمارة بن حمزة ، فإن أبي كان  
تضمّن فارساً من المهدي ، فحلّ عليه ألفاً ألف درهم ، فأخرج ذلك  
كاتب الديوان ؛ فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة ؛ فقال له :  
[٢٤٠] إن أدّى يحيى المال قبّل أن تقرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأتني  
برأسه ، وكان متغضباً عليه ، وكانت حيلتنا لا تبلغ عشر المال ؛ فقال :  
يا بُني ، إن كانت لنا حيلة ، فمن قبّل عمارة بن حمزة ، وإلا فانا ميت ،  
فامض إليه . فمضت إليه ، فلم يُعرني الطرف ، ثم تقدم من ساعته بحمل  
المال إلينا ، فحلّ ، فلما مضى له شهران جمعنا المال ! فقال لي أبي :  
امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فصرت به إليه ، فلما عرفته خبر  
المال غضب وقال : أكنت قسطاراً<sup>(١)</sup> لأبيك ، قلت : لا ، ولكنك  
أحييته ومنتت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ؛ فقال : هو لك ،  
فدلت إلى أبي ؛ فقال : لا ، والله ، ما تطيب نفسي لك به ، ولكن لك  
منه مئتا ألف درهم ، فشبّهت به ، حتى صار خلقاً لا تهبأ لي مفارقتة .

(١) القطار والقسطر والقسطري ( كلها بفتح القاف ) : متفقد البرام .

قال الواقدي :

نصيحة يحيى  
لابنه الفضل  
بترك التكبر

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبخر في مشيته ، وأنا  
عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لي يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدرى ما تبقى  
الحكيم في طرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : تبقى الحكيم في طرسه أن البخل  
والجهل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيالها حسنة  
غطت على عيبين عظيمين ! ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين !  
ثم أوما إليه بالجلوس .

[٢٤١]

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

وصف إبراهيم  
الموصلى أولاد  
يحيى البرمكي

قلت لإبراهيم الموصلى : صف لي ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لي :  
أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل  
بجسب ما يجسد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجسد .

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميمون ، قال :

نادرة يحيى  
مع ابن سوار  
تدل على كرمه

قدعاني يحيى يوماً ، فقال لي : اجلس فاكتب ؛ قلت : ليس معي دواة ؛  
فقال لي : أرأيت صاحب صناعة تفارقه آتته ! وأغلظ لي في حرف أراد به  
حصى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، في  
شيء من أموره ، فظن أني متناقل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ،  
فأراد إزالة ذلك ، فقال لي : أعليك دين ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت :  
ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلكم قد نال شيباً لبطنه وشبغ الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يُخرجه منه ثلاث مئة ألف درهم ،  
فقبل أن تضع كتابي من يدك ، فأقسمت عليك لما حلت ذلك إلى منزله

٢٠

[٢٤٢] مِنْ أَحْضَرَ مَالِ قَبْلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ فَحَمَلَهُمَا الْفَضْلُ إِلَى  
وَمَا أَعْرَفَ لَهَا سَبَبًا غَيْرَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ .

شعر المهلب  
تعمل به يحيى

وهذا الشعر لبشر بن الخيرة [ بن المهلب ]<sup>(١)</sup> بن أبي صفرة ، كتبه

إلى عمه ، وأوله :

جَنَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَنَّا ٥ وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَرَوَّرَ جَانِبَهُ  
وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ وَشَبِيعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ  
فِيَا عَمُّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهُ  
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلسِّيفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبِيْ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

سبب ثراء  
ابن المدبر

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوار هذا<sup>(٢)</sup> ، ما حدثني عبد الواحد

ابن محمد الحصيني قال : حدثني عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدبر ، قال :

سمعت جدي أحمد بن المدبر يقول :

كُنْتُ أَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْأَسْكَدَارِ<sup>(٣)</sup> فِي دِيْوَانِ الْحِرَاجِ ، وَكَانَتْ تَقْسَى  
تَنَازَعْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ تَنَاطُلُهَا ، وَكُنْتُ أَرْفَعُ تَقْسَى عَنِ التَّعَرُّضِ  
لِكَسْبِ الْحَسِيْسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، سَأَلَنِي جَعْفَرُ  
الْحَيَّاطُ الْخُرُوجَ مَعَهُ ، لِأَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَمَلْتُ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ أَبِي لَدُنْكَ ،  
وَجَهَدًا إِلَّا أَخْرَجَ فَلَمْ أُطِيعْهُ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بِهِمْ ، مِنْ

[٢٤٣]

حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . خَمْسَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَقَالَ لِي : تَكُونُ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مَعَكَ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَطْلُمُ بِهَا أَحَدٌ ، فَإِنْ اخْتَلَّتْ حَالُهُ ، أَوْ رَأَيْتَ بِهِ خِصَاصَةً ، عَرَضْتُ  
عَلَيْهِ الْقَرْضَ ، وَأَسْأَلْتَهُ حَسْبَ مَا تَرَاهُ صَوَابًا ، عَلَى حَسَبِ مَا تَشَاهَدُ مِنْ  
حَالِهِ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرٍ أَعْمَلُ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَرِيبُ  
السَّكْبِيرَةِ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ اكْتَمَلْتُ ، فَظَنَنْتُ إِلَى ، فَأَطَالَتْ النَّظْرُ ،

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) في الأصل « ومما يشبه خبر هذا عبد الله... الخ » والسياق يقتضى تأخير « هذا » .

(٣) الأسكدار : لفظة فارسية ، وتصيره : « إذ كودارى » أى من أين تمك ،

وهو مدرج يكتب فيه عدد الحرائط ، والكتب الواردة والنافذة ، وأسماى أربابها .

( عن مفاتيح العلوم للخوارزمي ) .

- وكنت غلاماً ، قتلت لجعفر : من أين لك هذا الطير المراري<sup>(١)</sup> ؟  
 فاستحييتُ وخجلتُ ونهضتُ ، وخرجتُ عريبُ ، فدعاني جعفر ، قال :  
 لعل ما كلمتك به هذه العيارة قد نمتك . وأمر لي بشرة آلاف درهم ،  
 وما كنت رأيتها مجتمعة قط في ملكي ، فخرجت وما أعقل فرحاً ،  
 فاستبدلت بداتي ، واشتريت بغلا يركبه غلامي خلفي ، فلما كان بعد أيام  
 لقيني ذلك الصديق ، الذي كان أودعه أبي اليرام ، فسألني عن خبري  
 ورأى أثر حُسن حالي ، فشرحت له أمري ، فخبرنى بخبر المال الذي دفعه  
 إليه أبي ، وقال : ما مكانه الآن عندي وجه ، فوجه به إلى ؛ فرأيت  
 حين جاءني أني في ذلك العسكر أجل من المأمون ، وكان ذلك أول مال  
 اعتقدته ، ثم أتانا الله بما نحن فيه ، ولم يكن لذلك سبب غير  
 كلمة عريب .

[٢٤٤]

- وكان يحيى بن خالد يقول : التعزية بعد ثلاث تجديد للصيبة ،  
 والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة .  
 وكان يحيى يقول : الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ، ويحفظون  
 أحسن ما يكتبون ، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون .  
 وكان يحيى يقول : رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله ،  
 وأصدق شاهداً على عيبه لك ، ومُعْتَقَدِه فيك ، من أضعاف ذلك على  
 المشافهة والمواجهة .  
 وكان يقول : الكريم إذا تقرأ<sup>(٢)</sup> تواضع ، واللئيم إذا تقرأ تكبر ،  
 والحسيس إذا أيسر تجبر .  
 وكان يقول : مطلق الغريم ، أحسن من مطلق الكريم ، لأن  
 الغريم لا يُسلف إلا من فضل ، والكريم لا يطلب إلا من جهد .

شيء من  
مأثور كلام  
يحيى

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مكناً مضبوطة بهذا الضبط ولم توفق لوجه  
 المراد منها .  
 (٢) تقرأ : نفسك .

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤدّب غلمانك ؟ قال : هم أمناؤنا على  
أفسنا ، فإذا أخطأناهم فكيف نأمنهم ؟  
وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .  
وكان يقول لكتّابه : إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات  
أختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إماره إلا وقد دلّ على أن  
الذي نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إماره إلا وهو في نفسه  
أكبر مما نال في سلطانه .

وكان يحكي يقول : لا أرحام بين الملوك وبين أحد .  
وكان يقول لو كلف الله العباد الجزع دون الصبر ، كان قد كلفهم  
أشدّ المعنين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، فقال :  
فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما اقترض التصبّر في الخطوب  
لكان الحزن فيها غير شكٍ أشدّ المعنين على القلوب  
وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ قالوا نأت فاختر من الصبر والبكا قهلت البكا أشنى إذا لغلبي  
قال أبو القاسم بن المعتز الزهري :

فأدره لأبي  
الينبي مع  
يحيى وأبيه  
الفضل وجعفر

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا  
أبو الينبيّ العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهري ،  
يا زهري ، فاستشرفت له ، فقال :

٢٠ صحبتُ البرامك عشراً ولا<sup>(١)</sup> ويئتي كراه وخبزي شراً

قال : فسمعه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، فقال : أف لهذا العقل ،

(١) ولا : متوالية .

[٢٤٦] أبو الينبغى ممن يُحاسب . فلما كان ممن القد جاءني أبو الينبغى ، قلت له : ويحك ! ما هذا الذي عرضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو إلا [ أن ] انصرفت إلى منزلي ، حتى جاءتني من قبل الفضل بَدْرَة ، ومن قبل جعفر بَدْرَة ، ووهب لي كل واحد منهما داراً ، وأجرى لي من مطبخه ما يكفيني .

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة تفسد الحرمة القديمة ، وتضر بالمحبة المتأكله .

شيء من  
مأثور كلام  
يحيى

وكان يقول : أنا نخبير في الإحسان إلى من أحسن ، وموتين بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنى إذا لم أستم إحساناً فقد أهدرتة .

وكان يقول : ما وقع غبار موكبي على لحية رجل قط ، إلا أوجبت له على قسي حفظه ، وألزمها حقه .

وكان ليحيى قبل الوزارة حاجب ، يقال له سماعة ، فلما تقلد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سماعة يقل عن حاجبته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخواني القدماء .

سماعة حاجب  
يحيى

ووقع يحيى إلى رجل ظن به تغيراً عليه :

ينبغى أن تكون على يقين أنى بك ضنين ، أريدك ما أردتني ، إن

كتاب من  
يحيى إلى  
صديق نياحته

[٢٤٧] نبوت عنى ما كان ذلك بي وبك جيلاً ، فإن وقعت المقادير بخلاف ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذي هاجنى على الكتاب إليك أن أبا نوح

معروف بن راشد سألتني أن أبوح لك بما عندي ، والله يعلم أنى ما تبدلت ، ولا حلت عن عهد ، جمعنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بجوده وقدرته .

٢٠

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بني اتق من كل علم شيئاً ، فإنه من جهل

وصية يحيى  
لابنه جعفر

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

استرضى  
إبراهيم بن  
شبابة يحيى  
بشعر ففأبته

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أُسْرَعَتْ بِي إِلَيْكَ مَنِّي خَطِيئًا      تِي نَجَّاهُتِ بَعْدُ ذِي رَجَاءِ  
رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرَجِّي      مِثْلِكَ عَفْوًا عَنْهُ وَفَضْلَ عَطَاءِ  
وَلَعَمْرِي مَأْمَنُ أَصْرٍ وَمَنْ تَأْتِي      بِ مَقْرًا بِذَنْبِهِ بِسَاءِ

ففأبته عن جرمه ورضى عنه .

أسلوب يحيى  
في نهى الخلفاء  
[٢٤٨]

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإنكار ،

وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مفارقة ما أنكره ،

ويقول : في النهى إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد

إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

رأى عبد  
الصدق يحيى  
وشعر أبي  
الحجباء فيه

قال عبد الصدق بن علي :

ما رأيت أكرم من يحيى نفساً ، ولا أحلم منه ، جعل على نفسه أن  
لا يكافئ أحداً بسوء ، فوقى ، فقال أبو الحجباء نصيب الأصغر :

عند الملوك مَضْرَةٌ وَمَنَافِعُ      وَأَرَى الْبِرَامِكِ لَا تَضُرُّ وَتَنفَعُ

إن العروق إذا استمر بها الثرى      أَسِرَ النَّبَاتُ بِهَا ، وَطَابَ اللَّزْرَعُ

وإذا جهلت من امرئ أعراقه      وَقَدِيمَهُ فَانظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ

وأخذ أبو الحجباء نصيب بيته الآخر من سلم الخاسر ، حيث يقول :

لَا تَسْأَلِ الرَّءْءَ عَن خَلَاتِقِهِ      فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبْرِ

قال الأصمعي :

بعض ما حفظه  
الأصمعي من  
كلام يحيى

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن

قبلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عبرة .

- وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدَانَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، فَقَالَ لَهُ: مَنْ الَّذِي يَقُولُ:  
سَأَرْسِلُ بَيْتًا قَدْ وَصَمْتُ جَبِينَهُ يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الْبَيْوتِ الشُّوَارِدِ  
أَقَامَ النَّدَى وَالْجُودُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ أَقَامَ بِهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ؟  
[٢٤٩] قَالَ لَهُ: سَلِمَ الْخَمَّاسُ؛ فَقَالَ: لَا تَسْمَهُ خَمَّاسًا، وَسَمَّهُ سَلْمًا الرَّابِحَ، وَأَمْرًا لَهُ  
بِأَلْفِ دِينَارٍ.
- ثُمَّ غَلَبَ سَلِمٌ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، وَكَثُرَتْ فِيهِ مَدَائِحُهُ، وَعَظِمَ  
إِحْسَانُ الْفَضْلِ إِلَيْهِ، حَتَّى قَالَ فِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:  
إِنَّمَا الْفَضْلُ لَسَلْمٍ وَحْدَهُ لَيْسَ فِيهِ لِسَوِيٍّ سَلْمٌ كَرَكٌ  
وَكَانَ الرَّشِيدُ يُسَمِّي جَعْفَرًا أَخِي، وَيُدْخِلُهُ مَعَهُ فِي تَوْبِهِ، وَقَلَدَهُ يَرِيدُ  
غَلَبَةُ سَلْمٍ عَلَى الْفَضْلِ وَشِعْرُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ مَنْزِلَةٌ جَعْفَرٍ عِنْدَ الرَّشِيدِ
- ١٠ الْأَفَاقُ وَدُورَ الضَّرْبِ وَالطَّرِيزِ فِي جَمِيعِ الْكُورِ.  
وَكَانَ جَعْفَرٌ بَلِيغًا كَاتِبًا، وَكَانَ إِذَا وَقَعَ نُسِخَتْ تَوْقِيعَاتُهُ، وَتُدَوَّرُ سِتُّ  
بَلَاغَاتِهِ. فَحَكِيَ عَلَى بْنِ عَيْسَى بْنِ يَزْدَانِيَرُودَ أَنَّهُ جَلَسَ لِلْمَظَالِمِ، فَوَقَعَ فِي  
أَلْفِ قِصَّةٍ وَنَيْفٍ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ فَعَرَضَتْ عَلَى الْعَمَالِ وَالْقِضَاءِ وَالْكِتَابِ  
وَكِتَابِ الدَّوَاوِينِ، فَمَا وَجَدَ فِيهَا شَيْءًا مُكْرَرًا، وَلَا شَيْءًا يَخَالَفُ الْحَقَّ:  
قَالَ نُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسٍ:
- ١٥ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى أَنْطَقَ النَّاسَ، قَدْ جَمَعَ الْهُدُوءَ وَالْتَمَهُلَ وَالْجِرَالَةَ  
وَالْحَلَاوَةَ، وَإِفْهَامًا يُقْنِيهِ عَنِ الْإِعَادَةِ، وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَاطِقٌ يَسْتَغْنِي  
[عَنْطِقُهُ] <sup>(١)</sup> عَنِ الْإِشَارَةِ لَا يَسْتَغْنِي [جَعْفَرًا] <sup>(١)</sup> عَنِ الْإِشَارَةِ، [كَمَا اسْتَغْنَى  
عَنِ الْإِعَادَةِ] <sup>(١)</sup>. وَفِيهِ تَقْوِيلٌ عِنَانٌ جَارِيَةٌ النَّاطِقِي <sup>(٢)</sup>:
- ٢٠ بَلَدِيَّتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا التَّبَسَّتْ عَلَى النَّاسِ الْأُمُورُ

(١) زيادة عن البيان والتبيين للجاحظ.

(٢) كفا في الأغاني (ج ١٠ ص ١٠١) والعقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٨) - وفي

الأصل: «الطاف».



وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنْ الْهَمِّ الصُّدُورُ  
وَأَحْزَمٌ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيَا إِذَا عَجَزَ الْمَشَاوِرُ وَالْمَشِيرُ

ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصده إياه بأمل طويل ، ورجاء  
فسيح ، فوقع على ظهرها :  
شيء من مآثور  
توقيعات يحيى  
وكتابه

٥ هذا يمت بحرمة الأمل ، وهي أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ،  
فليعجل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليمتحن ببعض الكفاية ،  
فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقاً ، وإلى حرمة حرمة ، وإن قصر  
عن ذلك ففعلينا موعظه ، وإلينا موعظه ، وفي ما لنا سعة له .

١٠ ورفض رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه  
ويخبره ، فوقع :

قَدْ رَأَيْتُكَ فَمَا أُعْجِبْتُنَا وَبِلُونَاكَ قَلَمٌ تَرَضُ الْخَبْرُ  
وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ : الْخَطُّ سَمِطُ الْحِكْمَةِ ، بِهِ تَفْصَلُ  
شذورها ، وينظم مشورها .

١٥ ووقع على كتاب لعلي بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة  
معتدراً من أشياء بلغت عنه :

[٢٥١] كَأَنَّا وَقَدْ كُنَّا صَدِيقًا مُصَافِيًا تَبَاعَدَ بَيْنَنَا فَدَامَ إِلَى الْحَشْرِ  
وَوَقَعَ عَلَى كِتَابِ آخِرِ لِعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى :

حُبِّبَ إِلَيْنَا الْوَفَاءَ الَّذِي أَبْغَضْتَهُ ، وَبَغَضَ النَّدْرَ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ ، فَمَا  
جِزَاءَ الْأَيَّامِ أَنْ تُحْسِنَ ظَنِّكَ بِهَا ، وَقَدْ رَأَيْتَ غَدْرَاتِهَا وَوَقَعَاتِهَا عِيَانًا  
٢٠ وَإِحْبَارًا ، وَالسَّلَامَ .

ووقع على رقعة لمحبوس : العُدْوَانُ أَوْبِقَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَطْلُقُهُ .

وكان الأصمعي يألف جعفر بن يحيى ويخص به ، وله فيه مديح  
كثير ، وحكايات توصف ، وتقرىظ وتفضيل ؛ فمن شعره فيه :  
شعر  
الأصمعي في  
جعفر

إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلنَّدَى وَالْمَلَى      مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَتَى جَعْفَرُ  
وَمَا إِنْ مَدَحْتُ فَتَى قَبْلَهُ      وَلَكِنْ بَنُو بَرْمَكٍ جَوْهَرُ

قصد جعفر  
أن يصل  
الأصمعي ثم  
قبض يده ليخله  
على فمه

وقال يوما جعفر لخادم له :  
أحمل معنا ألف دينار ، فأبى أريد أن أمر بالأصمعي ، فإذا حدثني  
وأضحكني ، فضع الكيس في حجره ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شريح ،  
فقدته الأصمعي بكل شيء ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه  
قد أضحكك بمجده ، فلم تضحك ، وليس عادتك رد شيء . قد أمرت بإخراجه  
من بيت مالك . فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بخمسة مئة ألف  
درهم ، ولم أدخل له بيتا قبل هذه اللقمة ، ورأيت حبه<sup>(١)</sup> مكسورا ، وعليه

[٢٥٢]

بَرْنَكَانَ<sup>(٢)</sup> منجرد ، وتحتة مُصَلَّى وَمَسْحٌ ، وكل ما عنده رث ، وأنا أرى  
أن لسان النعمة أنطق من لسانه ، وإن ظهور الصنعة أمدح وأهجي من  
مديحه وهجائه ، فسلام أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنعة عنده ،  
ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نصيب :

فَمَاجُوا فَاثْنُوا بِاللَّيِّ أَنْتَ أَهْلُهُ      وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وكان الأصمعي هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر بقتلهم ، فقال عند

هجاء الأصمعي  
للبرامكة

نكبتهم :

إِذَا ذُكِرَ الشَّرُّكَ فِي مَجْلِسِ      أَضَاءَتْ وَجُوهُ بَنِي بَرْمَكٍ  
وَلَوْ تَلَيْتَ بَيْنَهُمْ آيَةً      أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكٍ

وكان الرشيد قد أحب الغزو ، وكان من رسمه أن يخرج سنة ويفزو  
سنة ، وكان يلبس دُرَاعَةً قد كتب من خلفها حاج ، ومن قد أياها غاز ،

طلب تقور  
مهادة الرشيد  
ثم غدر

(١) الحب : الجرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»

بدلا من «برنكان» .

[٢٥٣]

فطلب « تَقْفُور » الهدنة على أن يؤدي إليه عن كل حالم ممن عنده من الروم دينارًا، سواء وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضيا على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقّة نكث « تَقْفُور » وغدر، فكره يحيى بن خالد أن يُعرف الرشيد ذلك فيغتم له، ويرجع باللوم عليه، لما كان من مشورته عليه بمصالحته، فأمر عبد الله بن محمد<sup>(١)</sup> الشاعر المعروف بالملكى، أن يقول في ذلك شعراً، وينشده الرشيد، فقال:

نَقَضَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ « تَقْفُورُ » فَعَلِيهِ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ  
أَبَشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ<sup>(٢)</sup> أُنَاكَ بِهِ الْإِلَهَ كَبِيرُ

قال الرشيد ليحيى: قد علمت أنك احتلت في إسماعى هذا الخبر على لسان الملكى ونهض نحو الروم، فافتح هِرَقَةَ .

قلد الرشيد  
الحاتم جفرا  
بعد الفضل

وأحب الرشيد تقليد جعفر الحاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى ابن سليمان: أريد أن أوقع بهذا توقيعا لا يجرى مجرى العزل للفضل؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد: إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل حاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك .

هرثة وجعفر  
ورياسة الحرس

ورد الرشيد إلى هرثة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، فقال له جعفر: ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك .

[٢٥٤]

غضب الرشيد

إذ سبقت خيل

جعفر ثم

ترضاه العباس

الهاشمى

وأمر الرشيد جعفرًا أن يتخذ خيلا يجريها في الحلبة، فأجرى جعفر يوما خيله بالرقّة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس ابن محمد الهاشمى لجعفر: يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للزيد! من أين لك هذا الفرس السابق؟ فقال له: أمه من خيلك . فقال: والله لأرضينك؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال: كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) فى الطبرى: « فاحتل له بشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف وقال: هو الحجاج بن يوسف التيمى » .

(٢) فى الطبرى: « غتم » .

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في المدائن ، وقد أرسلت الخليل فينا نحن ننظر طلع فرس سابق ، قد حصل في الغبار ، فما ترى علامته ؛ فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، من يقبضها ؟ فقال : ٥ هي لنا عندك ، فإنك عُدَّة من عُدَدِنَا ، فسرَّي عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

وهاجت بالشام عَصَبِيَّة<sup>(١)</sup> في سنة ثمانين ومئة ، فقال الرشيد لجعفر : إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من الرقة ، يريد الشام ، يُشيعه الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من الوجوه والأشراف ، وفيهم عبد الملك بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر : أذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي - أعز الله الأمير - أن تكون لي كما قال الشاعر :

جعفر  
والعصية  
بالشام

[٢٥٥]

وكوني على الواشين لذاء شغبية كما أنا للواشي الدُّ شغبية  
قال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وإذا الواشي أتى يسعى بها نفع الواشي بما جاء يضرب  
ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالفساد ، وشرَّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي :

الحمد لله الذي لم يمنعه غناه عن الخلق من العائنة عليهم ، ولم تمنعه إساءتهم من الرحمة لهم ؛ دعاهم من طاعته لما ينجيهم ، وذادهم من معصيته عما يرد عليهم ، كلفهم من العمل دون طاقتهم ، وأعطاهم من النعم فوق كفايتهم ، فهم فيما حملوا تخفف عنهم ، وفيما خولوا توسع

(١) في الأصل : عصية . ولا يسقم بها الكلام . وفي هذه العبارة في الطبري : « وهاجت بالشام العصية بين الزارة والبتية » .

عليهم ؛ وصَلَّى اللهُ على محمد نبي الرحمة ، والمبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وسَلَّمَ تسليماً .

أما بعد ، فإني أوصيكم بالألفة ، وأحذركم الفرقة ، وأمركم بالاجتماع ، وأنها كم عن الاختلاف ، قال الله جل وعز : « **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ**

[٢٥٦]

جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينقص حتى نهى

فيها عن الفرقة ، توكيداً للحجة ، وقطعاً للعذرة . إن الفرقة تنشئ بينكم إحنًا ، يطلبُ بها بعضكم بعضًا ، وإن الجماعة : تعقد بينكم ذمًا ، يحمي

بها بعضكم بعضًا ، حتى يكون المكائر لواحدكم كالمكائر لجماعتكم ؛ فتنى يطمع عدو فيكم إذا كانت النابتة تعمم ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم ،

وإن غربت (١) طائفة منكم منعها تأتفكم . إنه لم يجتمع ضعفاء قط إلا

قَوُوا حتى يمتنعوا ، ولم يفترق أقوياء قط إلا ضعفوا حتى يخضعوا ؛ واجتماع الضعيفين قوّة ، وافتراق القويين مهانة تمكّن منهما ؛ غافل الجماعة

لا تضره غفلته ، لكثرة من يحفظه ، ومُتَقَيِّظُ الْفُرْقَةِ لَا يَنْفَعُهُ تَيْقِظُهُ ، لكثرة من يطلبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه (٢) في الخدش والشجّة ،

١٥ وصاحب الفرقة يذهبُ حقه في النفس والحرمة

شعر مسلم  
في مدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

اسْتَفْسَدَ الدَّهْرُ أَقْوَامًا فَأَصْلَحَهُمْ      مُحْتَمِلٌ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُحْتَمِلٌ (٣)  
بِهِ تَمَارَفَتِ الْأَخْيَاءُ وَأَتَلَفَتِ      إِذْ أَلْفَتَهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ  
كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ (٤) ضَيْغَمٌ هَصِرٌ      أَوْ (٤) حَيَّةٌ ذَكَرْتُ أَوْ عَارِضٌ هَطِلٌ (٤)

٢٠ (١) غربت : أي فارت الجماعة وهدت عنها .

(٢) الأرض : الية .

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « عهد بكتاب الله » .

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ :

دخل أبو قابوس النصراني الحيرى ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ،  
على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبين عليه جعفر أثر البرد ،  
فأتى إليه مطرف خزى ، كان شراً جلة كبيرة ، وانصرف أبو قابوس ،  
فحضره عيد لهم ، فالتس في ثيابه ما يشا كل ذلك المطرف فلم يجده ،  
فقالت له ابنته : لو كتبت إلى جعفر فصرفته حالك ، لوجه إليك ما تلبسه  
مع هذا ، فكتب إليه :

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا يَوْمَ عِيدِنَا  
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمُطْرَفُ الْخَزْجِيَّةَ  
فَلَا بَدَّ لِي مِنْ جِيَّةٍ مِنْ جِبَابِكُمْ  
وَمِنْ ثَوْبٍ قَوْمِيٍّ وَثَوْبٍ غِلَالَةٍ  
إِذَا تَمَّتِ الْأَثْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةً  
لِعَمْرِكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيمَا سَأَلْتَهُ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّمْرَ يَزْدَادُ جِدَّةً  
رَأَيْتَ مَبَاهَاةً لَنَا فِي الْكِنَاسِ  
لِبَاهِيَّتِ أَصْحَابِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ  
وَمِنْ طَيْلَسَانَ مِنْ جِيَادِ الطَّيَالِسِ  
وَلَا بَأْسَ لَوْ أَتْبَعْتَ ذَاكَ بِخَامِسِ  
كَفَتِكَ فَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى لُبْسِ سَادِسِ  
وَلَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ بِيَأْسِ  
إِذَا مَا الْبِلَى أَبْلَى جَدِيدَ الْمَلَابِسِ  
فوجه إلى أبي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع .

١٥

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع  
الرئيس في القصة بما يجب فيها ، ويذكر المعاني التي يأمر بها ، ولم يكن  
للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع  
ألفاظاً تشرحها<sup>(١)</sup> ، ويقرب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد  
الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخر  
جلوسه أياماً ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنفض<sup>(٢)</sup> أكثرها ،

٢٠

كتب أبو  
قابوس إلى  
[٢٥٧]  
جعفر شعرا  
يستهديه  
ملابس

الكتاب  
والتوقيعات  
قبل جعفر  
ومده

[٢٥٨]

(١) في الأصل : بشرحها ، ولعلها مصحفة عما أثبتناه حتى يستقيم العطف مد .

(٢) هذه الكلمة مهلة النقط في الأصل .

وَجَاءَهُ رَسُولُ الرَّشِيدِ بِأَمْرِهِ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، السَّاعَةَ أَجِيءُ ، وَنَظَرَ فِيمَا بَقِيَ ، فَجَاءَهُ الرَّسُولُ ثَانِيَةً يَسْتَحْتَهُ ، وَكَانَ فِي الْقَصَصِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ، دَقِيقَةٌ الْخَطِّ رَدِيئَةٌ ، فَوَافَاهُ الرَّسُولُ وَهِيَ فِي يَدِهِ ، وَأَعْجَلَهُ أَنْ يَسْتَتِمَّهَا ، وَكَانَ يَحْتَاجُ فِي فَهْمِهَا إِلَى مَدَّةٍ ، وَكَرِهَ ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا فِي يَدِهِ ، أَنْ تُطْرَحَ فِيمَا لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهَا : «يُعْمَلُ فِي ذَلِكَ بِمَا يَعْملُ فِي مِثْلِهِ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ وَقَصْدِهِ ، وَجِهَةَ الْإِنصَافِ وَسَبِيلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . فَوَرَدَ عَلَى الْكِتَابِ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَرِدْ مِثْلُهُ ، وَامْتَثَلُوهُ ، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ رِسْمًا لِلرُّؤَسَاءِ .

سعى جعفر  
في أخذ العهد  
للمأمون بعد  
الأمين

وكان المأمون في حجر محمد بن خالد بن برمك ، فنقله الرشيد إلى حجر جعفر ، فأشار على الرشيد ببيعته للعهد بعد محمد ، وقام بالأمر حتى عقده له ، وشخص به معه من الرقة إلى مدينة السلام ، حتى أكد البيعة له ، وأخذ الأيمان على بني هاشم والوجوه بها ، وكاتب العمال في جميع النواحي بذلك ، ثم انصرف إلى الرقة .

[٢٥٩]

نظم أبان  
كتاب كلية  
شعرا

وصنع أبان بن عبد الحميد بن لاحق ، مولى الرقاشيين ، كتاب كلية ودمنة شعراً ، وأهداه إلى جعفر ، فوهب له مئة ألف درهم ، وقد ذكر محمد بن داود في طبقات الشعراء : أن يحيى بن خالد اشتفى حفظ كتاب كلية ودمنة ، فقلبه له أبان شعراً ، ليسهل عليه حفظه ، وذكر أنه أربعة عشر ألف بيت .

هبأبونواس  
أبانا لاماله  
شعرا

وكان أبان خاصاً بجعفر ويبيحى بن خالد ، وكان يبيحى قلده ديوان الشعر ، فكان الشعراء يرفعون إليه أشعارهم في البرامكة ، فيسقط ما يرى إسقاطه ، ويعرض ما يرى عرضه ، فأسقط مرة شعر أبي نواس فيما أسقط ، فقال فيه :

صَحَّفَتْ أُمَّكَ إِذْ سَمَّيْتِكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانًا

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تَرُدْ إِلَّا أَنَا  
صَيَّرْتُ بَاءَ مَكَانِ النَّسَاءِ وَاللَّهُ أَعَانَا  
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكََا مِنْ مُسَيِّكَ اللَّعَانَا

وذكر إسحاق الموصلي :

إسحاق  
وجعفر ونافذ  
حاجبه  
[٢٦٠]

٥ أن جعفر بن يحيى استبطأه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،  
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخلُّ  
بمضور دارك ، ولكن نافذاً خادمك يحجبني ، فقال لي وهو  
يمارحني : إذا حجبك فَنِكَهْ ؛ قال : فتعدته يوماً بعد ذلك ، فعاود نافذ  
حجابتي ، فكتبت إليه :

١٠ جُمِلْتُ فِدَاءَكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا  
يَحْمِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنْ أَسَلَّمُ إِلَّا اخْتَلَسَا  
وَأَنْقَذْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسَا  
فَمَا وَصَلَتْ رُقْعَتِي إِلَيْهِ ضَعُفَكَ ، وَأَمْرَ بِإِزَالَةِ الْحِجَابِ عَنِّي ، وَكَثُرَتْ  
عِنْدَهُ .

وذكر<sup>(١)</sup> إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :

١٥ خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضرندماؤه ، وكنت فيهم ، فتضخخ  
بأنلوق ، ولبس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحاجب بحفظ  
الباب إلا من عبد الملك بن نجران<sup>(٢)</sup> كاتبه ، فوقع في أذن الحاجب  
« عبد الملك » ، ومضى صدر من النهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مقام

هرب عبد الملك  
ابن صالح  
لإرضاء لـ جعفر  
فأجاب جعفر  
للي ما طلب

٢٠ (١) في هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف مع عبارة الأصل في الخط ، وليس مهمما يشير  
لي مرضها من الكلام ، وهي : « وحسده قرأه فصاحته وقالوا لرشيد : إنه يد لنا  
المقام مقالا ؛ قال : امتحنوه ؛ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق اليقة ابنا ، وأصيب بان ،  
قال : سرك الله فيما ساءك يا أمير المؤمنين ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعلها واحدة بواحدة ،  
ثواب الناكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أه مبني محمود .

٢٥ (٢) كذا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهمشاري أنه يحرف عن نجران  
أو نجران .



- جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الحاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛  
 قال : يؤذَن له ، وهو يظنه ابن نجران ، فدخل عبدُ الملك بن صالح في سواده  
 ورُصافيته ، فلما رآه جعفر أسودَّ وجهه ، ورآنا على حالنا ، وكان عبد الملك  
 لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب مَوْجِدَةِ الرشيد عليه ، لأنه كان  
 ٥ يتمس نِدَامَه فيأبى عليه ، فوقف عبدُ الملك على مارأى من جعفر ، فدعا  
 غلامه ، فناوله سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس  
 الذي نحن فيه ، فسلم وقال : أفعلوا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، قدنا منه خادم ،  
 فألبسه حريرة ، وجاء مجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأتوه برطل  
 فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليخفف عني ، فدعا له  
 ١٠ برطية جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئاً سرى عن  
 جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط  
 مقدرتي بكافة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هنة ،  
 فسأله الرضا عني ؛ فقال : قد رضي عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى  
 أربعة آلاف ألف<sup>(١)</sup> درهم تقضى عني ؛ قال : إنها لعندي حاضرة ، ولكن  
 ١٥ أجعلها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال :  
 وإبراهيم ابني أحب أن أشدَّ ظهره بصهر من أولاد الخلافة ، قال : قد  
 زوجته أمير المؤمنين الغالية<sup>(٢)</sup> ؛ قال : وأحب أن يخفق لواء على رأسه ؛  
 قال : قد ولأه مضر . وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من إقدام جعفر  
 على قضاء الخواجج من غير استئذان ، وقتنا : لعله أن يُجاب إلى ما سأل  
 من الخواجج ، فكيف بالتزويج ! هل يُطلق لجعفر أن يقره ؟ فلما كان  
 ٢٠ من القَد ، وقفنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دُعِيَ

(١) في القَد الفريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الفخرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « الغالية » وفي القَد الفريد « عائشة الغالية » وذكر الطبري في

بنات الرشيد : « أم الغالية » .

[٢٦١]

[٢٦٢]

بأبي يُوسُفَ القاضى ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وزُوج ، وَحَمِلَتِ البِدرَ إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأول الحديث من أمر عبد الملك ، فأخيتم علم آخره ، وإني لما دخلت على أمير المؤمنين ، قمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتمت خبره ، قال : ما صنعت به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول فى ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مخارق :

- ١٠ غدوت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلي ، وكان يوم دجن طيب ، فأعبت بين يديه قدراً تفرغراً ، وأباريق تزهراً ، وهو كالمهوم ، فسألته عن حاله ؛ فقال : لى ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدٌ غيرى أفسد على ضيعتى ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكنى ، ولكنى لست أسمح بإخراج كل ما فى يدي . قال :
- ١٥ فأمسكت عنه ، واستتممت يومى عنده ، وغدوت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألنى عن خبرى فى أمس يومى ، فخبرته الخبر فأضحكه . قال مخارق :
- فانصرفت إلى إبراهيم لأعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشترا الآن الضيعة ؛ فقال : لكل جديد لذة ، وهذا مال جديد ، ولست أحب إخراجه ؛ قال : فحدثت جعفرًا بالخبر كله فأضحكه ، وبعث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشترا الآن الضيعة ؛ فقال :
- ٢٠ العجلة من عمل الشيطان ، دعنى استمتع بهذا المال مدة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فحدثته ، فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجه إليه بمثل

إبراهيم  
الموصلى ويحيى  
وجعفر  
[٢٦٣]  
والفضل  
وحديث  
الضيعة

التمن ، ووجه إليه بالصك .

كان جعفر  
طويل العنق  
[٢٦٤]  
وشعر أبي  
نواس فيه

وكان جعفر طويل العنق ، وهو أول من عرض الجربانات ،  
وحشاها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون :  
جربانات برمكية . وفيه يقول أبو نواس :

٥ ذاك الوزير الذي طالت علاوته<sup>١</sup> كأنه ناظر في السيف بالطول  
وأول هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فاذا اعتضت قلت لهم  
قالوا : فسم لنا هذا ، قلت لهم  
ذاك الوزير الذي طالت علاوته  
وله فيه :  
١٠

لقد غرتني من جعفر حسن بابه  
ولست وإن بالفت في مدح جعفر

مدح أشجع  
لجعفر

وفي جعفر يقول أشجع السلمي يمدحه :

١٥ يُحِبُّ الْمَلُوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ  
وَلَيْسَ بِأَوْسَمِهِمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ  
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَاتِهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

عاب المأمون  
على ابن عباد  
سرقه فرد

وحكى أن المأمون قال يوماً لمحمد بن عبيد المهلبى :

بلغنى أن فيك سرقا ؟ فقال : يأمر المؤمنين ، البخل مع الوجود  
سوء ظن بالله عز وجل ، وإبنى لأهم بالإمسك ، فأذكر قول أشجع في

[٢٦٥]  
عليه شعر  
أشجع في  
جعفر

٢٠ جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات ؛ فأمر له بمئة ألف دينار ، فقال له :  
استعن بها على مروءتك .

(١) في ديوان أبي نواس : « ولبلاد » .

(٢) « التصريح » .

وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره، وأن جعفرًا أسرع فرقع له الستر، وأن الرشيد جعل يتأمل عنقه تأملًا شديدًا، فرآه جعفر وهو يتأمل، فقال له: ما متأمل أمير المؤمنين؟ قال: حسن عنقك، وحسن موقع الجرُّبان منه؛ فقال له: لا والله، ما تأملت إلا موضع سيفك فيه، فقال له: أعيدك بالله من هذا القول، واعتنقه وقبله؛ ثم قال للفضل بن الربيع: قاتل الله جعفرًا! وذكر له هذا الخبر، وقال: ما تأملت عنقه إلا لموضع السيف منها.

ما جرى بين  
الرشيد  
وجعفر وقد  
رأى طول  
عنقه

وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يوماً بحضرة الرشيد، فقال جعفر للفضل: يا لقيط؛ فقال له: أشهد يا أمير المؤمنين؛ فقال جعفر للرشيد: تراه عندهم يُقيمك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين، وأنت حاكم الحكام! قال إسحاق بن سعد القطرُبلي: أخبرنا عمر بن فرج، قال: انصرفت مع عمرو بن مسعدة يوماً من الشَّاسية، والمأمون بها في ذلالٍ لعمرو بن مسعدة، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر، قال عمرو: يا أبا حفص، سرت أنا وجعفر يوماً كسيرنا هذا، فلما نظر إلى البناء قال لي: يا أبا الفضل، والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي، ولكن قلت: إن بقي لي فهو قصر جعفر، وإن شره السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر، وإن مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر، ويبقى اسمه وذكره، ولعله أن يمر به بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا. قال عمرو: فوالله لكان جعفرًا كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه.

نشام الفضل  
ابن الربيع  
وجعفر في  
حضره الرشيد

روى ابن  
مسعدة كلاماً  
[٢٦٦]  
لجعفر عند  
ما مر به  
بقصره

وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلماً من أهل أصبهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها، فقال له: إنه ظلمني وأساء معاملتي، وأخذ ما لا يجب له مني، وهدم شرفي؛ فقال يحيى: قد عرفت

سبب بناء  
قصر جعفر

جميع ما نظمت خلا قولك « هدم شرفي » فسر لي ذلك ؛ فقال له المتظلم :  
 أنا من بني رجل كان بني القصر المهذوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرأي  
 إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم  
 نعمتي ، وجلالة أولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر :  
 لا شيء أتقى ذكراً من البناء ، فاتخذوا منه ما يبقى لكم ذكراً ؛ فاتخذ جعفر  
 قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإفناء مستحث مع المتظلم ، يطالب  
 العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من ظلامته .

[٢٦٧]

سمع جعفر  
 شعراً تطير  
 به عندهما  
 أراد الانتقال  
 إلى قصره

وحكى أن جعفر لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع المنجمين  
 لاختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاختروا له وقتاً من الليل ، فلما حضر  
 الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق  
 خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً  
 وهو يقول :

تدبرّ بالنجوم وليس يدري وربُّ النجم يفعل ما يريدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أعد ما قلت ، فأعاده ؛ فقال  
 له : ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنه  
 شيء عرض لي ، وجاء على لساني في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ،  
 ومضى وقد تنفّس عليه سروره .

كثر نظلم  
 أهل مصر  
 من موسى  
 فبعث الرشيد

[٢٦٨]

إليهم عمر  
 ابن مهران

وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثر التظلم  
 منه ، واتصلت السعيات به ، وقيل إنه قد استكثر من العبيد والمدة ؛  
 فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً ، يكمل لمصر ، ويستمر  
 خبره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى يفجأه ؛ قال : قد وجدته ؛ قال :

- من هو؟ قال عمر بن مهران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مشوه الخلق ، خسيس<sup>(١)</sup> - اللباس ، فأمر بإحضاره ، قال عمر بن مهران : فلقيت يحيى بن خالد ، فرفقتي ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صلتى المغرب دعاني ، فوصلت إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناي ، ونحى الغلمان ، وأعلمني ما نددتني إليه ، وأمرني أن أستر خبري ، حتى أفاجئ موسى ابن عيسى ، فأتيت العمل منه ؛ فأعلمته أنه لا يقرأ لي ذكراً في كتب أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً بخطه إلى موسى ابن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعدت إلى منزلي ، فخرجت منه من غدٍ بكرةً على بغلة ، ومعى غلام أسود ، يقال له أبو ذرة ، على بغل استأجرته ، معه خرج فيه قميص ومبطنة وطيلسان وشاشية وخف ومفرش صغير ، واكترت لثلاثة من أصحابي أتق بهم ، ثلاثة أبغل مياومة ، وأظهرت أنني وُجِّهت ناظراً في أمور بعض العمال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم تجاوزتها بلداً بلداً ، كلما وردت بلداً توهم من معي أنني قصدته ، وليس يعرف خبري أحد من أهل البلدان التي أمرت بها في نزولي ونهوضي ، حتى وافيت القسطنطينية ، فنزلت جناناً<sup>(٢)</sup> ، وخرجت منه وحدي في زى متظلم أو تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحثت عن الأخبار ، وجلست مع المتظلمين وغيرهم ، فمكثت ثلاثة أيام أفضل ذلك ، حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع دعوت أصحابي ، قلت للذي أردت استكتابته على الديوان قد رأيت مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكرت إليه ، فاجلس فيه ، فإذا سمعت

[٢٦٩]

(١) في الأصل : « حسن لباس » وفي الطبري : « خسيس اللباس » وهو موافق

لما وصف به بن مهران من قبح المظهر .

(٢) الجنان : ما ترك من شيء ، يريد : ترك مكاناً استقرت فيه .

- الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكاتب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بأخر ، فقلدته بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملا من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبكرُوا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسموا الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشاشية على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إدنًا عامًا ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرش ، والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بماجتك ، فأعتل عليه ، حتى خف الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ، فامتنع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئني أبا حفص السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نعد لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : قلت له : أنا أعزك الله عُمر بن مهران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف المظلوم منك ، وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضح ظلامته ، ووجب له عليك حق ، غرمته عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : أنت عُمر بن مهران ؟ قلت : نعم ، فقال : لعن الله فرعون حيث يقول : « أليس لي ملكٌ مِصرَ ! » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتبى على الديوان ، وصاحبى الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رفاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرشه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ما ظننت أن أحداً بلغ من الخزم والحيلة

[٢٧٠]

[٢٧١] ما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،  
 قطعت أمور المتظلمين منه ، وأزلت ظلاماتهم وقطعتها ، وأحسنت إلى موسى  
 ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بغلتي التي دخلتها عليها ، ومعى غلامي  
 الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومئة .  
 وكان بمصر قوم يدافعون<sup>(١)</sup> بالخراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر  
 عمرٌ أشدهم مدافعة وإطاطاً ، فطالبه ، فاستمهله مدة فأمله ،  
 ثم طالبه ثانية ، فاستمهله ، فأمله مدة ، ثم فعل ذلك في الثالثة ، فلما حل  
 الأجل دافعه أيضاً ، فحلف بأيمان موكلته أنه لا يستأديه إلا في بيت المال  
 بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكتب إليه بخبره ، فبذل له  
 الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على الأيوديه إلا في  
 بيت المال ، فخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وصاروا إلى الأداء ،  
 فلم ينكسر له ، ولا تخلف درهم واحداً .

معاملة عمر  
 لرجل أطاق  
 أداء الخراج

وحكى أنه قال لخلامه أبي ذرّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،  
 لا تقبل منها إلا ما يدخل في جراب ، لا تقبل حيواناً<sup>(٢)</sup> ؛ فقبل من هدايا  
 الناس الثياب والطيب والتمين والورق ، وجعل ينزل كل هدية على

شيء من حزم  
 عمر وعفته

[٢٧٢] حديثها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، وجدّ في استخراج مال مصر ، فزجا<sup>(٣)</sup>  
 منه نيمان ، وتأخر النجم الثالث ، وثأج<sup>(٤)</sup> أصحابه ، فجمعهم وقال لهم : إني  
 قد حَقَقْتُ عليكم ما أهديتوه إليّ ، وأمر بإحضاره وإحضار الجهد ،

(١) في الأصل : « يدفون » ولكن المؤلف استعمل بدل ذلك بقليل الفعل  
 « دافع » والمصدر « مدافعة » ، وهما قرينتان على أن الأصلح لهذا المقام  
 « يداون » .

(٢) في الأصل : لا يقبل : وفي الطبري : « لا تقبل من الهدايا إلا ما يدخل في الجراب ،  
 لا تقبل دابة ولا جارية ولا غلاما » .

(٣) زجا الخراج : تيسر جابته ،

(٤) يقال : تلجت قسه : اطأنت .



فما كان من عين أو ورق أجزاء عن أهدها إليه ، وما كان من ثوب أو غيره باعه وأخذ ثمنه ، حتى استغرق الهدايا كلها ، ونظر فيما بقي بعد ذلك ، فطالب به ، فسارع الناس إلى الأداء ؛ فيقال إنه عقد جماعة مصر من غير أن يبقى فيها درهم ، ولم يُعهد ذلك من قبله .

كتاب من  
الخيزران إلى  
كاتبها ابن  
مهران تنكر  
عليه كثرة  
اعتداده

٥ وكتب عمر بن مهران إلى الخيزران بما كان منه ، وأكثر الاعتداد ، فكتبت إليه : قد وصل كتابك تذكر وتذكر ، ولا تستكثرن شيئاً يكون منك ، واستدتم أحسن ما أنت عليه يدم أحسن ما عندي لك ، وأعلم أنه قل شيء لم يزد إلا قص ، والنقصان يحق الكثير ، كما ينمي على الزيادة القليل .

عمر بن  
مهران  
والهيثم بن  
مطهر

١٠ وكان عمر بن مهران ، وهو يكتب للخيزران ، في ديوانها في بعض الأيام ، فحضر الهيثم بن مطهر الفأفأ الشاعر بابها ، فوقف على دابته ينتظر الإذن ، فبعث إليه عمر : أنزل عن دابتك ، فقد جاء في الحديث الكراهة لهذا ؛ فقال : أنا رجل أعرج ، وإن خرج من أنتظره خفت أن يفوتني ولا أدركه ؛ فبعث إليه : إن نزلت وإلا أنزلناك ؛ فقال : هو حبس في سبيل الله إن أفضتته شعيراً شهراً إن أنزلتني عنه ، فأثما خير له : كد ساعة ، أو جوع شهر ؟ فقال : هذا شيطان ، وكف عنه .

مأسر به ابن  
مهران أن  
يكتب على  
الرشوم

وكان عمر بن مهران يأمر الوكلاء والعمال الذين يعملون معه أن يكتبوا على الرشوم التي يرشمون بها الطعام : اللهم احفظه ممن يحفظه .

حج الرشيد  
وأبناء عمه  
وعبد الله  
فأعطوا أغطية  
ثلاثة

٢٠ ثم حج الرشيد ، وحج معه ابنه محمد وعبد الله ، وحج معه يحيى والفضل وجعفر ، فلما صار بالمدينة جلس ومعه يحيى ، فأعطى أهلها العطاء ، ثم جلس محمد بعده ومعه الفضل بن يحيى ، فأعطاهم العطاء ، ثم جلس بعده عبد الله ومعه جعفر ، فأعطاهم العطاء ، فأعطوا في تلك السنة ثلاثة أغطية ،

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

وكان جعفر بن يحيى طالب محمداً لما حلف المؤمن في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدث ميمون بن هارون . أن محمداً قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجد من نفسي أن أمرى لا يتم ؛ فقال له ولم ذاك أعز الله الأمير ؟ قال : لأنني كنت أحلف وأنا أنوي القدر ؛ قلت له . سبحان الله ! أفى هذا الموضع ! فقال لي : هو ما قلت لك . وفرغ الرشيد من توكيد ما قصد له من بيعة أبنيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .

حلف محمداً  
البيت لنصرة  
[٢٧٤]  
أخيه وقصة  
ذلك

قال موسى بن يحيى : فخرج أبي إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إن ذنوبي جمة لا يحصيها غيرك ، ولا يعرفها سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبي فأجعل عقوبتي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذلك بسمى و بصرى ، ومالي وولدي ، حتى تبلغ مني رضاك .

ما كان يدعو  
به يحيى عند  
حجبه

وعلق الرشيد الكتاب في البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحاً صاحب المصلّى حين تنكر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد فقل له : قد صحت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فأحملها إليّ في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فأحل رأسه إليّ ، وإياك ومراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو في الدار ، فرفقه الخبير ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهبت والله نفسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

طلب الرشيد  
منصور بن  
زياد يدين  
عليه فأخذته  
يحيى وحديث  
ذلك

[٢٧٥]

٢٠

- موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ فقال له  
 صالح : خذ في عمالك ؛ فقال له : أمض بي إلى منزلي ، حتى أوصي وأتقدم  
 في أمري . فمضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله  
 وحُجِر نساؤه ، فأوصى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح إِمض  
 بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد ، لعلّ الله أن يأتينا بفرج من جهته ،  
 فمضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ قصّ  
 عليه القصة ، فعلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له :  
 كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضرنى  
 مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجه إلى الفضل : إنك أعطتني أن عندك ، فذاك  
 أبواك ، ألقى ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك  
 ضيعة يبقى ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه  
 به . ثم قال للرسول : أمض إلى جعفر ، قل له : ابعث إلىّ ، فذاك  
 أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ لزمني ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية  
 آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقي عنده شيء ، ثم  
 رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : إِمض إلى دنانير ، قل  
 لها : وجهي إلىّ بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ،  
 فإذا عقد كمظم الذراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمير المؤمنين بمئة  
 ألف وعشرين ألف دينار ، فوجه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بألثي  
 ألف درهم ؛ وهذا تمام المال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال  
 صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بالباب أنشد  
 منصور متمثلاً :

فما بقياً على تركتاني ولكن خفتنا صرّة النبّال

- فقال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقى ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أخبث سريرة ، ولا أردأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصتُ عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال لي الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينج إلا بأهل هذا البيت .
- ٥ وقال : أقبض المال ، واردد المقد على دنانير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترجع إلي . قال صالح : فلم أطب نفساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، فقلت لما رأيته ، بعد أن أطنبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنعمت ، على غير شاكر ، قابل أكرم فعل بالألم قول ؛ قال : وكيف ذاك ؟ فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجعل والله يطلبه الماذير . ويقول : يا أبا علي ،
- ١٠ إن المنخوب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ فقلت : والله ما أدري من أي أمريك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكنني أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً .
- وكان أبو الشَّعْمَقِ صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يبرّه ، وكان منصور ضيقاً بخيلاً ، فوهب له عشرة الدراهم ، وبلغ الخبر محمد بن منصور ،
- ١٥ فأرسل إليه محمد بمئة درهم ، وأمره بالعودة إليه ليبرّه ، فأخذها وقام وهو يقول :

هيا أبو  
الشعيق  
منصوراً  
ليخله

لولا ابن منصور وإفضاله سلحت في لحية منصور

[٢٧٨]

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتنا منه .

- ٢٠ وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يشتب على جعفر من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتبَ عليه منه من هذا الجنس :

تخوف يحيى  
على جعفر من  
دخوله مع  
الرشيد في  
كل شيء

« إني إنما أهملتك ليعثر الزمان بك عشرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شروى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمير المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة عليّ في ذلك منك ، فلو أعفيتني ، واقتصرت علي ما يتولاه من جسيم أعمالك ، لكان أحبّ إليّ ، وأولى بفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ فقال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتيه عليه ، فكان يعتب عليه .

مدح الرشيد  
وأم جعفر يحيى  
ثم ذمّه  
وكان جبريل  
حاضراً فبلغ  
يحيى  
[٢٧٩]

حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال  
حدثني بختيشوع بن جبريل ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعة البرامكة :

أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على بساط ، على  
مشرعة باب خراسان ، فيما بين الخلد<sup>(١)</sup> والفرات ، وأم جعفر من وراء ستر ،  
فقال لي : قد وجدت أم جعفر شيئاً ، فأشرف عليها بما تعمل به ؛ قال : فيدنا  
أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى  
ابن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن  
جزاءه ، فقد خفف عني ، وحمل الثقل دوني ، وناب منابي ، وذكره  
بجميل ؛ فقلت مثل ذلك أم جعفر ، ولم تدع شيئاً يذكره أحد من  
جميل إلا ذكرته به . فامتلات سروراً ، وقلت في ذلك ما أمكنتني ،  
وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فخبرتة بذلك ، فسُرّ به . ومضت

٢٥ (١) الخلد : قصر المنصور .

- مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، فصرت إليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بعينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل علتها ؛ والمشورة بما أراه عليها ؛ فأبى لني ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، فقال الرشيد : ما هذا ؟ فقيل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : فصل الله به
- ٥ وفعل ! يذمه وَيَسُبُّهُ ، استبدت بالأمور دوني ، وأمضاها على غير رأبي ، [٢٨٠]
- وعمل بما أَحَبَّهُ دون مَحَبَّتِي ؛ وتكلمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وثلبته أكثر ما يُثَلَب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أقام وأقصد ؛ ثم أقبل عليّ الرشيدُ ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لئن تجاوزك لَأَتَلَفَنَّ
- ١٠ فسك ؛ قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، و مما يجري في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تَلَفْتَ قسبي في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فرآته ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئني في يوم كنا من شهر كنا ، وأنا في هذا
- الموضع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإحسان والثناء ، والشكر والدعاء ،
- ١٥ وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ فقلت : نعم ، وعجبتُ من حفظه الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذممت فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحمدني فيه ، ولكن المدّة إذا آذنت بالاقضاء جعلت المحاسن مساوي ، ومن أراد أن يتجنى قدر ، نسأله حسن الاختيار . [٢٨١]

- ٢٠ وكان جبريل بن مجتيشوع صنيعة البرامكة ، وكان يقول للهامون

اعتراف جبريل  
بفضل يحيى

كثيراً: هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أبيك، هذه أفلتها من يحيى  
ابن خالد وولده .

وصرف الرشيدُ الفضلَ بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً  
أولاً ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة سخط على الفضل  
ابن يحيى ، فثخَصَ إليه إلى الرِّقَّة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرضى  
عنه ، وأقره مع الأمين لحضانتَه ، ولم يردَّ إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحسَّ يحيى من الرشيد بالتغير ، ركب إلى صديق له من الهاشميين  
فشاوره في أمره ، فقال: إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال، وقد كثروا ولده،  
فأحب أن يعتقد لهم الضياع ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت  
إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقربت  
بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه ؛ فقال يحيى :  
يا أخي ، جعلني الله فداك ، لأن تزول عني النعمة أحب إلي من أن أزيلها  
عن قوم كنت سيئاً لهم .

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال ،  
فرجع ، فصرَّف خبره ؛ فقال لبعض الخدم : الحقُّ يحيى قتل له : خنتني  
فاتهمتني ؛ فقال للرسول : تقول له : يا أمير المؤمنين ، إذا اقضت  
المدَّة كان الخلف في الحيلة ، ووالله ما انصرفت عن خلوتك إلا تخفيفاً  
عني .

وهذا كلام لعل بن أبي طالب ، كرم الله مثواه : إذا اقضت المدَّة  
كان الملاك في المدَّة . وسرق هذا المعنى ابن الرومي قال :  
غَلَطَ الطَّيِّبُ قَلِيَّ غَلَطَةَ مُورِدٍ عَجَزَتْ مَحَالَتُهُ عَنِ الإِضْدَارِ

غضب الرشيد  
على الفضل  
ثم رضاه عنه

أحس يحيى  
باعتراض  
الرشيد عنه  
فشاور صديقاً  
له

[٢٨٢]  
انصرف يحيى  
عن باب  
الرشيد بعد  
مأم بالسخول  
عليه فتابه  
تمثل بكلام  
لعل

والناسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْقَدَارِ  
 وكان الرشيد بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان قلد علي بن عيسى  
 ابن ماهان، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال، قتل علي بن عيسى  
 ووجوه أهل خراسان وملوكها، وجمع أموالاً جلييلة، فحمل إلى الرشيد ألف  
 بدرة معمولة من ألوان الحرير، وفيها عشرة آلاف ألف درهم؛ فلما  
 وصلت إليه سر بها، وأحضر يحيى بن خالد، فقال له: يا أبا، أين كان  
 الفضل عن هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن خراسان سبيلها أن تُحْمَلَ إليها  
 الأموال. ولا تُحْمَلَ منها، والفضل أصلح نيات رؤسائها، واستجلب  
 طاعتهم، وعلي بن عيسى قتل صنائيد أهل خراسان وطراختها<sup>(١)</sup>، وحمل  
 أموالهم، ولو قصدت لدرّب من دروب الصيارف بالكركخ، لوجدت فيه  
 أضعاف هذه، وسينفق أمير المؤمنين مكان كل درهم منها عشرة؛ فقتل  
 هذا القول منه على الرشيد، فلما انتقض أمر خراسان، وخرج رافع  
 ابن الليث، واحتاج إلى النهوض إليها بنفسه، حتى صار إلى طوس  
 جعل يتذكر هذا الحديث، ويقول: صدقني والله يحيى ونصح لي فلم  
 أقبل منه. والله لقد أنفقت مئة ألف ألف وما بلغت شيئاً.

شكا الرشيد  
 للي يحيى  
 قصير ابنه  
 الفضل في جمع  
 الأموال بعد  
 ما عزله عن  
 خراسان  
 فأجاب

[٢٨٣]

وذكرت بهذا الحديث ما حكى عن عبد الملك بن مروان في أمر الحجاج:  
 وذلك أنه كان الحجاج حمل إلى عبد الملك هدية ومالاً عظيماً كثيراً،  
 وهو يحمص، فأبرز سريره وجمع الناس، وكان فيمن حضر خالد  
 وأمية، ابنا عبد الله بن أسيد؛ فلما نظر إلى الهدية والمال قال: هذه  
 والله الأمانة والحزم والنصيحة؛ ثم أشار إلى خالد بن عبد الله بن خالد  
 ابن أسيد، فقال: إني استعملت هذا على البصرة، فاستعمل كل فاسق،  
 (١) الطراخنة: جمع طرخان (بالفتح)، وهو اسم لرئيس التصريف، خراسانية.

مثل من  
 حن سياسة  
 خالد أيام  
 عبد الملك

[٢٨٤]



فجبي عشرة، واختان تسعة، ورفع إلى هذا درهما، فدفع إلى هذا من  
الدرهم سُدساً؛ واستعملت هذا يعني أخاه على خراسان وسجستان، فبعث  
إلى بمفتاح من ذهب، زعم أنه مفتاح مدينة، وقيل ويرثونين حطمين<sup>(١)</sup>؛  
واستعملت الحجاج، ففعل كذا، فإذا استعملتم ضيعتم، وإذا عزلتم  
قلم: قطع أرحامنا؛ قال: فأراح خالد إراحة الفرس، ثم قال: استعملتني  
على البصرة وأهلها رجلان: مطيع مناصح، ومخالف مشايخ، فأما المطيع  
فأبى جزية بطاعته، فازداد رغبة، وأما المخالف فأبى داوية عداوته،  
واستلقت ضعيفته، وحشوت صدره ودأ، وعلت أنى متى أصلح الرجال  
أجِب الأموال؛ واستعملت الحجاج فجبي لك المال، وكنت العداوة في  
قلوب الرجال، فكأنك بالعداوة التي كنتها قد ثارت وأققت الأموال،  
ولامال ولا رجال؛ فسكت عبد الملك. فلما كان هَيْج الجماجم جلس  
عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يتدب الناس إلى الفريضة،  
ويتأمل خالداً ويذكر قوله ويضحك.

[٢٨٥]

يحيى بنه  
الرشيد عن  
هدم إيوان  
كسرى

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى، فقال:  
لا تهدم بناء دلّ على فخامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه؛  
قال: هذا من مَيْلك إلى الجوس، لا بدّ من هدمه. فقُدّر للنفقة على  
هدمه شيء استكثره الرشيد، وأمر بترك هدمه؛ فقال له يحيى: لم يكن  
ينبغي لك أن تأمر بهدمه، وإذ قد أمرت فليس يحسن بك أن تُظهر  
عجزاً عن هدم بناء بناء عدوك؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه.

شيء عن  
الفضل بن  
سهل

وكان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ من قرية من السَّيب<sup>(٢)</sup> الأعلى،  
تعرف بصابراً نيفتا<sup>(٣)</sup>، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان فروخ، فتوكل يزيد

(١) في الأصل «حطمين» وفي القيد الفريد: «حطمين»، قال في اللسان:

فرس حطم: إنا هزل وأسن فضف.

(٢) السيب: كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان، أعلى وأسفل. (راجع

معجم البلدان).

(٣) كذا في معجم البلدان. وفي الأصل: «مارشا» وهو تحريف.

- بجارية لعاصم بن صُبَيْح ، مولى داود بن عليّ بالسَّيب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما<sup>(١)</sup> ، وبما توكل فيه ، ووفر ماله ، وحظى عند صاحبه حظوة شديدة ؛ فاتهمه عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذان فروخ أخوه إلى باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صُبَيْح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الفرج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماه وأخذ معه مولى له ، يقال له مرشد الدَّيْلَمِي في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي وكيل عاصم ، وأقرّ ذلك في يدى سهل ، وحاط ولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل ابن زاذان فروخ على يدى سلام وتظلم عاصم بن صُبَيْح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعا به ، وأنكر عليه ، فاقتص عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بحجته ، فتبين أن الحق له ، فعاونته عليه ، وكف عاصماً عنه . ولم يزل سلام يندب عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدمه ويلزمه ، حتى خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل ١٥ ابن سهل بالفضل بن جعفر وتقلد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدمهما ، وعرفهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على يسير الخدمة ، فنقل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بفهمه ، وبجودة عبارته ، فقال له : إني أراك ذكياً ، وستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأسلمت حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

(١) في الأصل « بها » .

أَسْلِمُ عَلَى يَدَيْكَ ؛ قَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَكِنْ أَضَعُكَ مَوْضِعًا تَنَالُ بِهِ  
حِطًّا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مَوْلَاهُ ، قَالَ : خَذْ يَدَ هَذَا الْفَتَى ، وَامْضُ  
بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، وَكَانَ فِي حَبْرٍ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلِّمَ  
عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَعْفَرٌ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَاسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ  
إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَسَمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَلَاذِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ  
حَتَّى أَصِيبَ الْبِرَامِكَةَ ، فَلَزِمَ الْمَأْمُونِ

اختر يحيى  
الفضل  
بن سهل  
فرشيد فسر

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل نطاعة :

أَنْ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ ،  
فَرَّقَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصَلَهُ إِلَى .  
فَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ أَذْرَكَتَهُ حَيْرَةٌ فَسَكَتَ ، فَنَظَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظْرَةً مُنْكَرًا  
لِاخْتِيَارِهِ ؛ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَعْدَلَ الشَّوَاهِدَ عَلَى فِرَاحَةِ  
الْمَلُوكِ أَنْ تَمْلِكَ قَلْبَهُ هَيْبَةُ سَيِّدِهِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَنْ كُنْتُ سَكَتًا  
لِتَصَوُّغِ هَذَا الْكَلَامِ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ بَدِيهَةً لِمَوْ أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ .  
وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصَدِّقُ تَقْرِيبًا يَحْيَى لَهُ .

[٢٨٨]

شيء عن  
الفضل بن  
سهل

وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَرْدَانَ ، وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ  
ابْنِ سُورِينَ ، قَالَ : فَمَرَّ بِنَا الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ عَلَى فَرَسٍ  
عَرَبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشِيءٌ ، وَهُوَ بَغِيرٌ سَرَّادِيلٌ ، وَلَا خَفَّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ  
مُشَهَّرٌ ، وَخَفَقَهُ مَجُوسِيٌّ طَوِيلُ الْعُنُقِ ؛ فَوَقَفَ الْمَجُوسِيُّ عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى  
مَاءً ، فَأَتَى بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَرَزَفٍ أَخْضَرَ ، قَالَ الْمَجُوسِيُّ إِنكَارًا لِلْكَوْزِ  
الْخَرَزَفِيِّ : أَوْشَكَ أَنْ تَذْهَبَ الدَّهْقَنَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ ! أَيْنَ  
الْفِضَّةُ ؟ قَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الزَّجَاجُ ؟ قَالَ :

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشربه ، ثم قال له إسحاق : أما ترى إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ فقال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ، فسألنا عنه ، فقيل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

٥ وقد حُكي مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في آل مروان ؛ حَدَّثَ علي بن عيسى ، قال :

كَلَّفَني الزهد  
لمحمد بن علي  
[٢٨٩]

كنا بالشرأة<sup>(١)</sup> ، وكنا نرى ما فيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك لأخينا محمد بن علي ، فيعزينا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

١٠ وذكر أبو العلاء المذاري<sup>(٢)</sup> أنه سمع الفضل بن سهل يقول :

ثناء يحيى بن  
خالد علي  
الفضل بن  
سهل

قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يجدد الله به

دولة ، وأنت عندي منهم .

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية الفضل بن الربيع أولاً ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه أبو الشَّمِيق :

ابن مساو  
وهجاء أبي  
الشَّمِيق له

١٥

أنا بالأهواز جار لعمري لعظيم زعموا ضخم الخطر  
لا يرى منه علينا أثر لا يكون الجود إلا يآثر  
إن تكن ورقتك عنا عجرت يا أبا حص فجد لي بمحجر  
يكسر الجوز به صبياننا وإذا ما حضر اللوز كسر

٢٠ (١) القرية : تقع بالثام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض نواحي القرية المعروفة بالحمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان . ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) المذاري : نسبة إلى منار ، قرية ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة . ( راجع معجم البلدان ) .

الفضل بن الربيع وحجابه الرشيد  
وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابه ، وقلدها الفضل ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

وكان يحيى ولى رجلا بعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد ليراه ويوصيه ، فقال ليحيى بن خالد وبلجفر ولده : أوصياه . قال له

يحيى : وفرّ وأعمّر ؛ وقال له جعفر : أنصِفْ وَأَنْتَصِفْ ؛ وقال له الرشيد : [٢٩٠] اعدل وأحسن .

غضب الرشيد على العتّابي لاعتزاله ثم استرضاه يحيى فدحه

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان العتّابي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثر عليه في أمره ، فأمر فيه بأمر عظيم ، فهرب إلى اليمن ، فكان مقبلاً بها ؛ فاحتال يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخطبه ، فاستحسن الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للعتّابي ، ولو حضر حتى يسمع منه الأمين والمأمون هذا الكلام ، ويصنع لهما خطباً ، لكان ذلك أصلح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر بالعتّابي ، فقال :

١٥ مازلتُ في سكراتِ الموتِ مُطَرِّحاً      قد غابَ عني وُجوهُ الأمرِ من حيلي  
فلمْ تزل دائماً تسعى لتُنقِذني      حتى استللتَ حيايَ من يدي أُجلى

وكان منصور النمرى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :  
إن أخلفَ القطرُ لمْ يُخلفِ نَحَّابُهُ      أو ضاقَ أمرٌ ذَكَرناهُ فيتسع

وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو العتّابي عسر الولادة على زوجته ، فلما أنشد هذا البيت قال له العتّابي : أكتبُ على [٢٩١] فرج زوجتك « هارون » فذكر هذا النمرى للرشيد ، فأمر بضرب عنق العتّابي ، حتى شفع فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصفح له عنه .

حمدونة والرشيد وكان لها

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحمدونة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

صلة ؛ فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . فقارحهم على برِّ دافعهم عنه ، ولم يف لهم بحمله ؛ فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » ألقاً ، فصارت « أوألف ألف درهم » ؛ فذكر الكاتب ذلك لمخدونة ، فشكته إلى الرشيد ؛ فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبرِّ الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تبرِّ الكتاب بما يُرضيهم .

مقتل جعفر  
ابن يحيى

ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأناضول والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسايره خالياً ، وانصرف ممسياً إلى القصر الذي كان ينزله بالأناضول ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالألطف إلى وجه السحر ؛ ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عضة<sup>(١)</sup> ، فحُمل وضربت عنقه ، وأتى الرشيد برأيه ، وكانت سنه سبعاً وثلاثين سنة ، وأُنقذ الرشيد جسده إلى مدينة السلام ، مع هرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، قطعت بنصفين ، وصلبتا على الجسرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وحبس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبابه .

[٢٩٢]

وذكر أن مسروراً لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهشم : الحرمة والمودة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار أقبضها ، واحملي معك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امتثلت ما أمرك به ، فإن أمك عنك تركتني

ربما جعفر  
مسرورا أن  
يعمله على  
الرشيد  
يرجع فضل

(١) عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عضة في جماعة من الجند . »

حتى يسألك عني ، فقطعه أنك أشفتت من قتلتي خوفا من أن يكون أمر به من عمل التبيد ، أو بادرة يندم عليها ، فاستظهرت بتركى ، وتمضى بعد ذلك ما يأمرك به ، وإن تكن الأخرى فأنت من المال فى حل وسعة ؛ فقبل ذلك مسرور ، وحماله إلى مضرب الرشيد بالعمر<sup>(١)</sup> ، فوكل به فيه ،

[٢٩٣]

واستظهر بأن قيده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسى ينتظره ، فلما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فأين رأسه يا ابن الفاعلة ؟ فرجع مسرور يمدو حتى أخذ رأسه فى بريقة<sup>(٢)</sup> قبائه ، فألقاه بين يديه ، ووحلت جثته والقيد فيها ، وصلب وهو فى رجليه . قال سلام الأبرش :

يحيى عند ما يلقه مقتل جعفر ابنه

لما دخلت على يحيى فى ذلك الوقت ، وهتكت الشور ، وجمعت المتاع ، قال لى غير متغير ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة ! ثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فأبى بفضل ربي واثق ، وبالخير منه عالم<sup>(٣)</sup> ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، وما يغفر الله أكثر ، والله الحمد على كل حال .

ماضيه الرشيد بالبرامكة

وأخذ الرشيد مسرورا والحسن الخادمين ، وأباصالح يحيى بن عبدالرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن حميد الكاتب ، فقبض ما لهم وعقاراتهم وضياعهم بالعراق ؛ وكانت مدتهم فى الوزارة سبع عشرة سنة .

ما كان فيه جعفر ساعة مقتله

وذكر مسرور : أنه دخل على جعفر فى الليلة التى قتله فيها ، وبين يديه أبو زكار الأعمى المغنى وهو يغنى :

[٢٩٤]

عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ غَيْرَ بَغْضٍ      مَقَامِكَ بَيْنَ مُصَفَّحَةٍ شَدَادِ  
فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ قَتِي سَيَاتِي      عَلَيْهِ الْمَوْتُ يُطْرُقُ أَوْ يَغَادِي

(١) السر : بناحية الأنار .  
(٢) لم نثر على معنى هذه الكلمة فى المعاجم ، ولعلها عامية بمعنى طرف انقباء .  
(٢) فى الطبرى : أنا بقضاء الله راس ، وبالخير منه عالم .

قلت له : يا أبا الفضل ، الذي جئت له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ،  
فأجبت أمير المؤمنين ؛ قال : فدعني حتى أوصي ، فركته حتى أوصي بما  
أراد ، وأعتق مماليكه ، وأتتني رسل أمير المؤمنين تستحثني لعله .  
قال الرقاشي :

مارتبه جعفر  
من شعر

أَلَا نَ اسْتَرَحْنَا وَاسْتَرَا حَت رِ كَابُنَا      وَأَمْسَكَ مِن يُجْدِي وَمَن كَانَ يُجْتَدِي ٥  
قُلُ لِّلْمَطَايَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الشَّرِي      وَقَطَعَ الْقِيَافِي فَذَفْدَاً بَعْدَ ذَفْدِ  
وَقُلُ لِّلْعَنَايَا قَدْ ظَفَرْتَ بِجَعْفَرِ      وَإِن تَظْفَرِي مِن بَعْلِهِ بِمُسْوَدِ  
وَقُلُ لِّلْمَطَايَا بَعْدَ فَضْلِ تَعَطِّي      وَقُلُ لِّلرَّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجْتَدِي  
وَدُونِكَ سَسِيْفًا بَرْمَكِيًّا مَهْنَدًا      أُصِيبَ بِسَيْفِ هَاشِمِيٍّ مَهْنَدِ  
وقال فيه أيضاً :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاش      وَعَيْنٌ لِّلْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ  
لَطَفْنَا حَوَّ جُدْعَكَ وَأَسْتَلَمْنَا      كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ أَشْتَلَامُ  
وَمَا أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يَا بَنِي يُحْيَى      حَسَامًا قَدَّهُ السَّيْفُ الْحُسَامِ  
عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالذَّنِيَا جَمِيعًا      بِدَوْلَةٍ <sup>(١)</sup> آلِ بَرْمَكِ السَّلَامِ  
وقال الآخر :

يَا بَنِي بَرْمَكٍ وَاهَا لَكُمْ      [٢٩٥]  
كَانَتْ الدُّنْيَا عَرُوسًا بِكُمْ      وَلَا يَأْمِكُمْ الْقُتَيْبَةَ  
وروى : « اليوم » .

وحكى أن الرشيد قال للسندي بن شاعك ، وكان يلي الجسرين  
تدبير الرشيد  
في قتل جعفر  
بينداد ، إذا كان بعد سنة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة  
وأسيابهم سراً . قال السندي : فلما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد  
بصر الأنبار ، ومعه جعفر ، وكنت بدورهم سراً ، على خوف مني  
(١) في الطبري : « ودولة آل برمك السلام » .



ووجلي ، أن يبذو للرشيد في الرأي ، وأن يتصل خير توكيلي بهم ، فيكون سبب هلاكى ، فظلمت يومى مهموماً ؛ فلما أمسيت أتمت ليلتى في المجلس بالجسر في الجانب الشرقى ، أتوقع خيراً يرد على من الرشيد ، ووكلت من يُراعى رسولاً أو كتاباً يرد من الرشيد ؛ فلما كان في السَّحَرِ وانى فُراتق<sup>(١)</sup> ينعر<sup>(٢)</sup> على بغل ، تحته خُرج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين ، وكتاب الرشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛ فمضت ذلك .

مقتل الهيمض  
وأتباعه  
ومضى عن  
[٢٩٦]  
الحصى

١٠ فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرشيد فجلس في مجلس الجسر الشرقى ، وأحرق جثة جعفر ؛ وكان قد قدم من اليمن بالهيمض ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، فقد مهم فضرب أعناقهم بين يديه ، وكان آخرهم عديلاً للهيمض ، فلما تقدم السياف لضرب عنقه قال : قل لأمير المؤمنين : إن عندى نصيحة ؛ قال السَّدى : فوقف السياف عن ضرب عنقه ، وأخبرنى بما قال ؛ فأنتهت وقلت : ما نصيحتك ؟ قال أعم أمير المؤمنين أنى الحصى - وهو أبو عبد الله الذى كان يفتى للمتوكل -

١٥ وأنى أحذق الناس بغناء المعزقة وضربها ، ولم تكن المعزقة عرفت بالعراق قبل ذلك . قال السَّدى : فأعلت الرشيد . قال : فأمره بالإسك عنه واستبقائه ، ثم دعا به من يومه وقد جلس للشرب ، فغناه فأطربه ، فوهب له ثلاثين ألف درهم ، وصيَّره في جملة المغنين الذين يحضرون مجلسه .

وحكى عن الأصمى قال :

بعد قتل جعفر  
دعا الرشيد  
بالأصمى  
وأصمى شعرا  
ثم صرفه

٢٠ لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلا ، فراعنى ، وأعجلنى الرسل ، فزادوا فى وجلي ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أوما إلى بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) الفراق : معرب « روائك » ، وهو الذى يدل صاحب البريد على الطريق .

(٢) ينعر : يصرخ ويصيح .

لو أن جعفر خاف أسباب الردى لنجا بمهجته طيرت ملجماً

ولكان من حذر المنون بحيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشع [٢٩٧]

لكنه لما تقارب يومه لم يدفع الحدان عنه منجم

ثم قال لى : الحق بأهلك . فهضت ولم أحر جواباً ، وفكرت فلم أعرف

لما كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يُسَمِّى شعره فأحكيه .

قال ميمون : حدثني عبید الله بن سليمان بن وهب ، قال : حدثني

مقتل الحرابي  
وتوقه ما حل  
بأنس ،

إسحاق بن منصور قال : قال لى محمد بن الحصين الأهوازي :

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقعة فنحن بين يديه ، وهو يأمر وينهى ، إذ

خلا بأنس بن أبي شيخ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحب الشرطة رجلاً من

أهل الذمة ، فوقه من بعيد ، ودنا من جعفر ، فقال له : قد أحضرت الرجل

الذى أمرت بإحضاره ، قال : قطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .

قال : وكان الرشيد قد أمر أهل الذمة بتغيير اللباس والركوب ، ثم قال

له وهو رافع صوته : ما أسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟

قال : أبو فلان ؛ قال : أنت الحرابي ؟ قال : نعم ؛ قال : الرقعة التي

رفعتها رقتك ؟ قال : نعم ؛ قال : وما فيها عنك وأنت تقول ؟ قال : نعم ؛

قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له : [٢٩٨]

خذه إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله وبصلبه . فارتعنا لذلك القول ،

ولم نعرف الرجل ، ولا الذي في رقعته . قال : فأخذ صاحب الشرطة

بيده ، فقال له أنس بن أبي شيخ : اصلبه على أطول عود بالرقعة ؛ قال :

فالتفت إليه الحرابي فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على

أقصره ، ليس والله يركبه بعدى غيرك . قال : فجبنا من صرامته ،

ومن ذلك القول ، وذهب به قتل وصلب . قال : فانتقلنا من موضع إلى

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، فقتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت جثته إلى بغداد ، فصليت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة قال لهم : ما فعل الحرثاني الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟ قيل له : الخشبة على حالها ، وجسم الحرثاني على حاله ؛ إلا أنه قد بلى وبقي منه العظام ؛ فقال : أزلوه من الخشبة وأصلبوا جثة أنس عليها .  
فأريت أنساً على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرثاني ولأما كان من أمره ، وعجبتاً من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحرثاني لجعفر ، وصحة قوله .

[٢٩٩]

١٠ حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر ، قال : كان أنس بن أبي شيخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركباً فهما ، نقي الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، قتل مع جعفر بن يحيى ابن وهب

شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد ابن وهب

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الخزيمي ، قال : كنت يوماً عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وأندر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ، فأمسكت لإمساكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جعلت فداك ؟ فقال : هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدري ما أعجبه منه إلا القدر للتيح ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وروى ، وأتى بكل شيء حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ، من هذا ؟ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

٢٠

[٣٠٠] أدري ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس بأنسٍ وبسعيد ولكني تجاهلت .

وذكر الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » :  
 أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شيخ ، ورأسه على مِرْقَةٍ ، والحجام يأخذ من شعره ، قال : قلت له : ما يملكك على هذا ؟ قال لي : الكسل ؛  
 قال : قلت له : إن لقمان قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والضَّجْر ؛ قال :  
 ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والنسولة .

شيء عن  
 أخلاق أنس  
 وبعض ما أور  
 كلامه

وما حفظ من كلام أنس : إن الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ الدنيا دَارَ بَلْوَى ، والآخرة دَارَ عُنْيٍ ، فجعل بلوى الدنيا عوضاً ، فيأخذ ما يأخذ مما يعطى ، ويتلى ما يتلى به ليجزى .

وأقيم لولد يحيى ما يحتاجون إليه من مَطْعَمٍ ومشرب وملبس ، ولم يُقَيِّدْ أحد منهم ، وقَيِّدْ جميع كتابهم وقهارتهم وحاشيتهم وأسبابهم ، ولم يُجْبَسْ يحيى . وبقى في منزله موكلًا به ، ثم وجه إليه الرشيد يخبره :  
 أى موضع شئت فأقم به ؛ فوجه إليه : إن كنت راضياً عنى فأحبّ المواضع إلى أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عنى  
 فلست أبرح من موضعى أو ترضى عنى .

الرشيد يحيى  
 بعد مقتل  
 جعفر

[٣٠١] وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يخلف له فيه بأيمان مغلظة :  
 أن لا يبدأ بسوء ، ولا يناهه بمكرهه في نفسه ، ولا فى شيء من ماله وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛  
 فدفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بمخفظه ، فكان عنده إلى  
 أن أخذ من خزانته ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

٢٠

والفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،  
ووجد لمحمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جعفر  
وما وجد فيها

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :  
أنه وُجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سوق<sup>(١)</sup> جعفر ،  
فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل  
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دار المارك يلوح على وجهه جعفر  
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحدا إذا ناله مُعْسِرٌ يَتَمِرُ

رأت دنائير  
صغارا للبرامكة  
[٣٠٢]  
يلاعيبوت  
المامة قتالت  
شعرا

١٠ ورأت دنائير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد تقضى الأمر عنهم ، وتقضى أيامهم ،  
جماعة من أصغر أولادهم يلاعيبون صبيان العامة ، وقد خالطوهم ، قتالت :  
كأنهم وبنو النوغاء حو لهم دُرٌّ ومشخَب<sup>(٢)</sup> في الأرض منشور  
قال ميمون بن هارون :

سئلت عتابة  
أم جعفر عن  
أعجب ما رأيت  
قتالت

١٥ قيل لعتابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم  
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ قتالت : لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى  
رأسي مئة وصيفة ، لبوس كل واحدة منهن وحليها خلاف لبوس الأخرى  
وحليها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحماً ، فما أقدر عليه<sup>(٣)</sup> .

شعر الحتم  
في نخل عهد  
ابن يحيى بمد  
ما أتق عليه  
درام أقادها  
من ابن زياد

٢٠ وكان محمد بن يحيى بخيلاً ، فصحبه المحدثم الرازي الشاعر ، بعد أن  
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فتي  
المسكر » ، وكان كريماً ، فأفاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل  
بمحمد بن يحيى بن خالد ، فأفقها معه ، ولم يتعوض منها شيئاً ، فقال :

(١) سوقة جعفر : مكان بغداد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .  
(٢) كذا في القاموس ( مادة ) : شخب . والمشخب : جمع مشخبة ، وهو خرز  
أيض يتناكل الأولؤ . وفي الأصل : « مشخبل » وهو تحريف .  
(٣) رويت هذه القصة في السعدي وفي إعلام الناس ببعض الخلاف عما هنا .

أحمدٌ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان  
 ما كان فيك لغسلٍ من منسل يا طاهراً في السرِّ والإعلان  
 شَـسْتَانٌ بين محمدٍ ومحمدٍ حتى أماتَ وميتَ أحيائي  
 فصَحبت حياً في عَطايا مَيِّتٍ وبقيت مُشتملاً على الحُسران

[٣٠٣]

سأل يحيى  
 أبا الحارث  
 جبراً أن يصف  
 له مائة محمد  
 ابنه فضل

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الحارث جبراً على يحيى  
 ابن خالد، وكان يألف محمداً، فقال له يحيى: يا أبا الحارث، صف لي مائة  
 محمد؛ قال: هي قبر في قبر، وصحافة منقورة من حب الخشخاش، وبين  
 نديه وبين الرغيف قعدة<sup>(١)</sup> جوزة؛ قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام  
 الكاتبون؛ قال: فمن يأكل معه؟ قال: الثياب. فقال: سؤفة له، أنت خاص  
 به وثوبك محرق! قال: والله ما أقدر على إبرة أخطه بها، ولو ملك  
 محمد بيتاً من بغداد إلى الثوبة مملوءاً إيراً، ثم جاءه جبريل وميكائيل  
 ومعهما يعقوب النبي يضمنان له عنه إبرة، ويسألانه إعارته إياها، ليخيط  
 بها قميص يوسف الذي قُد من دُبر، ما فعل.

قال الفضل بن مروان حدثني مسرور الكبير، قال:

سأل الرشيد  
 مسرورا عما  
 يقوله الناس  
 فيما فعله  
 بالبرامكة فأجاب

- دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى، وقد خرج من مرقله وهو  
 يريد الخلاء، فلما رأيته أمر بكرمي فطرح له، وجلس عليه، ثم قال: إني  
 سألك عن أمر، فلا تطول علي، فإني أريد التطهر، ولست أبرح أو تخبرني  
 بما أسألك عنه؛ قلت له: يسأل أمير المؤمنين عما أحب؛ فقال: أخبرني عما  
 وجدته للبرامكة من المال والجواهر؛ قلت له: ما وجدت لهم شيئاً من  
 ذلك؛ قال: وكيف وقد نهبوا مالي، وذهبوا بخزائني! قلت: أتفقوا في  
 المكارم، وأصبحت لهم جوهراً لا يشبه أمثالهم؛ قال لي: فما يقول الناس  
 فينا وفيهم؟ قلت: الله الله في أمري؛ فقال لي: مالك؟ قلت: الصلح

[٣٠٤]

(١) قعدة جوزة، أي بقدر الماقة التي تقطعها الجوزة إذا ضربتها بإصبعك. يريد:  
 مسافة طويلة.

يُنْضَبِكُ - وكان استحققتني ورشيداً والحسين الخادمين أن نصدقته عن كل شيء يسألنا عنه ، فحُفَّتْ أن أصدقَه فلا يُعْجِبُه ، لأنِّي كنت صدقته عن شيء من أمر الحُرْمِ ، فنضب عليّ ، وحجبتني أربعين يوماً ، فأذكرته بذلك ، فقال : كان ذلك مني غِلْظاً ، ولن أعود لمثلها - فقلت له : يقول الناس : إنك لم تفهم ، وإنك طمعت في أموالهم ؛ قال : فأى شيء حصلت منها ؟ قلت : ضياعهم ، هي مال ؛ قال : البس سيفك وأحضرنى يحيى بن خالد ، فأقمه وراء الستر . فأحضرتَه ، ثم خرج الرشيد من الخلاء ، فقال لي : اخرج إليه ، قل له : ما حملك على أن حملت إلى يحيى بن عبد الله بالديلم مئتي ألف دينار ؟ قلت له ذلك ؛ قال : قل له : أليس قد صفحتَ عن هذا ؟ فقال لي : أو يصفح الإنسان عن دمه ؟ قلت له ذلك ؛ قال : أردتَ أن تقوى شوكة يحيى بن عبد الله ، فيظفر به الفضل بعد قوته ، فيكون أحظى له عندك ؛ قال : قل له : فما يؤمنك أن تقوى شوكتَه ، فيقتل الفضل ويقتلني ؟ وما حملك على أن أخذت إلى أحمد بن عيسى بن زيد بالبصرة مع غلامك رباح سبعين ألف دينار ؟ قلت له ذلك ؛ ثم قال : قل له : أنت تعلم موقع عيالي مني ، فطلب منك وأنا بالبصرة ألف ألف درهم ، وقد كان ورد من مال فارس ستة آلاف ألف درهم ، فقلت لي : إن أخذتَ منها درهماً واحداً لهذا الشأن ذهبت هيبتك ، فأمسكتُ ، فأخذتَ أنت منها ألف ألف وخمس مئة ألف درهم ، ففترقتها في عمالك ، فأحلتُ أنا بقرض تولاه يونس ، ما فرقته فيهم <sup>(١)</sup> ؛ ثم قال : قل له كذا ، حتى عدد أربعمائة [عشر] <sup>(٢)</sup> شيئاً ، ثم أمرني برده إلى محبسه ، وقال : يا مسرور : يقول الناس : إني ما وقيت ! قلت : يأمر المؤمنين ، ما أحب

[٣٠٦]

(١) يريد : هو ما فرقته فيهم .

(٢) زيادة يقتضها السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوها ، إلا أن ما أمثناه أقرب .

أن تستجھلي؛ قال: وكيف؟ قلت: كيف لي بأن يعلم الناس مثل علمي! لبيودي أنهم علموا ذلك، على أني أعلم أنه لو نودي فيهم دهرًا من الدهور، ما قبلوه.

- ضرب الرشيد الفضل وجبسمع آله
- ووجه الرشيد في طلب الأموال، وضيق على البرامكة جميعًا، وأساء إليهم، وضرب الفضل بن يحيى مثنى سوط، تولأها مسرور الخادم؛
- قال له الفضل: أنت تعلم يا أبا هاشم أني كنت أتي عرضي بمالي، فكيف أتي مالي بنفسي في هذا الوقت؟ والله ما عندي شيء، ولو كان عندي ما سترته، ولا ورّيت<sup>(١)</sup> عنه. فلم يوجد عندهم شيء غير ما أخذ.
- وأشنى الفضل من ضرب السوط على أمر عظيم، فأمر يحيى بعض أسبابه أن يطلب من يعالجه، فالتمس رجلا ممن قد حبس وعوقب من الشطار، فوجد رجلا منهم، فجاء به وقد غير زيه، كأنه بعض حاشيتهم، ثم ابتداء يعالجه، فلقى مكروها شليدا من ألم العلاج، ثم صلح وعوفي، قال الفضل بن يحيى لقهرمانه: ما عندنا شيء نكافي هذا الرجل، فصر إلى يحيى بن معاذ، فسأله عشرة آلاف درهم، فادفعها إليه، فصار قهرمانه إلى يحيى، فأعطاه المال، وصار به إلى الرجل، فلما رآه أتهره وصاح به،
- وقال له: أنا في هذا الحد! فرجع إلى الفضل فأخبره، فظن أنه أستقلها، فأمره أن يستزيد يحيى عشرة آلاف درهم، فقبل، وصار بالمال إلى الفتى، فأعاد أتهاره، ثم قال: لو جئتني بما يملكه الخليفة ما قبلته منك، أنا ممن يأخذ على معروف أجرا! ثم شخص الرشيد إلى الرقة، وشخص يحيى ابن خالد معه وهو مطلق، وسمل ولده جميعًا، موكلًا بهم إبراهيم بن حميد المرزوي، فلما وصلوا إلى الرقة، وجه الرشيد إلى يحيى: أقم حيث
- (١) يقال: وري عن الشيء: إذا أرادته وأظهر غيره.



أحببت ؛ فوجه إليه : إني أحب أن أقيم مع ولدي ؛ فوجه إليه : أترضى بالحبس ؟ فذكر له أنه يرضى ، فحبسه معهم ، ووسع عليهم ، وأطلق لهم وصول ولدهم وحرمهم إليهم ، ووصل أم الفضل بن يحيى بثلاث مئة ألف درهم ، ووجه إليها ثياباً مرتفعة ، وكان أحياناً يوسع عليهم ، وأحياناً يضيق عليهم ، على حسب ما يُرقى إليه أعداؤهم ، ويُمسكون عنهم .

[٣٠٨]  
دخلت على يحيى ابنة له في الحبس وطلبت رأيه فقال لا رأي لمدير

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس ، فقالت له : عندي مؤيل<sup>(١)</sup> قد سلم ، فأى شئ ترى أن أصنع به ؟ فقال لها : شاورى مقبل الأمر من كان ، ثم اعلمى برأيه ، فأنى مدير ، والمدير مدير الرأى ، ولن أشير عليك بشئ ، فتعرفى فيه خيراً .

طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فانكسر بها الإناء فقال شعرا

وحكى أن يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الأوقات فى محبسه وهو مضيق عليه ، سكباجة ، فلم يُطلق له أخذها إلا بشقة ، فلما فرغ منها سقطت القدر من يدي المتخذ لها ، فانكسرت ، فقال يحيى يخاطب الدنيا :  
قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأُرْحَتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرَحَالِ  
ووجدت برود اليأس بين جوانحي فحطت عن ظهر المطى رحالى  
فالآن يا دنيا عرفتك فاذهبى يا دار كل تشئت وزيال  
والآن صار لى الزمان مؤدباً ففدا وراح على بالأمثال

وذكر أحمد بن خلاد ، قال : حدثنى غزوان بن إسماعيل ، قال :

بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان فى محبسهما فأرسل مسروراً يتعلم عن سب ذلك

لما حبس يحيى بن خالد مع الفضل ولده ، وضيق عليهما ، ومنع الناس ، ومنع الناس منهما ، كتب الموكل بهما فى بعض الأوقات : إنى سمعتما يضحكان ضحكاً مفرطاً جداً ، فوجه الرشيد مسروراً يستعلم ذلك ، ويرم هو ؟ فأتاها مسرور وقال : ما هذا الضحك المفرط الذى بلغ

(١) مؤيل ، أى قليل من المال روفى الأصل : « مويل » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

- أمير المؤمنين؛ فأخذه وقال : ما هذا إلا استخفاف بضبي؛ فازدادا ضحكاً؛  
 فقال مسرور : ليس هذا بصواب ، لأنى <sup>(١)</sup> أتخوف عليك من عاقبته أعظم  
 مما أتما فيه ، فما القصة والسبب الذى حدا كما على ما انتهى إلى  
 أمير المؤمنين عنكما ؟ وما الذى أرى منكما ؟ قالوا : اشتبهنا سكباجاً ،  
 فاحتلنا فى شرى اللحم ، ثم احتلنا فى القدر والحل ، حتى إذا وصل جميع  
 ذلك لنا ، وفرغنا من طبخها وأحكمتها ، ذهب الفضل لينزلها ، فسقط  
 أسفلها ، فوقع علينا ؛ الضحك والتعجب مما كنا فيه ، ومما صرنا إليه .  
 فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد ، فأعلمه بالقصة ، فبكى وقال : احمل  
 إليهما مائدة فى كل يوم ، وأذن لرجل ممن يأنسان به أن يدخل عليهما ،  
 فيحدثهما ؛ فقال لهما مسرور ذلك ، وسألهما عن مختارانه ، فاختارا  
 سعيد بن وهب الشاعر ، وكان لهما خادماً ، فأذن له فى الدخول عليهما .  
 فكان يصير إليهما فى كل يوم ، فيتغذى معهما ، ويحدثهما وينصرف .  
 ثم إن الرشيد بعث مسروراً يوماً ، فقال له : أنظر ما يصنعان ، فدخل  
 مسرور بغته ، فوجد يحيى قاعداً ، والفضل ساجداً ؛ فقال له : يا أخى ، يا حبيبي ،  
 فلم يجبه ، فدنا منه ، فإذا هو نائم يغط ، فرجع إلى الرشيد فأخبره ؛ فقال :  
 أى شئ كان عليه ؟ قال : كان عليه طير قد سمل ؛ قال : خذ ذلك الدجاج <sup>(٢)</sup>  
 السمور ، فأطرحه عليه ولا تنبهه ، فعلم مسرور ذلك وانصرف ، فلما  
 أحسن الفضل بالدفء اتبه ، فقال لأبيه : يا أبت ، ما هذا الدجاج ؟ قال :  
 يا بنى ، جاء مسرور وهتف بك ، فلم تجبه ، ورأى ما عليك ، فذهب إلى  
 الرشيد ، فأخبره بذلك ، فرق قلبه لك ، فوجه معه بهذا الدجاج ، وإني  
 لأرجو أن يكون سبب الرضا عنا ، والفرج لنا . وصار إليهما سعيد بن وهب ،

[٢١٠]

أحمدى الرشيد  
 دواجا لفضل  
 فوجه سعيد  
 ابن وهب  
 والقصة فى  
 ذلك

(١) فى الأصل : « لأنى أتوف » ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) الدجاج : ضرب من الثياب .

فسأل عن خبر السواج، فأعلمناه، فسرّ وقال: أرجو أن يكون سبب الرضا. فبينما سعيد يحادثهما، سمع الفضل هاتفاً يذكر خشفاً<sup>(١)</sup> معه ليبيعه، فذكر بذلك بعض من كان يحظيه<sup>(٢)</sup>، فأظهر اغتماماً وقلقاً وجزعاً شديداً، فظن سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له: ما تحفظ مما يشبه ما تراه من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ فقال: قول مجنون بنى عامر:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منّا فهبج أطراب الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلي غيرها فكأنما أطار بليلي طائراً كان في صدري

قال: أحسنت، خذ السواج فهو لك؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه الفضل

بأخذه؛ فقال: ما أصنع به إذا أخذته والسججان لا يدعني أخرجهم؟

فأرسل إلى السججان يسأله إطلاق إخراجهم له؛ فقال: لا بد لي من إعلان

مسرور بذلك، لأنني لا آمن أن يتأذى إليهم، وكتب إليه الخبر، وكتب

بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال: ما وهبناه

له ونحن نريد أن نرتجعه منه، فليهبه لمن شاء، فأخذ سعيد السواج،

ثم نهض، فقال له الفضل: بقى عليه ما لا آمنه؛ قال: وما هو؟ قال: الخوف

أن يسأل عن السبب الذي له أعطيتك السواج، فإن ذكرت القصة على

جهتها، كان في ذلك ما لا آمن مكروهه، ولكن سبب لذلك سبباً من

بعض أشعارك وأخبارك ومثلحك، وأدرك ذلك بيني وبينك، فأبنا سئل

عن السبب خبر به، فلم يختلف الخبران؛ قلت: والله ما أدري ما أحدثك

به؛ قال: هات ما أمكنتك؛ قال: قلت: كان لي باب صغير إلى داري

لا يدخل منه إلا الرُّد، وكان لي خادم موكل بذلك الباب، فأتاني يوماً،

فزعم أن إنساناً ألقى<sup>(٣)</sup> بالباب يستأذن؛ فقلت: يا هذا، أمرتك بالاستئذان

(١) الخشف: ولد الطي أول ما يولد.

(٢) أي أنه ذكر بك غراماً قديماً.

(٣) ألقى: طویل الحية.

[٣١١]

لمثل هذا؟ فقال: إني قد عرفته الشّنة، فأبى إلا الاستئذان له، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب، قصمت فأطلمت، فإذا هو حريّيف كان لي قد غاب غيبة، فاتصلت لحيته فيها، وجاء لعادته، فرجعتُ إلى مجاسي، وكتبت إليه:

٥ قل لمن رام مجهل مدخلَ الظبي التّريير  
بعد ما علّق في خدّيه بخلاّة الشّعير  
ليته يدخل إن جا من الباب الكبير

ووجهت بالرقعة إليه، فلما قرأها ضحك، وجاء إلى الباب الكبير، فاستأذن، فأذنت له. قال الفضل: أحسنت والله وملّحت، وقام فكتب الأبيات على الحائط، وخرج سعيد، ففرض له رُسل الرشيد، فأخذوه، فأدخلوه ١٠ عليه، فلما سلّم قال له: يا سعيد، بأي شيء حدثت الفضل، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدّواج؟ قلت، أو تعفني يا أمير المؤمنين، فإنه شيء كان في الهداية؟ قال: لا بدّ أن تخبرني؛ قلت: فيؤمنني أمير المؤمنين، فأبى والله ما أنا على ذلك اليوم، ولقد وقرتني السن، ونزّهتني عنه؛ قال: لك الأمان. فحدثته الحديث، وأنشدته الشعر، فضحك حتى بدت ١٥ نواجذه، وأمر لي بثلاثين ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن، وقد كتب إليه يسأله عن حاله، فوقع في كتابه: أفضل الناس حالاً في النعمة من استدام مُقيمها بالشكر، واسترجع قائمها بالصبر.

٢٠ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد من الحبس: أنكرت صديقي، وعرفت عدوى.

واحتاج يحيى إلى شيء، فقيل له: لو كتبت إلى صديقك فلان؟ قال: دعوه يكن صديقاً.

قال إسماعيل بن صبيح:

٢٥ كنت يوماً بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه جعفر، فلما رآه

[٣١٣]  
بعض من  
مأثور كلام  
يحيى

توقع بمحيطه  
الرشيد بهم  
قبل وقوعه

أشاح بوجهه عنه ، وتكره رؤيته ، فلما انصرف قتلته : أطال الله بقاءك !  
 تفعل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولماً ولا ولماً ! قال :  
 إليك عنى أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا  
 بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ،  
 فصل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لي : أدن مني الدواة ،  
 فأدنيتها ، فكتب كلمات يسيرة في رقعة ، وختمها ودفنها إلي ، وقال لي :  
 لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى المحرم ، فانظر فيها ؛  
 فلما كان في صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذي ذكره .

[٣١٤]

علم يحيى  
 بالنجوم

قال إسماعيل بن صبيح :

وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم .

سعى ابن  
 الريس  
 بالبرامكة لدى  
 الرشيد

ومما حكى من سعى الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه  
 محمد بن داود بن الجراح في كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن  
 إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :  
 نادى الفضل بن الربيع الرشيد ، وخص به ، فقال لجعفر : قدّ الفضل

بريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتي ؛ فقال له جعفر ، بسلاسة  
 خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،  
 فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخصوصيته ،  
 غضب<sup>(١)</sup> يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية

ونصرفه عن هذه ! وكان ولي خراج أرمينية وحربها وصرف عنها ، فقال :  
 ما كنت لأفعل ! فقال : فالموصل ؛ فقال : لا والله ؛ فكره جعفر إغصاب  
 أبيه ، ودافع الفضل ، وقرب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا  
 الرشيد على شيء يطلقونه له من المال للحوادث ، سوى نفقاته وما يحتاج

(١) في الأصل : « غضب » .

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فزعم على الفصد ، فقال لجعفر : يا أخى أنا على الفصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلى لما أهيته لمن ؟ قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهاها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال جلسائه وقد اقتصد : أى شىء تهدون إلى ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددت كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع فى التخلص إلى منزله ، فرهن حقه من قطعة الربيع ، وهو العشر ، على مائة ألف درهم عند عَوْن الجوهري الحرى ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيرها جُوداً ضرباً ، فى عشرين بكرة ديباج ، مخرمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يداً ، فقال للفضل : أطابت نفسك عن جميع نعمتك فى هدية اليوم ؟ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عَوْن : فإن عندى خادمين مملوكين<sup>(١)</sup> روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزان ، جميل الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبتوس محلى بالفضة ، فصير البذور فيه مع الطيارات<sup>(٢)</sup> والموازن والصنجات ، وأقله بقفل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الغلامين الدياتج ، وألبسهما اللناطق والناديل المصرية ، ووجه بهما وبالتابوت مع مَنْ يحمله إلى دار الندماء ، فلما ثنى الرشيد الدم قال : عرضوا على هداياكم ، فقدمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومشام ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ فقال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعو ؛ قال : أحضرها يا أمير المؤمنين ؛ فقال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهما ، قال للفراشين : احملوها ، فحملوا شيئاً راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الغلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) فى الأصل « ملوكين » ونسقت أنها محرقة عما أبتناه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان الذهب ، سمى بذلك لحته . (راجع شرح

عقائد الحريرى طبع باريس ص ٥٤٥ - ٥٠٠) .

الموازين والأوزان ، وأخرج الآخر البُدور ، قمتح بَدرة بَدرة ، واستوفى وزنها وختمها ، فلم يدر الرشيد ما يستحسن ، من جلاله الهدية ، واستطير فرحاً ، وأمر بحمل المال ، وإدخال الفلامين إلى دار النساء ، ليفرقا المال على ما يأمرهما به ، وقال للفضل : ويلك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال :

[٣١٧]

سيعرفه أمير المؤمنين ؛ قال : لتقولن ، قال : بعت حتى من قطعة الربيع لأمرتك ، لما رأيتك قد فصدت وأنت مغموم ؛ قال : والله لأسرتك ، وقام فدخل . وانصرف جعفر يجر رجله إلى أبيه ، فحدثه الحديث ، فكتب كُتِبَ الفضل على بريد الموصل وديار ربيعة وديار مضر وختمها ، وبث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرشيد عليهم ، حتى أوقع بهم .

سأل ابن  
الربيع يوماً  
يحيى حاجة  
فتقاعد ثم  
قضاها له

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد فسألته حاجة ، فتقاعد عليّ فيها ، قمت وأنا أقول :

عسى وعسى يثنى الزمان عِناثَه      بتصريف حال والزمان عِشورُ  
فُقضى لُبانات وتُثنى حسابك      وتحدث من بعد الأمور أمور

قال : فقال : نعم يُحدث الله من بعد الأمور أموراً ، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجمن ، وهذه الحاجة عليّ في مالي إلى أن أكلم الخليفة . قال : فما بت حتى وافتنى .

مر ابن الربيع  
على مسنة  
[٣١٨]  
لجفر فركل  
آجرة برجله

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مسنة<sup>(١)</sup> جعفر بن يحيى ، التي كان بينها بياض الشماسية ، ومعها إنسان يأنس به ، فركل آجرة برجله ، فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل : وأي شيء في هذا من الضرر حتى تفعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه منفعة له يا حيبي ؟

(١) المسنة : سد يمتد به الوادي ليرد للماء .

وذ كرت بهذا الفعل والقول حكائيتين متضادتين عن رجلين ليسا من أهل عصر الفضل بن الربيع، ولكن الشيء يذكر بمثله، فأما إحداها، فإن محمد بن أحمد بن حبيش، كاتب ابن بسطام قال: حدثني أبي قال:

نجاح ابن  
سلة ورجل  
كان يديه

كنت أسير نجاح بن سلة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

- يماديه، قال: فوصلنا إلى وحل في الطريق، فتأخر نجاح، حتى تقدمه الرجل، ثم أسرع السير في الوحل، حتى ملأ ذراعته، ثم أقبل على فقال: كيف رأيت؟ قلت: يا سيدي، وأي شيء في هذا حتى تسر به؟ فقال: إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء، ولا تستكثر له كثيره.

- والأخرى: فإنه كان بين أحمد بن المدبر وبين علي بن عيسى ابن يزدانيروذ عداوة مشهورة، وكانت لعلی مقاطعة يكتب له بها من الدواوين في كل سنة، فلما حضر وقت الكتاب، وأحمد يتقلد الديوان، قال علي بن عيسى لصاحبه: ادخل الديوان سرًا، وأغرم غرمًا، حتى تأخذ الكتاب بالمقاطعة، ولا يراك أحمد فيطلبها؛ ففعل ذلك صاحبه واجتهد

ابن المدبر  
وعلي بن  
عيسى وعبادة  
بينهما

[٣١٩]

- في ستر الأمر، وأنتهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه، فدعا به، وأنكر عليه مسأرتة له، ودعا بالكتاب، حتى اتسخوا الكتاب بحضرتة، وعلّموا عليه، ودفنه إليه؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر، وقال له: تقول له: أظننت أرضي فيك بالمحترات، وأقصر على أن أعترض عليك في مقاطعتك؟ هيات! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك، ليس بيني وبينك إلا الدم.

٢٠

وقال عبد الله بن سليمان:

إذا أراد الله عز وجل هلاك قوم وزوال نعمتهم، جعل لذلك أسبابًا،

سبب نكبة  
البرامكة في  
رأى ابن سليمان



فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدم محمد ابن جميل .

كتاب يحيى  
للمار الرشيد  
لما تكبه ورد  
الرشيد عليه

ولما نكب يحيى كتب إلى الرشيد :

٥ إن كان الذنب يأمر المؤمنين خاصاً ، فلا تتم بالمقوبة ، فإن لى سلامة البرى : ومودة الولى . فوقع فى حاشية كتابه : قضى الأمر الذى فيه تستفتيان .

حديث نصير  
الوصيف عن  
توقع يحيى  
لما حل به

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثنى أبى قال :

١٠ غدوت على يحيى بن خالد فى آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان يشكوها ، فوجدت فى دهليزه بطلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس بى ، ويفضى إلى بصره . فوجدته مُفكراً مهموماً ، ورأيت متشاغلاً بحساب النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قلت له : إني لما رأيت البغل مسرجاً سرتنى ، لأنى قدرت انصراف العلة ، وأن عزمك الركوب ، فقد غنى ما أراه من همك . قال : فقال لى : لهذا البغل قصة ، وذلك أنى رأيت البارحة فى النوم كأننى راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الشرقى ، فوقفت ، فإذا أنا بصائح بصيح من الجانب الآخر :

قال : فضربت يدي فوق قرينوس السرج وقلت :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صُروف الليالى والجُدود العوائِرُ

قال : فاتبته ، فلم أشك أنا أردنا بذلك المعنى ، فلبأت إلى أخذ الطالع ،

٢٠ فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقفت على أنه لا بد من اقتضاء

مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور

الخدم ومعه جُوثةٌ منطاةٌ ، وفيها رأس جفر ، وقال له : يقول لك

أمير المؤمنين: كيف رأيت قمة الله من الفاجر؟ قال يحيى: قل له  
يا أمير المؤمنين، أرى أنك أفستت عليه دنياه، وأفسد عليك دينك.

وقال محمد بن إسحاق:

كلام يحيى  
عند ما بلغه  
مقتل ابنه

لما قُتل جعفر قيل ليحيى: قتل الرشيد ابنك؛ قال: كذلك يُقتل

ابنه؛ فقيل: قد أمر بتخريب ديارك؛ قال: كذلك تخرب دياره.

[٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد، فسأل عنه مسروراً،

فجده إياه، إلى أن أقسم عليه، فحكاه له، فقال له: قد والله خنت قوله،

لأنه ما قال لي شيئاً قط إلا رأيت.

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

حديث  
مسرور عن  
سبب قتل  
الرشيد  
البرامكة

سألت مسروراً الكبير في أيام المتوكل، وكان قد عمّر إليها، ومات

فيها، عن سبب قتل الرشيد لجعفر، وإيقاعه بالبرامكة؛ قال: كأنك

تريد ما تقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة، وأمر الجمار التي اتخذها

للبيخور في الكعبة؟ فقلت له: ما أردت غيره؛ قال: لا والله، ما لشيء

من هذا أصل، ولكنه من مَلَل موالينا وحسبهم.

ولما نكب الرشيد البرامكة قال: أريد أن استعمل قوماً لم يتصلوا

معهم؟ فقيل له: لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم. فاختر أشف<sup>(١)</sup> من وقع

في نفسه من عيون أصحابهم، فقلد محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها،

وقلد علي بن عيسى بن يزدا نيرود خراج فارس وضياعها، وولى الفيض

ابن أبي الفيض الكشكري خراج كسكر وضياعها، وولى الخصب

ابن عبد الحميد مصر وضياعها.

طلب الرشيد  
بعد نكبه  
البرامكة عملاً  
لم يتصلوا بهم

(١) أشف: أفضل.

مدح أبي نواس  
الخصيب

[٣٢٢]

وفي الخصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني :  
أنت الخصيب وهذه مصرُ قد قفا فكلّا كما بخرُ  
لا تقدا بي عن مدى أملِي شيئاً فالكا به عُذر  
ويحقّ لي إذ صرت بينكا ألا يحل بساحتى ضرّ

• ويروي : قهر .

طلب الخصيب  
أبا نواس  
تقصده إليه  
هو وجماعة

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الينبيغي حدثه قال :  
كتب الخصيب إلى أبي نواس يستزيه ، وكان خاصاً به ، فخرج إليه ،  
وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب ، ولم يعرفوا خبير  
خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرتقة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس  
يمضي إلى الخصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ  
أبا نواس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد  
بلغني ما عزتم عليه من الرجوع ، فلا تفعلوا وامضوا حتى نصطحب ،  
فإني والله لأبدأ إلا بكم ؛ فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قدموا .  
واتصل خبير أبي نواس بالخصيب ، فجلس له جلوساً عاماً في مجلس جليل ،

١٥ ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فسلم عليه ، وقال :

يأيها الملك المؤمل قد استزرت عصبه فأقبلوا

وعصبه لم تستزرم طفلاً رجوك في تطفيهم وأملوا

[٣٢٣]

وللرجاء حُرمة لا تبجل فافضل كما كنت قديماً تفعل

فاستحسن الخصيب قوله وكل من حضره ، وقال له الخصيب : من

٢٥ شريكك ؟ فزقه أبو نواس خبير الشعراء ، فقال : اجلس فقدّر لهم صلاحهم ،

على حسب مقاديرهم في هسك ، فقدّر أبو نواس لهم صلاحهم ، وعرضها

عليه ، فوقع بإطلاقها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج قهرتها عليهم ،  
من يومك ، واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه .  
وله فيه :

يا بِنْتِي أُبْشِرِي بِمِيرةِ مصرِ      وَتَمَّتِي وَأُسْرِفِي فِي الْأَمَانِي      بعض من شعر أبي  
أنا في ذمّة الخصبِ مقيمٍ      حيث لا تهتدي صروف الزمانِ      غواس في  
قد علقنا من الخصبِ حبلاً      أمّتنا طوارق الحِداثِ      الخصبِ  
لا تخافي عليّ غول اللّيالِي      فكاني من الخصبِ مكاني      الخصبِ  
وكان يكتب للخصب أبو عبد الحميد بن داود البلاذري<sup>(١)</sup> ، المؤلف  
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسان .

وقد الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .  
قال أبو العباس بن الفرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :  
دخل الرشيد على أمّ جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان  
فأعزليه ؛ قالت : وبأيّ شيء تهتك ؟ قال : بالمرافق والرّشا ، حتى  
قال فيه الشاعر :

صبّ في قنديل سعدان      ن مع التسليم زيتا      ١٥  
وقناديل بنيه      قبل أن تحني الكُميتا  
قالت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح يحيى بن عبد الرحمن :  
أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :

قنديل سعدان على ضوئه      فرج قنديل أبي صالح  
٢٠      تراه في مجلسه أخوصا      من لمحّه للدرم اللّامح  
قال لها : كذب على كاتبك وكاتبك .

(١) البلاذري ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى  
ابن جابر ، مؤلف كتاب فتوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بلغني أنها قالت هذا الشعر في تلك الساعة .  
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ،  
واتصل خبره بعبد الله ، أمر بيقظته <sup>(١)</sup> فشدت ، وأخذ قلماً من دواته ، فصيره  
على أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، رمى بالقلم وقام .  
فستل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحببت أن يكون هذا سنة في ولاية  
المعاوين : إذا صرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم فقط .

لما صرف  
عبد الله عن  
الديوان وضع  
القلم لتكون  
سنة

وقال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال  
له : وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

قال الرشيد  
للفضل كذبت  
فأجاب

10 ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سعيد بن هزيم بردوناً ، وكتب إليه :  
لين الرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

أمدى ابن  
[٣٣٥]  
صبيح لابن  
هزيم بردونا  
وكتب له كلمة

وقلد الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .  
قال سليمان بن أبي شيخ : حدثني يحيى بن المغيرة ، عن إسماعيل بن  
أبي بكر بن عياش ، قال :

ما نقله ابن  
صبيح  
نادرة لابن  
صبيح نقل  
على مقدار  
حفظه

15 قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته  
نيفاً وأربعين حديثاً ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بمحضرتي : أتعجب  
يأيا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط  
حرفاً ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،  
قال : قلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضوئك  
هذا الموضع .

25 (١) في الأصل : « بقلته » ولم تنهم لها معنى هنا ، ونظن أنها محرفة عما أبتناه .

ثم ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، وتحسر على ما فرط منه في أمرهم ، وخاطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصفاء النية منهم لأعادهم إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصحاتنا وكفائتنا ، وأوهبونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما صرنا إلى ما أراحوا منا ، لم يشنوا عنا شيئاً ، وينشد :

ندم الرشيد  
على ما فرط  
منه في  
البرامكة

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِيَبِكُمْ مِّنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

وكان الحسن بن عيسى يكتب لعمر بن مَعْتَدَةَ ، ولما حمل البرامكة إلى الرِّقَّة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأملتني ، قلت : لا يراني الله أمنعه من هسي في هذا الوقت شيئاً كنت أبغضه له قبل ذلك اليوم ، فزلت عن دأبي مترجلاً له ، فصاح بي : إياك إياك ! فلم ألتفت إلى زجره ، ودنوت منه ، فسلمت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وافهم عنى : إن هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، وللأموار من تنقل ، وقد كنا قبل اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فلا تعد . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً من سفره ، فلا أفضل ما أتكره على .

[٣٢٦]  
لحق ابن عيسى  
يحيى في  
نكبتهم  
فترجل له  
فأنكر عليه  
وكله

وذكر الكرماني :

أن الفضل بن يحيى نُقل من محبس كان فيه إلى محبس آخر ، فوقف له بعض العامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك اضطراباً لم يُرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث النكبة ، وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتساله عما دعاه إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسبابنا ، على غير علم منا ، ظلم

دعا رجل  
على الفضل  
فاستلم عن  
سبب ذلك ثم  
تمثل بشعر  
لأبي زيد

[٣٢٧] فنتلاقى ما خلا؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لحقه ما يوجبه؟ قال : قال : لا والله ، ما لحقتني ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لي : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سرّيت عني ، وفرّجت ما بي ، وأزلت ما لحقتني ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا

وهذا البيت من قصيدة لأبي زيد الطائي يمدح بها الوليد بن عتبة ، عامل عثمان على الكوفة ، أولها :

من يرى العير لابن أروى<sup>(١)</sup> على ظهر المرورى<sup>(٢)</sup> حداثهن عجبال

١٠ وفيها يقول :

أصبح البيت قد تبدل بالحى وجوهاً كأنها الأقتال<sup>(٣)</sup>

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا

من يحنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال

فاعلمن أنتى أخوك أخو الصّدق<sup>(٤)</sup> على العهد أو تزول الجبال

١٥ لست ماعشت ذاخر أعنك شيئاً أبداً ما أقلّ نعللاً قبيل<sup>(٥)</sup>

قلعتر الإبه لو كان للسيف مصال أو للسان مقال

(١) ابن أروى : هو الوليد بن عتبة ، وأروى : أمه وأم عثمان بن عفان .

(٢) المرورى : جمع مرورة ، وهي الصحراء .

(٣) كذا في الأغاني (ج ٥ ص ١٢٤) . والأقتال : الأعداء ؛ الواحد : قتل .

ويطلق على الصديق أيضاً ، وفي الأصل : « الأقال » .

(٤) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) في العهد .

(٥) قبيل النمل : الزمام الذى يكون فى الأصبع الوسطى والذى تليها . ورواية هنا

الشرط فى عيون الأخبار والشعر والشعراء :

ليس يخل عليك منى بحال أبداً ما أقلّ سيفاً حال

وفى الأغاني :

ليس يخل عليك عندي بحال أبداً ما أقلّ نلاً قبيل

[٣٢٨] ماتناسيتك الصفاء ولا الورد ولا حال دونك الأشغال  
 فلك النصر باللسان وبالكف إذا كان للبين مجال<sup>(١)</sup>  
 وذكر أحمد بن داود بن بسطام عن أبيه ، وكان يخلف الفضل  
 ابن الربيع :

شعر الفضل  
 في نكبتهم  
 قاله في محبه

٥ أنه نقل الفضل بن يحيى من محبه إلى محبس ، فأصاب في رثي  
 مصله رقة فيها :

إن العزاء على ماتاب صاحبه      في راحة من عناء النفس والتعب  
 والصبر خير معين يستعان به      على الزمان ومن ذا فيه لم يصب  
 لو لم تكن هذه الدنيا لها دول      بين البرية بالآفات والعطب  
 إذا صفت لأناس قبلنا وبهم      كانت تليق ذوى الأخطار والحسب  
 ولم تنلها وفيها قد ذكرت أسى      وعبرة لذوى الألباب والأدب  
 أستم مثل من قد كان قبلكم      فارضوا وإن أسخطكم نوبة العقب  
 نضو الحوادث نضو ليس ينفعه      شىء سوى الصبر من كد ومن تعب  
 والله ما أسنى إلا لواحدة      ألا أكون تقدمت المنون أبى  
 فكان يؤجر فى شكلى ويتبعنى      دعاؤه لى دعاء الوالد الحدب  
 ١٥

قال : فسأت السجان عنها ؟ قال : قالها البارحة لما أتته بالمصباح .

وذكر عيسى بن يزدانيرود ، وكان أحد كتابه ، قال :

دعاني الرشيد وأخلاني وأداني جدا جدا ، ثم سأني عن حال جعفر ،  
 وهل وقتت على أنه أراد غدرا به ، أوحيلة لقتله ؟ قال : فقلت له أيمانا  
 أكررها أنى ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدته حائداً عن طاعة ، ولا مقصراً  
 فى موالاته ، ولا تاركاً معاداة من ظن به انحرافاً عنه ، وموالاته من وثق  
 بموالاته ؛ قال : فاستعاذنى اليمين ثلاثاً ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسنى

سأل الرشيد  
 ابن يزدانيرود  
 [٣٢٩]  
 من إخلص  
 البرامكة له  
 فأكد له  
 فقدم ورضى  
 عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره فى الشعر والشعراء والأغانى .



عليك يا جعفر ! قال : ثم أمر بردّ مالي عليّ ، وتقليدي ما كنت أتقلده أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لي : قد جعلت الفضل بن الربيع بيني وبينك ، فآلقه .

كان ابن  
يزدانيروذ  
أول من  
لبس شاشية

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛ وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس الثبّاء والسيّف ، من أجل ما يتقلده من نققات الخاصة ، فلبس شاشية .

وفاة يحيى  
ابن خالد  
ومدنه

تم توفّي يحيى بن خالد حتف أنه في الحبس بالرقّة ، بعد انصراف الرشيد من الري بثلاثة أيام ، في المحرم سنة تسعين ومئة ، وسنة أربع وستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فاغتم الرشيد غمًا شديدًا ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكلمهم ، ثم وجه إلى ولده : هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئًا من ذلك ، بلّى ، وجدنا كتابًا كتبه وختمه ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن أخذه ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدم الخصم ، والمدعى عليه في الأثر ، والحاكم لا يحتاج إلى بينة .

[٣٣٠]

وفاة الفضل  
ومدنه  
ومارثي به

ودفن بالراقبة<sup>(١)</sup> على شاطئ القرات ، وبني على قبره بناء عال . ثم توفّي الفضل بن يحيى من علة نالت من رطوبة في شقه ولسانه ، ثم تزايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لحس خلون من المحرم ، سنة ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنة خمسًا وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة عليه ، واغتم عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاضط والتراحم في جنازته ، ودفن إلى جنب قبر أبيه . فقال بعض الشعراء :

ليس نبكي عليكم يا بني برّك ملك أن زال ملككم فتفضي

(١) في القاموس : والراقبة : بلد على القرات ، وتعرف اليوم بالرقّة ، بناها للنصور

بل نبكيكم لنا ولأنا لم تر الخير بعدكم حل أرضا  
وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حملونة بن علي ، فذكر  
البرامكة ، فأطراهم وقرظهم ووصفهم ، ثم قال : كنا نعتب عليهم ، فقد صرنا  
نتمناهم ، ونبكي عليهم . ثم أنشد متمثلا :

حضر ابن  
الربيع جنازة  
حمون  
فذكر  
البرامكة بخير  
وتخل شعر  
لحنظة

عنتُ علي سَلِمَ ظمًا قَدْتُهُ      وجربت أقوامًا بكيت علي سَلِمَ ٥  
وهذا الشعر لحنظة بن عرادة ، وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان ،  
في أيام يزيد بن معاوية ، فعتب عليه في شيء ، فأعتبه منه ، ثم لقي ما كره  
من قام مقامه ، لما انصرف سلم عن خراسان ، قال هذا الشعر .

حنظة وسلم

وكان كُثُوم بن عمرو العتابي الشاعر متصلا بالبرامكة ، فلقى الرشيد  
بعد قتل جعفر ، فقال له : ما أحدثت بعدى يا عتابي ؟ فارتجل أبياتًا ، وأنشده  
إياها ، وهي :

سأل الرشيد  
العتابي عما  
أحدث من  
شعر فأنشده

تلوم علي تركي الغني باهليّة      ذوى الدهر عنها كل طرف وتالد  
رأت حولها التّسوان يرفلن في الكسبي      مقلدة أجيادها بالقـلـاند  
وفيها يقول :

أمرِك أنى نلت ما نال جعفر      من المال أو ما نال يحيى بن خالد ١٥  
وأن أمير المؤمنين أغصنى      مَنصَّهما بالباترات البوارد  
دعيني تجتني ميتى مطمئنة      ولم أنجشم هول تلك الموارد  
فإن رفيحات الأمور مشوبة      بمستودعات في بطون الأسود

[٣٣٣]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُمامة بن أبي يزيد ، مولى سليمان  
ابن علي ، وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله ، وقمامة رسائل مشهورة ،  
وبلاغة مذكورة ، وقدم في اللولة ، وكان جده أحد من اتبع من صار من  
الحميمة إلى الكوفة من بني هاشم ، من أول اللولة ، فسعى قمامة بعبد الملك

شيء عن  
قمامة بن أبي  
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يمكر به ، واغترَّ عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فخطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فصيحاً بليغاً راجحاً ذا هيئة ، فقال له : أعطاك ما ليس في عقده ، فعلمه لا يبهتني بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له : تكلم غير هائب ولا خائف ؛ فقال له : أقول : إنه عازم على الخلاف عليك ، والندربك ؛ فقال له عبد الملك : وكيف لا يكذب عليّ بظهر الغيب من يبهتني في وجهي ، ويكابرني ! فقال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ فقال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقباً

١٠ مجنوناً<sup>(١)</sup> ، فإن كان مأموراً فهو معذور ، وإن كان عاقباً فهو فاجر كافر ، خبر الله بعداوته ، وحذر من فتنته ؛ فأغلظ له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

وكانت أم عبد الملك بن صالح لمروان بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن علي جاريتَه أمَّ عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : إنها كانت حاملاً من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ؛ فقال عبد الملك : ما أبالي لأى القطين كنت ، الصالح بن علي أم لمروان بن محمد؟ فحبسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

١٥ قال إسحاق بن سعد : حدثني عبد الله بن مخلد وكان مخلد بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزيا بزى الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس للمظالم ، فذكر ميمون ابن هارون :

أنه كان ينادى : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يخفضه

(١) في الطبرى : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

نسب عبد الملك  
ابن صالح وحبس  
الرشيد له

شيء عن  
عبد الله بن مخلد

[٣٣٣]

ويقول خفياً : لا تقضى ، وأنه حدث بذلك موسى وهو يمازحه ويضحك ،  
فأحضره وضربه ثلاثين مِرْعَةً .

قال مخلد :

- كان إنسان يقال له : صلت ، منقطعاً إلى منصور بن بسم ، وكان  
يُحْسِنُ إليه ، وينظر له ، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطأ منصوراً في  
وقت من الأوقات ، كان منصور فيه مُضِيْقاً ، لم يمكنه برّه ، فاحتال صلت بقوم من  
أعداء منصور ، حتى أوصلوه إلى الرشيد ، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا  
من أمواله عشرين ألفَ ألفِ درهم ، وأنها في منازلهم ، فقال له الرشيد :  
إن كنت صادقاً أحسنّا إليك ، وإن كنت كاذباً صلبناك حياً ثلاثة أيام ؛  
فشرط ذلك على نفسه ، ووجه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيده ومسرور  
وعلة من الخدم ، إلى منازل آل بسم جميعاً ببغداد ، وأمر حين وجه الخدم  
إلى منازلهم بحبس منصور بن بسم ، ونصر بن منصور ، والحسن بن بسم ،  
المعروف بأبي الحسين ، وفرّق بينهم . وصار الخدم إلى منازلهم قهتسوها ، فلم  
يجدوا فيها مالاً ، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمم ،  
فلما هجم الخدم عليهم رمت به جاريتها في بئر ماء ، فلما أراد الخدم  
الانصراف سألت المرأة جاريتها عن القمم ، فأعلمتها أنها طرحته في البئر ،  
فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال ، فإذا لم يوجد توهم أنهم احتالوا لستر  
سائر أموالهم ، فأرسلت إلى الخادم ، فأخبرته بما فعلت الجارية ، فاستخرج  
القمم من البئر ، وحمله معه ؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم  
يجدوا مالاً ، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمم ، وقد كان  
استحلف منصوراً ونصراً وأبا الحسين على أموالهم ، فخلقوا أنه لا مال

صلت وشايته  
بمنصور عند

[٣٣٤]

الرشيد وماتم  
في ذلك

[٣٣٥]

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر لمنصور عند رجوع الخلع بخمسين ألف درهم ، ولأبي الحسين ثلاثين ألف درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القمقم على أبي الحسين ، وصب صلتاً يباب الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويرد إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عقد بين ولده : محمد وعبدالله والقاسم من العهد ، وأخذ عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال يقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُامة بن أبي يزيد ، كاتب عبدالمالك ابن صالح .

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف يرحمك الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما الله ، والآخر لك ، إلا اخترت ما هو لله على ما هو لك .

ولما أفضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراء يابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت مهمة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخرايط ! ويخلفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندما أربعة آلاف خريطة لم تفض .

أمر الرشيد  
ابن صبيح  
بكتابة العهد  
بين أولاده

[٣٣٦]  
كتب قامة  
القاسم

توفي ابن مطرف  
فصلى عليه  
الرشيد وابنه

اضطراب  
الأمر بعد  
ذهاب البرامكة

وكان للرشيدي خادم ، يقال له : سعيد الخفّاتاني ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصّته بالرشيدي ومحلّته ، أنه أمر العمال [أن] <sup>(١)</sup> يقبلوا كتبه ، ويُنفذوا أمره في مئة ألف درهم .

شخص الرشيدي  
ملك خراسان

- ولما شخص الرشيدي إلى خراسان ، لانتقاضها برافع بن الليث بن نصر ابن سيار ، خاف محمداً ببغداد ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب له ويدبر أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صبيح ، وكان يتقلد ديوان الرسائل ، وديوان الصوافي ، وديوان السرّ ، وشخص معه أيوب بن أبي سمير يعرض عليه ، وكان الفضل بن الربيع أيضاً يعرض عليه ، وكان يكتب للفضل عبد الله ابن نعيم الكاتب ، وأشخص معه المأمون ، وعلى كتابته وأمره كله الفضل ابن سهل ، وكان الرشيدي قلده خراسان وجرجان وطبرستان والرّي وما يضاف إليها ، وكان الرشيدي قد عزم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛ فقال الفضل بن سهل للمأمون : لا تقبل ، وسلّه أن يشخصك معه ، فإنه طيب وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك فيحلمك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ، فقال له : إني أريد خدمتك في هذه العلة ، ولست أسأل حاجة ، ولا أحمك مئونة ، وأذن له ، فسار معه .

[٣٣٧]

وشخص معه  
المأمون وغيره

وذكر محمد بن أبان قال :

زواج زياد  
ابن محمد بن  
منصور

- كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيدي ، واستخلف بالحضرة ابنه محمد بن منصور ، وكان محمد سخياً سرّياً ، وكان الرشيدي يسميه «فتى السكر» . قال : فأمراني بحفظ الأموال ، والمقام معه على السواد ، بحضرة محمد الأمين ببغداد ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على ترويح

[٣٣٨]

(١) زيادة تفضيها العبارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أصحابه وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إلى ، فأجابه محمد الأمين ، ثم دعاني فخبرتني الخبر ؛ فقلت له : هذا أمر علينا فيه غلظ ، ونحتاج إلى مال جليل ؛ فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابه يضيق عن عشر دواب ، فقلت له : فإن لم تنظر في المال والنفقة فمن أين لنا رجة تقوم فيها دواب الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدري ، والتدبير والأمر إليك ؛ ففكرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد علي بابه ، فجمعتهم وأعلمتهم ما عزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا رجة له ، وسألتهم تفرغ منازلهم ، وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى نهدها ، ثم نبئها إذا استغنيناعنها ١٠ أحسن بناء وأحكمه . قال : فقلت هذا القول ، وأنا متخوف أن يجيبوني ما لا أحب ؛ فقالوا جميعاً بلسان واحد : نعم ، وكرامة ومسرة ، غداً تفرغها . فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تفرغ منازلهم ، وكان أكثرها باللبن والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها رجة ، وأتانا الأمين ، فأثقتنا أموالاً جلييلة ، وكانت العوالي في تيفارات فضة ، وأكثر الشمع من عنبر في طساس ذهب ، ثم اتقضى العرس ، فبنيت للجيران منازلهم بالجص والآجر .

[٣٣٩]

بعض ما مدح  
به ابن منصور  
من الشعر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع السلمي :

على باب ابن منصور علامات من الثنبل

جماعات وحسب البيا بفضلا كثرة الأهل

٢٠

وفيه يقول الحرثي :

زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور يسير  
تناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير

وقال محمد بن يوسف للخريبي : ما بال مديحك منصور بن زياد خيراً  
من مرثيه ؟ قال الخريبي : لأن المدح للرجاء ، والمرثي للوفاء ، وبينهما  
يون بعيد .

سئل الخريبي  
عن إجابته  
مدح ابن  
منصور دون  
مرثيته فأجاب

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :

أتيتُ عبدَ الله بن العباس الطويّ في حاجة لبعض جيراننا ، بعد وفاة  
أبي ، وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن  
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنّة ، وإن تعذّر فالأمير معذور ؛ فقال لي :

سأل الفضل  
بن زياد بعد  
وفاة أبيه  
[٣٤٠]  
عبادة حاجة  
فأجاب

يا حبيبي ، إذا كنت معذوراً فلم جئتني ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك  
أن تهض لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرجان<sup>(١)</sup> في أيام الرشيد ،  
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرó الأعمى هناك ضيعة ، فقال  
عمرó لليمان بن مسلمة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله  
ابن مالك ، فسألته أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدبت

سأل عمرو  
الأعمى عبادة  
بن مالك أن  
يخط عنه  
خراج ضيعة  
فضل وزاد

إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار اليمان إلى باب حماد ، فقدم إليه غلام  
أسود بقلعة قد ألجمها على راسها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرمن حليلة  
اللبام ، فأذاه صوته ، فقال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تاجم البقلة  
على راسها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فزل ، وخلع الغلام الرمن ، وأعاد  
اللبام ، وحمل الرمن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا  
يسمح أن يتحمل لصاحبه من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

[٣٤١]

(١) في الأصل : « خريبي » ولم نجد في معجم البلدان تاجية بهذا الاسم وإنما  
وجدنا « خرجان » فلعل ما كان في الأصل محرف عن هنا .



إذ قد صرت إليه، فكلمته؛ قطع على الكلام، وقال: إذا استقر بنا المجلس، فسل حاجتك، ثم صار إلى دار صاحبه، ثم إلى ديوانه، فجلس على بارية<sup>(١)</sup>، ونظر في أعماله، وقد أمره إلى نصف النهار، ثم ركب، وأمرني بالركوب، فقلت، فلما بلغنا باب منزله دقه الغلام، فخرجت جارية خلاسية<sup>(٢)</sup>، فتحتة، ودخل فأذن لي، فدخلت، وهو في بيت مرشوش، وفيه حصير ومساور جلود، وجيء بماء فغسل يديه، وأمرني بغسل يدي، ثم جاءته الجارية بمائدة، عليها رغفان، وبقل، واخل، وملح، وأتته سكباج، فأكلنا منها، حتى لم يبق منها شيء، ثم قال: يا جارية، هي طيبة فزيدنا منها، فزادتنا، ثم أتت بلون آخر، فتناولنا منه، ثم رفعت المائدة، وغسلنا أيدينا، ثم قال: هات الآن حاجتك؛ فأديت إليه رسالة صاحبي؛ فقال: ١٠  
وكم خراجه؟ قلت: ثمانية عشر ألف درهم، فدعا بالدواة والقرطاس، وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل، وأعطاه رُوزاً بها للاحتساب بها في أرزاقه، ثم قال: وكم خراجك أنت في نفسك؟ قلت: قد حملت أصلحك الله على نفسك، وما كنت لأكلفك شيئاً لي؛ قال: إذا ١٥  
لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك؛ قلت له، بعد أن حادثته ساعة: ثمانية آلاف درهم؛ فكتب لي أيضاً باحتيالها.

[٣٤٢]

رأى الرشيد رجلاً بمكة فاستفجب بماله وأجزه

وكان الرشيد حجج بعد نكبة البرامكة، والمدبر لأمره الفضل ابن الربيع، فلما صار بمكة رأى في الحجر رجلاً له هيئة وسمت يصلّي، فقال للفضل: يا عباسي، جئني بهذا الرجل؛ فقصدته الفضل وهو قائم في صلاته، فانتظر افتتاله من الصلاة، فأطالها، فغذب ثوبه الفضل، وقال له: ٢٠  
أجب أمير المؤمنين؛ فخفف الرجل صلاته، وقال له: مالي ولأمر المؤمنين!

(١) البارية: الحصير المنسوجة.

(٢) الخلاسية: الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبغضاء؛ وقيل هي التي أسودت أسوداً وأبوها عربي، فيجوز لونها بين لونها.

- قال : هو ما ترى وتسمع . قمام وهو يتهادى في مشيته من الكبر . قال :
- فلما أتيت به الرشيد عرفته خبره ، فلما به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه
- قال له : من الرجل ؟ فقال له : يأمر المؤمنين ، إن الأنساب تمنع من
- الاكتساب ؛ فقال له : لتخبرني ؛ قال : فأذكر نسي أمناً ؟ فأمنه ، فأتسب
- إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، هذفت له في قلب الرشيد رحمة ،
- ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، لما رأى من سميتك ، إصابة
- الرأي ، فما عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذي عهدت إلى ولاية
- المهد ؟ فاستغفاه من الجواب ، فلم يقفه ، وقال له : أنت آمن ، قتل بكل لسانك
- كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، رأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف
- مشحونة ، فجعلتها في غمد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ،
- ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دائرة
- عليه في كل شهر باقٍ عمر أمير المؤمنين .

[٣٤٣]

- وحضر ديوان الخراج في أيام الرشيد شيخ من قدماء الكتاب ، ومعه
- توقيع الرشيد بقضاء دين عليه ، فحسب الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال
- لهم : احفظوا عنا ثلاثاً : الجوار نسب ، والمودة نسب ، والصناعة نسب .
- وكان فرج الرُّخَجِيُّ مملوكاً لحدونة بنت الرشيد ، وهي المعروفة بحدونة
- بنت غُصَصَ ، ولحق ولاؤه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبي معن
- ابن زائدة ، وكان فرج سبي معه عند غزو معن الرُّخَجِّ .
- قال (١) عمر بن فرج قال (١) : حدثني أبي ، قال :

وصية شيخ  
من قدام  
الكتابفرج وشيخ  
عنه وعن  
سبيه

- كنت مع أبي زياد في عسكر معن ، في جملة من سباه من
- الرُّخَجِّ ، وكان قد سبي شيئاً كثيراً ، وغنم غنائم جليلة ، فنزل وعسكر

[٣٤٤]

(١) يظهر أن إحداهما مقصدة .

وحطت الأتقال ، ونزعت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر من قتل الأسرى ، قتلوا نحواً من أربعة آلاف ؛ قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأُكف<sup>(١)</sup> ، وقام في وجهي ، وقال : لعلك إن قتلتُ أنا أن تسلم أنت ، فنظروا ، فإذا هي حمير وحش ، والغباب لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .

هباء بعض  
الشعراء لفرج

ونظر أعرابي إلى نيل قصر فرج الرخجي ، فقال :

لمرك ما طسول البناء بنافع إذا كان فرع الوالدين قصيرا

وشى لرشيد  
بفرج فأخضره  
ثم عفا عنه  
وأجاره

وكان الرشيد قد فرجا الرخجي الأهواز ، فكثرت عليه عنده ، واتصلت السمايات به ، وتظلمت رعيتته منه ، وادعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيراً من مال البلد ، فصرفه بمخلد بن أبان الأنباري ، في سنة اثنتين وتسعين ومئة .

وحدث للرشيد سفر ، فشخص ، وأمر فرجاً بالخروج معه ، فلما صار ببعض

النازل دعا به ، فقال مطهر بن سعيد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالته نعمته ، فوقفت بياب مضرب

الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال بكرهها ، خرج

وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز على [٣٤٥]

السلام ، وصرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سألته عن خبره ؟

فقال : دخلت إليه ووجهه إلى المغرب ، وظهره إلي ، فلما أحسن بي شتمني

أقبح شتيمة ، وتوعدني أشد توعد ، وقال لي : يا ابن الفاعلة ، رفعتك

فوق قدرك ، وأتمتتك فختنتي ، وسرقت مالي ، وفضلت وفضلت ، والله لأفعلن

بك ولأفعلن ؛ فلما سكنت قلت له : القول كما قال سيدي ، وأكثر منه في إنعامه ٢٠

(١) الأُكف : جمع الكاف ، وهو من الراكب ، شبه الرجل والضب .

عليّ ، وحلفت بأيمان البيعة أني قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ،  
وما سرقت ولا خنت ، ووالله لأصدقنك عن أمري : عمّسرت البلاد ،  
واستقصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفرت أموالك ، وفعلت ما يفعله المناصح  
لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الغلات جمعت التجار ، فإذا قررت  
المطايا أخذت البيع ، وجعلت لي مع التجار فيه حصّة ، فربما رجحت ،  
وربما وضعت ، إلى أن اجتمع لي من ذلك ومن غيره في عدّة سنين عشرة  
آلاف ألف درهم ، فأنخنت أزرًا<sup>(١)</sup> كبيرًا ، عقد بالجص والآجر ، كأنه مجلس ،  
وجعلت بين يديه موضعاً أقصد فيه ، وعبّيت البذور شيئاً بعد شيء في  
الأزج ، ثم سدّدته ، وهو بحاله ، ما أشك أن العنكبوت قد نسجت علي ما فيه ،  
فخذها ، وحوّل وجهك إلى عبدك ، وكررت القول والحلف على صدقي ؛ فقال  
لي : بارك الله لك في مالك ! فارجع إلى عملك ودار رعيتك .

[٣٤٦]

حدثنا عليّ بن أبي عون قال : حدثني الفضل بن مروان .  
أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ،  
وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد في مجلسه ، ودعا بعبد الله  
ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبّل أن يناظره بشيء دخل الفضل بن يونس  
على سليمان ، فسلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس  
إلى سليمان بن راشد ، فقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوماً إلى موضع  
عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذي  
جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غداً ، فمن ثم قلت : أوسع مجلسك ،  
فحلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينظر له في أمر .

عبد الله  
ابن عمر  
وسليمان بن  
راشد

٢٠

(١) الأزج : بيت بيني طولاً .

[٣٤٧] ولما صار الرشيد بطُوس ، واشتدَّت عِلَّتُه ، اتصل خبره بمحمد الأمين ، فوجه بيكر بن المعتز ، وجعل له في كلِّ يوم ألف دينار ، ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرها ، يأمرهم بالقول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد قد جدد الشهادة للآمون بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثِيٍّ (١) ورقيق وكُراع (٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به حادثة . فلما ترك بكر بن المعتز عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة بعيادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالقول ، والاحتياط على ما في العسكر ، واتصل خيرا بالكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبته بالكتب ، فوجدها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : فحدثني محمد بن منصور بن زياد قال : حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطُوس في عِلَّتِه التي مات فيها ، وقد ورد بكر ابن المعتز بالكتب ، والآمون حينئذ يَمْزُو ، وقد ظفر بأخي رافع ابن الليث ، وأُخِضِر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فَحُجِسَا ، فخلع الرشيد على بكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبته بالكتب ، فوجدها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسها . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً في مَضْرِبِ خَزِّ أَسْوَدَ ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانه أربع

(١) الخُرُثِيّ : متاع البيت ؛ وقيل : أردأ اللثام .

(٢) الكُراع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح . ٢٠

- قبا ب مفضلة بجز أسود ، وهو جالس في فارة<sup>(١)</sup> خز سوداء ، في وسط  
 اللضرب ، والعمد كلها سود ، وعليه جبة سوداء خز بغير قميص ، وعليها  
 فنك<sup>(٢)</sup> قد أستشعره ، لشدة ما هو فيه من البرد والعلّة ، وفوقها درّاعة خز  
 سوداء مبطنة بفنك ، وعلى رأسه قلنسوة طويلة ، وعمامة خز سوداء ،  
 وطيلسان أسود ، وسيف بمحامل ، ونمته أحد عشر فراشاً خزاً أسود ،  
 والوسائد والحماذ وسائر ما يقرب منه خز أسود ، وهو لما به<sup>(٣)</sup> ، وخلف  
 المستند خادم يمسه بيده ، لثلاثيميل ، والفضل بن الربيع جالس بين يديه ،  
 فقال للفضل : مرّ بكراً بإحضار ما معه من الكتب السرية ، فأنكرها  
 وقال : ما معي إلا الكتب التي أوصلتها ؛ فقال الرشيد للفضل : توعدّه ،  
 وأعلمه أنه إن لم يفعل بلغت منه غاية المكروه ؛ فأقام بكر على الإنكار  
 والجحود ، فسمعتة يقول للخادم بصوت خفيّ : قل للفضل : قنبوه ،  
 فنحى بكر ، وجيء بالقنب ، فنقب من قرنه إلى قدمه ؛ قال بكر :  
 فأيقنت بالموت ، ويئست من هسي ، وعملت على الاعتراف ، فإني  
 على ذلك حتى أمر بإحضار مروان أخي رافع ، وقرابته الذي كان معه ،  
 فأحضر ؛ فقال له الرشيد : أيتوم رافع أنه يظنني ، والله الذي لا إله  
 إلا هو ، لو كان معه عدد نجوم السماء ، لتلقطتهم واحداً واحداً ، حتى أقتلهم  
 عن آخرهم ؛ فقال مروان : الله الله فيّ يا أمير المؤمنين ، فإن الله أعلم  
 وأهل خراسان جميعاً أنني ما زلت بريئاً من أخي ، ومما هو عليه منذ  
 عشرين سنة ، وإني لأشير عليه بازوم الطاعة ، وترك ما هو بسبيله ،

[٣٤٩]

(١) الفارة : خيمة سودين تكون في السكر .

(٢) الفنك : دابة يفتري جملها ، أي يلبس جملها فروا .

(٣) في الطبري : وهو لما به .

فلا يقبل ، وإني للملازم لمسجدي وصلاتي ومنزلي ، فأتق الله في ، وفي هذا الرجل ؛ فقال له قرأته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كذا وكذا ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدي شر خلقه ، أخذت في الاعتذار . فاعتاط الرشيد من ذلك ، وقال : عليّ يجزارين ؛ فقال له قرأه مروان :  
 ٥ اقبل ماشئت ، فإننا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، وقف نحن وأنت بين يدي الله عز وجل في أقرب مدة ، فعلم كيف يكون حالك ؛  
 [٣٥٠] فنحيت ، وأمر القوم بتفصيلهم عضواً عضواً ، فوالله ما فرغ منها حتى توفى الرشيد .

قال بكر : فأنا أتوقع خروج قسي ، حتى أتاني غلام لأبي المتاهية  
 ١٠ قد بعث به إلى مولاه ، وكتب في راحته شيئاً ، قرأته ، فإذا هو :

هي الأيام والنير وأمر الله ينتظر  
 أتياض أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

فوقت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل  
 ابن الربيع قد أقبل يريدني ، فلما قرب مني قال : خلوا عن أبي خليفة ،  
 ١٥ قلت : ليس هذا وقتاً تكتنني فيه ، فلما بجمع ، فخلعت علي ، ثم قال لي : أعظم الله أجرك في أمير المؤمنين ، وأخذ يدي ، فأدخلني بيتاً وهو مسجى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأته ميتاً ، قال لي : هات الكتب التي معك ؛ فأحضرت صندوقاً للمطبخ ، قد قبيت قوائمه ، وجمعت الكتب فيها ، وجعل الجلد فوقها ، فشق الجلد ، وكسرت القوائم ،  
 ٢٠ وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجوبة وانصرف (١) .

(١) في هامش الأصل (س ٣٥٠) ما يأتي :

[٣٥١] وكان فيما كتب به محمد إلى للأمون<sup>(١)</sup> ، في كتاب طويل ، فصل

قال فيه : كتاب الأمين

واضمم إلى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين  
رحمه الله وحرمة وأهله ، وأمره بالمسير معهم ، فيمن معه من رابطة وجنده .  
بعد وفاة  
الرشيد

وفي فصل آخر منه :

وياك أن تُنفذ رأيا ، أو تُبرم أمرا ، إلا برأى شيخك ، وثقة أبائك ،  
الفضل بن الربيع ، وأقر الخدم على ما في أيديهم من الأموال والخزائن  
والسلاح ، ولا تخرجن أحدا منهم عن ضمن مايلي ، إلى أن تقدم على به ،  
وإن أمرت لأهل عكرك بعباء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع  
التولي لإعطائهم ، على دقات يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب الدواوين ،  
١٠ فإن [ الفضل بن ] الربيع<sup>(٢)</sup> لم يزل يتقلد مثل ذلك عند مهمات الأمور .  
وأخذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتبر ، على  
مركبها من دواب البريد .

١٥ « وصحت في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في النوم كأن قائلا يقول له : إنك  
تموت بطوس وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربك بها ؛ قلما آتى طوس في  
الغصة التي توفي فيها وجد رقة فيها مكتوب :

ما أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دسا كره

ومن أذل الدهر مضرعه فبترأت منه عشائره

أين الملوك وأين جندهم صاروا مصيرا أنت صائره

٢٠ نل ما بدا لك أن تنال من الدنيا فليت للوت آخره

(١) انتهى في الطبري أن الأمين كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى  
للأمون فليس فيه شيء من هذا .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الطبري تصحح بها العبارة ، كما يفهم من السياق .



وتوفي الرشيد في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسمين<sup>(١)</sup> ومئة ، كتاب الرشيد  
 وولاه أمره  
 وعلى فقائه وتدير أموره الفضل بن الربيع ، وعلى ديوان الرسائل وديوان  
 السر وديوان الضياع وديوان الصوافي إسماعيل بن صبيح ؛ وعلى ديوان  
 الجند ابن الشخير الهدلي وعبد الله بن عبدة الطائي ؛ وعلى ديوان الخراج  
 بالسواد ، سليمان بن عمران ؛ وعلى ديوان خراج الشام ومصر وإفريقية  
 والموصل وأرمينية وأذربيجان والمدينة ومكة واليمن ، علي بن صالح ، وعلى  
 ديوان خراج الجزيرة محمد بن إسماعيل بن صبيح .

ووجد الفضل بن الربيع في السير بالسكر بجميع ما فيه ، ولم يرج  
 على للأمون ، ولا التفت إليه . فلما اتصل الخبر بالأمون هم بأن يلحقهم  
 في ألفي فارس خيل جريفة ؛ فقال له الفضل بن سهل : إن فعلت هذا لم  
 آمن أن يقبضوا عليك ، ويجعلوك هدية إلى محمد ، ولكن تقم وتكتب  
 إليهم كتاباً ، وتوجه إليهم رسولا ، يذكرهم البيعة ، وتسألهم الوفاء ،  
 وتحذرهم القدر والحنت . فقبل ذلك الأمون ، ووجه بهل بن صاعد ،  
 وكان على قهرمته ، وكان عاقلا حازماً ، وبنو قتل الخادم مولى  
 الهادي ، وكتب معهما ، فلحقا الفضل بن الربيع والسكر بنيسابور ،  
 فلم يقبلوا منهما ، ولا التفتوا إليهما ، فانصرفا بالخبر إلى الأمون ؛ فقال له  
 الفضل بن سهل : هؤلاء أعداء قد استرحت منهم ، وبدوا عنك ،  
 ولكن افهم عنى شيئاً أقوله : إن هذه الدولة لم تكن قط أعز منها في  
 أيام أبي جعفر ، فخرج عليه المنع يطالب بدم أبي مسلم ، فتضعف السكر  
 [٣٥٣]

(١) المروف أن الرشيدات في جمادى الآخرة ؛ وقيل في جمادى الأولى من سنة ثلاث  
 وتسمين ومئة . (راجع القدر القريد ومروج الذهب) .

لخروجه، ثم خرج بطله يوسف البريم<sup>(١)</sup> وهو كافر، قامت عليه القيامة، ثم خرج بطله أستاذيس<sup>(٢)</sup> يدعو إلى الكفر، فشخص إليه المهدي من الرى إلى نيسابور، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد عليهم خلع رافع بن الليث؟ فقال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛ قال: فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف يكون اضطراب أهل بغداد؟ اصبر قليلاً وأنا أتضمن لك الخلافة؛ فقال له المأمون: قد فعلت، ووالله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل: إن هؤلاء الرؤساء كعبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وغيرها أضع لك منى، لما قد شهر وتقدم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب، فدعني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتجعل إليهم ظاهر الأمر؛ فقال له: أفضل ما رأيت، فلقبهم الفضل بن سهل في منازلهم، وذكرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيهم بجيفة على طبق لا يحمل أكلها، فيدفعني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه؟ فصرف المأمون ذلك، فقال له: قم أنت بالأمر؛ فقال له الفضل: قد قرأت القرآن، وفهمت أمر الدين، والرأي أن تجمع الفقهاء، وتدعوهم إلى الحق، والعمل به، وإحياء السنة، وأن تعتمد على اللبود، وأن تواصل النظر في المظالم، وتكرم القواد والملوك، وأبناء الملوك،

رأى ابن سهل للمأمون جمع الكلمة

[٣٥٤]

(١) كفا في الطبري وفهرست الجهشيارى. وفي الأصل: «اليزم» بالزاي وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: «أنشاسيس»، والتصويب من الطبري وفهرست الجهشيارى.

فصل ذلك ؛ وكان يقول للتيمى : هيمك مقام موسى بن كعب ،  
ويقول للربيعي : هيمك مقام أبي داود ، ويقول لليمانى : هيمك مقام  
قحطبة ومالك بن الهيثم ؛ وحطّ عن خراسان ربع الخراج ، فكانوا  
يقولون : ابن أختنا وابن عم رسول الله . ولما رأى رافع بن الليث  
سيرة المأمون اتقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،  
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخصّ به .

ولما خصّ الفضل بن سهل بالمأمون ، وتبين نجاته ، ودلّته النجوم  
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة  
نسخها :

رقعة المأمون  
التي كتبها  
لابن سهل  
يذكر نهجه  
إن قال الخلافة

١٠ جعلت لله على قصى إن أسترعاني أمور المؤمنين ، وقلدني خلافته [٣٥٥]

في خلقه ، العمل فيهم بكتابه وسنة رسوله ، محمد صلى الله عليه ، ولا أسفك  
دماً عمداً إلا ما أحلته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنال من أحد  
من المخلوقين مالا ولا أثاثاً غصباً ، ولا بحيلة تحرّم على المسلمين ، ولا أعمل  
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بغضبى ، إلا ما كان منهما في الله

١٥ عز وجلّ وله ، وجعلت ذلك كله عهداً مؤكداً على أن أفيّ به ، رغبة في

زيادته إياى ، ورهبة من مساء لته لي عنه ، فإنه جلّ وعزّ يقول :

« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً » ، فإن حُطت أو غيرت كنت

للّعن مستحقاً ، وللنكال متعرّضاً : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه

في المعونة لي على طاعته ، والخزول بينى وبين معصيته ، في عافية لي ولجماعة

٢٠ المسلمين ، وأن يسهل لي ما يحب ويرضى في جميع أمورى ، إنه قريب

مجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبت بخطى .

- اليزيدي  
والفضل  
[٣٥٦]
- وكان يونس بن الربيع يحجُب للمأمون ، وهو ولي العهد ، فلما  
يونس يوماً أبا محمد اليزيدي ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،  
فتحدثا وتفاوضا ، فقال له اليزيدي في بعض قوله : إن الأمير جميل  
الرأى فيك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإني لأرجو أن يبلغك  
الله مبلغاً تتمكن منه معه ، وتملك ألف ألف درهم . فاستشري الفضل  
غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهائنا موحدة ؟ أهائنا حقد !  
أهائنا حقد ! أهائنا ما يوجب هذا ! فقال له : ما أنكرت حتى أخرجك  
إلى هنا ، مع مودتي لك ، وميلى إليك ؟ فقال له : تقول لي : تملك  
ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما أأذى تريد ؟ قال : والله  
ما صحبت هذا الأمير لأكسب معه مالا أقل أو أكثر ، وإن همى لتجاوز  
كل ما يجوز أن يملك ، قال : فلما صحبته أخرج خاتمه من يده ، ثم  
قال : ليجوز طابع هذا في الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا صحبته .  
فما طالت اللذة حتى بلغ الأمل .

- الفضل  
والحسن  
وخادم الرشيد  
لم يبجا بأديه
- وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والمأمون ولي عهد ، عند بعض الخدم  
للتقليدين للأعمال في أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلي له  
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشية تطلتها بعدك ، فانظر :  
أهي أحسن أم ما كنت أمشي ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيته ، وجاء  
فجلس ، فأتى برؤوفات كثيرة ، فلم يزل الخادم يمتال له ، حتى خرج ، ثم  
قال لهما : إن بعض الناس يحب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من  
عنده ، قال الحسن للفضل : تُعَدُّ (١) نفسك ثلاثين سنة من ذى قبل ، بالصيانة
- [٣٥٧]

(١) في الأصل : « عنب » وما أجتله أول .

والرودة وطلب الأدب ، ومثل هذا يلي الأعمال ! قال له الفضل : لو حمل هذا ، وضربت استه بالدرّة ، خرج منه عونٌ صدق . إن الناس جميعاً لو حملوا على الصلاح صلحوا ، ولكنهم يموتون من قلة التفقد ، والترك خير أدب .

أدب الفضل  
إنما بالضرب

وَحكى أن الفضل بن سهل ولى إنساناً شيئاً ، فأساء فيه ، فأمر بحمله ، فَضَرَبَ استه بالدرّة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن صلحت وإلا اطرحناك .

صورة لقائمة  
من قوائم  
الحراج أيام  
الرشيد

وجلت في كتاب عمله أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب ، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :

أخذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حنّس رقعةً ، اتسختها من دواوين الحراج : الكاتب ، ذكر فيها أن أبا الوزير عمر بن مطرف الكاتب من أهل مرو ، وأنه كان يتقلد ديوان المشرق للمهدى ، وهو ولي عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولموسى وهارون ، وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، ليأى يحمل إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]

١ - أثمان غلات السواد ١٥

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أبواب المال بالسواد

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الحلّل النجراتية : متاخلة .

٢٠ الطين للخم : مئتان وأربعون رطلا .

٣ - كسكر

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

## ٤ - كُورٌ دِجَلَةٌ

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

## ٥ - حُلْوَانٌ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

## ٦ - الْأَهْوَازُ

خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

السُّكَّرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

## ٧ - فَارِسُ

سَبْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

[٣٥٩]

١٠

مَاءُ الزَّيْبِ الْأَسْوَدِ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّمَّانُ وَالسَّفْرَجَلُ : مِئَةُ أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

مَاءُ الْوَرْدِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأَنْبِجَاتُ <sup>(١)</sup> : خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطِّينُ السِّيْرَافِيُّ : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

١٥

الزَّيْبُ - بِالْكَرِّ الْمَاشِمِيُّ : ثَلَاثَةُ أَلْفِ كِرَارٍ .

## ٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ وَمِئَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

الْمَتَاعُ الْيَمِينِيُّ وَالْحَبِيبِيُّ <sup>(٢)</sup> : خَمْسُ مِئَةِ ثَوْبٍ .

الْتَمْرُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

٢٠

(١) هي مانسية نحن الآن « الماشجو » ، وكانوا يتخذون منها مربى .

(٢) خبيس : بلدة بكرمان .

- الكثون : مئة رطل .
- ٩ - مكران
- أربع مئة ألف درهم .
- ١٠ - السند وما يليها
- ٥ . أحد عشر ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم .
- الطعام بالقفيز الكيرخ : ألف ألف قفيز .
- العيلة : ثلاثة فيلة .
- [٣٦٠] الثياب الخشبية : ألفا ثوب .
- القوطة : أربعة آلاف قوطة .
- ١٠ العود الهندي : مئة وخمسون مناً .
- ومن سائر أصناف العود : مئة وخمسون مناً .
- النعال : ألفا زوج ، وذلك سوى القرقول والجوزبوا .
- ١١ - سجستان
- أربعة آلاف ألف ، وست مئة ألف درهم .
- ١٥ الثياب المعينة : ثلاث مئة ثوب .
- الفانيد<sup>(١)</sup> : عشرون ألف رطل .
- ١٢ - خراسان
- ثمانية وعشرون ألف ألف درهم .
- قر العضة ، الأماناء : ألفا قرّة .
- ٢٠ البراذين : أربعة آلاف بردون .
- الرقيق : ألف رأس .

(١) في الفاموس : الفانيد ضرب من الحلواء ، عرب « بانيد » .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - جُرْجَان

أثنا عشر ألف ألف درهم .

الإِزْرِيْم : ألف مَنًا .

١٤ - قَوْمَسُ

ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم .

نُقْرُ القِضَة : الأماناء : ألف قُرَّة .

الأكسية : سبعون كساء .

الرُّمَانُ : أربعون ألف رُمَانَة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوْيَانُ ، وَدُنْبَاوَنْد

[٣٦١]

ستة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف درهم .

القَرَشُ الطَّبْرِى : ست مئة قطعة .

الأكسية : مئتا كساء .

التياب : خمس مئة ثوب .

المناديل : ثلاث مئة منديل .

الجلامات : ست مئة جام .

١٦ - الرِّى

أثنا عشر ألف ألف درهم .

الرُّمَانُ : مئة ألف ألف رُمَانَة .

الخَوْخُ : ألف رطل .



## ١٧ - أصفهان

سوى خنثى ورَسَاتِيْقِ عَيْسَى رَادِيْس

أحد عشر ألف ألف درهم .

الغسل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

## ١٨ - هَمْدَانِ وَدَسْتَنِي

أحد عشر ألف ألف ، وثمانى مئة ألف درهم .

الربّ والرمانين<sup>(١)</sup> : ألف مَنّا .

الغسل الأروثلى : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

## ١٩ - ماهى البصرة والكوفة

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

## ٢٠ - شَهْرُ زُورٍ وَمَا يَلِيهَا

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

## ٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

الغسل الأبيض : عشرون ألف رطل .

## ٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والقرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كُنا في تلخ ابن خلدون وعصر الأمان . وفي الأصل : « زب والزيبس » .

٢٣ - أذربيجان

أربعة آلاف ألف درهم .

٢٤ - موقان وكرخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جيلان

من الرقيق : مائة رأس .

البرّ والطيلسان<sup>(١)</sup> :

من الصل : اثنا عشر زقا .

ومن البزاة : عشرة بزاة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أرمينية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

[٣٦٣]

البسط المخورة : عشرون بساطاً .

الرقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

للمالح المنبوذ ماهى : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البزاة : ثلاثون بازياً .

البغال : مئتا بئلاً .

٢٧ - قنسرُونَ والمواصم

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر أصلها تحديراً في الأصل .

٢٨ - حصص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .  
الزبيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .

٣٠ - الأردن

ستة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .

ومن جميع أجناد الشام من الزبيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس ودمياط والأشمون - فإن هذه وقفت للنفقات

ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

٣٣ - بركة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب

ثمان مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

## ٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



بجدة التقدير  
فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار، قيمتها حساب اثنين وعشرين  
درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس  
مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .  
الورق : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة  
ألف ، وثمانية آلاف درهم .  
يكون الورق مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف  
ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثني عشر ألف درهم .

أيام محمد الأمين

[٣٦٥]

ولما أفضى الأمرُ إلى محمدِ الأمينِ قلده يحيى بن سليمٍ ديوانَ كتابِ الأمينِ الرسائلِ، وقلده العباس بن الفضل بن الربيعِ حجابتهُ، وقلده الفضل بن الربيعِ العَرَضَ عليه، وقلده بكر بن المعتزِ ديوانَ الخاتمِ.

٥ وكان يكتب للفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزدانيرود، وداود ابنِ بسطام، وعبد الله بن أبي نعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارعِ الأعظم، بإزاء دربِ السقائين، وكان لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين ألف درهم، مَعونة له على بنائه.

١٠ ولما استقر أمر محمدِ الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع من السكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجاؤقَ له عن بعض الأعمال بخراسان، وأن يُطلق له إقاذ رجل يتقلد البريد من قبَله، ليكتبه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،

[٣٦٦] فقال له: إن لك من شيعتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثقة بهم، فشاوَرهم. فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ما سأل؛ فقال الحسن بن سهل: هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ما ليس له بحق؟ قالوا: نعم، ونحتمل ذلك، لما نخاف من ضرر منعه؛ قال: وهل تعلمون بكفه بعد إعطائه ذلك،

وألا يتجاوز بالطلب إلى غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال :  
فإن تجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد صبغنا الوهن <sup>(١)</sup> بما أعطينا . ووافق  
الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، فقال في كلام طويل : ليس النصر  
بالكثرة والقلة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضيم والذل ؛ فقال المأمون :  
يايثار حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخرته ؛  
وكتب يمنعه من ذلك ، ويدفعه عنه .

ثم تقدم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه  
بحرمه وولده ، وكان له بينداد ابنان من أم عيسى بنت موسى الهادي ،  
نزولاً معها في قصر المأمون ، وبمئة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها  
من بيت المال ، فأجابته بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيها هو  
أولى مما أوصى به الرشيد ، وأن حرمه وولده يجرون عنده مجرى حرمه  
وولده ، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وعرر  
الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة  
المأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرز منه .

ولما استوسق الأمر لمحمد ، زين له الفضل بن الربيع خلع المأمون ،  
وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى  
ابن ماهان ، فكتب إلى جميع العمال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة ،  
وخلع المأمون ، وبلغ المأمون ذلك <sup>(٢)</sup> ، وما أحدثه لموسى ابنه بعه من أمر الخطبة .  
وندى الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الرمي ،  
ورآه مثاقلاً ، فقال له : ما أمنيّتك ؟ قال : أمنيّتي أن أخطب على منبر

سبب تحرز  
المأمون من  
الأمين

[٣٦٧]

زين الفضل  
للأمين خلع  
المأمون

ابن سهل  
يندى طاهراً  
على الرمي

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الناشر  
الأول « الوكس » أو « العرض » .  
(٢) كذا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون  
الخطبة » وما أحدثه لموسى بعه .

فُوسنج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فُوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياماً ، ثم دعاه إلى الشخصوس ، فأجابه ؛ فقال الفضل : إذا نال الرجل المنى ، خاض السماء .

لام الحسين  
ابنه طاهرا  
فأجابه

[٣٦٨]

وكان الحسين بن مُصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكروا تعرضه لما تعرض له ، فقال : الفتن لا يتعرض فيها إلا كل حامل ، لا أصل له ولا نباحة ، ليدكر فيها ، أو يطب فلا يبالي ، وأنت فلانك قديم مؤثقل ؛ فقال له : لم يذهب علي ما قلت ، ولكنني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقلد الأمر غيري وأضم إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابعاً .

الفضل بن  
سهل وطاهر

قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول : لما انتهى إلى الفضل بن سهل خبر علي بن عيسى ، وخروجه من

المراق ، أمر القواد كلهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مُصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كره الوجه مشمرًا ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له علي الرضى ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستغفاه من إتهاده ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يحدث عليك حادثة يسر تلافياً ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية علي بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وفرائضه تُرعد منه . ولعله أن ينظر إليه بتلك العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقداً لا ينتقض نيفاً

[٣٦٩]

كتب الأمين  
لك المأمون  
بالنزول عن  
أشياء بعد  
أن اعتذر  
ابن صبيح

وستين سنة (١) . ولما عزم محمد علي مكاتبة المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ،

تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين إن سألتك له الصفح عن بعض ما في يديه تؤكد للظن ، وتقوية للهمة ،

(١) كان الفضل بن سهل من أهل المعرفة بالنجاة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان خمسين سنة ، مصداقاً لما أخبر به الفضل .

ومدعاة للحذر ، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه ، وشوقك إلى  
قربه ، وإيثارك الاستعانة برأيه ومشورته ، وتساله القدوم عليك ، فإن  
ذلك أحرى أن لا يوحشه ؛ قال : اكتب بذلك ؛ فكتب به ، فلم يفتت  
إليه المأمون ، ولا أجابه عنه .

- ٥ ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلع المأمون ، وقوى عزمه فيه ،  
وأعانه عليه علي بن عيسى ، فبايع لابنه موسى بالعهد بعده ، وسماه :  
« الناطق بالحق » ، وخلع المأمون والقاسم ؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه  
بذلك ، وبالنهى عن الدعاء لهما على المنابر ، وأحضر عبد الله بن محمد أحد  
الحجبة ، وسأله التلطف في أخذ الكتابين اللذين كان الرشيد علقهما في بيت  
الله الحرام بالبيمة ، ففعل ذلك . ومرقهما وصار بهما إليه ، فدفعهما الفضل  
إلى محمد ، فمرقهما .

الح ابن الربيع  
على الأمين  
بخلع المأمون  
فصل

- ١٠ وسارت الركبان في الآفاق بفرد محمد ، وبمجن سيرة المأمون ،  
فاستوحش الناس منه ، وانحرفوا عنه ، وسكنوا إلى المأمون ، ومالوا إليه .  
وكان محمد لما أجمع على خلع المأمون شاور يحيى بن سليمان في ذلك ،  
قال له : وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكدك الرشيد من بيعته ،  
وتوثق في عهده عند خاصته وعامته ؟ فقال له محمد : إن ذلك كان فلتة وخطأ  
من رأى الرشيد ، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره ، ففرس لنا غرس  
مكروه ، لا ينفعنا ما نحن فيه إلا بقطعه ، وأنت رجل مهذار ، ولست  
بذئ رأى مصيب ، والرأى إلى الشيخ الموفق ، والوزير الناصح ، قم  
فألحق بمدادك وأقلامك ، يعني محمد بهذا القول الفضل بن الربيع .

انصراف  
الناس عن  
الأمين  
[٣٧٠]

شاور الأمين  
يحيى في خلع  
المأمون ولم  
يرض رأيه

- ٢٠ وكان بكر بن المعتز يعاون الفضل<sup>(١)</sup> على رأيه عند محمد في مساءة  
المأمون . قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبياتاً منها :

مساواة ابن  
المعتز الفضل  
في خلع المأمون  
وشعر يوسف  
في حيلتهما



أضاع الخلافة غش الوزير ومحق الأمير<sup>(٢)</sup> وجعل الشير

فبكر مشير وفضل وزير

ومن يوتر الفسق يُخذل به

لواط الخليفة العجوبة

فهذا بينك وهذا بينك<sup>(٣)</sup> كذاك لعمري اختلاف الأمور

فلو يستعنان<sup>(٤)</sup> هذا بذا لكانا بعرضة أمر سدير

[٣٧١]

مقتل  
ابن عيسى  
وما أشار به  
الفضل

وجّه محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة ، فكان من أمره ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع علي محمد بقبض ضياع المأمون وماله ببغداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

كتاب طاهر  
للإبن سهل  
بقتل ابن  
عيسى

ولما قتل طاهر بن الحسين علي بن عيسى ، دعا بكتابه ليكتب

إلى الفضل بن سهل بخبره ، فلم يكن في الكتاب فضل ، لإفراط الجزع ، وشدة

الزعم<sup>(٥)</sup> بما شاهد ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن

يخاطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكتب أعدائك ،

وجعل من يشنوك فداءك ، كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي ،

وخاتمه في أصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما

وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف علي ماتضمن ؛ فقال : حوقله ،

ونهب فدخل علي المأمون ، فسلم عليه بأمر المؤمنين .

٢٠ (١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن الصواب « الفضل » .

(٢) في الطبري : « وفق الأمام » .

(٣) في الطبري : فهذا يدوس وهذا يهاس .

(٤) في الطبري : « يستعنان » .

(٥) الزعم : شبه الرعدة بقرى الإنسان .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد .  
 ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنأوى ، فجهزه وشخصه ، وكان من أمره وقتله ما كان .

[٣٧٢]

- ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن يزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في حن داره ، وهو يقول : ينام نوم الظربان ، وينتبه انتباه الذئب ، هم بطنه ، لا ينكر زوال نعمة ، ولا يرؤى في إمضاء رأى ، قد شغله كأسه ولهوه عن مصلحته ، والأيام تُوضع في هلاكه . ثم أقبل علي ، فقال لي : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شعب من أصل ؛ إن قوى قوينا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكلاء ، يشاور النساء ، ويخلد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عقب الأيام ، والحتم أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لهلاكه ، ونعطب بعطبه ؛ وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثاني : يمن هيبتك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسد فيما التمه من الأموال ، والعتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فنضب ، وأمر بحبسه .

الفضل وأسد  
ابن يزيد

[٣٧٣]

- وكان الفضل بن الربيع يقول :  
 مسألة الملوك عن حالهم من تحية التوكي ، فإذا أردت أن تقول :  
 كيف أصبح الأمير ؟ قل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن تقول : كيف يجحد الأمير نفسه ؟ قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة

نصيحة لابن  
الربيع في  
مخاطبة الملوك

فإن المسألة توجب الجواب ، فإن لم يجيبك اشتد عليك ، وإن أجابك  
اشتد عليه .

وأهدى أبو العتاهية إلى الفضل نعلا ، وكتب إليه :

شعر أبي  
العتاهية مع  
فل أهدى  
بها إلى الفضل

نعلٌ بعثتُ بها لتلبسها      تسعى بها قدمٌ إلى اللججِ  
لو كنتُ أقدرُ أن أُشرَّ كما      خدي جعلتُ شراً كما خدي

أبو نواس  
بن الأمين  
والفضل بن  
سهل

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويُخص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومعه  
أخبار مشهورة ، قال الفضل بن سهل يزري على محمد به ، ويصيه باحتماله  
إياه : وكيف لا يُستحل قتال<sup>(١)</sup> محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره  
عليه ؟ وهو :

١٠      الأَسْفَى خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الخَمْرُ      وَلَا تَسْفِنِي سِرًّا إِذَا أَمَكْنَ الجَهْرُ  
فبلغ<sup>(٢)</sup> ذلك محمدا ، فأمر بإحضار أبي نواس ، فأحضره وعنده سليمان  
ابن أبي جعفر ، وقد كان اتصل بمحمد عنه أنه قال :

[٣١٤]

وقد زادتني نيباً على الناس أنني      أراني أغناهم وإن كنت ذاعسراً  
ولو لم أنل فضلاً لكانت صيانتني      فني عن جميع الناس حسبي من القصر  
١٥      فلا يطمعن في ذاك مني طامعٌ      ولأصاحب التاج المحجب في القصر

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :

ومُسْتَعْبِدٍ إِخْوَانَهُ بِرَأْيِهِ      لَيْسَتْ لَهُ كِبْرًا أَبْرًا عَلَى الكِبَرِ  
وبلغه أنه قال :

٢٠      إِسْقِنِيهَا يَا ذِقَافَةَ      مِرَّةِ الطَّعْمِ سُلَافَةَ  
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَاهَا      لِرَجَاءٍ وَمَخَافَةِ  
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ      بَعْدَ هَارُونَ الخِلَافَةَ

(١) كفا في الطبرى ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كفا في الطبرى . وفي الأصل : « فأمر » .

فما دخل عليه ، قال له : يا عاصمَ بَطْرَ أمه ! شحمة العاهرة ، وشتمه أقبح شتم ، أنت <sup>(١)</sup> تتكسب بشعرِكَ أوساخ أيدي جميع الناس ، ثم تقول :

\* ولا صاحبُ التاجِ المحجَّبُ في القصرِ \* .

- ٥ قال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار الثنوية ؛  
قال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال بعد شربه إياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت من الملائكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا يُتهمون بالزندقة ؛ قال في حبسه أياتا منها :

[٣٧٥]

١٠

لا العذر يُقبل لي فتقبل توبتي فيهم ولا يرضون حلف يميني

أما الأمين فليست أرجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمأمون؟

فبلغت أياته المأمون ، قال : والله لئن لحقته لأغنيته غني لا يؤمله ؛

فبات قبل دخول المأمون مدينة السلام .

- ١٥ وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعهدهم ،

أبو نواس في  
سجنه ثم  
إطلاقه وشعره  
في ابن الربيع

فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، قال له : يا هذا ، أنت

زنديق ؟ قال له أبو نواس : معاذ الله ؛ قال له : فطالك ممن يعبد

الكبش ؟ قال له : أنا آكل الكبش بصوفه ؛ قال له : فطالك تعبد

الشمس ؟ قال له : إني أتجنب القعود فيها بغضا لها ؛ قال : فبأي جرم

- ٢٠ حبست ؟ قال : لأنني أنام خلف الناس ؛ قال له : ليس الأمر كذلك ؛

قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، قال له : يا هذا ، لا تحسنون

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الرواية زائفة .

جوار نعم الله يجبس الناس بنير جرم ؛ فقال : وما ذلك ؟ فخبره الخبر ، فضحك منه ، وعرف محمداً الخبير ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستحلافه أن لا يشرب ولا يفتق ، فصل ذلك ، فأطلقه ، فقال فيه :

[٣٧٦] مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْلَاهَا<sup>(١)</sup>  
 نَامَ الْكِرَامَ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا  
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنْتِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ  
 فَغَفَوْتَ عَنِّي عَفْوً مُقْتَدِرٍ وَجَبْتَ لَهُ نِقَمَهُ فَأَلْغَاهَا

وله أيضاً فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بَنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ  
 وَعَتَبَ الْفُضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِجُرْمَتِي فَالْحَظْ بِجُرْمِي عَفْوَكَ الْمَأْمُولَا  
 هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْتُ ، أَقْرَ كَيْ يَزِدَادَ مَجْدِكَ طُولَا

فائدة لابن  
 الربيع مع  
 مدني نظر  
 في كتابه

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال :

١٥ حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجُلَّ يَنْظُرُ  
 فِي كِتَابِي ، قُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيَحْكُ ! قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّهُ مَنْ أَطَّلَعَ  
 فِي كِتَابِ أَخِيهِ بغير أمره ، فَإِنَّمَا يَطَّلَعُ فِي النَّارِ ؛ وَإِنَّا أَشْيَاخٌ قَدْ تَقَدَّمُوا ،  
 قُلْتُ : لِمَ أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

بر الأمين  
 بآل برمك

٢٠ وَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى

[٣٧٧] ابن خالد من الحبس بالرفقة ، ووصل جماعة آل برمك : الرجال والنساء ، وأحسن إليهم ، ولم يتصرفوا معه ، فلما ضاق أمر محمد ، وجبسه الحسين

(١) في طبقات الشعراء لابن قتيبة : « مولاها » .

ابن علي بن عيسى ، وأحاط هرثمة بالمدينة ، شخّص العباس بن الفضل  
 ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه  
 برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً  
 حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس ياذا الرياستين ولا تقم ؛ فيقول :  
 يا أمير المؤمنين ، إن لهما عليّ حقاً أرجو أن أفضيه بك ، ثم أمر بالخلع  
 عليهما وُخلّيتهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسعة ، وكتب إلى محمد بن يحيى  
 يستدعي مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل  
 الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع  
 الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ،  
 وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصر له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في  
 الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثمة ، واجتمع معه على  
 حرب أبي السرايا ، وخاض تلك القتن المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق  
 صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبسط إليه في المشورة والرأى ، حتى  
 غلب عليه .

١٥ وكان الأمين لاعب الفضل بن الربيع بالترّد ، ورهنا خواتمها على  
 شيء اتفقا عليه ، على أن يُحضره القمورُ منهما ، فصرّ محمد الفضل ، فصار  
 خاتمه في يده ، وكان نقش فصّه : « الفضل بن الربيع » ، ونهض ليبول  
 وهو معه ، فلما بتقاش ، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في  
 القصص : « يُنكح » ، فصار يُقرأ : « الفضل بن الربيع يُنكح » ،  
 ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكأك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان  
 بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاود ملاحظته بالترّد ، وأخذ الخاتم منه ،

[٣٧٨]

قدرة للأمين  
 مع ابن الربيع  
 وقد لاعبه  
 بالترّد

فتأمله ، وسأله عن نقشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، فقال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فتأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يتمالك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُحْتَمُّ به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، ومن كاتبته أخوك الذي يظهر أنك لست موضعاً للخلافة ، ويُجْمَع خَلْمُكَ ؛ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ مِنْ هَتِّكَ نَفْسُكَ عِنْدَ أَوْلِيَاءِكَ ، وَالْمُنَاقِصِينَ لَكَ ، وَالْمُطْرَحِينَ بِنَفْسِكَ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أَتَيْتَهُ ، وَمَا يَضُرُّكَ الْفَضْلُ وَلَا الرَّيْعُ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَمَا زَادَ مُحَمَّدٌ عَلَى الضَّحِكِ شَيْئاً .

وفي الفضل بن الربيع يقول إسماعيل القراطيسي :

لَنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنَعِي  
لَقَدْ أَخْلَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وكان الفضل بن الربيع وعد زبير بن دحمان للمقام عنده ، فدخل زبير إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت أبا العباس الفضل بن الربيع بالمقام عنده ، فقال إسحاق :

أَقِمْ يَا أَبَا الْعَوَامِ وَيْحَكَ نَشْرِبُ وَنَلْهُو مَعَ اللَّاهِمِينَ يَوْمًا وَنَطْرِبُ  
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ ، وَاتْرِكِ الْفَضْلَ يَغْضَبُ  
فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَأَخْلَى بِالْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ .

وعزم الأمين يوما على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمغنين ، وصفت

الموائد ، فلما ابتداء لياكل ، دخل عليه إسماعيل بن صبيح ، قال : يا أمير المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضياع وجماعات السائل ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر

شعر  
القراطيسي في  
[٣٧٩]  
هجو ابن  
الربيع

أخلى ابن دحمان  
بموعد لابن  
الربيع وذهب  
لاسحاق

عبت الأمين  
بالأعمال

- في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول نخل في الأعمال ؛ يقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أقبض عنه ، من عمي وبنى عمي وإخوتي ، وهم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضة ، فأعرضه عليّ وأنا آكل ، [٣٨٠]
- لأتقدم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يرفع الطعام ، ثم أتمّ النظر •  
 فيما يبقى ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كتاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبّما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وُضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفعت الموائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القدرح ١٠ أقل من رطل واحد في تميم العمل ، ثم دعا بخادم له ، ففاجاه بشيء أمره إليه ، فمضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستهض سُلَيْم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فما مشوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين ، فضربوا تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلحق محمداً وقد شقّ ثوبه ، وهو يقول : الله والله أعدل من ١٥ أن يرضى أن يكون مدبراً أمور أمة نبيه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفضاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله .

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :

- أَلَيْتَ أَمِينََ اللهُ سَيِّفَكَ نِقْمَةً      إِذَا مَاتَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَاتُوا  
 فكيف بإسماعيل يسلم مثله      عليك ، ولم يسلم عليك مُناقٍ  
 أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ      لَهُ قَلَمٌ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقٍ
- ٢٠

شعر أبي نواس في ابن صبيح [٣٨١]



وفيه يقول أيضاً :

خَبْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ إِذَا مَا انشَقَّ يُرْفَى  
 إِنَّ رِفَاءَكَ هَذَا أَحْذَقُ الْأُمَّةِ كَفَاً  
 عَجِيباً مِنْ أَثَرِ الصَّنِيعَةِ فِيهِ كَيْفَ تَخْفَى !  
 أَحْكَمَ الصَّنِيعَةَ حَتَّى لَا يُرَى مَطْعَنُ إِشْنَى  
 وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضاً فِطْنَةٌ أُبْدِعُ ظَرْفَاً  
 يَمْزِجُ الْمَالِحَ بِالْعَذِّ بِ لِكَيْ يَزْدَادَ ضِعْفَاً  
 وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفَاً

١٠ وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، ولما أعتق سالم<sup>١</sup> الأفطس صبيحاً ، جعله قياً لمسجد حران ؛ وكان سالم الأفطس مولى عتاقة لبني أمية .

١٥ وكان أبو الخطاب محمد بن الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان الحسن بن سهل عند المأمون ، وخطبته بمحضته بفضلته ومعاذيره ، وكان قصده طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبره ، وصرفه إلى الفضل بن سهل ، فر في طريقه بخالد بن يزيد بن مثنى الكاتب ، وكان يتقصد الموصل من قبل طاهر بعد قتل الخلويع ، وقد شرع يزيد<sup>(١)</sup> بن مثنى في قتال قوم من العرب بغير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونفذ إلى الحسن ابن سهل ، واتصل خبر قتال يزيد<sup>(١)</sup> العرب بطاهر ، فوقع إليه :

أَقْدِرِ بَدُنِيَا يَنَالُ الْمُخَطِّئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالنَّارُورُ مَغْرُورُ  
 وَصَرْفَهُ .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المأمون ، واتصال ضعف محمد (١) كفا في الأصل . ورجل الصفة هو خالد بن يزيد .

استقر ابن الربيع ثم ظهوره

وتخليطه ، واقتلال الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ، استتر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استتاره إلى أن غلب على بغداد محمد بن أبي خالد ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينها وبين واسط ، فاستأنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسمى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه ٥ بجبابته ، فكان فتیان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون وورود العراق ، فساد الفضل إلى استتاره .

ابن أبي الزرقاء  
وابن أبي كبير  
النمر

وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير الكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه الآياتيه ١٠ في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طريقه ، فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب؟ قال : أقرب ما أحل الله ، مما حرم الله . فهل شربت - أصلحك الله - شراباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت قسك ، وحُببَ إليك جساؤك؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك ١٥ إلى طريدتك ، ووثبت عن دابتك ، وتوليت ذمها بيدك؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل عشيقت حتى راسلت وكأبت ، ووعدت وتوعدت؟ قال : لا والله ؛ قال : فوالله ما ذقت لنة العيش قط ، ولا تفلح أبداً .

ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن السائب إلى داره في شارع الميدان ، فسكنها رعاية لحرمة ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد بما فعله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار ٢٠ الذهب ، وأقر حرم الفضل وخطمه وأسبابه في مواضع منها ، ودعا

زهير  
ابن السيب  
ومعروفه لك  
آل ابن  
[٣٨٤]  
الربيع في  
استتاره

بِسُلَيْمٍ خَادِمِ الْفَضْلِ ، قَالَ لَهُ : إِنِّي إِنَّمَا سَكَنْتُ هَذِهِ الْبَلَدَ ، لِكَيْلٍ لِيَطْمَعُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَجْتَرِئُ عَلَيَّ دُخُولَهَا ، وَالْأَصْوَنُ مِنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَتَقْتَهَا عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّمَا أَنَا حَافِظٌ لَهُمْ وَلِهَذَا الْبَلَدُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الدِّنانِيرِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْعِرَاقَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَنَقَلَهُ عَنْهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ .

## أيام المأمون

ولما قتل طاهر محمداً المخلوع ، أخذ رأسه إلى المأمون ؛ قال الفضل ابن سهل : ما فعل بناطاهر ؟ سئل علينا سيوف الناس وأستهم ، أمرناه أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عقيراً ! .

كلمة ابن سهل  
لما رأى رأس  
الأمين

- وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين على ترمس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ كتاباً عن طاهر بجمعه ، ليقرأه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها واستطالها ، فكتب أحمد بن يوسف في ذلك كتاباً نُسخته : « أما بعد ، فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة ، قد فرّق حكم الكتاب والسنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لفارقتة عصمة الدين ، وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين ، يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتضى علينا من نَبَأِ نوح : « يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ، وردَّاهُ رِدَّءَ نَكْتِهِ ، وأحصَدَ لأمر المؤمنين أمره ، وأنجز له ما كان ينتظره من وعده ؛ فالحمد لله الراجع إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له من ختر عهده ، وهض عَقْدَهُ ، حتى ردَّ اللهُ به <sup>(١)</sup> الألفة بعد فرقتها ، وأحيا به الأعلام بعد دُرُوسها ، وجمع به الأمة بعد فرقتها ، والسلام <sup>(٢)</sup> .

كتاب أحمد  
ابن يوسف  
[٣٨٥]  
صد مقتل  
الأمين وبر  
المأمون له

[٣٨٦]

- فلما عرض النسخة على ذي الرياستين رجَّع نظره فيها ، ثم قال لأحمد ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بصِلَاتٍ وكُتُبٍ وكُرَاعٍ وغير ذلك ،

(١) في الأصل : « يد الألفة » والتصحيح من « مواسم الأدب » للسيد جعفر البتحي

الطوى ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من

لإرشاد الأريب لياقوت الحموي .

وقال له : إذا كان غداً فأقصد في الديوان ، وليقصد جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ، وأمضاها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهرة ثمة بقسليم ما في أيديهما من العمل إلى علي بن أبي سعيد ، ابن خالة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذي القلمين . ٥

وكان علي بن أبي سعيد كريماً متكبراً ، قليل الضحك ؛ وذكر الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة ضحكه

أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فمن دونهما . قال : وأمر لي مرة بطيلسان ، فلما ألقاه الغلام عليّ ، لزمته الذي كان عليّ بيديّ جميعاً ، فقال لغلّامه : ألبسته فوقه ، فألقاه فوق طيلسانى ، فمسسته بيديّ ، فقال لي : كأنك تسرقه ؟ قلت : نعم . فأمر لي بطيلسان أصفق منه ، فلما ذهب الغلام ليلقيه عليّ ، أمسكت الطيلسانين الأوّلين بيديّ ، فقال للغلام : ألبسته فوقهما ، فألقاه عليّ ، فقامت وعليّ ثلاثة طيالسة ، فتبسّم حينئذ ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

ثم قلد المأمون الحسن بن سهل خلافته ، وأقنعه إلى العراق ، فلما خرج من حضرته خرج معه مودعاً له ، فلما بلغ غاية المشيّع قال له : أذكر يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؛ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ عليّ من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك . ١٥

ولقب المأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير ، وعقد له علي سنان ذى شعبتين ، وأعطاه ٢٠

مع العقدة علماً قد كُتِبَ عليه لقبه ، فحمل العقدة على بن هشام ، وحمل العلم نعيم بن حازم .

وكان الفضل يؤتمر مع الوزارة ، وهو أول وزير لقب ، وأول وزير اجتمع له اللقب والتأثير .

الفضل  
والإمارة

وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخط اللأمون للفضل ابن سهل :

توقيع  
للأمون  
للفضل  
بن  
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنَ سَهْلٍ بِمَعَاوَنَتِكَ إِيَّايَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ،  
وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُغْنِيكَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ  
كَانَ لِي ، وَالغَائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَسْبِقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ  
بِحَطِّي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَهُ ، فَإِنْ حَوَّلِي  
وَقُوَّتِي وَمَقْدِرَتِي وَقَبْضِي وَبَسْطِي بِهِ ، لِأَشْرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَقْطَعْتُكَ  
السَّبَبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حِيَاةِ تَمِيمِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءً  
لَكَ وَلِعَقْبِكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّاهَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا  
قُتِيَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لِأَمْرِي ، وَلَمْ تُرَاقِبْ  
ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ  
شَيْءٍ فَيَسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةٌ أَحَدٍ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،  
مِنْ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْقِيَامِ بِصَلَاحِ ذَوْلَةٍ أَنْتَ وَلِيُّ بَقِيَامِهَا ،  
وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي .  
وَكَتَبْتُ بِحَطِّي سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةَ .

وكان ذو الرِّبَاسَتَيْنِ يقول لكتابهِ :

وصية  
ذو  
الرِّبَاسَتَيْنِ  
لكتابهِ

قاربوا بين الحروف ، لئلا يسافر البصرُ سفراً بعيداً في حروف قليلة .

للأمن يرغب  
أنت يزوج  
[٣٨٩]  
الفضل بن  
سهل بن  
بناه قبان  
بن مما  
انصف به  
الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي الأمن :

جَهِدْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَمْدَ كُلَّهُ أَنْ أَرْوِجَهُ بِعَضِّ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،  
وقال : لو صَلَّيْتَنِي مَا فَعَلْتَهُ .

وكان الفضل بن سهل سخياً سريعاً ، نبيل النفس ، كثير الإفضال ،  
يذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ،  
مُقدِّماً إذا أنكر ، حسن الرجوع إذا اشتدَّ ، وكان حسن البلاغة ،  
مُستقلاً بما يحتاج إليه من حلِّ محله .

وَحِكِي أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا أَنْكَرَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ شَيْئاً ، فَإِذَا تَقَرَّبَ  
إِلَيْهِ بِخُذْمَةٍ ، أَوْ بِمَنَاقِلَةٍ شَيْءٍ ، أَوْ بِمَلَاذِمَةٍ ، زَالَ مَا فِي نَفْسِهِ .  
وكان إذا سأله أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون  
ضامناً ، أو أقول : لا ، فأكون مؤيِّساً ، ولكن ننظر ويسهل الله ؛  
ولا ينصرف أحد من عنده إلا وهو راض .

وكان مهذاراً مكثاراً ، يُشِيرُ يَدَهُ إِذَا تَكَلَّمَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يَتَّصَلَ  
كَلَامُهُ ، وَكَانَ يَأْخُذُ اللَّقْمَةَ بِيَدِهِ وَيَبْدَأُ بِكَلَامِهِ ، فَلَا يَقْطَعُهُ حَتَّى تَبْرُدَ .  
وكان الفضل يقول :

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .  
وكان يقول :

إذا أعطيت الرجل شيئاً قطعته عليه ، فإنه لا يسألك حاجة حتى  
يستنفد ذلك ، ويقطع به دهرأ .

ووقع الفضل إلى خزيمة بن خازم :

« الأمور بتمامها ، والأعمال بخواتمها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى  
الغاية جرى الجواد ، وهناك كشفت الخيرة قناع الشك ، فحمد السابق ،  
وذم الساقط » .

شيء من  
مأثور كلام  
ابن سهل  
وتوقيعه

وكتب صاحب المقاطعة بهمدان إلى الفضل يذكر أن كاتب المتولى  
للبريد بهذه الكورة ، ذكر أن صاحبه اقتطع مالا جليلا من مال  
السلطان ، وأنه يصحح ذلك عليه ، وأنه وكل به وبصاحبه ، ليصحح  
ما رضى ، فوقع على كتابه :

توقيع للفضل  
على كتاب  
لأهل همدان

٥ قبول السعاية شر من السعاية ، لأن السعاية دلالة ، والقبول إجازة ،  
ومن قبل ما نهى الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقياً ألا يقبل قوله ،  
فأنف هذا الكاتب ، فإنه لم يرع ما كان يجب أن يرعاه من حقوق  
صاحبه ، وحرمة خدمته .

وكان الفضل يفيض الشعاة ويقصمهم ، وإذا أتاه ساع قال له : إن

الفضل  
والساعة

١٠ صدقتنا أبغضناك ، وإن كذبتنا عاقبتك ، وإن استقلتنا أقلناك .

ويشبه هذا ما ذكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمنصّح أتاه يستخيه :

الوليد ومنصّح

إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة بنا

إليها ؛ فقال له : جار لي أخل بيته . فقال له : أما أنت فتخبرنا أنك

[٣٩١]

جار سوء ، فإن شئت أن تنظر ، فإن كنت صادقا أقصيناك ، وإن

١٥ كنت كاذباً عاقبتك ، وإن شئت تاركناك ، فقال : بل تاركى .

وكان الفضل قد حرّم النبيذ ، وحظر شربه ، وأمر بقوبة شربه .

تحريم الفضل  
لنبيذ

قال أبو الحسن بن أبي عباد :

ذو الرياستين  
ورجل مخاطر

كان في جوارنا رجل من آل حماد البربرى ، مشهور بالخطارة<sup>(١)</sup>

ماجى

والفسق ، فأنف ماله في هذا الباب ، حتى أفلس ، فكان يقول لمجونه

٢٠ في مجلسه : زيلونا نجاباً . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر

رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذى الرياستين ، فانصرف إلينا وهو

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناشر الأول « بالخطارة »

والسياق يقتضى ما أجهتاه . غير أن كتب اللغة لم تذكر الخطارة بمعنى اللراثة ، واقتصرت على

ذكر خاطر ومخاطر : بمعنى راهن ، فلعلها محرفة عن المخاطرة أو الخطار .



من أحسن الناس حالاً في دينه وذات يده ؛ فسأله عن ذلك ، فقال ؛  
أتيت ذا الرياستين ، فأقت بيابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،  
فلم ألبث أن سعى بي إليه وكيل له : أنى متصنع . فدعاني ، فقال :  
يا هذا ، قد فعلت فعلاً إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا  
يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال : فنفخى كلامه ،  
فصححت التوبة ، ورزق الله منه فضلاً كثيراً .

[٣٩٢]  
بعض ما وعظ  
به الفضل  
والحسن  
المأمون

ولما استقام الأمر للمأمون جلس مجلساً عاماً ، فحمد الله ، وذكر  
ما أولاه ، وعدّد نعمه ، في كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن سهل : إنه  
لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أديبه ، فأخلفه ما تقدم الله به من وعده ؛  
قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، فمتى كنت يا أمير المؤمنين مُوجِباً  
شكره ، لم تجد خلفاً فيما وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن سهل :  
مما حُفِظَ يا أمير المؤمنين عن العالمين قولهم : لا تخافوا الله مع  
الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التقصير الموجب للحول  
العقوبة بكم .

أرسل طاهر  
كاتبه عيسى  
إلى الفضل  
ليبتدر وما  
جرى بينهما

وكان يكتب لظاهر بن الحسين رجل يعرف بعيسى بن عبد الرحمن ،  
فأخذته إلى الفضل بن سهل ، وطاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،  
وقد كان الشعب الذي حدث بينهما ظهر ، فأخذ طاهر عيسى هذا يظهر  
الاعتذار ، ويستبق مخاطبته إياه ، فورد عسكر المأمون بمرو ، وكثير ممن  
بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فحضره وبحضرتة عبد الله بن مالك  
الخرزاعي ، وهو أشدّهم عتياً ، فكله بكلام كثير ، أغاظ له به ، وعرض له

[٣٩٣]

بكل ما يكرهه ، ثم قال بعقبه : فلو لا أنى رسول مأمون ما قلت  
ما قلت ؛ فقال له الفضل : أفما خشيت في تحمّل مثل هذه الرسالة  
القتل ؟ فقال عيسى : ما شككت في القتل ، ولكني ميّأت بين أن  
أبى على صاحبي تحمّلها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أتحمّلها نُجِّل

- لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَة المخالفة ، وإن قبلتها كنت قد شكرت  
 نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله المسافة التى  
 عشها ، ثم لعللى أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه  
 على ما أرجو ألا أبعد عنه ؛ فقال له الفضل : لو أطعت فىك النصحاء  
 لاسترحت منك ، ولم تكلمنى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما  
 كلمتنى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال  
 له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك  
 فى مخلاة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى :  
 أنا يده ولسانه ! والله لو أن صاحبى أخرج يده من مَضْرِبِهِ لوجد حوله  
 سَبْعِينَ ، بل سَبْعَ مِئَةٍ ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجزأ وأكفى  
 منى ، ومن أنا فىمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كُفَاتِهِ . فبلغ هذا  
 الكلام من الفضل كل مبلغ .

- وكانت عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ،  
 وجعلها إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مراراً ، فقال مُعَيْمٌ بن حازم ليعقوب  
 ابن عبد الله ، وكان يعقوب آلفاً لعيسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى -  
 إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ،  
 وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أنكروه الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه  
 ذلك ، ليمسك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوت منه ، ورددتها على  
 رأسه بنفس وإنكار ؛ فقال يعقوب لعيسى ذلك ؛ فقال له : بأى شىء  
 ردديت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ، ولله قد استأذن الأمير فى  
 ذلك ، أن كان لا يجمل ما يأتى وينذر ؛ فقال : والله ما أبى أنى محرور ، وما

[٢٩٤]  
 عيسى وخله  
 قلنسوته فى  
 مجلس الفضل

استأذنت، ولكنني أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهونُ علي وأدقُ في عيني مادام صاحبي - أعزه الله حياً - من هذه الشجرة - وقلع شجرة من عرف دابته - ومن فوق نُعِيم، فضلا عن نُعِيم، أشدَّ تَهَيُّباً للإقدام على بشيء أنكره، فلا يدخلك من قولهم شيء، وعرف نُعِيم بن حازم ماقلته.

[٣٩٥]

وحكى أن الأمون قال للفضل بن سهل :

رأى للأمون  
لو أخذ به  
الأمين لا تنصر

قد كان لأخي رأي لو عمل به لظفر بنا ؛ فقال الفضل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودُنباوند أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نحن من إحدى حالتين : إما ردّنا فضله ، ولم نلتفت إليه ، فصاننا أهل هذه البلدان ، وافسدت نياتهم ، فاقطعوا عن معاومتنا ؛ وإما قبلناه وأقذناه ، فلم نجد ما لا نعطي منه من معنا ، وتفرق جندنا ، ووهى أمرنا ؛ فقال الفضل : الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن نصيحائه .

شعر لابن  
سيار قاله  
للفضل حين  
تقلده الوزارة

ودخل القاسم بن يسار الكاتب<sup>(١)</sup> على الفضل بن سهل عند تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :

يا أبا العباس إني ناصحٌ لك والنصحُ لذي الودِّ كبيرٌ  
لا تعدني ليومٍ صالحٍ إن إخوانك في الخير كثيرٌ  
وليسكن للشرِّ ما أعددتهم إن يوم الشرِّ يومٌ قطريرٌ  
هذه السوقُ التي أملتُها يا أبا العباسِ والعمرُ قصيرٌ

(١) كنا قرأه الناشر الأول . وفي معجم الشعراء للرزائي : « القاسم بن يسار الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بيته وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما تقلد الفضل الوزارة لم يلتفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخصوس معه إلى خراسان ، فلم يصل ، فكتب إليه القاسم :

يا أبا العباس إني ناصح لك والنصح لذي الود يسير  
لا تعدني ليوم صالح إن إخوانك في الخير كثير  
وليوم الشر ما أعددتني إن يوم الشر يوم قطرير  
هذه السوق التي أملتها يا أبا العباس والعمر قصير

فوصله ، وأكرمه ، وأحسن إليه .

- وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكتابه إبراهيم  
ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون جدّ في تجديد العهد لعليّ بن موسى  
ابن جعفر ، وتقدّم إلى الفضل بأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى  
الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يطلعه  
ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخضر ، ويجعل الأعلام  
والقلانس خضراً ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عمّاله .  
فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد ،  
وعرفهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب  
المهاشميون بعضهم إلى بعض ، وخلعوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم  
ابن المهدي في يوم الثلاثاء لحس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومئتين ؛  
وكان القيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .

خلع المأمون  
والبيعة  
لا إبراهيم بن  
المهدي

[٣٩٦]

وكان المأمون قد قال للفضل :

- ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة  
وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل  
بحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم  
من الاقبياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلكه في  
نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا إليه بها من العزّ والأمن ، والثروة  
والجاء ، وما بلغوه فيها من الحماية ، وبذل المهجّة ، ومقارعة الأعداء ،

مشاورة  
للمأمون وجوه  
خراسان في  
البيعة لعليّ بن  
موسى

== ووردت الآيات الأربعة « بثل رواية الأصل » في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار  
لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو  
٢٠ من الكتاب .

[٣٩٧]

وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمع بطاعة من كان يسفك دمه ، ويدفنه عما يلتمسه ، ويقارعه دونه . فكلمه الفضل في ذلك ، وخلط له ليناً وغلظة . فقال له نُعَيْمٌ : إنك إنما تريد [ أن ]<sup>(١)</sup> تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ؛ ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن ليسة علي وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ، وهي لباس كسرى والمجوس ؛ ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يخذعَنَّكَ عن دينك ومالكك ، فإن أهل خراسان لا يجيئون إلى بيعة رجل تقطرُ سيوفهم من دمه ؛ فقال له المأمون : انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما ترى ؟ قال : أرى أن يُخرج هذا عن خراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأمس هرثمة ، وقدره في الناس قدره ، وأظهرت موته ، وقد تيقن الناس قتلك إياه ، وضربت عنق يحيى بن عامر صبراً ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما يُضرب الصبيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ؛ ولكننا نوجه في عدَّة قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شِكْلَةَ<sup>(٢)</sup> ، ونكتب إلى كلِّ عامل يجتاز به بترك إزاحة عِله ، وقلة الالتفات إليه ؛ فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شِكْلَةَ ؛ فقال له : ذلك أهون علي في أمره ؛ فقال له : افضل ، فصل ذلك ، فصار نُعَيْمٌ بن حازم إلى ابن شِكْلَةَ ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظفَّر به ، وصيَّر به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نُعَيْمًا أُدْخِلَ حافياً حاسراً ،

[٣٩٨]

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) شكْلَه : ( بفتح الثين وكسرهما ) : أم لإبراهيم بن المهدي .

وقد كان الحسن جلس مجلساً عاماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي أعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رسلك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنوب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عضو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أقالك الله ، وعفا عنك . . .

وَحَكِي كُنْهَامَةَ :

الفضل  
ووقيته في  
ابن مالك  
وموقف كُنْهَامَةَ  
منه

أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والقضاة ، والفقهاء ، ووجوه العامة ، وجلس الفضل على قُرْشٍ مُرْتَفَعَةٍ ، فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الواقعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [ علي<sup>(١)</sup> ] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي المواخير والدماسكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من فخره ، ولا يصون قدره . قال كُنْهَامَةَ: ثم أقبل على فقال : وإن أبا معن ليعلم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشييع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية لعبد الله بن مالك ، للعربية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يَهْتَرِ<sup>(٢)</sup> عبد الله ، ويتوسع في الدعاوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن كُنْهَامَةَ ليعلم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشييع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علمت أني قد وقفت ، وتعرضت لبو حجة الفضل ، وهو الوزير ، وحالي عنده حالي ، فلما وصلت إلى منزلي جاءني بعض إخواني ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرني أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

[٣٩٩]:

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) يهتره : يمزق عرضه .

يا أبا معن؟ يخاطبك فعرض عنه مرة بعد أخرى؟ قال قلت: أنا والله أحق بالموجلة عليه، أعزّه الله، لأنه قام في مثل ذلك الجمع، وقد حضره كل شريف ومشروف، ولم يستشهد بي في خطبته، وما أجراه من كلامه، إلا في موضع ريبة، أو ذكر دسكرة، أو منزل مقين أو مقينة، والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون للقوم تالياً. قال: صدقت، والله يا أبا معن، بسّ الموضع وضعك! ورجع إليه بكلامي. فقال: صدق والله، ثمامة؛ أحقّ بالمعتبه منا عليه، واندفعت عني موجدته، وما كنت أردت إلا ما دخلني من الحمية لعبد الله بن مالك.

سبب ضرب  
المؤمن لعبد  
الله بن مالك

وكان سبب ضرب المؤمن عبد الله بن مالك، على ما حكاه فرج السلمي، قال:

حضرت يوماً المؤمن بخراسان، وقد جلس في إيوانه، وأسبل ستراً رقيقاً في وجهه، وأمر بإحضار قاضي خراسان. فأحضر، وأذن له، وأجلس في مجلس أمر به؛ فتقدم الفضل بن سهل مستعلياً على عبد الله بن مالك، فقال القاضي للفضل: ما تدعى؟ قال: شتم أمي؛ قال: وأمك باقية؟ قال: نعم؛ قال: فالحق لها إن كنت صادقاً، فلتحضر وتطالب بحقها، أو توكلك، ويشهد عندي شاهدان أعرفهما بتوكيلها إياك بطلب حقها. فنهض الفضل عن مجلسه، ثم عاد بهارون بن نعيم والرستمى، فشهدا عنده أن أمه قد وكلته بطلب حقها. فقال القاضي لعبد الله بن مالك: ما تقول؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه؛ فقال للفضل: ألك بينة؟ قال: نعم، ونهض من مجلسه، ثم عاد ومعه هارون والرستمى، فشهدا له بما ادعى على عبد الله؛ فقال له الفضل: خذ لي

[٤٠١]

٢٠

بمحق ؛ فقال له القاضي : ليس بمثل شهادة هذين تباح ظهور المسلمين ،  
 فاغتناظ الفضل من قوله ، وصاح المأمون من وراء السّتر : احكم له  
 بشهادتهما . فقال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،  
 ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر  
 المأمون بالقاضي فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله بن مالك  
 فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضي إلى منزله ، ولم يعاود  
 القضاء ، وامتنع ، فولى المأمون غيره .

مقتل هرثة

قال هارون اليتيم :

حضرت هرثة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مُغاضِباً  
 لدى الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسىٍ مَجْتَمِعٍ ،  
 ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى  
 تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسى ، ونزل عنه ، فمُشَى ،  
 وَحُمِلَ الكرسى ، حتى يُوضَعَ بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،  
 ويعود قَيِّمُهُ عليه ؛ وكان فيمن يحمل الكرسى سعيد بن مسلم ،  
 ويحيى بن مُعَاذ . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك إلى منذهب  
 الأكامرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسى ،  
 وَيَقْعُدُ بين أيديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛  
 فدخل هرثة في أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على  
 الكرسى في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،  
 ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفي يدي ذي الرياستين كتاب يكتبه ، وهو  
 مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً  
 يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظّم بركته عليك ؛ فلم يرد عليه  
 هرثة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزه الله - خبرك

[٤٠٢]



- [٤٠٣] وأن ما حملت قسك عليه من الدخول بغير إذن لغير معصية منك ،  
 وصرفت ذلك إلى أحسن الجهات ، قبل ذلك ، ورجع عما سبق إلى قلبه  
 منه ؛ فلم يكلمه هزيمة . ثم قام ذو الرياستين ، فدخل إلى الأمان ، ثم  
 خرج وقال : يا أبا حاتم ، قد عرفت أمير المؤمنين مكانك ، والحال التي  
 أنت عليها من العلة ، وأنه لا يمكنك الوصول إليه إلا على الحال التي  
 وصلت عليها إلينا ؛ فلم يكلمه ؛ ثم أذن له الأمان ، فدخل عليه ، فبرّه  
 وأقبل عليه ، وأمر بأن يطرح له كرسي إلى جانبه ، وأقبل عليه بوجهه  
 يُحدّثه ويسأله ، ويدعوه بكنيته ؛ ودخل ذو الرياستين ، فطرح كرسيه ،  
 وقعد عليه . قال : فقال الأمان : يا أبا حاتم ، ما كان لتجشّمك هذا السفر  
 مع علتك معنى ؛ فقال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، تجشّمته لأقضى حق الله  
 عليّ في طاعتك ، وأنبّهك على أمرك ، وأقول بالتنصّح لك ؛ فقال :  
 يا أبا حاتم ، لست بك حاجة إلى هذا وأنت تعب ، فانصرف إلى  
 منزلك ؛ قال : كلاً ، يا أمير المؤمنين ، ما تجشّمت طول السفر لأنصرف  
 إلى منزلي ؛ قال : بلى ، يا أبا حاتم ، أحب أن تنصرف إلى منزلك ،  
 وتدع ذكر ما لا نحتاج إليه ، وما أنت عنه غني ؛ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ،  
 أو أقضى الحقّ عليّ في نصحتك ، لأنني لا آمن أن يحدث عليّ في هذه  
 الساعة حادثة ، فالتقي ربي مقصّراً في حقّ إمامي ؛ ثم التفت وقال :  
 الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيت هذا المجوسيّ - يعني ذا الرياستين -  
 في هذا المجلس ، على كرسي ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : ما السرور  
 وسلام يجبان بغير ذنب ، ويأخذ هذا المجوسيّ أموالهما وأمتعهما ، فيبيعهما  
 ويمزّقهما ! قال له : يا هزيمة ، وترك الكنية ، أمتنعك عن ذكر ما لا نحتاج  
 إليه ، وغضب للأمان ؛ فقال : لا والله ، أو يدفّع إلينا هذا المجوسيّ ،

[٤٠٤]

- ١٥  
 ٢٠

فُنزِلَ به ما يستحقه ؛ فقال له ذو الرِّياستين : وما أنت وهذا يا عِلج !؟  
 خَلُوا برجله وجروه ؛ فتبادر الناسُ إلى هَرْمَةَ ، وأخطوا برجله ، وجروه  
 من بين يدي المأمون ، وحُبِسَ ثمانية أيام ، وقُتِلَ ، ثم أُخْرِجَ في اليوم  
 الثامن مَيِّتًا في لُبَادَة .

قال :

ودخل على المأمون محمد بن سعيد بن عامر أحد قواد هَرْمَةَ ، فقال :  
 السلام عليك يا أمير المناقين ؛ فوثب إليه ذو الرِّياستين فضربه بسيفه  
 حتى قتله . وكان فيمن حضر مجلس ذي الرِّياستين قبل دخول هَرْمَةَ  
 إلى المأمون ، أحمد بن أبي خالد ، ققام وقال : يا أيها الأمير - يعني  
 ذا الرِّياستين - إن سيوفنا قد ظمئت إلى دم هذا العاصي الخائن الخانع<sup>(١)</sup> ،  
 وبسط لسانه في هَرْمَةَ ، ونال منه أيضاً بحضرة المأمون .

ولما دخل الرستمي على الفضل بن سهل بعد معصيته ، قال له  
 الفضل : إن كنا نرى العفو عن من لم يتقدم بحسنة في طاعتنا ، ولم يأل جهداً  
 في مخالفتنا ، فأنت بالعفو أولى ، لتقدم طاعتك ، وأنت لم تُغْرِق في مخالفتك ،  
 ولعلَّ حادث ذنبك يُذهب طرَفًا من دالتك ، ويحدث زيادة في حبك  
 ومناصحتك .

الرستمي بعد  
 توبته عند  
 الفضل .

حدث الحسن بن سهل ، قال : حدثني : عبد الله بن بشر ، قرابة  
 الفضل ، وكان يخاصه ويؤنسُه :

وفاء الحسن  
 بن سهل  
 لخدايوز القاي

أن الفضل كان إذا دخل من السَّيْب إلى مدينة السلام لحوائجه ،  
 نزل على رجل قاي ، يقال له خُدايوز ، وكان يخلعه هو وزوجته وولده ،  
 ويقوم بحوائجه ، وأنه مكث بذلك زماناً ثم تهباً من أمر الفضل ما تهباً ،

(١) لها : « الخالع » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال القامح، وتكرر الزمان له، فذكر الفضل وما صار إليه،  
ومكانه بخراسان، فتحمل الشقة في قصده، على ظلم وتمحل لنفقتة،  
قصده عبدالله بن بشر. قال عبدالله: فلما رأيت سررت به، وسألت عن حاله،  
وأنكرت عليه تأخره، مع حرمة وحقوقه، وأمرت له بثياب، وأصلحت  
شأنه، وكان ذلك بعقب ورود فتح بغداد، وابتداء صلاح الأمور  
وانتظامها، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه، وحضر مؤاكلوه، من  
أهله وجلسائه؛ قال: فلما ابتداء بالأكل قلت: أليس تعرف الشيخ القامح  
الذي كنا نزل عليه ببغداد؟ قال لي: سبحان الله! تقول لي: تعرفه!  
إنما ينبغي أن تسألني عن اسم أمراته وصبيانته، وكيف يمكنني  
أن أنساه وله من الحق علينا ما قد علمته! وكيف ذكرته البائس؟  
أظن إنساناً أخبرك بموته؟ قلت له: كلا، بل هو والله في منزلي. فلما  
سمع كلامي استطير فرحاً، ثم قال: جيئوني به الساعة؛ ثم رفع يده،  
وقال: لا نأكل والله أمة حتى تمجيء به. قال: فحين نظر إليه، تطاول  
له، وقال: أبا فلان! وأوسع له فيما بينه وبينه، ثم أقبل عليه إقباله  
على أخ شقيق، ثم قال له: يا هنا، ما حبسك عنا طول هذه المدة؟  
فاعتذر إليه، وذكر محناً أتت عليه؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة  
من بناته، وعن كل شيء كان يمهده؛ فقال: ما بقي لي بعدك ولد ولا أهل  
ولا مال، ولا تحملت إليك إلا يبيع شيء من أثاث بقي لي، فاستم  
غداً وهو كالمشغول عنه، فرحاً بمخذاً بوز، ثم أمر له بثياب من ثيابه.  
قال: وكان التجار ببغداد قد أخذوا وكلاءهم ورسلمهم إلى الفضل  
ابن سهل، لينظروهم عنهم في غلات السواد، وأعطوه عطايا لم يجيبهم  
إليها؛ فقال لي: قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد،  
وأني تأيت قبول ما بذلوه، فأحضرهم، وأمض البيع لهم، على أن

لخدابود معهم شركة في البيع . قال : فصلت ذلك ؛ فقال لخدابود : كأنني  
 بك الآن وقد خرجت إليهم الساعة ، فقولوا عليك ، وقالوا : محتاج إلى  
 إقاذ وكلائك معنا ، وأن تُسَلِّفَهُمْ ، وتطلق لهم قفقات ، ويبدلون لك  
 ربحك في سهمك مئة ألف درهم ، فلا تقبل منهم أقل من خمسين ألفاً  
 دينار؛ قال له : نعم ، وخرج وهم ينتظرونه ، فقالوا له : ما خبرهم به الفضل ، [ومضوا<sup>(١)</sup>] ٥  
 في السَّوْمِ إلى أن أجابوه إلى خمسين ألف دينار ، ودفعوا إليه المال من  
 وقته ، ومضوا بكتب التسليم ، ودخل خُدابود يشكر الفضل ، فأنكر ذلك  
 [وأَكْبَرَهُ ، وأعلمه أنه إن تنازل<sup>(٢)</sup>] له عن شطر ملكه كان حقيقاً به ،  
 [لمنزله<sup>(٣)</sup>] عنده . وأقام خُدابود لا يفارق الفضل بن سهل ، ولا يأكل  
 ولا يشرب [إلا معه<sup>(٤)</sup>] .

١٠

وحدثني عبد الله الأنباري ، عن أبي الفتح قال :

كنت في دار ذي الرياستين<sup>(٥)</sup> .

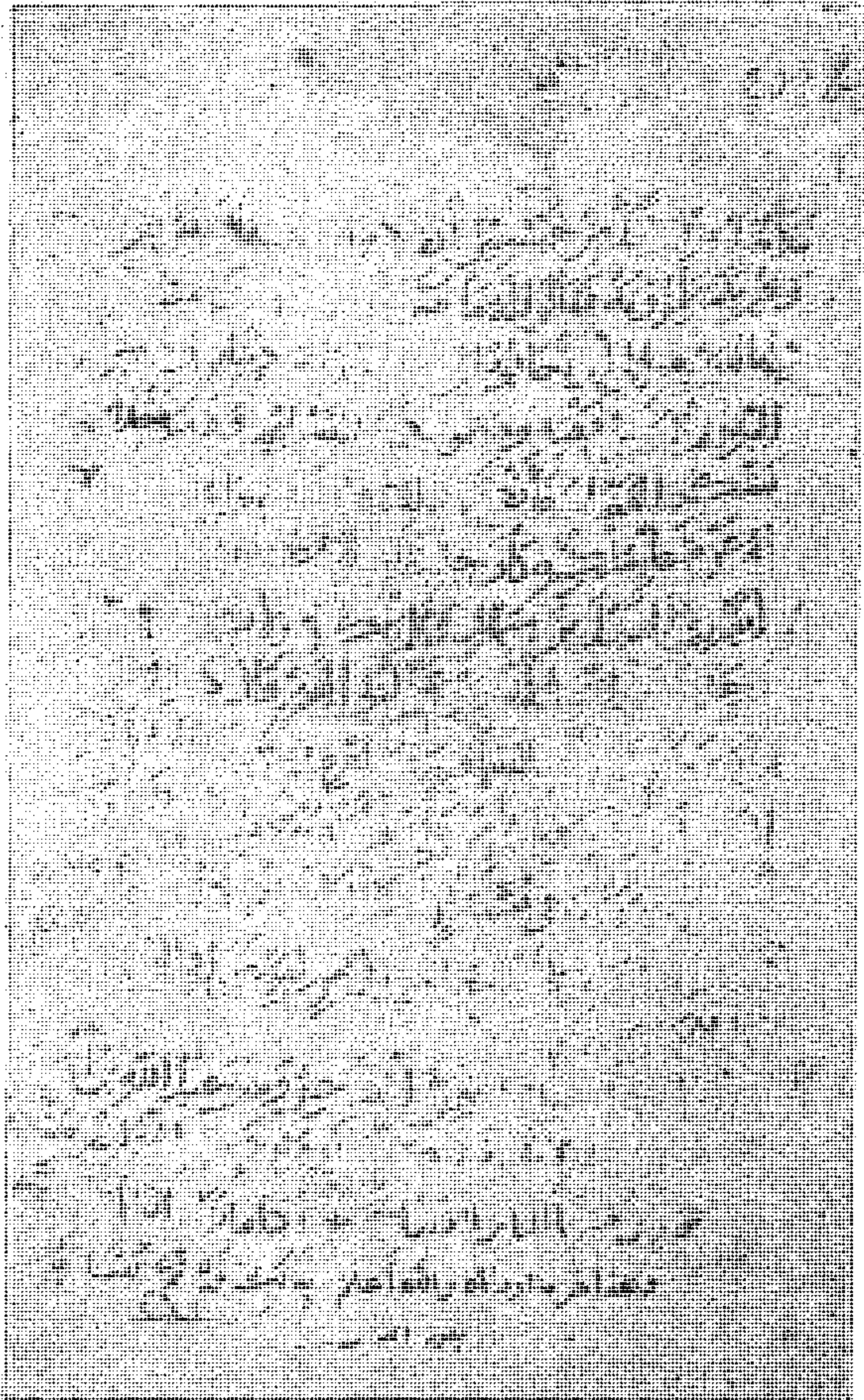
وفي الفضل يقول التميمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :

لَعَمْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ  
 تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشَعًا      إِذَا مَا دَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ ١٥

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بقية هذا الخبر في الأصل ، لتجاء ماله .

(صورة شمسية لصفحة ٤٠٨ من الأصل ، وقد أشرنا إليها في المقدمة)





# فهارس

## كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

### ١ - فهرس أبواب الكتاب

- ١١ - ١ مقدمة : في أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس .
- ١٤ - ١٢ أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٥ أيام أبي بكر رضي الله عنه .
- ٢٠ - ١٦ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- ٢٢ - ٢١ أيام عثمان رضي الله عنه .
- ٢٣ أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ٣٠ - ٢٤ أيام معاوية بن أبي سفيان .
- ٣١ أيام يزيد بن معاوية .
- ٣٢ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية .
- ٣٣ أيام مروان بن الحكم .

٤٦— ٣٤	. أيام عبد الملك بن مروان .
٤٧	. أيام الوليد بن عبد الملك .
٥٢— ٤٨	. أيام سليمان بن عبد الملك .
٥٥— ٥٣	. أيام عمر بن عبد العزيز .
٥٨— ٥٦	. أيام يزيد بن عبد الملك .
٦٧— ٥٩	. أيام هشام بن عبد الملك .
٦٨	. أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
٧٠— ٦٩	. أيام يزيد بن الوليد الناقص .
٧١	. أيام إبراهيم بن الوليد .
٨٨— ٧٢	. أيام مروان بن محمد الجعدي .
٩٥— ٨٩	. أيام أبي العباس السفاح .
١٤٠— ٩٦	. أيام المنصور .
١٦٦— ١٤١	. أيام المهدي .
١٧٦— ١٦٧	. أيام موسى الهادي .
٢٨٨— ١٧٧	. أيام هارون الرشيد .
٣٠٣— ٢٨٩	. أيام محمد الأمين .
٣٢٠— ٣٠٤	. أيام المأمون .



## فهرس الأعلام

٩ : خدمته امرأة لعل بن العباس حتى قتل  
 ٨٤ : ١٣ - ١٥ : عهده إلى أبي العباس  
 وهو في حبه والقصة في ذلك ٨٥ : ٦ -  
 ٨٦ : ٢ : بموته حاول أبو سلعة عقد  
 الأمر لولد علي ٨٦ : ٦ - ١٧ : عزى  
 أبو حميد عنه أبا العباس ٨٧ : ٢ - ٤  
 إبراهيم بن جبريل - منزله عند الفضل بن يحيى  
 ١٩٢ : ١٢ - ٢٢  
 إبراهيم بن جيلة بن مخزوم الكندي - نصيحة عبد  
 الحميد ليجود خطه ٨٢ : ٥ - ٧ : صحب  
 ابن القفيع في وقادته عنى سفيان التي قتل فيها  
 ١٠٦ : ١ - ١٠٧ : ٥ : بعث به عيسى  
 إلى سفيان يطلبه بدم ابن القفيع وقصة ذلك  
 ١٠٧ : ٦ - ١٠٨ : ٢٠  
 إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبيدة بن حسن  
 إبراهيم بن حميد المروزي - أرسله الرشيد مع  
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ -  
 ١٨ : وكله الرشيد يحيى وأولاده في  
 شخوصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ - ٢١  
 إبراهيم بن ذكوان الحراني - صرف به الهادي  
 الريع عن الوزارة وبوابة الريع ضم إليه  
 الأزمة ١٦٧ : ١٢ - ١٦ : ثم الهدي  
 بقتله فمات قتيلاً ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ :  
 ١٢ : قلد ابن صبيح ديوان الشام وما كان  
 بينه وبين الهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ -  
 ٢٠ : أصيب بإبن له فغزاه الهادي ١٧٠ :  
 ٢١ - ٢٢ : أمر الهادي لابن دأب  
 بصلة فاستكثرها هو عليه ١٧٢ : ١٩ -  
 ١٧٣ : ٥ : شفع في يحيى عند الهادي  
 وقد أراد قتله ١٧٤ : ٢١ - ١٧٥ :

آدم (عليه السلام) - أول من وضع الكتب  
 ١ : ٦ - ٨ : لتدريس أول كاتب بعده  
 ١٠ : ١٠ : ذكر عرضاً ١٢٤ : ١٧  
 أبان بن صدقة - سعيته بأبي أيوب عند المنصور  
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : ولاء  
 المنصور الرسائل بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ :  
 ١١ - ١٢ : ضممه المهدي إلى الهادي  
 وقلده كتابته ١٤٦ : ٨ - ٩ : موته  
 ١٥٥ : ١ - ٢  
 أبان بن عبد الحميد بن لاحق - سأل هو وجماعة  
 الجرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :  
 ٣ - ٦ : نظم كتاب كليله ودمنة  
 وأهداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ - ١٨ :  
 هجاه أبو نواس لإهماله شعره - ٢١١ :  
 ١٩ - ٢١٢ : ٣  
 أبان اللاتقي = أبان بن عبد الحميد بن لاحق  
 أبان بن الوليد - في بحث عزل خالد القسري  
 ٦٣ : ١٣ - ١٤  
 إبراهيم بن أبي حمزة - كتب لإبراهيم بن الوليد  
 ٧١ : ٢  
 إبراهيم بن أبي عيلة - سأل المنصور رأيه في  
 عبد الوهاب فتمه فمزله عن فلسطين ١٣٧ :  
 ٥ - ١٥  
 إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) - بكر بن ماهان  
 كاتبه وشيء عنه ٨٣ : ١٨ - ٢٠ : تولى  
 ابن زريق مكانته عن العتاة ٨٤ : ١٠ -  
 ١٢ : كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته  
 الوفاة وتولته أبا سلعة خراسان ٨٤ : ٤ -

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ ؛ أمه  
شكلة ٣١٣ : ٢٢ ؛ أشار الفضل بن سهل  
على المأمون بإرسال ابن حازم لمحاربته  
ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٥  
إبراهيم بن ميمون الموصلي - كان مع الهادي حين  
انقطع له وتر قوس فسرى عنه ابن بزيع  
١٧٣ : ٦ - ١١ ؛ سؤاله يحيى عن ضيعة  
أراد شراءها ١٨٠ : ١١ - ١٨٣ : ٤ ؛  
طلب إليه أبو النجم أن يصف أولاد يحيى  
فصل ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ حديث الضيعة  
التي أخذ من البراءة مالا بسببها ٢١٥ :  
٩ - ٢١٦ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٧٥ :  
٢٢  
إبراهيم بن نوح بن أبي نوح - كتب لإبراهيم  
ابن المهدي - ٣١٢ : ١ - ٢  
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك - رفض يزيد  
تولته العهد وماتم في ذلك ٧٠ : ٣ - ٨ ؛  
أيامه ٧١ : ١ - ٣ ؛ كتابه ٧١ :  
٣ - ٢  
إبراهيم بن يحيى البرمكي - وفاة ورفاء المروزي  
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ ؛  
أبوه مع مؤديه ١٨٠ : ٥ - ١٠  
أبرويز بن هرمز - خطبة له على وزرائه ٨ :  
١٧ - ٩ ؛ وصيته لابنه شيروه  
١٠ : ١٠ - ١٦  
ابن أبي خالد = أحمد بن يزيد  
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء  
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد  
ابن أبي سفيان = زياد ابن أبيه  
ابن أبي عتبة = إبراهيم بن أبي عتبة  
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة  
ابن أروى = الوليد بن عتبة  
ابن الأعرابي - رأيه في نسب أبي سلمة الخلال ٨٣ :  
٢١ - ٨٤ : ٣  
ابن أمه = زاهد بن أبيه

٥ ؛ أمره الهادي بأن يعطى الموصلي ما يشاء  
لما أطربه فحكاه ١٧٦ : ١١ - ١٣ ؛  
سخط الرشيد عليه وتخلص يحيى له من  
المحبس ١٧٨ : ١ - ٣  
إبراهيم بن سعد الزهري - كان مع من أو قدم  
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٩  
إبراهيم بن سلمة - بقدم أبي العباس الكوفة  
بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلمة وقصة  
ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢  
إبراهيم بن شيبان - استرضى يحيى بن خالد وكان  
متكرراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ - ٧ ؛  
عتب عليه ابن الربيع فكتب إليه شعراً  
٢٩٧ : ١٠ - ١٣  
إبراهيم بن العباس (بن محمد الصولي) - إعجاب  
بكلام لعبد الحميد ٨٢ : ٨ - ١٤  
إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن - كتب له  
على بن داود ١٥٥ : ٧ - ٩ ؛ أهم  
ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ :  
١٢ - ١٣  
إبراهيم بن عبد الملك بن صالح - تزوج العالية  
٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢  
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الامام  
إبراهيم بن محمد بن عبدالله العباسي = إبراهيم  
ابن المهدي  
إبراهيم بن مدبر - شيء من شعر ديك الجن  
فيه ١٠٢ : ٧ - ٩  
إبراهيم بن المهدي - انتقامه لعبد الحميد الكاتب  
٨٣ : ٤ - ٨ ؛ كان في مجلس جعفر  
حين شرب عبد الملك بن صالح إرضاء له  
فأجاب له ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ :  
٨ ؛ حضر إحراق الأمين عابثاً وأوراق عرضها  
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧ ؛  
بظهوره انضم إليهم الربيع ٣٠٢ : ٥ -  
٧ ؛ بابيه الهاشميون وخلصوا المأمون

ابن معاوية = عبد الله بن معاوية بن عبد الله  
ابن حنر

ابن المغيرة (عبد الله) — كان مع عبد الحميد ساعة قبض  
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛  
تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب المنصور  
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ : ١٧ ؛ سبب  
انطغان سفيان بن معاوية عليه ١٠٤ :  
١٨ — ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة عيسى  
لسفيان بدمه والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ —  
١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد مجرد في سبب  
مقتله ١٠٩ : ١ — ٦ ؛ شيء عنه ١٠٩ :  
٧ — ١٠ ، حكاية له مع عمارة تدل على  
كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛  
مقاله لسفيان عند ما لم يقتله ١١٠ : ١٢ —  
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = عميرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = قبيصة بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرابي = نباته بن عبد الله الحناني

أبو الأسد التميمي = نباته بن عبد الله الحناني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المرزباني —

مترجمه عند المنصور وغلبته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له ٩٨ :

٩ — ٩٩ : ٨ ؛ كاد لخالد البرمكي عند

أبي جعفر فأنكشف أمره ٩٩ : ١٥ —

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور مدينة

السلام جعل له ريعها ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؛

مقتل محمد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ —

١٠٢ : ٤ ؛ عاب عليه قوم خوفه من

ابن وثال النصراني — ككتب لمعاوية على

خراج حمص ٢٧ : ٢ — ٣ ؛ دس السم

لعبد الرحمن بن خالد بأمر معاوية فقتله المهاجر

٢٧ : ٤ — ١٣

ابن بسطام — محمد بن أحمد بن حيش كاتبه ٢٥٢ : ٣

ابن بطريق — كتب لسليمان وأشار عليه ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن تغري بردي — قتل عنه ٥٢ : ١٦ — ١٩

ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أنشد الهادي أبياتا

في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان

ابن الزبير — ولى له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :

١٦

ابن سمية = زياد ابن أبيه

ابن الشيخ الهنلي — ما كان تولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي

ابن ضبارة (عاصم المري) — مشورة خالد بن برمك على

قطبية بشأن رأسه ويومه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ ؛ وصف يومه خالد البرمكي للمهدي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن طاهر — ذكر عرضا ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر — قتل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه — قتل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبيد = زياد ابن أبيه

ابن عصمة (المادام) — كان مع مسرور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبيد الله) — كان الهادي يسحب

بيته له ١٧٣ : ١٢ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأيه في عبد الوهاب

فدفعه فضله عن فلسطين ١٣٧ : ٥ — ١٥

أبو أيوب سليمان بن أيوب المكي — تاب  
ابن له من الزهدة للمهدي ففعا عنه ١٥٤ :

١١ — ١٣

أبو بشر = رزام ( كاتب محمد بن خالد )

أبو بكر الصديق ( رضى الله عنه ) — أيامه

١٥ ؛ كتابه ١٥ : ١ — ٥ ؛ وصيته

لزيد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ ؛ أقر العلاء

على البحرين ٢٥ : ٢٢

أبو بكر بن عياش — حدث المأمون نيفا وأربعين

حديثا فروعها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر

قراطيس فأشار عليه بالإيجاز في الكتابة

٥٣ : ٨ — ١٠ ؛ كتب إليه عمر بإحصاء

المختين فصحف الكاتب خصام ٥٤ :

٢ — ٤

أبو بكر — أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ ؛ فحنم

مولاه ٦٤ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الحنفي

أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري — من كتاب

عمر ١٦ : ١ — ٤ ؛ شيء عنه ١٦ :

١٥ — ١٦ ؛ كتب لعنه ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد — لما أراد

تولية المهدي السواد شاور جماعة من خواصه

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ ؛ ولى له زياد

ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال

أفريقيان ٨٠ : ١٤ — ١٦ ؛ كان يقول

غلبنا المروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج

والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ أخذ البيعة

على أبي مسلم للفلاح ٨٩ — ١٩

٩٠ : ٢ ؛ ألزم خراسانيا بمال فأنس

فأخذ عمارة ونصه ذلك ٩٢ : ١ —

٩٣ : ١٨ ؛ صحب أخاه أبا العباس إلى أبي

سليمة لما عهد إليه الإمام ونصه ذلك ٨٥ :

٦ — ٨٦ : ٢ ؛ الربيع مولاه ٤٤ — ٥٥ ؛

أيامه ٩٦ — ١٤٠ ؛ كيف اتصل به كاتبه

المنصور فضرب لهم مثلا ١٠٢ : ١٧ —

١٠٣ : ٨ ؛ تخليصه لسفيان من تهمة قتله

لابن المقفع ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٠ ؛

خاف من مزاحمة ابن المقفع له عند المنصور

فقتله ١٠٩ : ٣ — ٦ ؛ طلب إليه المنصور

أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :

١ — ٦ ؛ حياته في إحصار أبي مسلم

للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ ؛

استنكر أبو الجهم على المنصور قتله لأبي

مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ — ١٣ ؛

بلغ المنصور تقبيل عبد الله لرأسه فصر

١١٣ : ١ — ١٥ ؛ قصة نصراني ولاء

هو جهنمة العراق مع المنصور لاتباعه محكمة

١١٤ : ١ — ١٧ ؛ حمله أبو دلالة شعرا

إلى المنصور يستغفبه فيه من لزوم المسجد ١١٥ :

١ — ١٢ ؛ رفض المنصور دخوله بيته وبين

محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ ؛

سماية أبا ن به عند المنصور ١١٥ : ٢٢ —

١١٦ : ١٦ ؛ تهكم بابن عبيد بعد عظمه

للمنصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ ؛

حادثة للمنصور معه هو وآخرين حين خلق

أهل إفريقية تدل على صدق حدسه ١١٧ :

١ — ١٣ ؛ هو والمنصور وضيفة ابنه

صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،

١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ ؛ استفاد

رجل من الأهواز باسمه ففرا من المال

١١٨ : ٨ — ١٩ ؛ امتنع المنصور عن

أكل صمك قدمه هو له وإيقاعه به وآله

١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ ؛ حديث

أبي العيلاء عن سب نكبة المنصور له ١٢١ :

١١ — ١٢٣ : ١ ؛ توقع ابن سليمان أن

المنصور سيقتله فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —

٩ ؛ وصل المنصور المهندس الذي صور

الضيفة التي اشتراها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —

١٦ ؛ بعض عمال المنصور الذين ولاهم بعد

نكبة إياه ١٢٤ : ١٠ — ١٢ .

٩ - ١٣ : تمخطة ابن فضالة له في قتله  
 أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤ -  
 ٢١ : سأل الربيع عن سبب  
 تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من تعيل  
 عبد الله لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ -  
 ١٥ : سأله سوار النسوة بين كاتبه ١١٢ :  
 ١٦ - ٢٠ : قصته مع رجل ابتاع سمكة  
 ١١٤ : ١ - ١٧ : طرفه لأبي دلالة معه  
 ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٨ : كان السبب  
 رئيسا لشرطته ١١٤ : ٢٢ : رفض دخول  
 أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله ١١٥ :  
 ١٩ - ٢١ : سعى أبان بأبي أيوب عنده  
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : موعظة  
 ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ - ٢٢ : حادثة  
 له مع عبد الملك حين خلق أهل إفريقية قتل  
 على صدق حدسه ١١٧ : ١ - ١٣ :  
 هو وأبو أيوب وضيفة ابنه صالح ١١٧ :  
 ١٤ - ١١٨ : ٧ : ١١٨ : ٢٠ -  
 ١١٩ : ١١ : امتناعه عن أكل سمك قدمه  
 له أبو أيوب وإيقاعه به وبأله ١١٩ :  
 ١٢ - ١٢١ : ١٠ : رأى أبي العيلاء  
 في سبب نكته أبا أيوب ١٢١ : ١١ -  
 ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أنه سيفتل  
 المورياني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ - ٩ :  
 وصل الهندس التي صور له ضيفة صالح  
 ١٢٣ : ٩ - ١٦ : حبس رباح في أيامه  
 ابن خالد ورزاما وحديث ذلك ١٢٣ :  
 ١٧ - ١٢٤ : ٩ : هجاء أبي الأسد  
 لموليه صاعد ومطر ١٢٤ : ١٣ - ١٧ :  
 بعض عماله الدين ولائم بعد أبي أيوب ١٢٤ :  
 ١٠ - ١٢ : ١٢٤ : ١٨ - ١٢٥ :  
 ٥ : منزلة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ - ١٨ :  
 أرزاق الكتاب في أيامه ١٢٦ : ١ - ٣ :  
 نصيخته للمهدي حين أقنعه إلى الري ١٢٦ :

عبد الملك بن حميد ٩٦ : ٢ - ١٣ :  
 أنشده أبو دلالة فأمر ابن حميد بإقطاعة عامرا  
 وناعرا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ - ٩٧ :  
 ٤ : كره تناقل عبد الملك وأمره باختيار من  
 يتوب عنه فاختار المورياني فطلب عليه ٩٧ :  
 ٥ - ٩٨ : ٩ : سبب حبه لأبي أيوب  
 المورياني ٩٨ : ٩ - ٩٩ : ٨ : كاد  
 المورياني لحاله عنده فانكشف أمره ٩٩ :  
 ١٥ - ١٠٠ : ١٤ : لما بنى مدينة السلام  
 قسمها أرباعا ١٠٠ : ١٥ - ١٩ : أمر  
 أبا أيوب بقتل كاتبه محمد بن الوليد بعد ما ظهر  
 من خيائه ١٠٠ : ٢٠ - ١٠٢ : ٤ :  
 تقلد له ابن رغبان الإيعطاء ١٠٢ : ٥ - ٦ :  
 نصيخته لابن رغبان فيما يتجر به  
 ١٠٢ : ١٠ - ١٦ : ٤ : عاب قوم على  
 المورياني خوفا منه فضرب لهم مثلا  
 ١٠٢ : ١٧ - ١٠٣ : ٨ : خروج  
 عبد الله بن علي عليه وهزيمته ١٠٣ : ٩ -  
 ١٢ : غضب على ابن المقفع لتوليه كتابة  
 الأمان لعبد الله بمال يرضه ١٠٣ : ١٨ -  
 ١٠٤ : ١٧ : لما أباح دم ابن المقفع سعى  
 سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ - ١٦ : أبو  
 الحصب مولاه ١٠٥ : ٢٤ - ٢٥ :  
 شكابنو على إليه ما فعل سفيان بابن المقفع  
 فأرسل إليه أبا الحصب وقصة ذلك ١٠٨ :  
 ٦ - ٢١ : أحفظ أبا أيوب على ابن المقفع  
 بكلمة قتله ١٠٩ : ٣ - ٦ : غضب على  
 عمارة فقتله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ -  
 ١٢ : استشارته حين تم بقتل أبي مسلم  
 ١١١ : ١ - ٦ : كتاب من أبي مسلم  
 إليه ١١١ : ٧ - ١١ : احتاله أبو أيوب  
 في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ -  
 ١١٢ : ٨ : استنكر أبو جهم قتله لأبي  
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :

٤ — ١٧ ؛ أجاية عيسى بن موسى للخلع  
 منه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :  
 ١٠ ؛ دفاع المهدي عنده عن أبي عبيد الله  
 كاتبه حين طوبى عدل ١٢٧ : ١١ —  
 ١٢٨ : ٢ ؛ حديث توليته الأمر للمهدي  
 ١٢٨ : ٣ — ١٢٩ : ٤ ؛ سبب قتله  
 لابن عمران وحديث ذلك ١٢٩ : ٥ —  
 ١٣٠ : ٥ ؛ مكيدة لعيسى بن موسى حين  
 أمره بقتل عبد الله ومثورة ابن أبي فروة  
 ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ باستتار عبد الله ذهب  
 إليه ابن صبيح وحديث ذلك ١٣١ :  
 ١٥ — ١٣٢ : ٢٣ ؛ وفاة كاتبه عبد الملك  
 بن حميد ١٣٣ : ١ — ٢ ؛ رسول الروم  
 إليه ومسألة الزبني وجوابه عنه ١٣٣ :  
 ٣ — ١٧ ؛ شيء من تبه عمارة معه  
 ١٣٣ : ١٨ — ٢١ ؛ قلده حمادا التركي  
 السواد وأمره ألا يستعمل ذميا ١٣٤ :  
 ٩ — ١٢ ؛ أنكر على ابن جميل سراويله  
 وضره ١٣٤ : ١٣ — ١٨ ؛ هو وشيخ  
 اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ —  
 ١٣٥ : ٨ ؛ ولي السبب شرطة بغداد له  
 ١٣٤ : ٢٤ — ٢٥ ؛ سأله الربيع أن  
 يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ :  
 ٨ ؛ أرضعت أم الفضل ابنه وزوجه الفضل  
 قزوين صلته يحيى ١٣٦ : ٩ — ١٥ ؛  
 تأديبه لأحداث الكتاب ١٣٦ : ١٦ —  
 ٢٣ ؛ سقى أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ —  
 ١٣٥ : ٤ ؛ توليته عبد الوهاب بن إبراهيم  
 على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ —  
 ١٥ ؛ أنصف ابن عمران قاضيه على المدينة  
 الجمالين منه ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ ؛  
 م بيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك  
 ١٣٨ : ١٢ — ١٩ ؛ أمر بإطفاء قنديل  
 حرصا ولم يقر ببيع فضلات موافقه ١٣٩ : ١ —

١٩ ؛ زين له شرب النبيذ ليخلص منه عماله  
 ثم تركه لاشتغاله به ١٣٩ : ٢٠ — ١٤٠ :  
 ٧ ؛ عزى المهدي عنه عيادته ١٤١ : ٧ ؛  
 قبض السكاواذاني على كاتبه ابن القبيض فهرب  
 وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ ؛ خلف  
 في بيت المال ٩٠٠٠٠٠٠ درهم ١٥٨ :  
 ١٩ — ٢٠ ؛ الخلد قصر له ٢٢٥ : ٢٥ ؛  
 في مشورة ابن سهل على المؤمن بعدم الحاق  
 بابن الربيع ٢٧٧ : ١٩ — ٢٧٨ : ٢ ؛  
 ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٥٢ : ١  
 أبو جميل — في قصة يحيى مع يزيد الأحول ١٨٥ :  
 ١٩ — ١٨٦ : ٢٠  
 أبو الجهم بن عطية (مولي باهلة — يبيع مع غيره أبا العباس  
 وقصته مع أبي سلمة ٨٧ : ٦ — ١٧ ؛  
 تديره مع السفاح ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ —  
 ٩٤ : ١١ ؛ استنكر على المنصور قتله لأبي  
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :  
 ٩ — ١٣ ؛ سقاه المنصور سما ١٣٦ :  
 ٢٤ — ١٣٧ : ٤  
 أبو حاتم = هرثة بن أمين  
 أبو حاتم — قتل عنه ١٤٩ : ٢٥  
 أبو الحارث جبر — سأله يحيى أن يصف له مائة  
 ابنه محمد فضل ٢٤٢ : ٥ — ١٤  
 أبو الحجناء نصيب الأصغر — شعره في مدح يحيى  
 البرمكي ٢٠٣ : ١٤ — ١٩ ؛ استشهد  
 جعفر بيت له حين قبض يده عن الأصمعي  
 ٢٠٦ : ١٣ — ١٤  
 أبو الحسين = الحسن بن بسام أبو الحسين  
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز  
 أبو حفص = عمر بن فرج  
 أبو حميد السمرقندي = محمد بن إبراهيم الحميري  
 أبو حنن حصين بن قيس — قال شعرا في حبس  
 الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ — ٢١  
 أبو خالد = أزدانغا دار  
 أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

٤ — ١٧ ؛ أجاية عيسى بن موسى للخلع  
 منه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :  
 ١٠ ؛ دفاع المهدي عنده عن أبي عبيد الله  
 كاتبه حين طوبى عدل ١٢٧ : ١١ —  
 ١٢٨ : ٢ ؛ حديث توليته الأمر للمهدي  
 ١٢٨ : ٣ — ١٢٩ : ٤ ؛ سبب قتله  
 لابن عمران وحديث ذلك ١٢٩ : ٥ —  
 ١٣٠ : ٥ ؛ مكيدة لعيسى بن موسى حين  
 أمره بقتل عبد الله ومثورة ابن أبي فروة  
 ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ باستتار عبد الله ذهب  
 إليه ابن صبيح وحديث ذلك ١٣١ :  
 ١٥ — ١٣٢ : ٢٣ ؛ وفاة كاتبه عبد الملك  
 بن حميد ١٣٣ : ١ — ٢ ؛ رسول الروم  
 إليه ومسألة الزبني وجوابه عنه ١٣٣ :  
 ٣ — ١٧ ؛ شيء من تبه عمارة معه  
 ١٣٣ : ١٨ — ٢١ ؛ قلده حمادا التركي  
 السواد وأمره ألا يستعمل ذميا ١٣٤ :  
 ٩ — ١٢ ؛ أنكر على ابن جميل سراويله  
 وضره ١٣٤ : ١٣ — ١٨ ؛ هو وشيخ  
 اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ —  
 ١٣٥ : ٨ ؛ ولي السبب شرطة بغداد له  
 ١٣٤ : ٢٤ — ٢٥ ؛ سأله الربيع أن  
 يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ :  
 ٨ ؛ أرضعت أم الفضل ابنه وزوجه الفضل  
 قزوين صلته يحيى ١٣٦ : ٩ — ١٥ ؛  
 تأديبه لأحداث الكتاب ١٣٦ : ١٦ —  
 ٢٣ ؛ سقى أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ —  
 ١٣٥ : ٤ ؛ توليته عبد الوهاب بن إبراهيم  
 على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ —  
 ١٥ ؛ أنصف ابن عمران قاضيه على المدينة  
 الجمالين منه ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ ؛  
 م بيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك  
 ١٣٨ : ١٢ — ١٩ ؛ أمر بإطفاء قنديل  
 حرصا ولم يقر ببيع فضلات موافقه ١٣٩ : ١ —

أبو سفيان بن حرب — عفر يزيد علي زاده ١٨: ٢٧  
 أبو سلمة = سلام الأبرش أبو سلمة  
 أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال — تزوج بنت بكر  
 ابن ماهان ٨٣ : ١٩ — ٢٠ : ٨٣ :  
 ٢١ — ٨٤ : ٣ : كتب بكر بن ماهان  
 إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤ : ٥ —  
 ٦ : ولاء إبراهيم الإمام خراسان ٨٤ :  
 ٧ — ٩ : بهزعة ابن هيرة طهر وتولى  
 الرياسة ٨٤ : ١٦ — ١٩ : مكانة أبي  
 سلم له ٨٥ : ١ — ٢ : عهد الإمام وهو  
 في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالمسير إليه  
 وقصة ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ : شيء  
 عنه ٨٦ : ٣ — ٥ : بموت الإمام حاول  
 عقد الأمر لأولاد علي ٨٦ : ٦ — ١٧ :  
 مبايعته لأبي العباس ٨٦ : ١٨ — ٨٧ :  
 ١٧ : مفتاه ٩٠ : ٣ — ١٤  
 أبو سلمة الخلال = أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال  
 أبو الشمق — هبنا منصور بن زياد ٢٢٤ :  
 ١٤ — ١٩ : هبنا ابن مساور وسبب ذلك  
 ٢٣٢ : ١٣ — ١٩ : أمر المهدي بحبس  
 آل داود فقال هو في ذلك ١٦٣ : ١١ — ١٧  
 أبو سليمان = مخلد أبو سليمان  
 أبو صالح شيويه (والد الفيص) — شيء عنه  
 وعن كبره مع الرشيد ١٦٤ : ١ — ٦  
 أبو صالح كامل بن مظفر — كتب لأبي مسلم  
 ٨٥ : ٤ : استخلفه أبو مسلم حين قدومه  
 على السقاح ٩٤ : ٩ — ١١  
 أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب يحيى  
 البرمكي ١٧٨ : ١٦ : أرسله الرشيد مع  
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ —  
 ١٨ : محاورة بين الرشيد وأم جعفر بشأته  
 وسعدان كاتبهما ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١  
 أبو طلحة الطلحات = عبد الله بن خلف الخزاعي  
 أبو عبادة الوليد بن عبيد — شعر له في تفضيل  
 السيف على القلم ٢٨ : ٨ — ١٤

أبو الحبيب (بن روقاه) — بابحة المنصور دم  
 ابن المنفع كتب هو إلى سفيان بقتله ١٠٥ :  
 ١٥ — ١٦ : مولى المنصور ١٠٥ : ٢٤ —  
 ٢٥ : أرسله المنصور إلى سفيان يطالبه بآبن  
 المنفع ١٠٨ : ٦ — ١١  
 أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)  
 — وشي بآبن متى عند طاهر فضله ٣٠١ :  
 ١٢ — ٢٠  
 أبو داود (خالد بن إبراهيم النقيب) — في سمي  
 ابن سهل لجمع الكلمة للأأمون ٢٧٩ : ٢ :  
 أبو درة (غلام ابن مهران) — صحبه معه مولا  
 إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن  
 عيسى ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ :  
 مشورة مولا عليه في قبول الهدايا ٢٢٠ :  
 ١٣ — ٢٢١ : ٤  
 أبو دلالة (زند بن الجون) — أنشد أبا جعفر فأمر ابن  
 حميد بإقطاعه عامرا وغامرا وقصة ذلك ٩٦ :  
 ١٤ — ٩٧ : ٤ : طرفه له مع المنصور  
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨  
 أبو زيد الطائي (حرمة بن منذر) — شعر له في  
 مدح الوليد بن عقبة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :  
 أبو زرعة = روح بن زنباع أبو زرعة  
 أبو الزعزعة — كتب لروان بن الحكم ٣٣ :  
 ٣ : جوابه لعبد الملك عن التهمة ٣٥ :  
 ٤ — ٧ : ماجرى بينه وبين زقر بمحضرة  
 عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥  
 أبو زكار الأعمى (الكلواذاني) — كان يفتي جفرا  
 ساعة دخل عليه مسرورا ليقنله وقصة ذلك  
 ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ : ٣  
 أبو الزناد عبادة بن ذكوان — كان يكتب ليحيى  
 فلا السر فهجاه بعض الشعراء ٢٠ :  
 ١٦ — ١٩ : شيء عنه ٢٠ : ٢٤ —  
 ٢٨ : كتب لسمر فأملى عليه يوما كتابا  
 لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —  
 ٦ : ٥٥

لى المسجد حين خلق نفسه وأمره بذكر  
 ألفاظ خاصة ١٢٦ : ٢٠ — ١٢٧ : ٨ ؛  
 دفاع المهدي عنه عند المنصور لما طوب بحال  
 ١٢٧ : ١١ — ١٢٨ : ٢ ؛ أشار على  
 المهدي بالألا يظهر قبولاً لما عرضه عليه  
 المنصور من توليته الأمر وحديث ذلك ١٢٨ :  
 ٣ — ١٢٩ : ٤ ؛ تقلد المهدي وزارته وأسماء  
 كتابه ١٤١ : ٢ — ٥ ؛ رأيه فيما ساء عبيد الله  
 الهاشمي المهدي ١٤١ : ٦ — ١٣ ؛ منع  
 وفد زفر من الدخول ثم اتصل خبرهم بالمهدي  
 فدعاهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ ؛ بعض  
 مآثور كلامه ١٤٢ : ١٠ — ١٣ ، ١٥٦ :  
 ١٦ — ٢١ ؛ أمره المهدي برفع العذاب  
 عن أهل الحراج ١٤٣ : ١ — ٢ ؛  
 فساد ما بينه وبين خالد البرمكي  
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٣ — ١٩ ؛ حدث  
 شريك عنده في تحليل التبيذ ١٤٤ : ٧ —  
 ١٦ ؛ وقف له يحيى على ظهر دابته فأعرض  
 عنه وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :  
 ٦ ؛ أنشده المهدي وأنشده ابن بزيع ثم  
 عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :  
 ١٧ — ١٤٥ : ١٠ ؛ أمره المهدي بمناظرة  
 عيسى في خلق نفسه وتولية موسى ١٤٥ :  
 ١٨ — ١٤٦ : ٦ ؛ هو والتقى في حضرة  
 المهدي ١٤٥ : ١١ — ١٧ ؛ أمره المهدي  
 بالبيعة لهارون بعد موسى ١٥٠ : ٤ —  
 ١١ ؛ بس عليه الربيع عند المهدي ١٥١ :  
 ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ ؛ عملاً عليه يعقوب  
 والربيع فقطت منزله عند المهدي ١٥٥ :  
 ١٦ — ٢١ ؛ عزل المهدي إياه ١٥٦ :  
 ٨ — ١٥ ؛ قصده للمهدي وإسراف  
 يعقوب ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ ؛  
 كتب له ابن صبيح قبل يحيى ١٦٨ : ١٧ ؛  
 طالبه يحيى بالدخول في جلته فأبى ١٧٩ :  
 ٦ — ٩ ؛ كتب له يزيد الأحول ١٨٤ :

أبو العباس = الفضل بن الربيع  
 أبو العباس خالد — عناية بخراسان وإرساله يحيى  
 ابن خالد إلى عمارة في شأنه وقصة ذلك ٩٢ :  
 ١ — ٩٣ : ١٨  
 أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي — لما أراد  
 المنصور تولية المهدي السوادشاورة مع غيره  
 ٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ ؛ ولاء المنصور  
 الخاتم بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٠ —  
 ١١ ؛ كان على ديوان الخاتم أيام ارشيد  
 ١٧٧ : ١٤ — ١٥ ؛ شك يحيى للرشيد  
 تأخره في الكتب فأمره بالاستقلال في ذلك  
 ١٧٨ : ٩ — ١٥  
 أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح — عهد إليه  
 الإمام وهو في الحبس والقصة في ذلك  
 ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ ؛ أيامه ٨٩ — ٩٥ ؛ منزلة  
 خالد بن برمك عنده ٨٩ : ٢ — ١٨ ؛  
 أخذ له أبو جعفر البيعة على أبي مسلم ٨٩ :  
 ١٩ — ٩٠ : ٢ ؛ حبسه في قتل أبي سلمة  
 ٩٠ : ٣ — ١٤ ؛ تفاخر هو وزوجته  
 فقفر عليها بعبارة مولاة وأحضره وقصة  
 ذلك ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢ ؛ تديبه  
 ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ — ٩٤ : ٢٢ ؛  
 أهدى خاله زماراً إليه الربيع وكان اتباعه  
 ١٢٥ : ٨ — ١٠ ؛ سقى المنصور وزيره  
 أبا الجهم سماً ١٣٦ : ٢٤ — ١٣٧ : ٤  
 أبو عبد الله = عبد الله بن أبي فروة  
 أبو عبد الله = المهدي  
 أبو عبد الحميد بن داود البلاذري — كتب للخصيب  
 ٢٥٦ : ٨ — ٩ ؛ خلاف في اسمه ٢٥٦ :  
 ٢٢ — ٢٣  
 أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن ييار — سأل  
 عمارة إسقاط خراج رجل خراساني توسط له  
 يحيى وقصة ذلك ٩٣ : ٤ — ١٨ ؛ ضمه  
 المنصور إلى المهدي حين أخذه إلى الري  
 ١٢٦ : ٤ — ٥ ؛ صحب عيسى



أيام الرشيد ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩  
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري النصراني —  
 شعره في مدح يحيى البرمكي ١٧٩ : ١٤ —  
 ١٦؛ شعر له في مدح الفضل بن يحيى ١٩٠ :  
 ١ — ٥؛ كتب إلى جعفر شعرا يستهديه  
 ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥  
 أبو القاسم بن أبي المهاجر — من بني المهاجر  
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —  
 ٨٣ : ٢  
 أبو القاسم بن المعتز الزهري — عرض أبو الينبي  
 يحيى وابنيه أمامه فأسكتوه بمال ٢٠١ :  
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥  
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص — أخذ إلى  
 عبد الحميد صورة لقاعة خراج أيام الرشيد  
 ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩  
 أبو لبابة (مولى ابن العباس) — عمارة بن حمزة من  
 ولده ٩٠ : ١٥ — ١٦  
 أبو الثني = فروخ أبو الثني  
 أبو مجاشع = سعيد بن الوليد أبو مجاشع  
 أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد  
 أبو محمد = المبحاج بن يوسف الثقفي أبو محمد  
 أبو محمد عبد الله بن يوسف — ذكر عرضا  
 ٢٠٧ : ٢٣  
 أبو محمد الزبدي — أثار الفضل بن سهل في  
 مجلس يونس بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه  
 ٢٨٠ : ١٠ — ١٣  
 أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الحراساني — قبض  
 على البغدي وقتله ٦٦ : ١٩ — ٦٧ :  
 ٢؛ مكانته بأسلمة وكتابه ٨٥ : ١ — ٥؛  
 وجه إليه قطعة بغير رأس ابن ضبارة خطأ  
 ثم عرفها فهم بإرسالها فتمه خالد ٨٧ :  
 ١٨ — ٨٨ : ٣؛ اشتراكه في  
 مقتل أبي سلمة ٩٠ : ٣ — ١٤؛  
 تدبير أبي العباس ضده ٩٣ : ١٩ —

٩ — ١٠؛ ذكر عرضا ١٢٩ : ٦  
 أبو العاتية (إسماعيل بن القاسم) — غلب سل  
 على الفضل فقال هو شعرا ٢٠٤ :  
 ٦ — ٩؛ بعث إلى ابن المعتز بشعر فيه نعي  
 الرشيد ٢٧٥ : ١٠ — ١٣؛ شعر له في  
 نعل أهداها إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ — ٥  
 أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بجر أبو عثمان  
 أبو عثمان = عمرو بن عبيد أبو عثمان  
 أبو العتاف ورد بن سعد العمي — مدح بعض  
 الشعراء الفضل بيت مفرد فتناه هو ١٩٥ :  
 ٨ — ١٢  
 أبو العلاء = يزيد بن أبي مسلم أبو العلاء  
 أبو علي = الحسن بن البجاج البلخي أبو علي  
 أبو علي = صالح صاحب المصلي أبو علي  
 أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي  
 أبو عون عبد الله بن يزيد — أرسله المهدي  
 يطلب يحيى بمال عليه ١٩٧ : ١٠ — ١٢  
 أبو عيسى بن أبي المهاجر — من بني المهاجر الذين  
 استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —  
 ٨٣ : ٢  
 أبو العيلاء — رآه في نكبة التصور لأبي أيوب  
 ١٢١ : ١١ — ١٢٣ : ١  
 أبو غالب (كاتب عبد الله بن علي) — أول  
 من قتل في الحرب بينه وبين أبي مسلم  
 ١٠٣ : ١٠ — ١٢  
 أبو غطفان بن عوف — كتب لعثمان ٢١ : ٦ —  
 ٧  
 أبو الفرج الأصفهاني — ذكر عرضا ١٨٢ :  
 ٢٣  
 أبو فروة كيسان — مولى الخمار ٤٥ : ٣؛ جد  
 الربيع وشيء عنه ١٢٥ : ٦ — ٧  
 أبو الفضل = جعفر بن يحيى  
 أبو الفضل = عمرو بن مسعدة  
 أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب —  
 نقل صورة في كتاب عمله لقاعة من قوائم الخراج

٩٤ : ٢٢ ؛ أقتله المنصور لقتال عبد الله  
حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ - ١٢ ؛  
هرب أمامه عبادة بن علي وقصد أخوه فأخذ  
الأمان له ١٠٣ : ١٣ - ١٧ ؛ كتاب  
منه إلى المنصور ١١١ : ٧ - ١١ ؛  
لما قتل المنصور قتله شارر الموراني ١١١ :  
١ - ٦ ؛ حيلة أبي أيوب في إحضاره  
للمنصور ١١١ : ١٢ - ١١٢ : ٨ ؛  
استنكر أبو جهم على المنصور قتله وما كان  
من أبي أيوب معه ١١٢ : ٩ - ١٣ ؛  
تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة في  
ذلك ١١٢ : ١٤ - ٢١ ؛ في مشورة  
ابن سهل على المأمون بجمع اللحاق بين  
الربيع ٢٧٧ : ١٩  
أبو مسلم ديار - مولى تقيف وأخو رضاع للحجاج  
٤٢ : ١٠ - ١١  
أبو منن = ثمامة بن أشرس أبو منن  
أبو المنذر العروضي - عزى يحيى عن ابنه  
إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤  
أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور  
أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى  
أبو موسى بن أبي الزرقاء - أشار ابن جيل على  
سفيان بالكتابة إليه ليساعده عند أمير  
المؤمنين في تهمة قتله لابن المقفع ١٠٨ :  
١ - ٣ ، ١٨ - ٢٠ ؛ هو وابن أبي  
كبير الشاعر كاتبه ٣٠٢ : ٩ - ١٨  
أبو موسى الأشعري (عبادة بن قيس) - استكتب  
زيادا فصح عمر ١٧ : ٧ - ١٨ : ١١ ؛ كتب  
له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ - ٢٦ ؛  
شكاه ضبة وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ -  
١٣ ، ١٩ - ٢٤ ، ١٩ : ١٨ - ١٩ ؛  
أمره عمر بجفر الأبله ١٩ : ١٢ - ١٣ ؛  
أشار على عمر بوضع تاريخ فصل التاريخ  
الهجري ٢٠ : ٣ - ١١ ؛ سبب عزله عن

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ - ٢١

أبو النجم القائد (السيستاني) - طلب من إبراهيم  
الموصلى أن يصفه أولاد يحيى فضل ١٩٨ :  
٨ - ١١

أبو نواس الحسن بن هاني - أراد الجرجاني أن  
يضع من شعره فهجاه فاسترضاه الفضل  
١٩٢ : ٢ - ١٥ ؛ شعره في جفر  
٢١١ : ٤ - ١٢ ؛ هيا أبانا لإمهاله  
شعره ٢١١ : ١٩ - ٢١٢ : ٣ ؛  
مدح الحصب ٢٥٥ : ١ - ٥ ، ٢٥٦ :  
٣ - ٧ ؛ خرج لزيارة الحصب فالتقى به  
جماعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ -  
٢٥٦ : ٢ ؛ عاب ابن سهل على الأمين  
مناذته إياه ومالقيه منه وموته ٢٩٥ :  
٦ - ٢٩٦ : ١٤ ؛ شعره إلى  
ابن الربيع وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ -  
٢٩٧ : ٩ ؛ هياؤه لابن صبيح ٣٠٠ :

١٨ - ٣٠١ : ٨

أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم  
أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم  
أبو هريرة - قدم على عمر بعالم من البحرين  
لم يعرف عدده فتدون عمر الدواوين ١٦ :  
٩ - ١٧ : ٦ ؛ ذكر عرضا ١٧ : ١٤  
أبو هريرة محمد بن فروخ القائد - طلب مع غيره  
من الهادي عزل الرشيد وتولية جفر  
١٧٤ : ١٦ - ١٩

أبو الهول الهجري - هيا الفضل ثم اعترى إليه  
قبيل عنده ١٩٣ : ١ - ٣

أبو الوزير عمر بن مطرف - احتجم يوم الخميس  
فجعله المهدي يوم عطلة للكتاب ثم ألناه  
النصم ١٦٦ : ١١ - ١٧ ؛ شيء عنه  
وصورة لقائمة خراج عملها لرشيد ٢٨١ :  
٧ - ٢٨٨ : ٩

أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

أبو يحيى = مالك بن دينار  
 أبو يعقوب الحريري — زهد الحسن البلخي وجاور  
 مكة فكتب إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ —  
 ١١ : كان عند الفضل فدخل أنس ثم عند  
 جعفر فدخل سعيد فآل عنهما فأجيب ٢٣٩ :  
 ١٣ — ٢٤٠ : ٢ شمر له في مدح ابن  
 منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ : آله  
 ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رؤاه  
 فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥  
 أبو اليفعي العباس بن طرخان — نادرة له مع  
 يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —  
 ٢٠٢ : ٥  
 أبو يوسف القاضي (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب  
 الكوفي) — دعاه الرشيد لترويج  
 إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ —  
 ٢١٤ : ٢  
 أبي بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :  
 ٣ — ٤  
 الأحوص (عبد الله بن محمد الأنصاري) — أنشد عبد  
 الأعلى للمهدي بيتاً له قضى دينه ١٤١ :  
 ٥ — ١٠  
 أحمد بن أبي خالد — ناله من هرمة بحضرة  
 المأمون ٣١٨ : ٩ — ١١  
 أحمد بن إسماعيل — قرأ له المهدي بيتاً كان سبب  
 إيقاعه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦  
 أحمد بن الحنيد — لام الفيض على تلطيح دابته  
 لثيابه فموضه مئة ثوب — ١٦٤ : ١٧ —  
 ١٦٥ : ٧  
 أحمد بن سيار الجرجاني — أمر الفضل بتقدير  
 الشعراء وهبأه أبي نواس له ١٩٢ : ٢ —  
 ١١  
 أحمد بن طولون — استعاقه بولد عبد الحميد  
 ٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : بوقاه نكب  
 ابنه خارويه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —  
 ١٧  
 أحمد بن المدير — سبب إثره ١٩٩ : ٩ —  
 ٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة  
 بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠  
 أحمد بن محمد بن يحيى البرمكي — ير المأمون به وبآله

٢٩٨ : ١ — ١٤

أحمد بن يزيد — دخل على يحيى ملماً فذكر يحيى  
 قصة لأبيه معه قدن على بره به ١٨٣ :

٦ — ١٨٦ : ٢٠

أحمد بن يوسف — كلفه المأمون أن يكتب  
 للناس بمقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —

٣٠٥ : ٢

إنشيد الخادم — وجه به الرشيد إلى منزل  
 منصور لما وصى به صلت وماتم في ذلك

٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

إدريس (عليه السلام) — أول كاتب بعد آدم  
 ١٠ : ١

أردشير بن بابك — كتاب منه إلى وزيره ٧ :

١٨ — ٨ : ١١ : حفر دجيل الأهواز

١١٩ : ١٦ — ١٨

أرسطاطاليس — هو والإسكندر ٩ : ١٧ —  
 ١٠ : ٩

أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧  
 أزداقافار — شيء عنه ١٦٩ : ٥ — ١١

أسامة بن زيد التنوخي — ولاء سليمان خراج مصر  
 ولم يقبل رجاءه في تخفيفه وانتقام عمره ٥١ :

٦ — ٥٢ : ٥ : بوقاة سليمان عزله عمر

عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —

٢١ ، ٥٢ : ٦ — ١٠ : كتب ليزيد

ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى يزيد

طلبه من مصر فقدر الحشني يزيد بن عبد الله

ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦

أسامة بن زيد السليبي = أسامة بن زيد التنوخي  
 أستاذ سيس — في مشورة ابن سهل على المأمون

بعدم الحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣

إسحاق بن إبراهيم الوصلي — غنى الهادي

فأطربه فحكاه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :

١٣ : صنع لنا في شعر مدح به الفضل

١٩١ : ٥ — ١٣ : أخل ابن دحمان

بمعد لابن الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢

— ١٧ : أخذ عليه جعفر تأخره عن

كفة ٢٥٧ : ٩ — ١٠ :  
وعى نيفا وأربعين حديثا حدث بها ابن غياث  
المأمون ٢٥٧ : ١٢ — ١٧

بعد نكبة البرامكة أمره الرشيد بكتابة العهد  
لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : خرج مع  
الرشيد لحرب رافع ٢٦٦ : ٦ — ٧ :  
في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —  
٢٧٥ : ٢٠ : ما كان يتولاه عند وفاة  
الرشيد ٢٧٧ : ٢ — ٣ : اعتنق للأمين  
عن الكتابة للمأمون في النزول عن أشياء  
فكتب هو إليه ٢٩١ : ٢١ — ٢٩٢ :  
٤ : أحرق الأمين عابثا أوراقا بعد عام  
عرضها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧  
شعر أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ —  
٣٠١ : ٨ : شعره عن نسيه ٣٠١ : ٩ —  
١١

إسماعيل القرايطي — شعر له في هجاء ابن الربيع  
٢٩٩ : ٩ — ١١

أسيد بن عبد الله — قتل هو والمرار أبا سلمة  
٩٠ : ٧ — ١٤

أشجع السلمي — سأل هو وجماعة الجرجاني أن  
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦  
شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ :  
عاب للمأمون على ابن عباد سرقة فأجاب بشعره  
في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : شعر له  
في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠  
أشعر بن عبد الله — ولي خراسان لهشام وكتب  
له أبو عميرة ٦٦ : ٧ — ٩ : كان أسد  
على خراسان بعده ٦٦ : ١٠ — ١١

الأصمعي = علي بن أبي طالب  
الأصمعي عبد الملك بن قريب — أجاب الرشيد  
عما كاد به جعفر لفضل ١٨٩ : ١٣ —  
١٦ : بعض ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :  
٢٠ — ٢٢ : شعره في جعفر بن يحيى  
٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : قصد  
بجفر أن يصله ثم قبض يده لبغله على

زيارته فاعتل بحجب نافذ لياه ٢١٢ : ٤ —  
١٤ : ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن سورين — مر به الفضل بن سهل في  
ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :  
١٥ — ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طليق — أول ناقل للكتابة من  
الفارسية إلى العربية وشيء عنه ٦٧ : ٧ —  
١٠

إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب — تولى ديوان  
الصدقة لهشام وشيء عنه ٦٠ : ٩ — ١١  
أسد بن عبد الله — يوقاه ولي خراسان ابن  
سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣

أسد بن يزيد بن مزيد — أراد ابن الربيع منه أن  
يلقى الأمين فاشتط فحى به إليه فسجنه ٢٩٤  
١٧ — ٥

أسطفا نوس ( كاتب عبد الرحمن ) — ذكر له  
عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ :  
١٣ — ٣٠ : ٤ : كتب لسم بن زياد  
٣١ : ١٨ — ١٩

الإسكندر — هو وأرسطا طاليس ٩ : ١٧ —  
٩ : ١٠

أسلم بن سدره — أول من كتب بالعربية من  
بولان ١ : ١٣ — ١٥

أسلم بن صبيح — كتب لأبي مسلم ٨٥ :  
٤ — ٥

إسماعيل بن إبراهيم ( عليه السلام ) — عثر بكتاب  
العرب ١ : ٩ : أول واضح للعربية ١ :  
١١ — ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لعمر بن عبدالعزير  
٥٣ : ٣ — ٤

إسماعيل بن صبيح — كتب ليحيى البرمكي ١٥٠ :  
١٠ : نقله الحراني ديوان الشام وما كان بين  
الحراني والهادي بمده ١٦٨ : ١٣ —  
٢٠ : توقع يحيى أمامه لابنه جعفر ما حل به  
من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ :  
أهدى لابن هزيم يردونا وكتب له

عند المنصور قتله ١٢٩ : ٥ — ١٠  
 أم عيسى بنت الهادي — كان للأمامون ولها  
 منها ٢٩٠ : ٨  
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — وضعت ربيعة  
 بليانها ورضعت هي بليان ربيعة ٨٩ : ١٢ —  
 ١٥

الأمين = عهد الأمين

أمية بن عبد الله بن أسيد — عتب عليه عبد الملك  
 وعلى أخيه خالد تقصيرهما عن الحجاج في جمع  
 المال فأجاب خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :  
 ١٣

أنس بن أبي شيخ — كان مع جعفر حين قصد  
 لصلة الأصمى ثم قبض به عنه ليخله على  
 نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ ؛ حضر مقتل  
 الحرثاني فتوقع به مثل ماقيه فكان ٢٣٨ :  
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ شيء عنه وعن أخلاقه  
 وبعض مآثور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :  
 ١٠

أبو شروان كسرى — نظام الحياة قبله وفي أيامه ٤ :  
 ١٤ — ٥ : ١٣ ؛ مثال من عدله ٩ : ٣ —  
 ١٠ ؛ حال الأكاكسة بعده مع أهل  
 الحجاج ٩ : ١١ — ١٤ ؛ وجد عامل  
 خراسان كثراله ٤٤ : ١٦ — ١٨

أهيب (مولى عثمان) — كتب لعثمان ٢١ :  
 ٧ — ٨  
 أيوب بن أبي حمير — خرج مع الرشيد لحرب  
 رافع ٢٦٦ : ٧

## ب

البخري = أبو عبادة الوليد بن عبيد  
 البخري بن مجاهد — كتابته لابن سيار ومقتله  
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢

بعدة (جيرة الحسن بن محمد) — امتعت عن الفناء

٢٢ — الوزراء والكتاب

نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ ؛ هبائه  
 للبرامكة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ ؛ بد قتل  
 الرشيد لجعفر دعاؤه وأسمه شعرا وصرقه  
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أخذك على  
 ابن أبي سعيد مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :  
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه  
 حام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٢٤

أكرم بن صفي الأسدي — حنظلة بن الربيع ابن  
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١  
 الإمام = إبراهيم الإمام

امرؤ القيس — أنشد أبو عبيدة للهدي بيتا  
 من شعر فلم يطرب له ١٤٥ : ١ — ٣  
 أم الحكم بنت أبي سفيان — الليث بن أبي رقيه  
 مولاهما ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —  
 أرضعت ربيعة بنت السجاح ٨٩ : ١٢ — ١٥  
 أم جعفر زينة (زوج الرشيد) — طلبت داود كاتبها بين  
 فأراد الفيض قضاءه فحكته هي ١٦٥ : ٨ —

١٦٦ : ٢ ؛ كاد الرشيد ينزل بها عن الخلافة  
 ١٧٠ : ١ — ٣ ؛ حضر جبريل مدحها هي  
 والرشيد ليحيى ثم ذمها له فبلغ في الحماين ٢٢٥ :  
 ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ محاورة بينها وبين

الرشيد بشأن كاتبتهما : سعدان وأبي صالح  
 ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛ سأل  
 المأمون الرشيد لإشغافه منه إلى خراسان  
 خوفا منها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلمة بنت يقوب — فخرت زوجها أبا العباس  
 ففخر عليها بمارة وأحضره وقصة ذلك  
 ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطلعية — هيأت لأبي جعفر مجلسا خاصا  
 فأبى إلا أن يشركه فيه اللورباني ٩٨ :  
 ٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة الهدي) — سعت بابن عمران

التميمي عبد الله بن أيوب — في سمي ابن سهل  
لجمع الكلمة للأمنون ٣٧٩ : ١ ؛ شعره في  
مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

## ث

ثابت — ذكر عرضاً ١٩٤ : ١٧  
ثابت (الخدم) — ما نقله الرشيد بعد نكبة  
البرامكة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢  
ثابت بن سليمان بن سعد الحنظلي — نقله ليزيد  
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨  
ثابت بن موسى — صرف به التصور عن الكوفة  
ابن كنيغ ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ نقله يحيى  
المراقين ١٧٧ : ١١ — ١٢  
ثابت بن نعيم الجذامي — نقله ديوان فلسطين  
لابراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣  
الثقفي البصري — هو وأبو عبيدة في حضرة  
الهدى ١٤٥ : ١١ — ١٧  
ثمامة بن أشرس أبو ميمون — شهادته لجعفر بالقدرة  
في الكتابة ٢٠٤ : ١٥ — ١٩ ؛ وقية  
الفضل بن سهل في ابن مالك وموقفه منه  
٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨

## ج

جابر بن عبد الله — بشه عثمان لرد وقد مصر  
٢١ : ٩ — ١٠  
الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) — نقل عنه  
٤١ : ٢١ ؛ ترجمته بأزداقافار ١٦٩ :  
٦ — ١١  
جبريل (عليه السلام) — ذكر عرضاً ٢٤٢ : ١١  
جبريل (أبو نجاشية) — حضر بمدح الرشيد  
وأبو جعفر يحيى ثم ضمهما له قبلته في المالين  
٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ اعترافه

لخارويه فوضع رأس مولاها في حجرها ٨٣ :  
١٢ — ١٧  
برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يعهد  
وحدث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧  
برمك — ذكر عرضاً ١٥٠ : ٢٠  
بشار بن برد — سبب قتله ١٥٨ : ٣ —  
١٤ ؛ هجائه لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤  
بهر بن مروان — هو وروح في المراق ٣٦ :  
٤ — ٣٧ : ٦  
بشر بن الفيرة — استشهد يحيى بيت له في كتاب  
كتبه لامضيل بعاونة ابن سوار ١٩٨ :  
١٨ — ١٩٩ : ٨  
بشير بن أبي دلجة — وقف على حيلة هشام في عزل  
خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١  
بكر بن ماهان أبو هاشم — كتابه إلى إبراهيم  
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ ؛  
كتب لإبراهيم الإمام وسمى عنه ٨٣ :  
١٨ — ٢٠  
بكر بن العتمر — كلفه الأمين تليفه خبر وفاة  
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —  
٢٧٥ : ٢٠ ؛ نقله الأمين الحاتم ٢٨٩ :  
٤ ؛ معاوته لابن الربيع عند الأمين في خلق  
الأمنون وعباءة يوسف لها ٢٩٢ : ٢١ —  
٢٩٣ : ٦  
بكير بن الصياح — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ : ٢  
البلاذري = أبو عبد الحميد بن داود البلاذري  
بناتة (أم عمر بن الوليد) — غير عمر بن عبد  
العزيز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦  
بيس بن زميل — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :  
١١  
ت  
تادري بن أسطين النصراني — كتب له هشام  
ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :  
 ١٣ — ١٦ : ولاء الرشيد المغرب وأخاه  
 الفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :  
 وصف إبراهيم الموصلي له ولاخوته ١٩٨ :  
 ٨ — ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل  
 فعرض بهم أبو الينفي فأسكتوه بمال ٢٠١ :  
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :  
 ٢١ — ٢٠٣ : ١ : منزله عند الرشيد  
 ٢٠٤ : ٩ — ١٠ : بلاغته ٢٠٤ : ١١ —  
 ١٤ : منزله في الكتابة وشعر عنان  
 فيه ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٢ : شيء من  
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ —  
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ —  
 ٢٠٦ : ٢ : قصد أن يصل الأصمعي ثم قبض  
 يده عنه ليخذه على نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ :  
 قلعه الرشيد الحاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ —  
 ١٥ : رد منه الرشيد الحرس إلى جعفر  
 ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ : غضب الرشيد إذ  
 سبقت خيله فترضاها العباس الهاشمي ٢٠٧ :  
 ١٨ — ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله  
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ —  
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ :  
 ١٦ — ١٩ : كتب إليه أبو قانوس شعرا  
 يستهديه ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥ :  
 التوقيعات قبله وبعده ٢١٠ : ١٦ —  
 ٢١١ : ٩ : سميه في أخذ العهد للأمنون  
 بعد الأمين ٢١١ : ٩ — ١٣ : كان أبان  
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كلبية ودمته  
 وأهداه إليه ٢١١ : ١٤ — ١٨ : شكاه  
 إلى أبيه تأخر إسحاق عن زيارة فاعتل  
 بحجب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ — ١٤ : شرب  
 عبد الملك بن صالح لإرضاء له فأجابه إلى ماطلب  
 ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : وصفه  
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ — ١٢ :  
 حديث الضيفة التي أخذ إبراهيم المرصلي منه  
 ومن آله مالا بسيما ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ :  
 ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ —

فضل البرامكة للأمنون عليه ٢٢٦ : ٢٠ —  
 ٢٢٧ : ٢ :  
 جبلة بن عبد الرحمن — أراد هو وآخران خلاص  
 صالح من ابن هيرة بدفع ما عليه ٥٨ : ١٦ —  
 ١٩ :  
 جيهان بن محرز — أراد هو وآخران خلاص صالح  
 من ابن هيرة بدفع ما عليه ٥٨ : ١٦ — ١٩ :  
 جبير بن حية — كتب لزياد ٢٦ : ٢ :  
 جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي  
 جعفر بن حنظلة — رفض ابن سيار توليته بخاري  
 ١٣ : ١٦ — ٦٦ :  
 جعفر الحياط — سأل ابن المدبر الخروج مع الأمنون  
 إلى بلاد الروم فكان سبب إثارته ١٩٩ :  
 ١٤ — ٢٠٠ : ١١ :  
 جعفر بن محمد بن الأشعث — كتاب منه إلى يحيى  
 يستغفبه من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ : كان  
 ابن الرشيد في حجره نصره وجعله في حجر  
 الفضل ١٩٣ : ٤ — ٩ : عداوة ليحيى  
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ — ١٣ : أحسن إليه  
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : وله  
 العباس شاعر ١٩٤ : ٥ :  
 جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر  
 ابن محمد بن حفص  
 جعفر بن محمد بن علي — أحد الثلاثة الذين حاول  
 أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :  
 ٦ — ١٧ :  
 جعفر بن المصور — مقتل كاتبه فضيل بن عمران  
 ومطالبته بدمه ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ :  
 ١٣٠ : ٥ :  
 جعفر بن موسى الهادي — حاول أبوه خلع الرشيد  
 وتولته ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ :  
 رأت الخيزران قتل من تسرعوا إلى عزل  
 الرشيد ومبايعة فردها يحيى ١٧٨ : ٤ — ٨ :  
 جعفر بن يحيى البرمكي — منزله هو وأبيه عند الرشيد  
 ١٧٧ : ٢ — ١٨ : بني قصرا عرف به  
 ١٨٩ : ٤ — ٥ : أحبه الرشيد وأحب  
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ٨ : كيد الفضل

شيء ٢٤١ : ١ ؛ بركته وما وجد فيها  
 ٢٤١ : ٤ — ٩ ؛ سئلت أمه عناية عن  
 أعجب ما رأيت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨ ؛  
 تنسب إليه سويقة جفر ٢٤١ : ٢٢ ؛ بعد  
 قتل الرشيد له سأل مسروراً عما يقوله الناس  
 فيما ضله بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ —  
 ٢٤٤ : ٢ ؛ توقع أبوه ما حل به من الرشيد  
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ ؛  
 سعى ابن الربيع بقومه لدى الرشيد وسبب ذلك  
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ مر ابن  
 الربيع على مسنة فر كل أجرة برجله وقصة  
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ ؛ حل مسرور  
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيه فأجاب ٢٥٣ :  
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ ؛ كلام أبيه عند ما بلغه  
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خاقان  
 مسروراً عن سبب قتل الرشيد له فأجاب  
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ ؛ سأل الرشيد ابن  
 يزدايروذ عن إخلاصه له فأكد له قدم ٢٦٠ :  
 ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ سأل الرشيد الثاني  
 بعد قتله عما أحدث من شعر فأنتهده ٢٦٢ :  
 ٩ — ١٨ ؛ اتهمه الأمين بحمله الرشيد على  
 العهد للمأمون ٢٩٢ : ١٦ — ١٧  
 جشيد بن أونجهان — أول من رتب طبقات الناس  
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤  
 جبر = أبو الحارث جبر  
 جيل بن بصيرى — نصيخته للعراقيين لما قتل  
 أمر الحجاج عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ ؛  
 لما قتل ابن الحارث الطلوجيين اتصح برأيه  
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧  
 جناح (مولى عبد الملك) — ولاء عبد الملك  
 الكتابة بعد موت الفهمى ٣٨ : ٤ — ٦  
 جنادة بن أبي خالد — كتب لهتمام على الطراز  
 ٦٠ : ١٣ — ١٤

## ح

حام — اختص هو وآخرون بمجلس سفيان

١٦ ؛ غاب المأمون على ابن عباد سرفه فأجابه  
 بشر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ ؛  
 ماجرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول  
 عتقه ٢١٦ : ١ — ٧ ؛ تشام هو والفضل  
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ كلام  
 له لابن مسعدة عن سبب بناء قصره ٢١٦ :  
 ١١ — ١٩ ؛ سبب بناء قصره ٢١٦ :  
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ ؛ سمع شعرا تطير منه  
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ —  
 ١٧ ؛ حج وأخوه وأبوهما والرشيد  
 وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —  
 ٢٢٢ : ٢ ؛ أخذ الأيمان على عهد بنصرة  
 المأمون وحديث ذلك ٢٢٢ : ٣ — ١٠ ؛  
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في  
 كل شيء ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ ؛  
 أوصل الفضل بن سهل إلى المأمون ٢٣١ :  
 ٢ — ٥ ؛ اختار الفضل بن سهل للمأمون  
 قصره أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ وصيته  
 هو وأبوه والرشيد لامل ٢٣٣ : ٣ —  
 ٦ ؛ مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ، رجا مسرورا  
 حين بيثه الرشيد لقتله أن يمهله قتل وقصة  
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ ؛ ماجرى  
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :  
 ٩ — ١٤ ؛ عند ما دخل عليه مسرور لقتله  
 كان معه أبو زكار المنفى وقصة ذلك ٢٣٥ :  
 ١٨ — ٢٣٦ : ٣ ؛ مارثى به من شعر  
 ٢٣٦ : ٤ — ١٨ ؛ دبر الرشيد لقتله قبل  
 التنفيذ سنة ٢٣٦ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛  
 لإحراق الرشيد جثته ٢٣٧ : ٨ — ٩ ؛  
 بعد قتل الرشيد له دعا بالأسمى وأسمه شعرا  
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛  
 حضر مقتل الحرابي وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ —  
 ٢٣٩ : ٩ ؛ كتب له أنس وقتل سه ٢٣٩ :  
 ١٠ — ١٢ ؛ كان الحرابي عنده فدخل  
 سميد فسأله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ —  
 ٢٤٠ : ٢ ؛ لم يوجد في خزائنه بعد مقتله



بين سليمان وابن أبي مسلم بشأنه بعد وقته  
 ٥١ : ١ — ٥ : ابن أبي مسلم كاتبه ٥٥ :  
 ٧ : ابن أبي مسلم كاتبه بقتل الوضاح فتجا  
 منه وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :  
 أراد ابن أبي مسلم أن يحدو في إفريقية حنوه  
 في العراق قتل ٥٧ : ١١ — ١٨ :  
 غلب الروائيون العباسيين به وعبد الحميد  
 والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أخضر  
 لعبد الملك مالا من حصن قصب على خاله  
 ابن عبد الله وأخيه تقصيرا في ذلك فأجابه  
 خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :  
 حذيفة بن اليمان — من كتاب النبي ١٢ : ٢٠ :  
 حسان البطي — أسلم على يد ابن النضر وشيء  
 عنه ٦١ : ٣ — ٧ : كادله خالد عند  
 هشام ٦١ : ٨ — ٦٢ : ٢ :  
 الحسن (الخادم) — أرسله الرشيد مع غيره لقيض  
 أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :  
 الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن — مره  
 من المهدي وضمان يعقوب بن داود له ١٥٥ :  
 ١٠ — ١٦ : توسط له يعقوب عند المهدي  
 ففما عنه ١٥٦ : ١ — ٤ :  
 الحسن (بن أبي الحسن البصري) — تأدب عبيد الله  
 الهاشمي بمواعظه وشيء عنه ١٤١ : ١١ : و  
 ١٨ — ٢٠ :  
 الحسن بن الجراح البلخي أبو علي — كتب لفضل  
 وخدم الخفاء ولزم مع غيره مجلس سفيان  
 فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ٦ — ٢٠ :  
 الحسن بن يسلم أبو الحسين — حبه الرشيد لما  
 وشى صلت بتصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ :  
 — ٢٦٥ : ٥ :  
 حسن بن حسن — حضر شريكا عند أبي عبيد الله  
 يروي حديثا في تحليل البيد ١٤٤ : ١١ :  
 — ١٦ :  
 الحسن بن سهل أبو محمد — شيء عنه وعن اتصاله  
 بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ — ٢٣١ : ٦ : هو  
 والفضل وخادم الرشيد لم يسببا بأدبه ٢٨٠ :

فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠ :  
 حاتم بن النعمان الباهلي — عبد الملك بن حميد مولا  
 ٩٦ : ٢ — ٣ :  
 الحارث الحفار — كان مولى لعثمان وكان أبو فروة  
 مولا ٤٥ : ٣ : أبو فروة مولا ١٢٥ : ٦ :  
 حبيب بن سعد القيسي — ولاء ابن زياد على ديوان  
 الكوفة بعد أبي جيرة ١٦ : ١٥ —  
 ١٦ :  
 حبيب بن مسلمة الفهري — ابن رغبان مولا  
 ١٠٢ : ٥ :  
 حبيب بن عبد الله بن رغبان — شيء عنه ١٠٢ :  
 ٥ — ٩ : نصيحة المنصور له فيما يتسحر به  
 ١٠٢ : ١٠ — ١٦ :  
 حبيب بن عبد الملك — كتب لحاوية ٢٧ : ١ :  
 حرب بن أمية بن عبيد شمس — أول كاتب  
 بالريية ٢ : ١ — ٢ :  
 الحرياني — مقتله وتوقفه ما حل بأبس ٢٣٨ :  
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ :  
 الحجاج بن يوسف الثقفي أبو عبد — كتابه وتحويل  
 الديوان إلى الريية ٣٨ : ١١ — ٢٠ : قال  
 لصالح إن مالك ودمك حلالين فأجابه بما أضحك  
 ٣٩ : ٦ — ٩ : نقل أمره على أهل العراق  
 ونصيحة ابن بصبري ٣٩ : ١٠ — ٤٠ :  
 ٢ : قلد ابن المحارب الطلوجين ٤٠ : ١٦ :  
 بعد هزيمة ابن المهلب لعبد الرحمن أمر كاتبه  
 ابن بصير أن يكتب إليه بالنصر وحدث ذلك  
 ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ : سأل بعض كتبه  
 عن رأى الناس فيه فأجابه ٤٢ : ٦ —  
 ٩ : أبو مسلم أخوه من الرضاة ٤٢ : ١٠ :  
 — ١١ : كتب له ابن أبي مسلم وكان  
 قائما ٤٢ : ١٠ — ١٩ : عند وقته  
 استخلف ابن أبي مسلم على العراق ٤٣ :  
 ١ — ٢ : سمع صوت من قبره فذهب إليه  
 ابن أبي مسلم ٤٣ : ٣ — ٦ : خاف  
 ابن المهلب تولى خراج العراق بعد كاتبه  
 ابن أبي مسلم ٤٩ : ٥ — ١٠ : ماجرى

عبيدة العراق ٣٠ : ٤ — ١٧ : ذكر

عرضا ٢٩ : ١٠

حين بن ثابت — اختص هو وآخرون بمجلس

سفيان فهجاء ابن منافذ ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

الحسين بن علي بن عيسى — بحبه الأمين توجه

البرامكة إلى المأمون فبرم ٢٩٧ : ٢٢ —

٢٩٨ : ١٤

الحسين بن عمر = الرستمي الحسين بن عمر

الحسين بن محمد القاسم النخعي — كتب لطار

ابن إسماعيل ٨٠ : ٧

الحسين بن مصعب — لام ابنة لعرضه لفتنة فأجابه

٢٩١ : ٤ — ٩ : ماجرى بينه وبين

ابن سهل سمع أن عقد لابنه طاهر على الرى

٢٩١ : ١٠ — ٢٠

الحسين بن قيس = أبو حفص الحسين بن قيس

الحسين بن عمير — من كتاب الرسول ١٢ : ٧

حفص بن سليمان = أبو سلمة حفص بن سليمان

الحفصي أبو عبد الله — قصته مع الرشيد حين

أراد قتله مع الميضم ٢٣٧ : ٩ — ١٨

الحكم بن أبي الصلت — أمر هشام بتوليته الحرب

٦٥ . ٥ — ٦

حداد الترك — تقلد السواد وقطع يد ماهويه

١٣٤ : ٩ — ١٢

حداد مجرد — شئ عنه ورأيه في سبب مقتل

ابن النفع ١٠٩ : ١ — ٦

حداد بن يعقوب — كتب لابن مالك ٢٦٨ :

١٢ — ١٣

حدوة بنت الرشيد — أمر لها الرشيد بإقطاع

لعب فيه الكاتب بما قص غلته وحديث ذلك

٢٣٣ : ٢٣ — ٢٢٤ : ٦ : كان فرج

مملوكا فهاشم للرشيد ٢٧٠ : ١٦ — ١٧

حدوة بنت غصص (٢) = حدوة بنت الرشيد

١٤ — ٢٨١ : ٣ : وشي كاتبه أبو الخطاب

بابن متى عند طاهر فنزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ :

بضبة ابن أبي خلفه ظهر ابن الربيع ٣٠٢ :

٢ — ٥ : ودعه المأمون حين أتفته إلى

العراق ٣٠٥ : ١٥ — ١٨ : بعض ما وعظ

به وهو وأخوه الفضل المأمون ٣٠٩ :

٧ — ١٤ : أمره أخوه بتجديد العهد لى

قبائل الهاشميون ابن المهدي وخلصوا المأمون

٣١٢ : ١ — ١٢ : ذكر عرضا ٣١٣ :

٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم

ابن عبد الله بن حسن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) — اتسب إليه رجل

فوسمت أعجب به الرشيد في حبه فأجازته

٢٦٩ : ١٧ — ٢٧ : ١٢ : ذكر عرضا

١٤١ : ١٨

الحسن بن عيسى — ترجم ليحيى بعد نكته فأنكر

عليه ذلك ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦

الحسن بن قعدة — بدخوله وأخيه الكوفة

أظهرا أباسلمة وسلماء الرابسة ٨٤ : ١٦

١٩ —

الحسن بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —

٨٣ : ٢ : نكبه خارويه بعد موت ابن طولون

٨٣ : ٩ — ١٧

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني

الحسين (الخادم) — كنيته بنو المهاجر ٨٢ : ١٧

— ١٨ : كان الرشيد استظفه أن يصفق

٢٤٣ : ١ — ٢

الحسين (رضي الله عنه) — سليمان بن سعيد

مولاه — ٢٦ : ٦ : عنده مصيره إلى

الكوفة أشار سرجون على يزيد بتولية

(١) ذكر في ص ٢٧٠ س ٥ باسم الحسين ، وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مصوبة عن الطبري . وفي فهرست الجهباري : « غصص » .

٦٢ : ٤ — ١:٦٤ ؛ حيلة يوسف تعذيبه

٦٤ : ٥ — ١٢ ؛ وفاة أخيه أسد ولي

خراسان ابن سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣ ؛

أبو بشر مولاه ١٢٣ : ١٩ — ٢٠

خالد بن مخلد = خالد بن أبي سليمان

خالد بن الوليد — نهاه الرسول في فتح مكة عن

قتل القرية ١٣ : ٥ — ٦ ؛ خاف معاوية

أن يبايع أهل الشام ابنه لآثاره فيهم ٢٧ :

٤ — ٧

خالد بن يحيى البرمكي — مشورة علي قحطبة في

رأس ابن ضبارة ويومه ٨٧ : ١٨ —

٨٨ : ١٣ ؛ منزله عند أبي العباس السفاح

٨٩ : ٢ — ١٨ ؛ شكاه إليه السفاح تخوفه

من مكة أبي مسلم في الجند فأشار عليه

بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ — ٢٢ ؛

كادله المورياتي عند أبي جعفر فانكشف

أمره ٩٩ : ١٥ — ١٠٠ : ١٤ ؛ أشار

علي أبي عبيد الله كاتب المهدي بما ألقاه من

مطالبة النصور له ١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ :

٢ ؛ قويت صلة النصور بابنه يحيى بسبب

رضاع ١٣٦ : ٩ — ١٥ ؛ قاد ما بينه

وبين أبي عبيد الله وحديث ذلك ١٤٣ :

٣ — ١٩ ؛ صحب هارون في غزوة الصائفة

١٥٠ : ١ — ٢ ؛ تولى عن هارون كتابة

المغرب وشيء عنه ١٥٠ : ٩ ، ١٥٠ : ١١

— ١٥١ : ١ ؛ وصف يوم ابن ضبارة

للمهدي ١٥١ : ٢ — ٧ ؛ سعى به فرج

خادم المهدي عند مولاه لقتله شاكرا غضب

عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦ ؛

مات فكفنه المهدي وصلى عليه هارون

١٥١ : ١٧ — ١٨ ؛ أقطعه المهدي سويقة

خالد ١٨٩ : ٢ — ٣ ؛ ذكر عرضا

٢٠٨ : ٤

خالد بن يزيد بن مقي — وشى به أبو الخطاب عند

طاهر فغزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠

حمدويه (١) بن علي — حضر ابن الربيع جنازته

فذكر البرامكة بمخير وأثنى عليهم ٢٦٢ :

٢ — ٦

هران بن أبان — كتب لثمان ٢١ : ٨

حميد بن القاسم الصيرفي — اتباع المورياتي منه مطرا

وأهداه المنصور ١٠٠ : ٤ — ٥

حميد بن قحطبة — بدخوله وأخيه الكوفة أظهرها

أبا سلمة وولاه الرياسة ٨٤ : ١٦ —

١٩

حنظلة بن الربيع — من كتاب الرسول وشيء

عنه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١٠ ؛ من كتاب

أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥

حنظلة بن عمارة — عتب علي سلم بشر تمثل به ابن

الربيع في جنازة حمدويه ٢٦٢ : ٢ — ٨

## خ

خاقان — اختص هو وآخرون بمجلس سفيان

فهبام ابن مناذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

خالد بن أبي سليمان — شيء عنه ٩٧ : ١٦ —

١٨ ؛ أوقف به للنصور مع أخيه أبي أيوب

١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ : ١٠

خالد بن برمك = خالد بن يحيى البرمكي

خالد بن سعيد بن العاص — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — عتب عليه

عبد الملك وعلي أخيه تقصيرهما عن الحاجاج في

جمع المال فأجاباه ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :

١٣

خالد بن عبيد الله الصيرفي — كتب له ابن إياس

٣٩ : ٤ — ٥ ؛ تقلد العراق لهشام ٦٠ :

١٥ ؛ كاد لحسان عند هشام بن عبد الملك ٦١ :

٨ — ٦٢ : ٢ ؛ كيف تم لهشام عزله

أبا العباس لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك  
 ٢ : ٨٦ — ٦ : ٨٥  
 داود ( كاتب أم جعفر ) — طلبته أم جعفر بدين  
 فأراد انفيض قضاءه فحمله هي ١٦٥ : ٨ —  
 ٢ : ١٦٦  
 داود بن بسطام — عثر على شعر للفضل في نكبة  
 البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : ١٦ ؛ كتب لابن  
 الربيع ٢٨٩ : ٥  
 داود بن رزين — سأل هو وجماعة الجرجاني أن  
 يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦  
 داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ : ٥ — ٧  
 داود بن علي بن داود — مات عمه عمر فرثاه  
 ١٥٧ : ٥ — ٩  
 داود بن علي بن عبد الله بن العباس — رقعة  
 طرغ إليه في حاجة ٩٥ : ١ — ٧ ؛ حيلته  
 مع السفاح في قتل أبي سلفة ٩٠ : ٣ — ١٤  
 داود بن عمرو بن سعيد — مات في محنة خالد  
 القسري ٦٣ : ٢١ — ٦٤ : ١  
 دلالة — خاف أبوه عاقبة شعر رثاه إلى المنصور  
 فألصق التهمة به ١١٥ : ١ — ١٢  
 دنانير — رأت صفارا للبرامكة يلاعبون العامة  
 فقالت شعرا ٢٤١ : ١٠ — ١٣ ؛ استبان  
 يحيى بمقد لها على أداء دين علي منصور  
 للرشيد ٢٢٣ : ١٥ — ٢٢٤ : ٧  
 ديك الجن عبد السلام بن رغبان — من ولد حبيب  
 ابن رغبان ١٠٢ : ٧ — ٨  
 دينار بن دينار — اشترى بنانة ثم أهداها للوليد  
 ابن عبد الملك ٥٤ : ١١ — ١٤  
 دينار = أبو مسلم دينار  
 دينار آل برمك = إبراهيم بن يحيى البرمكي

## ذ

ذو الرمة ( غيلان بن عقبة ) — ذكر عرضا  
 ١٤١ : ٢٣

خدج ( خادم هشام ) — حمله قعقم سب خالد  
 لسيده فبلغه ٦٤ : ٩ — ١٢  
 خديجة بنت الرشيد — محمد بن إبراهيم مولها ٢٤٩ :  
 ١٢ — ١٣  
 خذ أبو ذالقاسم — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :  
 ١٩ — ٣٢٠ : ١٠  
 الخراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم  
 الحريري = أبو يعقوب الحريري  
 خزيمية بن خازم — توفيع من الفضل بن سهل  
 إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣  
 الحبيب بن عبد الحميد — ولاء الرشيد مصر  
 ٢٥٤ : ٢٠ ؛ مدحه أبو نواس ٢٥٥ :  
 ١ — ٢٥٦ ، ٥ : ٣ — ٧ ؛ خرج إلى  
 زيارة أبو نواس فالتقى به جماعة ذهبوا معه  
 فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ ؛ كتب له  
 البلاذري ٢٥٦ : ٨ — ٩  
 خفاف بن ثوبة السلمي — استشهد ابن مصعب  
 بأبيات له حين منعه وزير المهدي مع الوفد  
 من السخول ١٤٢ : ٣ — ٧  
 الخوارزمي — ذكر عرضا ٧ : ٢١  
 الخيزران — طالب أبو جعفر خالدا بحال فأسمفته  
 هي وأخيران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ ؛  
 أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها  
 هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ ؛ أخبرت يحيى  
 في سجنه بموت الهادي ١٧٥ : ٦ — ٨ ؛  
 صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ ؛  
 مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد  
 ١٧٨ : ٤ — ٨ ؛ كتب لها ابن مهران  
 ٢٢١ : ١٠

## د

داود ( عليه السلام ) — أول من قال أما بعد  
 ١١ : ٢٠ — ٢١  
 داود ( عم أبي العباس السفاح ) — صحب ابن أخيه

مترانه عند المنصور وشيء عنه ١٢٥ : ٥ —  
 ١٩ ؛ هو والمنصور وشيخ اعتدى على  
 عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ ؛  
 سأل المنصور أن يحب الفضل ابنه ١٣٥ :  
 ١٥ — ١٣٦ : ٨ ؛ في حديث انصاف  
 ابن عمران قاضي المدينة المالين من المنصور  
 ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ ؛ دس  
 لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ —  
 ١٥٤ : ٢٠ ؛ عزل به المهدي أبا عبيد الله  
 عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ — ١٥ ؛  
 قلعه المهدي وزاره ١٦٧ : ٥ — ٨ ؛  
 صرفه المهدي عن الوزارة وقصره على  
 الأئمة بقي فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —  
 ١٦ ؛ تمالأ هو ويقرب على أبي عبيد الله  
 ١٥٥ : ١٦ — ١٧ ؛ أهدى مراجل إلى  
 المهدي ١٧٥ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ١٣٤ :  
 ١٧  
 ربيعة الجرشي — كتب لعبد الملك وأشار عليه  
 بتولية الوليد المأمون لا العهد ٣٧ : ٦ —  
 ١١  
 رجا بن حيوة — كتب لعمر بن عبد العزيز  
 ٥٣ : ٣  
 رزام (كاتب محمد بن خالد) — حبه رباح مع  
 مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧  
 ١٢٤ : ٩  
 الرستمى الحسين بن عمر — في حديث ادعاء الفضل  
 ابن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩ —  
 ٣١٦ : ٧ ؛ عند الفضل بن سهل بعد  
 توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦  
 رشدين (مولى يوسف بن عمر) — كتب لمولاه  
 على الرسائل ٦٤ : ٣  
 رشيد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استنطقه

ذو الرياستين = الفضل بن سهل  
 ذو القلبن = علي بن أبي سعيد  
 فورد (كاتب هشام) — هو وهشام وأرضن أقطمها  
 ٦٠ : ١٦ — ٦١ : ٢  
 القتب الخزاعي = محمد بن الأشعث

## ر

رافع بن الليث بن نصر — بمخرجه تذكر الرشيد  
 جواب يحيى له لما عتب عليه تقصير ابنه الفضل  
 في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —  
 ١٥ ؛ خرج على الرشيد بخراسان فشنق  
 إليه ومنه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —  
 ١٦ ؛ في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤ —  
 ٢٧٥ : ٢٠ ؛ اتقاد للمأمون فأكرمه  
 ٢٧٩ : ٤ — ٦  
 الربيع — في معنى ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون  
 ٢٧٩ : ٢  
 الربيع بن زياد — ذكر عرضا ١٧ : ١٦  
 الربيع بن سابور — حمل كتابا إلى رسول يوسف  
 ٦٢ : ١٢ — ١٤  
 الربيع بن يونس (مولى المنصور) — ابن أبي فروة  
 جده ٤٤ : ٤ — ٥ ؛ لما قسم المنصور  
 مدينة السلام جعل له ربهما ١٠٠ : ١٥ —  
 ١٩ ؛ سأله المنصور عن سبب تأخره عنه  
 يوما فأخبره بما كان من تعييل عبد الله رأس  
 سليمان قسر ١١٣ : ١ — ١٥ ؛ ساعد  
 أبان على السطابة بأبي أيوب لدى المنصور  
 ١١٦ : ٩ — ١٦ ؛ حادثة للمنصور معه  
 هو وآخرين حين خلع أهل إفريقية تدل على  
 صدق حديثه ١١٧ : ١ — ١٣ ؛ أشار  
 على المنصور بالامتناع عن أكل سمك قدمه له  
 الموريات ١١٩ : ١٢ — ١٢٠ : ١٣ ؛ أدخل  
 ابن صبيح على المنصور ١٣٢ : ٨ — ٩ ؛

يحيى بن عبد الله وما فعله للثبته عليه ١٨٩ :  
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ ؛ قتل محمد بن برمك  
 حيايته ١٨٧ : ٨ ؛ ولي جعفراً المغرب  
 والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ ؛  
 واقاه الفضل في العراق فأكرم وقادته ١٩١ :  
 ١٩ — ١٩٢ : ١١ ؛ صرف ابن الأشعث  
 وجعل عملاً ابنه في حبر الفضل ١٩٣ :  
 ٤ — ٩ ؛ أخذ الفضل للأمين البيعة بالعهد  
 بعده ١٩٣ : ٩ — ١١ ؛ لزم الحسن البليخي  
 خدمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ —  
 ٩ ؛ سأله الفضل أن يعين محمد بن إبراهيم  
 على أداء دين فضل ١٩٦ : ٦ — ١٥ ؛  
 منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ ؛  
 طلب تقفوز مهادته ثم غدر ٢٠٦ : ١٩ —  
 ٢٠٧ : ١١ ؛ قتل جعفراً الخاتم بعد الفضل  
 ٢٠٧ : ١٢ — ١٥ ؛ رد إلى حرمة  
 الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ ؛  
 غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم ترضاه العباس  
 الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ ؛  
 هاجت الشام فأرسل إليها جعفراً وشيعه  
 ٢٠٨ : ٨ — ١٦ ؛ التوقيعات قبله وبه  
 ٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ ؛ نقل المأمون  
 من حبر محمد البرمكي إلى حبر جعفر ٢١١ :  
 ٩ — ١٠ ؛ ما كان من رضاه عن عبد الملك  
 ابن صالح حين علم من جعفر شربه النبيذ  
 عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ ؛ ماجرى  
 بينه وبين جعفر حين رأى عنقه ٢١٦ : ١ ؛  
 ٧ ؛ تشائم الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة  
 ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ كثر نظم أهل مصر  
 من موسى الهاشمي فبعت لأنهم عمر بن مهران  
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ أشخص  
 إليه ابن مهران رجلاً من مصر أظ في أداء  
 الحراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ ؛ حج وابناه  
 ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة ٢٢١ :  
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ عقد البيعة لولديه  
 ٢٢٢ : ٣ — ١٠ ؛ طلب منصور بن زياد

أن يصدقه ٢٤٣ : ١ — ٢ ؛ وجه به  
 الرشيد لتفتيش منازل أبي سام لما وشى صلت  
 منصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥ ؛  
 رشيد (خادم المنصور) — سمع ابن فضالة يخطب  
 المنصور في قتله أبا مسلم فوشى به ١١٢ :  
 ١٤ — ١٦ ؛  
 الرشيد هارون — زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ —  
 ٢١ ؛ أسفت الخيزران خالماً بحال رعاية  
 لرضائه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ —  
 ٣ ؛ ولي المسيب شرطة بغداد له ١٣٤ :  
 ١٤ — ٢٥ ؛ أرضته أم الفضل ١٣٦ :  
 ١٢ — ١٥ ؛ البيعة له بعد موسى ١٥٠ :  
 ١ — ١١ ؛ مات خالد فضلي عليه ١٥١ :  
 ١٧ — ١٨ ؛ أطلق ابن داود من سجنه  
 ١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ ؛ شيء من  
 كبير أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ ؛  
 أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية  
 ١٦٧ : ٣ — ٤ ؛ صلى على الربيع ١٦٧ :  
 ١٥ ؛ محاولة الهادي خلمه وتولية ابنه جعفر  
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ ؛ بتوليته  
 قال يحيى حظه ١٧١ : ٩ — ١٠ ؛ هو  
 والهادي وحديث الخاتم النبي وهو له المهدي  
 ١٧٤ : ١ — ١٥ ؛ ثم الهادي بقتل يحيى  
 بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ ؛  
 تزوج مراطل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ —  
 ٢٠ ؛ أيامه ١٧٧ — ٢٨٨ ؛ منزلة يحيى  
 عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ ؛ حفر القاطول  
 ١٧٧ : ٢١ — ٢٢ ؛ سخطه على  
 ابن ذكوان وتخليص يحيى له من الحبس  
 ١٧٨ : ١ — ٣ ؛ مشورة يحيى على  
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ ؛  
 توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة ذلك  
 ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ ؛ أحب جعفراً  
 وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛  
 كيد الفضل لجعفر عنده في إجابة للأصمعي  
 ١٨٩ : ١٣ — ١٦ ؛ أرسل الفضل لحرب

١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أوقع بأئس ما وقع  
 بالهرباني من قتل و صلب وقصة ذلك ٢٣٨ :  
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ سيرته مع يحيى بعد  
 مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛ سأل  
 مسروراً عما يقوله الناس فيما قطعه بالبرامكة  
 فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ ؛  
 كان يلقب ابن زياد قتي السكر ٢٤٢ :  
 ١٩ — ٢٠ ؛ ضربه للفضل وجبه لواه  
 مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ ؛ أهدي  
 للفضل ، وهو في محبته ، دواجا فوجه لابن  
 وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —  
 ٢٤٨ : ١٦ ؛ توقع يحيى البرمكي ما حل بهم  
 منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :  
 ٨ ؛ سعى ابن الربيع لديه بالبرامكة ٤٩ :  
 ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ كتاب يحيى البرمكي  
 إليه لما نكبه ورد عليه ٢٥٣ : ٣ — ٦ ؛  
 كلام يحيى عند ما بلغه قتله لجعفر ٢٥٤ :  
 ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خاقان مسروراً عن  
 سبب قتله لجعفر فأجاب ٢٥٤ : ٩ —  
 ١٤ ؛ طلب بد نكبة البرامكة عمالاً لم يتصلوا  
 بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ ؛ محاوره بينه  
 وبين أم جعفر بشأن كتابتيهما أبي صالح  
 وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛  
 قال للفضل كذبت فأجاب ٢٥٧ : ٧ —  
 ٨ ؛ قدومه الكوفة وفادرة لابن صبيح  
 قبل على مقدار حفظه ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ ؛  
 قدم على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨ : ١ —  
 ٦ ؛ سأل ابن يزدان يروز عن إخراج  
 البرامكة له فأكده له فدم ورضى عنهم  
 ٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ مات يحيى  
 ابن خالد في الحبس فخرن ٢٦١ : ٧ —  
 ١٥ ؛ توفي بعد الفضل بن يحيى بخمسة  
 أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ ؛ سأله  
 الثاني عما أحدثت من شعر فأثبته

بدن عليه فأثبته يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ :  
 ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف يحيى على  
 ابنه جعفر من دخوله معه في كل شيء  
 ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛ حضر جبريل  
 مدحه وأم جعفر ليحيى ثم ذهبها له فبلغه في  
 الحالين ٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛  
 غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —  
 ٦ ؛ أحس يحيى إعراضه عنه فتشاور  
 صديقاً له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛ انصرف  
 يحيى عن بابه بعد ما بال دخول عليه فتابه  
 فتثقل بكلام لعل ٢٢٧ : ١٤ — ٢٢٨ :  
 ١ ؛ شكك يحيى تقصير ابنه الفضل في جمع  
 الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب  
 ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ نصيحة يحيى له حين  
 أراد هدم إيوان كسرى ٢٢٩ : ١٤ —  
 ١٩ ؛ قرظ يحيى له الفضل بن سهل  
 لما اختاره جعفر للمأمون ٢٣١ : ٧ —  
 ١٤ ؛ قلد حجابته الفضل بن الربيع بعد عهد  
 البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ ؛ وصيته هو  
 ويحيى وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ — ٦ ؛  
 غضب على المتابي لاعتزائه ثم استرضاه عنه  
 يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ أمر لمحدوة  
 بإقطاع لعب فيه الكاب بما قص غلته  
 وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :  
 ٦ ؛ قتله جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛  
 لما بعث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن يمهله  
 فضل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :  
 ٨ ؛ بعد قتل جعفر استولى على أموال  
 البرامكة بالعراق ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ ؛  
 دبر لقتل جعفر قبل التنفيذ سنة ٢٣٦ :  
 ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛ إحراقه جثة جعفر  
 وقتله للهيصم وأتباعه ورضى عن الخصى معه  
 ٢٣٧ : ٨ — ١٨ ؛ بعد قتله جعفر دعا  
 بالأصمى وأسمه شعراً ثم صرفه ٢٣٧ :

الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) - شعره في  
رتاء جضر ٢٣٦ : ٤ - ١٤  
روح بن زبناح الجفائي أبو زرعة - كان يكتب  
لمجد الملك ٣٥ : ١٦ - ١٨ : ٤  
مطوية فاسترحه ففأعته ٣٥ : ١٩ -  
٣٦ : ٣ : هو وبشر في العراق ٣٦ : ٤  
- ٣٧ : ٦

رياح بن عثمان - حبس ابن خالد ورزاما كاتبه  
وحدث ذلك ١٢٣ : ١٧ - ١٢٤ : ٩  
الريان بن مسلم - كتب لمطوية بن يزيد  
٢ : ٢٣

الريان (مولى المنصور) - طلبه جعفر بهم  
ابن عمران ثم عفا عنه وحدث ذلك ١٢٩ :  
٨ - ١٣٠ : ٥

ريطة بنت المسفاح - رضعت بليان أم يحيى بنت  
خالد ورضعت من بليانها ٨٩ : ١٢ - ١٥

## ز

زاذان فروخ - كتب لزياد ٢٦ : ١ : كتب  
للعباج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد  
الرحمن ٣٨ : ١١ - ٢٠ : استعان به  
المجياج على أمر العراق ٣٩ : ١٤ -  
١٥ : شيء عن ذكائه ٩٩ : ١٠ - ١٤  
زاهر (التاجر) - في قصة يحيى مع يزيد الأحول  
١٨٥ : ١٩ - ١٨٦ : ٢٠

زيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) - أم جعفر زيدة  
زيدة بنت منير (أم الفضل) - أرضعت هارون  
ابن المهدي ١٣٦ : ١٢ - ١٥ ، شخصت  
مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :  
٥ - ٦

زيد بن دحان - أخل بموعده لابن الربيع  
وذهب لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ - ١٧

٢٦٢ : ٩ - ١٨ : سعى إليه قدامة  
ببئ الملك وحدث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ -  
٢٦٣ : ١١ : حبه لمجد الملك بن صالح  
٢٦٣ : ١٢ - ١٦ : وشاية صلت  
بمنصور عنده وما تم في ذلك ٢٦٤ : ٣ -  
٢٦٥ : ٥ : توفي ابن مطرف فصلى عليه  
٢٦٥ : ١٣ - ١٥ : اضطراب أمور  
دولته بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ١٦ -  
٢٦٦ : ٣ : شخص إلى خراسان لحرب  
رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ -  
١٦ : كان يسمى محمد بن منصور فقتل العسكر  
٢٦٦ : ١٧ - ١٩ : ولي له ابن مالك  
خراج خرجان ٢٦٨ : ١٢ : رأى بكاء  
رجلا إذا سمعت فأعجب بمقاله وأجازته ٢٦٩ :  
١٧ - ٢٧٠ : ١٢ : وصية شيخ كاتب  
حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ -  
١٥ : كان فرج الرخبي ممنوكا لحدونة ثم له  
٢٧٠ : ١٦ - ١٧ : وثى له بفرج  
الرخبي فأحضره ثم عفا عنه وأجازته ٢٧١ :  
٨ - ٢٧٢ : ١١ : صرف ابن عمر  
بابن راشد وأمره بالاستقصاء عليه وقصة  
ذلك ٢٧٢ : ١٢ - ٢٠ : وفاة بطوس  
وقصته مع بكر بن العتمر ٢٧٣ : ١ -  
٢٧٥ : ٢٠ : كتابه وولادة أمره  
٢٧٧ : ١ - ٧ : عمل ابن مطرف  
تقديراً للخراج في أيامه ٢٨١ : ٧ -  
٢٨٨ : ٩ : معاوته للفضل بن الربيع  
على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ - ٩ : طلب  
المأمون من الأمين مئة ألف دينار أوصى له  
بها فرفض ٢٩٠ : ٩ - ١٠ : خطاه  
الأمين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ -  
١٧ : أمحكك الأصمعي ٣٠٥ : ٧ -  
٨ : ذكر ابن سهل ادعاء ابن مالك عليه  
دخول بيوت الغيان ٣١٤ : ٩ - ١١





سعيد بن عطية — تلخيص لمصالح وكتب لابن هيرة  
٣٩ : ٣ — ٤

سعيد بن عمرو الجرشى — كتبه حسان النبطى  
حتى عزل ٦١ : ٦

سعيد بن مسلم — كان ممن يحمل كرسى  
ابن سهل ٣١٦ : ١٤ — ١٥

سعيد بن نمران الهمدانى — كتب للى بن أبى  
طالب ٢٣ : ٣ ؛ ولى قضاء الكوفة لابن  
الزبير ٢٣ : ١٦

سعيد بن هرم — أهدى له ابن صبيح يرفونا  
وكتب له كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠  
سعيد بن واقد — استخلفه الربيع على الرسائل  
١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعيد بن الوليد أبو مجاشع — كتب لهشام وغلب  
عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛ لم يجد مع من سجدوا  
مع هشام لما وصل نهي يزيد فقتل فأجاب  
٥٩ : ٤ — ٩ ؛ ثم بتسوية عمارة هشام  
قناه أديانته ٥٩ : ١٠ — ١١ ؛ حقه

على ابن هيرة فى مجلس هشام ٥٩ : ١٢ —  
١٦ ؛ أعد خيلا ليكيد بها لابن هيرة  
عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ — ٦٥ : ٨  
سعيد بن وهب — شىء عنه ٢٣٩ : ١٨ —

٢٤٠ : ٢ ؛ سمح الرشيد له بالدخول إلى  
بجى وابنه فى محبسها ٢٤٦ : ١٠ —  
١٢ ؛ أهدى الرشيد للفضل وهو فى محبسه  
بواجب فأمداه له وقصة فى ذلك ٢٤٦ :  
١٣ — ٢٤٨ : ١٦

السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح  
سفيان الأحول — كتب لمروان بن الحكم  
٣٣ : ٢

سفيان بن عيينة — عزى آل داود بيت لابن  
حطان ١٥٧ : ١٠ — ١٢ ؛ اختص  
بالحسن البلى وأخربن فهجهم ابن منافذ  
فدخل عنهم ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

سالم (مولى عنبسة) — أملى عليه هشام كتابا  
إلى يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ —  
٦٤ : ١

سالم الأقطس — كان صبيح مولى له وكان هو  
مولى لبنى أمية ٣٠١ : ٩ — ١١  
سرافقة البارقي — كاد لروح مع بشر حتى ترك  
العراق ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦

سرجون بن منصور الرومى — كتب لمعاوية  
٣٢٤ : ٣ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٣ ؛  
أشار على يزيد بتولية عبيد الله العراق ٣١ :  
٤ — ١٧ ؛ كتب لمعاوية بن يزيد ٣٢ :  
٢ — ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :  
٣ ؛ دل على عبد الملك فأمر الحشى بتحويل  
الدواوين إلى العربية ٤٠ : ٣ — ٩

سعد بن أيزوقاس — سلم عليه معاوية فلم يرد  
عنه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ أعين  
مولاه ٨٥ : ٢٤

سعدان ( كاتب أم جعفر ) — معاوية بن الرشيد  
وأم جعفر بشأنه وأبى صالح كاتب الرشيد  
٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس الصائى — ذكر عرضا ٢٤ :  
١١

سعيد بن خالد — أوقع به المنصور حين تم على  
أبى أيوب ١٢٠ : ٢ — ١٢١ : ١٠  
سعيد الحقتانى — أمره مع الرشيد بصد نكبة  
البرامكة ٢٦٦ : ١

سعيد بن راشد — فى بحث عزل خالد القسرى  
٦٣ : ١٢ — ١٣

سعيد بن سلم المجاشعى — كان مع من أوقفم  
زفر إلى المهدي ١٤١ : ٩ — ١٤٢ :  
٩

سعيد بن عبد الملك — سالم كاتب الوليد مولاه  
٦٨ : ٢ — ٣

في إحضار أبي مسلم للمنصور ١١٢ : ٣ —

٨

سليط بن جرير — شعر له في تفضيل السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سلم (خادم الفضل بن الربيع) — أخيه

ابن السيب عن سبب سكناه دار مولاه

٣٠٢ : ١٨ — ٣٠٣ : ٦

سلم بن علي — خسر لإحراق الأمين عابثا أوراقا

عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سلم بن نعم الحميري — كتب لسليمان ورده على

كتاب ملحة بدخوله الروم ٤٨ : ٢ —

٦

سليمان (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤ : ٨

سليمان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند

الأمين بالثبوت فسجنه ٢٩٥ : ١١ —

٢٩٦ : ١٤

سليمان بن حبيب — طالب أبا جعفر بمال ثم

عذبه ولم يقبل شقاعة الموراني ٩٨ : ١٦ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليمان بن راشد — أمره يحيى بصلته رجل رأى

له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣ ؛

صرف به الرشيد ابن عمر وأمره بالاستفتاء

عنه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليمان بن سعد الحنفي — دل سرجون على

عبد الملك فأمره بتحويل النواوين إلى العربية

٤٠ : ٣ — ٩ ؛ كتب للوليد على ديوان

الحجاج ٤٧ : ٦ ؛ كتب لسمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ ؛ أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى النواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ ؛ بولاية يزيد بن عبد الملك طلب أسامة

فختر هو ابن عبد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب — ضيق

على آل علي ليثخصوا بسيد ائمة إلى

المنصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ ؛ سبب

اضطغائه على ابن المقفع ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ ؛ قتله لابن المقفع والقصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ ؛ مطالبة

عيسى له بدم ابن المقفع والقصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ ؛ ما قاله له

ابن المقفع عند ما قتلته ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (الخادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ ؛

ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ ؛ سأل هرثة المأمون عن سبب

حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبو سلفة — وكفه الرشيد ياب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ ؛ ماجرى

بينه وبين يحيى عند ما بلفه مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن الفرج (مولى يحيى) — في بحث نشأة

ابن سهل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦

سلم الحاسر — مدح الهادي بشعر فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١ ؛ أخذ منه أبو الحبتاء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ ؛ إعجاب الفضل

ابن يحيى به ٢٠٤ : ١ — ٥ ؛ غلبته على

الفضل وشعر أبي التماهي في ذلك ٢٠٤ :

٦ — ٩ ؛ شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) — عتب عليه خنظة

في شيء وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن قتيبة — طلب المنصور من الموراني أن

يشلوره في قتل أبي مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

سلفة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) — كتب لمعاوية  
٦ : ٢٦

سليمان الطيار — حمله ابن عمر كتابا إلى ابن سيار  
ألا يستعين بمشرك ٦٧ : ٣ — ٦

سليمان بن عبد الملك — سمى أبيه في العهد له  
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ — ١٢ : ١٢ ؛ كتابه  
٤٦ : ٣ — ٤٨ ، ٤ — ٣ : ٤ — ٤ ؛  
أيامه ٤٨ — ٥٢ ؛ أشار عليه  
ابن بطريق ببناء الرملة وسبب ذلك ٤٨ :  
٧ — ١٤ ؛ أراد نقل عمدة كنيسة جورجيس  
لبناء مسجد الرملة فداه البطريق على الماروم  
٤٨ : ١٥ — ٤٩ : ٢ ؛ أراد تولية  
ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان  
فاستغاه وأشار عليه بمالح ٤٩ : ٥ —  
١١ ؛ ولى ابن المهلب خراسان مع العراق  
فتتح جرجان ٤٩ : ١٢ — ١٤ ؛ لما ولى  
عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب  
بها إليه ٥٠ : ٦ — ١٠ ؛ ولى يزيد العهد  
بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ — ١٥ ؛  
حظوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ —  
٢٠ ؛ ماجرى بينه وبين ابن أبي مسلم بشأن  
الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ — ٥ ؛ ولى أسامة  
خراج مصر ولم يقبل معنفة في تخفيف الخراج  
٥١ : ٦ — ٥٢ : ١٠ ؛ بوفاته عزل عمر  
أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :  
٢٠ — ٢١ ، ٥٢ : ٦ — ١٠

سليمان بن علي — أخذ هو وأخوه عيسى الأمان  
من المنصور لأخيها عبادة ١٠٣ : ١٣ —  
١٧ ؛ وصية غسان كاتبه إلى خاتمه  
١١٠ : ١٧ — ١٩ ؛ استتر أخوه  
عبادة عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨

سليمان بن عمران — لما صرف عبادة بن عتبة  
عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة  
الرشيد ٢٧٧ : ٤ — ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن أبي  
سليمان المورياتي

سليمان بن مجاهد — لما قسم المنصور مدينة السلام  
جعل له ربهها ١٠٠ : ١٥ — ١٩

سليمان بن مخلد = أبو أيوب المورياتي

سليمان المشجبي — كتب لمعاوية ٢٦ : ٧

سليمان بن وهب — ماهوية الواسطي جده  
١٣٤ : ١١

سماعة (حاجب يحيى) — أشار قوم على يحيى  
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ — ١٤

سمية — ذكرت في شعر لعبد بنى الحساس  
١٣٥ : ١١

سمية (أم زياد) — اشتراها زياد وأعتقها ١٩ :  
٢٧ — ٢٨

السدي بن شاهك — أمره الرشيد بصلب  
جثة جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ —  
٢٣٧ : ٧

سهل بن زانف خروج — شىء عنه وعن نشأته  
٢٣٠ : ٥ — ٢٣١ : ٦

سهل بن صاعد — بت به المأمون مع نوفل  
للحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣ —  
٢٧٨ : ٧

سهل بن الصباح اللدائي — أراد هو وابن داود  
حمل دين عن كاتب أم جعفر فانضم إليهما  
الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ —  
١٦٦ : ٢

سوار (خادم خارويه) — أحضر رأس الحسن  
ابن محمد ووضع في حجر بدعة لما امتنعت  
عن القاء لمولاه ٨٣ : ٧ — ١٧

سوار (القاضي) — سأل المنصور التسوية بين  
كاتبه ١١٣ : ١٦ — ٢٠

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) — كتب لمعاوية  
٦ : ٢٦

سليمان الطيار — حمله ابن عمر كتابا إلى ابن سيار  
ألا يستعين بمشرك ٦٧ : ٣ — ٦

سليمان بن عبد الملك — سمى أبيه في العهد له  
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ — ١٢ : ١٢ ؛ كتابه  
٤٦ : ٣ — ٤٨ ، ٤ — ٣ : ٤ — ٤ ؛  
أيامه ٤٨ — ٥٢ ؛ أشار عليه  
ابن بطريق ببناء الرملة وسبب ذلك ٤٨ :  
٧ — ١٤ ؛ أراد نقل عمدة كنيسة جورجيس  
لبناء مسجد الرملة فداه البطريق على الماروم  
٤٨ : ١٥ — ٤٩ : ٢ ؛ أراد تولية  
ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان  
فاستغاه وأشار عليه بمالح ٤٩ : ٥ —  
١١ ؛ ولى ابن المهلب خراسان مع العراق  
فتتح جرجان ٤٩ : ١٢ — ١٤ ؛ لما ولى  
عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب  
بها إليه ٥٠ : ٦ — ١٠ ؛ ولى يزيد العهد  
بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ — ١٥ ؛  
حظوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ —  
٢٠ ؛ ماجرى بينه وبين ابن أبي مسلم بشأن  
الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ — ٥ ؛ ولى أسامة  
خراج مصر ولم يقبل معنفة في تخفيف الخراج  
٥١ : ٦ — ٥٢ : ١٠ ؛ بوفاته عزل عمر  
أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :  
٢٠ — ٢١ ، ٥٢ : ٦ — ١٠

سليمان بن علي — أخذ هو وأخوه عيسى الأمان  
من المنصور لأخيها عبادة ١٠٣ : ١٣ —  
١٧ ؛ وصية غسان كاتبه إلى خاتمه  
١١٠ : ١٧ — ١٩ ؛ استتر أخوه  
عبادة عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨

سليمان بن عمران — لما صرف عبادة بن عتبة  
عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

صالح (صاحب المصلي) أبو علي — طالب أبو جعفر  
 خالد أعمال فأسفه هو و آخران ٩٩ : ٢٠ —  
 ١٠٠ : ٣ : أمره المنصور ببيع الفراطيس  
 ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ : ١٩ ؛  
 بعث الرشيد لطالبة ابن زياد بدين عليه فأقننه  
 يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ : ٢٢٤ :  
 ١٤  
 صالح بن داود — هجاء بشار فسمى به يعقوب  
 إلى المهدي قتله ١٥٨ : ٣ : ١٤  
 صالح بن سليمان — توقع أن المنصور سيقتل  
 أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ : ٩  
 صالح بن عبد الجليل — عطنه للمهدي ١٤٩ :  
 ٧ — ١١  
 صالح بن عبد الرحمن — كتب للحجاج وما جرى  
 بينه وبين زاذان وروخ ٣٨ : ١١ —  
 ٢٠ ؛ كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :  
 ١ — ٥ ؛ قال له الحجاج إن مالك ودمك  
 حلال لي فأجاب بما أضحك ٣٩ : ٦ — ٩ ؛  
 خاف ابن المهلب تولي خراج العراق بعد  
 ابن أبي مسلم وأشار على سليمان به ٤٩ :  
 ٥ — ١١ ؛ خاف ابن هيرة مكاتته عند  
 يزيد فتسبب في قتله ٥٨ : ١ : ١٩ ؛  
 عاب عليه فحتم تنظيمه لانه ثم وقع في ذلك  
 ٦٤ : ٢٠ — ٦٥ : ٢  
 صالح بن علي — كتب له قسامة بن أبي يزيد  
 ٢٦٢ : ١٩ ؛ قيل إن عبد الملك ليس ابنه  
 بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ : ١٦  
 صالح بن المنصور - حديث الضيعة التي اشتراها  
 له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ : ١١٨ : ٧ ،  
 ١١٨ : ٢٠ : ١١٩ : ١١ ؛ وصل أبوه  
 للهندس الذي صور ضيعة ١٢٣ : ٩ —  
 ١٦  
 ٢٣ — الوزراء والكتاب

## ش

شاكر التركي — قتله خالد البرمكي فأغضب للمهدي  
 ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦  
 شبيب الخارجي — غرق في دجيل الأهواز  
 ١١٩ : ١٨  
 شبيب بن شيبة — ما كان بينه وبين عيد الله  
 الهاشمي حين مات المهدي بالخلافة ١٤١ :  
 ٦ — ١٣  
 شرق بن القطامي — ذكر عرضا ١ : ٢٣  
 شريك القاضي — حديثه عند أبي عيد الله في تحليل  
 النبيذ ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦  
 شعيب الصابي — كتب الوليد على ديوان الخاتم  
 ٤٧ : ٦ — ٧  
 شكاة — أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢  
 شمل (كاتب عبد الملك) — ضربه عبد الملك  
 فأشمت به أعداءه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ —  
 ١٥ —  
 شيبه بن أيمن — تلميذ لصالح وكتب لابن عمر  
 ٣٩ : ٢ — ٣  
 شيويه = أبو صالح شيويه  
 شيويه بن أرويز — وصية أبيه أرويز له ١٠ :  
 ١٧ — ١٩  
 شيويه الملايسى (محمد بن عبدالله بن رزين) —  
 قتل هو وعتاب ابن الققع ١٠٦ : ١٠ —  
 ١٠٧ : ١

## ص

صاعد (مولى المنصور) — ولاء المنصور ضياعه  
 بدتكية أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ ؛ هجاء أبي  
 الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

فضله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ ؛ عاب عليه  
الفضل بن سهل قتله للأمين ٣٠٢ : ٢ —  
٤ ؛ أراد المأمون أن يكتب عنه للناس بمقتل  
الأمين قلم يوفق فكلف ابن يوسف ٣٠٤ :  
٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ أمره المأمون بتسليم  
عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥٥ ؛  
أرسل كتابه عيسى إلى الفضل بن سهل  
ليعترف وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ —  
٣١٠ : ١٢ ؛ كتابه عيسى وخلعه قلنسوته  
في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ —  
٤ : ٣١١

طريح بن إسماعيل — رقصه إلى داود بن علي في  
حاجة ٩٥ : ١ — ٧

طريف (مولى أبي جعفر) — أشار المورثاني  
على المنصور بمنزله عن بريد مصر وتولية  
مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ —  
١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور — تولى مكتبة الإمام  
عن الدعاء ٨٤ : ٣ — ١٢

الطوسي = أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي  
طياب بن إبراهيم الموصلي — أمه كانت جارية  
ليحي ١٨٢ : ١٩ — ٢١

طيغور — أهلها الفضل لابن أبي حفصة ١٩٠ :  
٢٠ — ١٩١ : ٤

## ع

عاصم بن صبيح — سب قتله يزيد بن زاذان فخرج  
٢٢٩ : ٢١ — ٢٣٠ : ١٠

عاصم بن عمر بن الخطاب — حديث ذهابه هو  
وابن جعفر إلى مصعب حين مر بالمدينة  
ولم يرج عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ :  
٦ ؛ مولده ووفاته ٤٥ : ٢٢

الصباح بن المتى — كتب لسمر بن عبد العزيز  
وشيء عنه ٥٤ : ٥ — ٩

صبيح (أبو إسماعيل) — شيء عنه ٣٠١ :  
٩ — ١١

صلاح الدين الأيوبي — ضرب قلعة الفاروم  
سنة ٥٨٤ ٢٦ : ١٧

صلت — وشايته بمنصور عند الرشيد وماتم في  
ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

الصلت بن يوسف — استخلفه أبوه على اليمن  
وسار إلى العراق ٦٢ : ١٨

## ض

ضبة بن محسن المزي — شكاهو وغيره أبا موسى  
إلى عمر ١٨ : ١٢ — ١٣ ، ١٩ —

٢٤ ، ١٩ : ١٨ — ١٩

الضحاك بن عبد الرحمن — وجهه عبد الملك بعد  
وفاة عيد العزيز إلى يناس كتابه ليقاسمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

## ط

طارق بن أبي زياد — موته لخالد حين أريد  
عزله وماتت بسبب ذلك ٦٣ : ١ — ٢٠

طاهر بن الحسين — مصعب بن زريق جده ٨٤ :  
١١ — ١٢ ؛ نهب الفضل إلى الري ٢٩٠ :

١٩ — ٢٩١ : ٣ ؛ لأمه أبوه لتعرضه

لفتنة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛ هبائه

شاعره يوسف لابن الربيع وابن المعتز في  
حملهما الأمين على خلق المأمون ٢٩٢ :

١١ — ٢٩٣ : ٦ ؛ كتابه إلى ابن سهل

بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :

٢ ؛ وشي أبو الخطاب بابن متى عنده

عاقبة بن يزيد الأزدي القاضي — حدث شريك  
 عن أبي عبيد الله بتحليل التبيذ فرد عليه  
 ١٤٤ : ٧ — ٩ ؛ توسطه لعبد الله بن أبي  
 عبيد الله عند المهدي فلم يقبل أن يرضو عنه  
 ١٥٤ : ٧ — ٨

طاهر بن إسماعيل المسلمي — قتل مروان ثم  
 عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كتب له  
 الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧

طاهر بن جذرة — أول من كتب بالعربية من  
 بولان ١ : ١٣ — ١٥

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث — شاعر  
 كاتب ١٩٣ : ٥

العباس بن طرخان = أبو الينغي العباس بن طرخان  
 العباس بن عيسى بن موسى — ولاء أبوه الكوفة  
 فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢

العباس بن الفضل بن الربيع — قلده الأمين  
 حجابته ٢٨٩ : ٣

العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن  
 ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ ؛ بر  
 المأمون به ويا له ٢٩٨ : ١ — ١٤

العباس بن محمد الهاشمي — لما أراد المنصور تولية  
 المهدي السواد شاوره مع غيره ٣٧ : ١٣ —  
 ٣٨ : ٣ ؛ توسط لأبي عبيد الله عند المهدي  
 ١٥٤ : ١ — ٣ ؛ غضب الرشيد إذ سبقت  
 خيل جعفر فترضاه هو ٢٠٧ : ١٨ —  
 ٢٠٨ : ٧

العباسي = الفضل بن الربيع  
 عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب للوليد بن يزيد  
 ٦٨ : ٣ — ٤

عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمعي  
 — قضى للمهدي دينه بيت شعر أنشده إياه  
 ١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠

عبد بن الحساس — اسمه مولاة بابته فقال  
 شعرا ١٣٥ : ٩ — ١٤

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إليه تصديب  
 عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولي المدينة  
 لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :  
 ٢٤ — ٢٨ ؛ ولي الكوفة لعمر قامل  
 علي أبي الزناد كتابا له ٥٤ : ١٧ —  
 ٥٥ : ٦

عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب لمروان بن محمد  
 ٧٢ : ٢ — ٣ ؛ مشورة علي مروان  
 بعصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —  
 ١٣ ؛ كتابه إلى أمه عند هزيمة مروان  
 ٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ ؛ كتاب  
 منه إلى الكتاب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :  
 ٢ ؛ لما قوى بنو العباس أشار عليه  
 مروان بالحقاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ ؛  
 مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كيف قبض  
 عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛ وصاه  
 بالكتاب ٨٠ : ٨ — ١١ ؛ أمره مروان  
 بالكتابة إلى عامل أهدى غلاما أسود ٨١ :  
 ٣ — ٨ ؛ شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ ؛  
 غلب الروانيون العباسيين به وبالجباج  
 والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ وصفه وابنه  
 لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ ؛ سئل  
 بم حمار بلينا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ ؛  
 نصيحتة لابن جيلة ليجود خطه ٨٢ : ٥ —  
 ٧ ؛ إعجاب ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ —  
 ١٤ ؛ عقبه وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —  
 ٨٣ : ٢ ؛ انتقام ابن المهدي له ٨٣ :  
 ٤ — ٨ ؛ ذكر عرضا ٥٩ : ٢١

عبد ربه — ذكر عرضا ١٢ : ١٨

عبد الرحمن الأبنواوي (١) — مقتله ٢٩٤ : ٣ — ٤

عبد الرحمن بن أبي بكر — سأله علي بن أبي  
 طالب حين قدم البصرة عن زياد فقله عليه  
 ٢٣ : ١٠ — ١٣

مصعب عفا أو نخله ذهب وسبب ذلك ٤٤ :

٦ -- ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي العباس الطوسي — أمره المهدي

يقتل عبد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥

١٠ —

عبد الله بن أبي عبيد الله — قال به الربيع من

أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ —

١٥٤ : ٢٠

عبد الله بن أبي نعم — كتب لابن الربيع

٢٨٩ : ٦

عبد الله بن الأرقم — من كتاب الرسول ١٢ :

٨ — ٤٩ من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

٤٥ — من كتاب عمر ١٦ : ١ — ٤

كتب لعنه ٢١ : ٥ — ٦

عبد الله بن أزيد — عتب عبد الملك على ولديه

تقصيرهما عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨ :

٦ — ٢٢٩ : ١٣

عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن شر — في قصة وفاة الفضل بن سهل

للغامي ٣١٨ : ١٧ — ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبير — كتب لعلي بن أبي طالب

٢٣ : ٤

عبد الله بن جعفر — ذكره المهدي ليتشبه به

لما نصح له ابن داود بعدم الشرب ١٥٩ :

٢٠ — ١٦ : ٤

عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب) — كتب لعلي

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ ؛ حديث زهابة هو

وعاصم إلى مصعب حين مر بالمدينة ولم يعرج

عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ ؛ مولاه

ووفاته ٤٥ : ٢٠ — ٢١

عبد الله بن حسن — أحد الثلاثة الذين حاول

أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :

٦ — ١٧ ؛ لما طلب جعفر الزبير بن

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — خشي معاوية

أن يبايع له أهل الشام فقتله ونثر أخيه له

٢٧ : ٤ — ١٣

عبد الرحمن بن دراج — كتب لمعاوية وتقلده

الحراج بالعراق ٢٤ : ٤ — ٧

عبد الرحمن بن زياد — ولايته خراسان وشي، عنه

٢٩ : ٥ — ١٢ ؛ ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ — ٣٠ : ٢ ؛

اسطفانوس كتبه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس — بعد هزيمة ابن المهلب

له أمر كاتبه ابن يعمر أن يكتب للحجاج

بالتصر وحدث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك — شهد على أبيه أمام

الرشيد مع قسامة وحدث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ — ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر — ذكر عرضا ٩٨ : ١٤

١٥ —

عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن

ابن مسلم الخراساني

عبد قحس — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبان — طلب قحضم من يوسف

أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه المال ٦٥ :

٩ — ١٤

عبد الصمد بن علي — تلقى أبا مسلم لما أتفته

التصور لقتاله ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ مدحه

ليحي البرمكي ٢٠٣ : ١٢ — ١٣

عبد العزيز بن مروان — م عبد الملك يقتله ليولي

المهد ابنه فتمه قبيصة ثم مات قم له ذلك

٣٤ : ٥ — ١٢ ؛ بعد موته أرسل

عبد الملك إلى يناس كاتبه من قاصمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكر — كتب لزياد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي فروة — كتب لابن الزبير ،

وهو جد الربيع ٤٤ : ٤ — ٥ ؛ أهدى إليه



عبد الله بن عبد الملك — ولاء أبوه مصر بعد  
عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١  
عبد الله بن عبدة الطائي — كتب ليحيى البرمكي  
١٧٨ : ١٧ ؛ لما صرفه سليمان بن عمران  
عن العيون وضع اقله ليكون سنة ٢٥٧ :  
٢ — ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد  
٢٧٧ : ٣ — ٤  
عبد الله بن عضاء الأشعري — أبو عبيد الله  
مطوية مولاه ١٢٦ : ٤ — ٥  
عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) —  
صحب ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة  
لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦  
— ٨٦ : ٢ ؛ سأل مخلدا عن مروان فأجاب  
٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؛ خروجه على أبي  
جعفر وهزيمته ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ هربه  
إلى أخوه وسعيهما لأخذ الأمان له من  
النصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ لما طلب  
حضر الريان بهم ابن عمران ذكره بقتله له  
نضاغته ١٣٠ : ١ — ٥ ؛ دفعه النصور  
إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه ومشورة ابن أبي  
فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ باستناره قصد  
كاتبه ابن صبيح إلى النصور وحديث ذلك  
١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣  
عبد الله بن عمر — صرفه الرشيد بان راشد  
وأمره بالاستقضاء عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :  
١٢ — ٢٠  
عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب  
لطاوية فأشار عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :  
٨ — ١٠  
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولايته العراق  
وكتابه ٧٠ : ٨ — ٩ ؛ ولي حفيان  
نيسابور بعد المسيح ١٠٥ : ٣ — ٤  
عبد الله بن عمرو بن الحارث — كتب لسليمان  
على التفقات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له فمفاه عنه ١٣٠ :  
١ — ٥  
عبد الله بن خلف الخزاعي — من كتاب عمر  
١٦ : ١٧ — ١٨  
عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله  
ابن ذكوان  
عبد الله بن الرشيد = المأمون  
عبد الله بن الزبير — مر مصعب بالمدينة فلم يدخلها  
لشيء بينه وبينه ٤٥ : ١٢ — ١٣  
عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شيء عن ذكاه  
زاذان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤  
عبد الله بن سالم — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :  
٣ — ٤  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب  
النبي وشيء عنه ١٣ : ١١  
عبد الله بن سليمان — رأي في سب نكبة البرامة  
٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢  
عبد الله بن سوار — دعاه يحيى ليكتب فرأى منه  
لدين عليه فكتب للفضل عماوته ١٩٨ :  
١٢ — ١٩٩ : ٢  
عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)  
كتب له قسامة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩  
عبد الله بن عامر بن كرز — كتب له وغيره زياد  
ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ عزل عثمان  
بأبى موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :  
١٩ — ٢١  
عبد الله بن العباس — كتب له وغيره زياد ابن  
أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ أبو ليابة مولاه  
٩٠ : ١٥ — ١٦ ؛ عمارة مولاه  
١٤٧ : ١٠ — ١١  
عبد الله بن العباس العلوي — سأله الفضل بن زياد  
بعد وفاة أبيه طجة قضاهما ٢٦٨ : ٦ —  
١١

عبد الله بن مالك (الامل) — سأله الأعمى أن يحط  
 عنه خراج ضيعة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٢ —  
 ٢٦٩ : ١٦ —  
 عبد الله بن مالك (الخرامى) — طلب مع غيره من  
 الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :  
 ١٦ — ١٩ : في سمي ابن سهل لجمع  
 الكلمة للأمنون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :  
 ٦ : كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —  
 ٢٠ : في حديث مشاورة الأمنون لابن حازم  
 في البيعة لطي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —  
 ١٤ : وتبعة الفضل بن سهل فيه وموقف  
 قامة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :  
 سب ضرب الأمنون له ٣١٥ : ٩ —  
 ٣١٦ : ٧ —  
 عبد الله الأمنون = الأمنون عبد الله بن هارون الرشيد  
 عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد  
 عبد الله بن محمد (الحاجب) — سخره ابن الربيع  
 في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة  
 ٢٩٢ : ٨ — ١١ —  
 عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان  
 الخاتم ٢٥ : ١ — ٢٠ —  
 عبد الله بن محمد الفلاح = أبو العباس عبد الله بن محمد الفلاح  
 عبد الله بن محمد المكي — طاب إليه يحيى أن ينشد  
 الرشيد شعرا بقدر تقفوره ٢٠٧ : ٦ —  
 ١١ —  
 عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ المنصور تعييله  
 لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥ —  
 عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أوفدم  
 زفر إلى المهدي وما جرى بينه وبين أبي  
 عبيد الله حين منعه ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ —  
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما  
 غلب على أصبهان قلده أبا جعفر كورة لإفنج  
 ٩٨ : ١٠ — ١٤ —

عبد الله بن المنصور = أبو جعفر المنصور  
 عبد الله بن نعيم — كتب ليزيد الناصر ٦٩ : ٢ —  
 عبد الله بن نعيم — كتب للفضل بن الربيع  
 ٢٦٦ : ٨ — ٩ ، ٢٨٩ : ٦ —  
 عبد الله بن يزيد = أبو عون عبد الله بن يزيد  
 عبد الله بن هارون = الأمنون عبد الله بن هارون الرشيد  
 عبد الله بن يعقوب بن داود — شيء عنه وعن  
 أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢ —  
 عبد المطلب بن حاشم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣ —  
 عبد الملك بن حميد — صداقه بابن أبي فروة  
 ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :  
 ٢ : كيف انصل بالمنصور فكذب له ٩٦ :  
 ٢ — ١٣ : أنشد أبو دلالة أبا جعفر فأمره  
 أبو جعفر بإقطاعه عامرا وغائرا وقصة ذلك  
 ٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ : كان يتناقل على  
 المنصور فأمره باختيار من ينوب عنه فاختر  
 المورياتي ٩٧ : ٥ — ١٥ : لما قسم  
 المنصور مدينة السلام جعل له ربيعا ١٠٠ :  
 ١٥ — ١٩ : وقعة ١٣٣ : ١ — ٢ :  
 ذكر عرضا ٩٨ : ١٠ —  
 عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع  
 جفرا في ذمائه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —  
 ١١ : شرب عند جعفر لإرضاء له فأجابه إلى  
 ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :  
 سمي به قامة إلى الرشيد وحديث  
 ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ :  
 نسبه وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —  
 ١٦ : كتب له قامة ٢٦٥ : ١١ —  
 ١٢ —  
 عبد الملك بن قريب = الأصمى عبد الملك  
 ابن قريب  
 عبد الملك بن محمد بن الحجاج — كتب لوليد  
 ٦٨ : ١٠ — ١١ —

عبد الله بن مالك (الامل) — سأله الأعمى أن يحط  
 عنه خراج ضيعة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٢ —  
 ٢٦٩ : ١٦ —  
 عبد الله بن مالك (الخرامى) — طلب مع غيره من  
 الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :  
 ١٦ — ١٩ : في سمي ابن سهل لجمع  
 الكلمة للأمنون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :  
 ٦ : كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —  
 ٢٠ : في حديث مشاورة الأمنون لابن حازم  
 في البيعة لطي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —  
 ١٤ : وتبعة الفضل بن سهل فيه وموقف  
 قامة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :  
 سب ضرب الأمنون له ٣١٥ : ٩ —  
 ٣١٦ : ٧ —  
 عبد الله الأمنون = الأمنون عبد الله بن هارون الرشيد  
 عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد  
 عبد الله بن محمد (الحاجب) — سخره ابن الربيع  
 في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة  
 ٢٩٢ : ٨ — ١١ —  
 عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان  
 الخاتم ٢٥ : ١ — ٢٠ —  
 عبد الله بن محمد الفلاح = أبو العباس عبد الله بن محمد الفلاح  
 عبد الله بن محمد المكي — طاب إليه يحيى أن ينشد  
 الرشيد شعرا بقدر تقفوره ٢٠٧ : ٦ —  
 ١١ —  
 عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ المنصور تعييله  
 لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥ —  
 عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أوفدم  
 زفر إلى المهدي وما جرى بينه وبين أبي  
 عبيد الله حين منعه ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ —  
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما  
 غلب على أصبهان قلده أبا جعفر كورة لإفنج  
 ٩٨ : ١٠ — ١٤ —

عبد الملك بن مروان — كتب لثمان ٢١ :  
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قيصة  
 كاتبه ومتركة عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : ٤ : ٤  
 قتل عبد العزيز ليولى المهدي ابنه فتمه قيصة  
 حتى مات عبد العزيز قم له ذلك ٣٤ :  
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل  
 إلى يناس كاتبه من طاسه ماله ٣٤ : ١٣ —  
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعيزعة له عن  
 النخمة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر  
 وأبي الزعيزعة بحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :  
 كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —  
 ١٨ : ولي الراق بشره وضم إليه ابن زناع  
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ — ١٣ : أراد أن يولى  
 الوليد المهدي فأشار عليه الجرشي بتوليته  
 المطاون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح  
 كتابه ٣٨ : ٤ — ٦ : السواوين إلى  
 عهد ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه سرجون  
 فأمر الحثني بتحويل السواوين إلى العربية  
 ٤٠ : ٣ — ٩ : ضرب شمل كاتبه فثمت  
 به أعداؤه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :  
 هو وكاتب له قبل هدية ٤٣ : ١٤ —  
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سليمان ببناء  
 الرملة لبنائه هوقبة في مسجد بيت المقدس ٤٨ :  
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كاتبه بناة  
 فأهداها إليه فولدت عمر ١١ : ٥٤ — ١٤ :  
 ماجرى بين عمرو بن الحارث وحمض ولده  
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن فضالة ١١٢ :  
 ١٤ — ١٥ : حادثة للتصور معه هو  
 وآخرين حين خلع أهل إفريقية قتل على  
 صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر  
 له الحاج مالا من حمض فصب على خالد بن  
 عداة وأخيه تصيرهما في ذلك فأجاب خالد  
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :  
 عبد الملك بن نجران — استأذن الحاجب

عبد الملك بن صالح على جفر على أنه هو وقصة  
 ذلك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :  
 عبد الوهاب بن إبراهيم — ولاء التصور فلسطين  
 ثم عزله وسبب ذلك ١٣٧ : ٥ — ١٥ :  
 عبدة العنبري — كان يكتب لابن هبيرة وفكر  
 معه في النكاية بصالح ٥٨ : ٣ — ١٩ :  
 عبيد (أبو زياد) — أعتقه ابنه زياد بمال أخذه  
 من عمر فدمه ١٩ : ١٤ — ١٦ : عير  
 يزيد زيادا به ٢٧ : ١٨ :  
 عبيد الله بن أبي رافع — كتب لعل بن أبي طالب  
 ٢٣ : ٤ — ٥ : وصية على بن أبي طالب  
 له ٢٣ : ٦ — ٩ :  
 عبيد الله بن أوس الصائغ — كتب لمعاوية ٢٤ :  
 ٢ : كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٢ :  
 ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ :  
 عبيد الله بن الحسن الهاشمي — تهنئته للهدى  
 بالخلافة وما كان بينه وبين شيب ١٤١ :  
 ٦ — ١٣ :  
 عبيد الله بن دراج — كان هو وأخوه عبدالرحمن  
 مولين لمعاوية ٢٤ : ٤ — ٦ :  
 عبيد الله بن زياد بن أبي لبي — ورد مع الهادي  
 بضاد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : قلده  
 الهادي خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :  
 توفي بخلقه بن جيل ١٦٩ : ١ — ٢ :  
 عبيد الله بن زياد بن عبيد — عزل أبا جيرة عن  
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :  
 طريقة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :  
 أشار سرجون على يزيد بتوليته العراق  
 وكان مما ناطا ٣١ : ٤ — ١٧ :  
 عبيد الله بن عبيد الله بن يعقوب — شيء من شعره  
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢ :  
 عبيد الله بن عمران — كتب لأبي عبيد الله  
 ١٤١ : ٣ :  
 عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات

عبد الله بن الحارث — لما قلده الحجاج الطلوجيين  
اتصح برأى ابن بصيرى ٤٠ : ١٦ —

٧ : ٤١

عبد الله بن نصر بن الحجاج الهلبي — كتب  
لماورة ٢٦ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن النعمان — اتصل ابن حميد بالنصور  
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عبد الله بن يحيى بن خاقان — سأل مسرورا عن  
سبب نيل الرشيد للبرامكة فأجاب ٢٥٤ :

٩ — ١٤

عبد الله بن يسار — شيء عنه ١٢٦ : ٦ — ٧  
عتاب الحمدي — قتل هو والملايبي ابن التضع

١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١

عتابة (أم جعفر البرمكي) — سئل عن أعجب  
مارأت فأجاب ٢٤١ : ١٤ — ١٨

الصابي كلثوم بن عمرو — شهد هو وابن زياد  
حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ ؛

غضب الرشيد عليه لاعتزله ثم استرضاه عنه  
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ سأل الرشيد

عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩  
١٨ —

عتبة بن غزوان — فتح منار أيام عمر ٢٣٢ :  
٢٣ — ٢٥

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما تاب بعد  
ردته عند النبي ١٣ : ١١ — ١٤ : ٢ ؛

من كتاب الرسول ١٢ : ٣ — ٤ ؛ من  
كتب أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥ ؛ أيامه

٢١ — ٢٢ ؛ كتابه ٢١ : ٣ — ٨ ؛  
وقد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —

٢٢ : ٦ ؛ الحارث الحفار مولاه ٤٥ : ٣ ،  
١٢٥ : ٦ — ٧ ؛ سمي إليه غيلان بأبي

موسى فزله عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ —  
٢١ ؛ شعر لأبى زيد الطائي في مدح الوليد

غامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢

عرق الموت = الحسين الخادم

عروة بن الزبير — عرض المهاجر على قتل ابن أوفال  
٢٧ : ٧ — ٩

عريب الكبيرة — كانت كلمة منها سببا في إثراء ابن  
المدير ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم — كتب له حاد مجرد بالبحرين  
١٠٩ : ٢ — ٣

عقيلة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ — ٢٢  
العلاء بن الحضرمي — كان يكتب إلى النبي ويبدأ

بنفسه ٢٥ : ٥ — ٨ ؛ شيء عنه ٢٥ :  
٢٢ — ٢٣

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨  
العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولاه

٧٢ : ٢ — ٣

علي بن أبي سعيد ذو الطمين — رأى رأس الأمين  
وقد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :

٥ — ٦ ؛ أضحك الأصمعي مرة وكان قليل  
الضحك ٣٠٥ : ٦ — ١٤

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :  
٣ — ٤ ؛ أيامه ٢٣ : ١ — ١٥ ؛

كتابه ٢٣ : ٣ — ٥ ؛ وصيته لعبيد الله  
ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ — ٩ ؛

قدومه البصرة واستنار زياد ثم استعماله لإياه  
على الحجاج ٢٣ : ١٠ — ١٥ ؛ صار

عبد الحميد بليغا بكلامه ٨٢ : ٣ — ٤ ؛  
بعث إبراهيم الإمام حول أبو سلمة عقدا لأمر

لأولاده ٨٦ : ٦ — ١٧ ؛ قم الفاج على  
أبي سلمة محاولته عقد الأمر لوومه ٩٠ :

٥ — ٧ ؛ تمثل يحيى بكلام له عندما انصرف  
عن باب الرشيد بعد ما تم بالدخول ٢٢٧ :

١٤ — ٢٢٨ : ١

علي بن أبي كبر — هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ :  
 ١٨ — ٩  
 علي بن الجعيد — منزله عند يحيى البرمكي ١٨٨ :  
 ٦ — ١٨٩ : ١  
 علي بن داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ :  
 ٩ — ٦  
 علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد  
 ٢٧٧ : ٥ — ٦  
 علي بن عبد الله بن العباس — مهلهل بن صفوان  
 مولى امرأة له خدمت الإمام إلى مقتله ٨٤ :  
 ١٣ — ١٥ ؛ سكن ولده الحجة أيام بني  
 مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢  
 علي بن عيسى بن ماهان — ولاء الهادي ديوان  
 الجند ١٦٧ : ١١ — ١٢ ؛ توقيع جعفر  
 على كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ ؛  
 عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فجي  
 أموالا كثيرة أحفظت الرشيد على الفضل  
 فتابه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ هو وابن المدير  
 وعداوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ ؛  
 نكحه الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٨ ؛ عاون  
 ابن الربيع على السعي لخلع المأمون ٢٩٠ :  
 ١٥ — ١٨ ؛ بخروجه عقد ابن سهل  
 لظاهر على الري وحديث ذلك ٢٩١ :  
 ١٠ — ٢٠ ؛ أعان ابن الربيع في حمل  
 الأمين على خلع المأمون فصل ٢٩٢ :  
 ٥ — ١١ ؛ بقتله أشار ابن الربيع على  
 الأمين ببض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ —  
 ٩ ؛ كتاب ظاهر إلى ابن سهل بقتله له  
 ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢  
 علي بن عيسى بن يزقانيروذ — أحسن إليه يحيى  
 فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛  
 شمادته لجعفر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ —  
 ١٤  
 علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —  
 ٨٣ : ٢ ؛ ذم لإبراهيم بن المهدي له جده  
 عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ — ٨  
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المأمون تجديد  
 العهد له فبايع الهاشميون إبراهيم بن المهدي  
 وخطبوا المأمون ٣١٢ : ١ — ١٢  
 علي بن هشام — حل العقد الذي عقده المأمون  
 للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٢٠ : ٢  
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزيع في  
 ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؛ طلب  
 مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية  
 جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩  
 عمارة بن حمزة بن ميمون — نحر أبو العباس على  
 زوجته به وأخضره وقصة ذلك ٩٠ :  
 ١٥ — ٩١ : ١٢ ؛ بعض مأثور كلامه  
 ٩١ : ١٣ — ١٧ ؛ حكاية لابن القفج  
 عنه نقل على كرمه ١٠٩ : ١١ —  
 ١١٠ : ١١ ؛ نكحه المنصور خراج البصرة  
 بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ ؛ ذكر  
 للمنصور سؤال رسول الروم عن الزمى  
 فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ ؛ نكحه وشيء  
 عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ ؛ سئل عنه  
 المهدي فأجاب بأنه مولاه فإياه ذلك ١٤٧ :  
 ٦ — ١١ ؛ هو والهادي وبنت له راسلها  
 ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ ؛ أتته  
 البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ —  
 ٦ ؛ ذكر المهدي ترقه لصالح بن عبد الحميد  
 حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ ؛ طلب  
 المهدي نديما فأثامه بوالية فأنشده شعرا  
 أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؛  
 سب تشبه الفضل بن يحيى به في الكبير ١٩٧ :  
 ٧ — ٢٠  
 عمر بن أبي حايمة — أعفده سليمان مولاه لأخذ

الأمان من التصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :  
 ١٣ - ١٦  
 عمر بن يزيد - أنشد المهدي وأنشده أبو عبيد الله  
 ثم عبد الأعلى قسريته وقضى دينه ١٤٤ :  
 ١٧ - ١٤٥ : ١٠ : ضمه المهدي إلى  
 الهادي وقلبه الأرملة ١٤٦ : ٩ - ١٠ :  
 طريقة له والمهدي مع نبطي أطعمهما ربيثا.  
 وكراتا ١٤٦ : ١٢ - ١٤٧ : ٥ :  
 كان يشرب مع المهدي ١٦٠ : ١ : ضم  
 المهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأرملة  
 ١٦٦ : ٧ - ١٠ : قلد الهادي أعماله  
 الربيع ١٦٧ : ٦ - ٨ : انقطع للهادي  
 وتر قوس فانغم قسري هو عنه ١٧٣ :  
 ٦ - ١٠ : ولاء الهادي ديوان الرسائل  
 ١٦٧ : ١٠ - ١١ : حض لما على  
 قول شعر مدح به الهادي فوصله ١٧٣ :  
 ١٢ - ٢١  
 عمر بن جميل - في بحث مقتل ابن المقفع ١٠٦ :  
 ٦ - ٩ : أشار على سفيان بما خصه  
 من تهمة قتل لابن المقفع ١٠٧ : ٦ -  
 ١٠٨ : ٢٠ : استخلفه الفضل على خراسان  
 ١٩١ : ١٨ - ١٩  
 عمر بن الخطاب - كتابه ١٦ : ١ - ٤ :  
 نصيحتة لكتابه ١٦ : ٥ - ٨ : سبب  
 تلوينه القواوين ١٦ : ٩ - ١٧ : ٦ ،  
 ١٧ : ١٠ - ١٢ : استكتب أبو موسى زيادا  
 فدحه ١٧ : ٧ - ١٨ : ١١ : حادثة له  
 مع زياد تدل على زهده ١٩ : ١ - ٦ :  
 أملى على كاتب قطن زياد إلى أنه أخطأ ١٩  
 ٧ - ١١ : أمر أبا موسى بجفر الأبله  
 ١٩ : ١٢ - ١٣ : أعتق زياد أباه بمال  
 أخذه منه فدحه ١٩ : ١٤ - ١٦ :  
 تقديره لزياد ١٩ : ١٧ - ٢٠ : ٢ :  
 عمل التاريخ الهجري ٢٠ : ٣ - ١١ : ٤

أقر الصلاة على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :  
 ١٢ - ٢٣ : القواوين منصف عهده إلى  
 عبد الملك ٣٨ : ٧ - ١٠ : روى عنه  
 شريك حديثا في تحليل التبيذ ١٤٤ :  
 ١١ - ١٦ فتح ابن غزوان منار في  
 أيامه ٢٣٢ : ٢٣ - ٢٥  
 عمر بن داود - وفاة ومات في رثاءه ١٥٧ :  
 ١ - ١٢  
 عمر بن سليمان الحيري النصراني = أبو قابوس  
 عمر بن سليمان الحيري النصراني  
 عمر بن عبد العزيز - كتب أبو الزناد لعبد الحميد  
 ابن عبد الرحمن عامله على المدينة ٢٠ :  
 ٢٤ - ٢٨ : بولايته طالب ابن المهلب  
 بمال وحبسه ٥٠ : ٦ - ١٣ : ولي  
 سليمان يزيد المهدي سنة ٥٠ : ١٤ - ١٥ :  
 كان يتنقص أسامة وهو على خراج مصر مع  
 ما برأه عنه أسامة بمحضرة سليمان ٥١ :  
 ٦ - ٥٢ : ٥ : بقي ابن أبي مسلم في  
 السجن مدة خلافته ٥١ : ١٧ : بوقاة  
 سليمان عزل أسامة عن خراج مصر فلامه  
 الناس ٥١ : ٢٠ - ٢١ - ٥٢ : ٦ -  
 ١٠ : أيامه ٥٣ - ٥٥ : كتابه ٥٣ :  
 ١ - ٥ ، ٥٤ : ٥ - ١٠ : نوادر له  
 في حرصه على الاقتصاد في القراطين ٥٣ :  
 ٦ - ١٣ : نصيحتة لابن مهران وتولية  
 ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ - ٥٤ : ١ :  
 كتب لابن أبي بكر بإحصاء المختنين  
 فصحف الكاتب شصام ٥٤ : ٢ - ٤ :  
 أملى على كاتبه أبي الزناد كتابا إلى  
 عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ -  
 ٥٥ : ٦ : غير عمر بن الوليد أنه بناء ٥٤ :  
 ١١ - ١٦ : أمر يرد ابن أبي مسلم وكان  
 غزا الصامحة ٥٥ : ٧ - ٩ : أمر الوضاح

١٢ — ١٦ ؛ أعمد الأبرش خيلا ليكيد  
 بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ —  
 ٦٠ : ٨ ؛ يهزئته ظهر أبو سلعة وأظهر  
 الإمامة الهاشمية ٨٤ : ١٦ — ١٩ ؛  
 كتب له ابن القفح على كرمات ١٠٩ : ٨ —  
 ١٠ —  
 عمر بن الوايد بن عبد الملك — غيره عمر بن عبد العزيز  
 أمه ٥٤ : ١١ — ١٦  
 عمران بن حصين — استخلفه زياد ابن أبيه  
 لما طلبه عمر ١٨ : ٤ — ٦  
 عمران بن حطان — عزى ابن عينة آل داود  
 بيت له ١٥٧ : ١٠ — ١٢  
 عمرو الأعمى — سأل ابن مالك أن يحط عنه  
 خراج ضيعة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٣ —  
 ٢٦٩ : ١٦  
 عمرو بن أعين — قبض على البختري بأمر أبي مسلم  
 ١ : ٦٧  
 عمرو بن بحرو = الجاحظ عمرو بن بحرو  
 عمرو بن الحارث (مولى بني جمح) — ولي ليزيد  
 ديوان الخاتم وما جرى بينه وبين ولد عبد الملك  
 ٦٩ : ٣ — ٧  
 عمرو بن الحارث الفهمي — ولاء عبد الملك مكان  
 قيصة بعد موته ٣٨ : ٤  
 عمرو بن دينار — ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦  
 عمرو بن الزبير — غير رسالة لمعاوية فأخذ ديوان  
 الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ : ٢  
 عمرو بن سعيد بن العاص — كتب لمعاوية ٢٤ : ٨ ؛  
 ذكر المنصور بقتله ابن فضال حين خطأه في  
 قتله بأب مسلم ١١٢ : ١٧ — ٢١  
 عمرو بن عبيد أبو عثمان — مواعظته للمنصور  
 ١١٦ : ١٧ — ٢٢

بإطلاق السجناء فترك ابن أبي مسلم فخذ عليه  
 ١٧ : ١٩ — ٥٦  
 عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن  
 سليمان الحيري  
 عمر بن علي بن الحسين (١) — أحد الثلاثة الذين  
 حاول أبو سلعة عقد الأمر لهم من ولد علي  
 ١٧ : ٦ — ٨٦  
 عمر بن فرج أبو حفص — مارواه عن ابن  
 مسعدة لجعفر حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ —  
 ١٩ —  
 عمر بن قحتم — ولاء أبوه العراق وأراد يوسف  
 خله ٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦  
 عمر الكلواذاني — قلعه المهدي طلب الزنادقة  
 ١٥٦ : ١٠ — ١٢  
 عمر بن مساور — هجاء أبي الشعمق له ٢٣٢ :  
 ١٣ — ١٩  
 عمر بن مطرف (٢) = أبو الوزير عمر بن مطرف  
 عمر بن مهران — لما كثر نظلم أهل نصر  
 من موسى بن الرشيد خلفه ٢١٧ :  
 ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ معاملته لرجل أظ  
 في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ ؛  
 مشورته على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :  
 ١٣ — ٢٢١ : ٤ ؛ أراد أن ينزل القاء  
 عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ — ١٦ ؛  
 ما أمر به أن يكتب على الرثوم ٢٢١ :  
 ١٧ — ١٨  
 عمر بن ميمون بن مهران — ولاء عمر بن  
 عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١  
 عمر بن هيرة — كتب له المنيرة وسعيد ابنا  
 عطية ٣٩ : ٣ — ٤ ؛ قلعه يزيد العراق  
 فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ ؛  
 عقد الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل « الحسن » وهو تحريف .

(٢) ورد في ص ٢٦٥ : « عمرو بن مطرف » وهو تحريف .

وما جرى بينهما ٣٠٩ - ١٥٣ : ٣١٠ :  
 ١٢ : قصة خلعه فلتسوته في مجلس الفضل  
 بن سهل ٣١٠ : ١٣ - ٣١١ : ٤  
 عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) - لما أراد  
 المنصور تولية المهدي السواد شاوره مع غيره  
 ٣٧ : ١٣ - ٣٨ : ٣ : أخذ هو  
 وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من  
 المنصور ١٠٣ : ١٣ - ١٧ : ١٧ : تولي  
 ابن المقفع كتابه كتاب الأمان لأخيه عبد الله  
 فأغضب المنصور ١٠٣ : ١٨ - ١٠٤ :  
 ١٧ : أرسل ابن المقفع إلى سفيان في  
 مهمة قتله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ -  
 ١٠٧ : ٥ : كان يطرح له المنصور مرقعة  
 في مجله ١٢٥ : ١٤ - ١٥  
 عيسى بن محمد بن أبي خالد - ما بينه لابن المهدي  
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ - ٢  
 عيسى بن محمد بن حميد - رأى توقيما من المأمون  
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ - ١٩  
 عيسى بن موسى (أبوموسى) - صحب أبا العباس إلى  
 أبي سلمة لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :  
 ٦ - ٨٦ : ٢ : أجاب المنصور إلى خلق  
 نفسه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ :  
 ١٠ : مكيدة المنصور له حين أمره بقتل  
 عبد الله وشورة ابن أبي قرة ١٣٠ : ٦ :  
 - ٢٠ : ولي ابنه العباس الكوفة ١٣١ :  
 ١ - ٢ : محاولة المهدي خلع من ولاية  
 المهدي وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ -  
 ١٤٦ : ٦  
 عيسى بن يزفانيرود - سأله الرشيد عن إخراج  
 البرامكة فأكد له قدام ٢٦٠ : ١٧ -  
 ٢٦١ : ٣ : أول من لبس شاشية من الكتاب  
 ٢٦١ : ٤ - ٦  
 عيسى بن يزيد = ابن داب عيسى بن يزيد

عمرو بن عتبة - كتب للوليد ونصيخته له ٦٨ :  
 ٨ - ٥  
 عمرو بن كيلغ - قلده المنصور الكوفة بعد نكبة  
 أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ - ٢٠  
 عمرو بن سعد - ما رواه عن جعفر حين مر  
 معه بقصره ٢١٦ : ١١ - ١٩ : كتب له  
 الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧  
 عميرة أبو أمية - كتب لأشروس ٦٦ : ٧ - ٩  
 عنان (جارية الناطق) - شعرها في مدح جعفر  
 ٢٠٤ : ٢٠ - ٢٠٥ : ٢  
 عنبسة بن سعيد - سأله الحاج عنه ابن يعمر هل  
 يلحن فأجاب ٤٢ : ١ - ٢  
 عترة العيسى - نسب له شعر لعبد بن الحسحاس  
 ١٣٥ : ٩ - ١٤ و ١٨  
 عون الجوهري - رهن عنده ابن الربيع قطعة  
 لمالجه إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية  
 ٢٥٠ : ٦ - ١٦  
 عياض (العامل) - في بحث عزل خالد القسري ٦٢ :  
 ٢١ - ٦٣ : ٦  
 عياض بن عبد الله - ذكر عرضا ٥٤ : ٧  
 عياض بن مسلم - كتب للوليد بن يزيد قبل  
 خلافته ٦٨ : ١١ - ١٢  
 عيسى بن جعفر - عرض هو وغيره من البرامكة  
 هدايا على الرشيد لما احتجم وعرض ابن  
 الربيع فبزمهم ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ :  
 ١٠  
 عيسى بن داود - أراد هو وابن الصباح حمل  
 دين عن كاتب أم جعفر قاضم إليهما الفيض  
 وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ - ١٦٦ : ٢  
 عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) - أرسله طاهر  
 ابن الحسين إلى الفضل بن سهل ليعتذر



في قله أباسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤

— ٢١

فرعون — ذكر عرضا ١٣٠ : ٤

فروخ أبو الثني — دبر خالد لأخذ ضياع هشام منه

٦١ : ٨ — ١٢

الفضل بن البجراح — أخو الحسن ١٩٤ : ٧

الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي — اتصل به الفضل

ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ : ٤

سورين وابن مروان بالبردان وكان الفضل

ابن سهل في ركابه وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ — ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو العباس — ولاة المنصور حجابته

١٢٥ : ١٦ — ١٨ : ٤

سأل أبوه المنصور أن

يحبه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ : ٨ : ٤

في خبر دس

أبيه لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩

— ١٥٤ : ٢٠ : ٤

قلده يحيى النفقات ١٨٩ :

١٦ — ١٧ : ٤

لم يأت به محمد بن إبراهيم برا

بأيادي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ —

١٩٧ : ١ : ٤

ذكر له الرشيد ماجرى بينه

وبين الأيمن حين حلف في البيت بنصرة أخيه

٢٢٢ : ٣ — ١٠ : ٤

حضر ذم الرشيد وأم

جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ — ١٠ : ٤

كان

ابن ساور في ناحيته ثم في ناحية البرامكة

٢٣٢ : ١٣ — ١٤ : ٤

قلده الرشيد حجابته

بعد محمد البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ : ٤

سقيه

بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :

١٠ : ٤

سأل يوما يحيى حاجة فتقاعد ثم قضاها

له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : ٤

مر على سنة

لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :

١٨ — ٢٢ : ٤

قال له الرشيد : كذبت ،

فأجاب ٢٥٧ : ٧ — ٨ : ٤

شعر له في نكبة

البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : ٤

حضر جنازة

جدوه بن علي فذكر البرامكة بخير وتمثل

## غ

غالب بن السدي — توسط به جماعة من الشعراء

لدى الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس

١٩٢ : ٣ — ٦

الغالية — زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك

ابن صالح ٢١٣ : ١٥ — ١٧

عسان بن عبد الحميد — وصيته إلى خادمه ١١٠ :

١٧ — ١٩

غيلان بن خرشة الضبي — أراد أبو موسى أن

يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء فسمي

به لدى عثمان فضله ١٤٨ : ٤ — ٢١

غيلان (العمشقي) — تأدب عبيد الله الهاشمي

برسائله ونشئ عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :

٢١ — ٢٣

غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

## ف

الفأفء = الهيثم بن مطهر

ففي السكر = محمد بن منصور بن زياد

فراج (خادم المهدي) — سعى بمخالف البرمكي عند

المهدي لقتله شاكرا ففضب عليه ثم رضى عنه

١٥١ : ٨ — ١٦

فراج بن زياد الرخبي — شيء عنه وعن سبيه

٢٧٠ : ١٦ — ٢٧١ : ٥ : ٤

هجاء بعض

الشعراء له ٢٧١ : ٥ — ٧ : ٤

ونشئ به

عنده الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازه

٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١١

فراج الميلامي — رأي في سبب ضرب للأمون

لعبادة بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ : ٧

الفرج بن فضالة (التنوخني) — تخطبه للمنصور

بشر لحظلة ٢٦٢ : ٢ - ٦ ؛ لم يسد مسد  
 البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ - ١٨ ؛  
 كان يعرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ ؛ كتب له  
 ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ - ٩ ؛ كان مع الرشيد  
 حين رأى في حبه رجلا فاصحت فأعجب بمقاله  
 وأجازه ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧٠ : ١٢ ؛  
 في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ -  
 ٢٧٥ : ٢٠ ؛ في كتاب الأمين إلى المأمون  
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ - ١٣ ؛  
 ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ -  
 ٢ ؛ ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون  
 وقد تم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ :  
 ٧ ؛ قلده الأمين العرض عليه ٢٨٩ : ٣ -  
 ٤ ؛ كتابه ٢٨٩ : ٥ - ٦ ؛ منزله  
 وموت الرشيد على بناءه ٢٨٩ : ٧ - ٩ ؛  
 زين للأمين خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ ؛  
 ألح على الأمين بمخلع المأمون فضل ٢٩٢ :  
 ٥ - ١١ ؛ قتل ابن عيسى أشار على  
 الأمين بقبض ضياعه فضل ٢٩٣ : ٧ - ٩ ؛  
 هجاء يوسف له ولابن العتير لحيهما عند  
 الأمين في مخلع المأمون ٢٩٢ : ٢١ -  
 ٢٩٣ : ٦ ؛ أراد من أسد بن يزيد أن يلقى  
 الأمين فاشتط فسمى به إليه فجنه ٢٩٤ :  
 ٥ - ١٧ ؛ نصيحة له في مخاطبة الملوك  
 ٢٩٤ : ١٨ - ٢٩٥ : ٢ ؛ شعر أبي  
 التامية إليه في نيل أمنامها إليه ٢٩٥ : ٣ -  
 ٥ ؛ شعر أبي نواس له وهو في السجن  
 ٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ ؛ عتب على  
 ابن شابة فكتب إليه شعرا ٢٩٧ : ١٠ -  
 ١٣ ؛ نادرة له مع مدني نظر في كتاب معه  
 ٢٩٧ : ١٤ - ١٩ ؛ نادرة له مع الأمين  
 وقد لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ - ٢٩٩ :  
 ٨ ؛ أخل ابن دحان بموعده له وذهب لإسحاق  
 ٢٩٩ : ١٢ - ١٧ ؛ شعر لفراطيبي في  
 مجاهه ٢٩٩ : ٩ - ١١ ؛ استنكر على  
 الأمين حرقة عاتبا أوراها عرضها عليه

ابن صبيح ٣٠٠ : ١٤ - ١٧ ؛ استتر  
 عن المأمون ثم ظهر ثم استتر ٣٠١ : ٢١ -  
 ٣٠٢ : ٨ ؛ بر ابن الميبي به حين  
 استتر ٣٠٢ : ١٩ - ٣٠٣ : ٦ ؛ ذكر  
 عرضا ٢٥٢ : ٢ ، ٢٦١ : ٢ ، ٢٨٩ :  
 ١٠ ، ٢٩٢ : ٢٠  
 الفضل بن سليمان الطوسي (أبو العباس) - ولاء  
 المنصور الحاتم بسد تكية أبي أيوب ١٢٤ :  
 ١٠ - ١١  
 الفضل بن سهل (أبو العباس) - وسع أرزاق  
 الكتاب ١٢٦ : ٣ ؛ شيء عنه وعن أخيه  
 ٢٢٩ : ٢٠ - ٢٣١ : ٦ ؛ شيء عنه  
 وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ -  
 ٢٣١ : ٦ ؛ اختاره جعفر المأمون وقرظه  
 أبوه ٢٣١ : ٧ - ١٤ ؛ مر بين سورين  
 وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر  
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٤ ؛  
 تناء يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ - ١٢ ؛  
 أشار على المأمون أن يسأل الرشيد اشخاصه  
 معه لكي خراسان ٢٦٦ : ٩ - ١٦ ،  
 مشورته على المأمون وقد تم أن يلحق  
 بين الربيع ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ : ٧ ؛  
 رأيه للمأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ :  
 ٨ - ٢٧٩ : ٦ ؛ رقعة المأمون التي كتبها  
 له يذكر تهيبه إن قال الخلافة ٢٧٩ : ٧ -  
 ٢١ ؛ هو والحسن وخدم للرشيد لم يعجبا  
 بأديه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٣ ؛ أدب  
 إنسانا بالضرب ٢٨١ : ٤ - ٦ ؛ مشورته  
 على المأمون فيما طلبه منه الأمين في خراسان  
 ٢٨٩ : ١٠ - ٢٩٠ : ٦ ؛ أشار على  
 المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش  
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ - ١٤ ؛ فعب  
 طاهرا إلى الري ٢٩٠ : ١٩ - ٢٩١ :  
 ٣ ؛ عقد طاهر على الري وحديث ذلك  
 ٢٩١ : ١٠ - ٢٠ ؛ شيء عنه ٢٩١ :  
 ٢٤ - ٢٥ ؛ كتاب طاهر إليه يقتل

٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ وقفته في  
 ابن مالك وموقف عمارة منه ٣١٤ : ٦ —  
 ٣١٥ : ٨ ؛ ادعى على عبد الله بن مالك أنه  
 شتم أمه وحديث ذلك ٣١٥ : ٩ —  
 ٣١٦ : ٧ ؛ هو وهرثة والمامون وحديث  
 نقل هرثة ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١ ؛  
 هو والرستمي بعد توبته ٣١٨ : ١٢ —  
 ١٦ ؛ وقاؤه لحنابوذ الطامي ٣١٨ : ١٩ —  
 ٣٢٠ : ١٠ ؛ شعر التميمي في مدحه ٣٢٠ :  
 ١٣ — ١٥  
 الفضل بن محمد بن منصور — سأل عبد الله حاجه  
 بعد وفاة أبيه فخصها ٢٦٨ : ٦ — ١١  
 الفضل بن مروان — ذكر له المأمون رفض الفضل  
 الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ —  
 ٣ ؛ كتب للمعتصم ١٦٦ : ١٦ ؛ مره  
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جفر  
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ :  
 ٤ ؛ حديثه عن اختلال الأمور بعد نكبة  
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢  
 الفضل بن يحيى البرمكي — أسعت الخيزران خلف أعمال  
 رعاية لرضاعه مع ابنها هارون ١٠٠ : ٢ —  
 ٣ ؛ أرضعته الخيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥  
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ —  
 ١٨ ؛ ذكر له أبوه قصة يزيد معه قبل على  
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ ؛ بني  
 قصرا عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ ؛ أحبه  
 أبوه وأحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ —  
 ١١ ؛ كينه لجفر عند الرشيد في إجابة  
 للأصمعي ١٨٩ : ١٣ — ١٦ ؛ خرج  
 لحرب يحيى بن عبد الله وما فعله للثغرة عليه  
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ ؛ ولاء  
 لرشيد للشرق وأغله جفرا القرب ١٩٠ :  
 ١٥ — ١٩ ؛ مدحه ابن أبي حفصة فأجزه  
 ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤ ، منع إسحاق

على بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :  
 ٢ ؛ طلب على الأمين مذمة أبي نواس له  
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ ؛ بره بالبرامكة  
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ ؛ كلفه للمأمون لما رأى  
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ ؛ سر بكتاب  
 ابن يوسف للناس بمقتل الأمين ووسائله  
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ ؛ كان المأمون  
 يعرض على رأيه ٣٠٥ : ٣ — ٤ ؛ منزلة  
 ابن خاتمه ابن أبي سديد عند المأمون ٣٠٥ :  
 ٤ — ٥ ؛ لقبه المأمون بفي الرباسين  
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ جمع إلى لقب  
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٣ — ٤ ؛ توقيع  
 من المأمون إليه ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛ وصيته  
 لكتابه ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ ؛ أراد أن  
 يزوجه المأمون إحدى بناته فأبى ٣٠٧ :  
 ١ — ٣ ؛ شيء مما اتصف به ٣٠٧ :  
 ٤ — ١٤ ؛ توقيع منه إلى خزعة بن خازم  
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ ؛ توقيع منه على كتاب  
 لجال هندان ٣٠٨ : ١ — ٨ ؛ شيء من  
 مآثور كلامه وتوقيماته ٣٠٧ : ١٥ —  
 ٣٠٨ : ١٠ ؛ مثل من بنضه للسطاة ٣٠٨ :  
 ٩ — ١٠ ؛ حرم النبيذ ٣٠٨ : ١٦ ؛  
 قصته مع رجل مخاطر ما جن ٣٠٨ : ١٧ —  
 ٣٠٩ : ٦ ؛ بعض ما وعظ به هو وأخوه  
 المأمون ٣٠٩ : ٧ — ١٤ ؛ أرسل  
 إليه طاهر كاتبه عيسى يتنروما جرى بينهما  
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ ؛ حديث  
 خلق عيسى قنسوة في مجلسه ٣١٠ : ١٣ —  
 ٣١١ : ٤ ؛ ذكر له للمأمون رأيا وقال لو  
 أخذ به الأمين انصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛  
 شعر ابن يار له حين تقلد الوزارة ٣١١ :  
 ١٣ — ١٨ ؛ أمره للمأمون بالكتابة إلى  
 الناس بتجديد العهد لئلي بن موسى فبايع  
 الهاشميون ابن للهدي ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛  
 طلب إليه للمأمون إحضار بعض وجوه  
 خراسان لمشاورتهم في البيعة لئلي بن موسى

لخناق شمر مدحه به ١٩١ : ٥ - ١٣ ؛  
 سيرته في الشرق واكرام الرشيد له وشعر  
 الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ - ١١١ : ١٩٢ ؛  
 منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ - ٢٢ ؛  
 هجاء الحميري ثم اعتذر فقبل عذره ١٩٣ :  
 ١ - ٣ ؛ بعد صرف الرشيد لابن الأشعث  
 جبل عمها ابنة في حجره ١٩٣ : ٤ - ٩ ؛  
 أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ -  
 ١١ ؛ كتب له الحسن البجلي ١٩٤ : ٦ ؛  
 عفا عن شرب النبيذ ١٩٤ : ٢١ -  
 ٢٢ ؛ وصل شابا من الأبناء يريد التزوج  
 بستة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ - ٧ ؛  
 صلحه بعض الشعراء بيت فتناه أبو المناقر  
 ١٩٥ : ٨ - ١٢ ؛ ركب محمد بن إبراهيم  
 دين ضاونه على أذانه فحفظ له تلك اليد حتى  
 مات ١٩٥ : ١٣ - ١٩٧ : ١ ؛ بصره  
 يقول الشعر ١٩٧ : ٢ - ٦ ؛ تشبه بجمارة  
 بن حمزة في الكبر ١٩٧ : ٧ - ٢٠ ؛  
 نصح له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ - ٧ ؛  
 وصف إبراهيم الموصلي له ولإخوته ١٩٨ :  
 ٨ - ١١ ؛ كتب إليه أبوه بمعاونة  
 ابن سيار وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ -  
 ١٩٩ : ٢ ؛ كان مع أبيه وأخيه جعفر  
 فمرض بهم أبو النبي فأسكتوه بماء ٢٠١ :  
 ١٦ - ٢٠٢ : ٥ ؛ إعجابه بسلم الحامر  
 ٢٠٤ : ١ - ٦ ؛ غلبه سلم عليه وشعر  
 أبي العتاهية في ذلك ٢٠٤ : ٦ - ٩ ؛  
 قلد الرشيد الحاتم لجعفر بعده ٢٠٧ :  
 ١٢ - ١٥ ؛ حديث الضيعة التي أخذ  
 إبراهيم الموصلي منه ومن آل مالا بسببها  
 ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١ ؛ سبب بناء  
 قصره ٢١٦ : ٢٠ - ٢٢١ : ٧ ؛ حج  
 هو وأخوه وأبوه والرشيد وابناه وأعطوا أعطية  
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؛ أشار

بجبي على الرشيد بتقديمه على جعفر فأبى لعدم  
 شربه النبيذ ٢٢٥ : ٧ - ٨ ؛ غضب  
 لرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ -  
 ٦ ؛ شكوا الرشيد إلى بجبي تقصيره في جمع  
 الأموال بعد ما عزلته عن خراسان فأجاب  
 ٢٢٨ : ٢ - ١٥ ؛ حبسه الرشيد بعد  
 قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ - ١٨ ؛ كان  
 الخزيعي عنده فدخل أنس فسأله عنه فأجاب  
 ٢٣٩ : ١٣ - ١٨ ؛ أمره أبوه بحفظ  
 كتاب لرشيد إليه بعدم العرض له ٢٤٠ :  
 ١٧ - ٢١ ؛ ما وجد في خزائنه بعد مقتل  
 جعفر ٢٤١ : ١ ؛ ضرب الرشيد له وحبسه  
 إياه مع آل ٢٤٤ : ٤ - ٢٤٥ : ٤ ؛  
 بلغ الرشيد ضحكة هو وأبيه في محبتهما  
 فأرسل مسرورا يتعلم عن - يب ذلك  
 ٢٤٥ : ١٧ - ٢٤٦ : ١٢ ؛ أهدى  
 الرشيد إليه دواجا وهو في الحبس فوجه  
 لابن وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ -  
 ٢٤٨ : ١٦ ؛ دعا رجل عليه فاستعلم عن  
 سبب ذلك ثم تمثل بشعر لأبي زيد ٢٥٨ :  
 ١٧ - ٢٥٩ : ٧ ؛ وقته ومدفنه ومارأى  
 به ٢٦١ : ١٦ - ٢٦٢ : ١ ؛ ذكر  
 عرضا ١٨٢ - ٢٢

الفضل بن يونس - اشتد على ابن راشد لما  
 بمحاسبة ابن عمر فعدل ٢٧٢ : ١٥ - ٢٠  
 فضيل بن عمران - طلب جعفر قتله ثم عفا عنه  
 وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ - ١٣٠ : ٥  
 انفيرزان - أشار على عمر بالديوان ١٧ :  
 ٤ - ٦  
 الفيض بن أبي صالح - استوزره المهدي بعد  
 ابن فاود ١٦٤ : ١ ؛ رأى بجبي فيه  
 ١٦٤ : ٧ - ١٠ ؛ شعر نبأه في مدحه  
 ١٦٤ : ١١ - ١٦ ؛ لامه ابن الجنيدي على  
 تظليخ دابة ثبانه فوضه مئة ١٦٤ :  
 ١٧ - ١٦٥ : ٧ ؛ حل دينا عن كاتب

ساية يوسف به إلى هشام وحديث ذلك  
 ٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦  
 قطبة بن شبيب — مشورة خالد بن برمك عليه  
 في رأس ابن ضبارة ورواه ٨٧ : ١٨ —  
 ٨٨ : ١٥ ؛ في سمي ابن سهل لجمع الكلمة  
 للأأمون ٢٧٩ : ٢ — ٣  
 قس بن ساعدة — أول من قال أما بعد ١١ :  
 ٢٠ — ٢١  
 القشيري — في حديث دس الربيع لأبي عبيد الله  
 عند المهدي ١٥٣ : ٨ — ١٤  
 قطن (مولى يزيد) — تغلق الحاتم الكبير ليزيد  
 ٦٩ : ١٠ ؛ رسالته إلى يزيد بتولية المهدي  
 لإبراهيم بن الوليد وماتم في ذلك ٦٩ :  
 ١٦ — ٧٠ : ٨  
 القضاة بن خلد العبيسي — كتب لوليد بن عبد الملك  
 ٤٧ : ٢  
 قسامة بن أبي يزيد ( كاتب ابن صالح ) — شيء  
 عنه ٢٦٢ : ١٩ — ٢٢ ؛ سمي  
 بيد الملك إلى الرشيد وحديث ذلك ٢٦٢ :  
 ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ ؛ كتب للقاسم  
 ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ — ١٢  
 قيس بن الهيثم — استخلفه عبد الرحمن بن زياد  
 على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ —  
 ١١

### ك

كامل بن مظفر = أبو صالح كامل بن مظفر  
 كثير (عزة) — أنشد ابن بزيع للمهدي بيتا له قلم  
 يتحننه ١٤٥ : ٣ — ٥  
 كثيرة — ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣  
 كتائب = كتائب  
 كسرى = أبو شروان كسرى

٢٤ : — الوزراء والكتائب

أم جعفر وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ —  
 ١٦٦ : ٢ ؛ هو وطالب سموة ١٦٦ :  
 ٣ — ٦ ؛ ولاء الرشيد كسكر ٢٥٤ :  
 ١٨ — ١٩

### ق

القاسم بن الرشيد — بعد نكبة البرامكة أمر  
 الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد له ولإخوته  
 ٢٦٥ : ٦ — ١٠ ؛ كتب له قدامة  
 ٢٦٥ : ١١ — ١٢ ؛ خلفه الأمين  
 ٢٩٢ : ٧ ؛ أسكنه للأأمون العراق ثم  
 أسكنها الفضل بن الربيع ٣٠٣ : ٥ — ٦  
 القاسم بن عبد الرحمن — تزوج ميون بنت المنيرة  
 ١٠٥ : ١ — ٢  
 القاسم بن يار — شره لفضل بن سهل حين  
 تغلق الوزارة ٣١١ : ١٣ — ١٨  
 قباذ بن فيروز — نظام الحياة في أيامه ٤ :  
 ١٦ — ١٨  
 قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق — كتب لعبد الملك  
 ومثله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ ؛ ثم عبد الملك  
 يقتل عبد العزيز ليولى العهد ابنه فتنه حتى  
 مات عبد العزيز ثم ذلك له ٣٤ : ٥ —  
 ١٢ ؛ مات فولى عبد الملك مكانه عمرا الفهمي  
 ٣٨ : ٤

قيصة الهلبي — ذكر عرضا ١٩١ : ٦  
 قنم بن إبراهيم بن ذكوان — تلميذ لصالح وكتب لابن  
 عمر ٣٩ : ٢ — ٣ ؛ كتب ليوسف بن عمر  
 على الخراج ٦٤ : ٢ — ٣ ؛ وسطه يوسف  
 في حل هشام على الرضا بتدبير خالد ٦٤ :  
 ٥ — ١٢ ؛ سأله يوسف عن فخط فأجاب  
 بما لم يرده فضرب ٦٤ : ١٦ — ١٩ ؛

كتناصب — كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٢ —  
 ١٦ : خلاف في اسمه ٨ : ٢٢ — ٢٤  
 كلثوم بن عمرو العناني — التتابي كلثوم بن عمرو  
 الكعبي بن زيد (الأسدي) — عن خالد البرمكي  
 لسفاح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩  
 كيشناسب = كتناصب  
 كيسان = أبو فروة كيسان  
  
 ل  
 لقمان الحكيم — وعظ يحيى ابنه الفضل بيض  
 مأثور كلامه ١٩٨ : ٢ — ٧ : مأثور من  
 كلامه في النعي عن الكل ٢٤٠ :  
 ٦ — ٧  
 لهراسب بن فتوحا — أول من حوّن القواوين وبني  
 بلغ ٢ : ٥ — ٧  
 الليث بن أبي رقية — كتب ليليان على ديوان  
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لعمر بن عبد العزيز  
 ٥٣ : ٢ — ٣  
 الليث بن سعد — أبو صالح عبد الله بن صالح  
 كتابه ٥٤ : ٥ — ٦  
  
 م  
 ماجسيس بن بهرام — كتب لابن حبيب ٩٩ :  
 ٩ — ١٠  
 مالك بن دينار — لقي عبد الرحمن في قفره ٣٠ :  
 ٦ — ٣  
 مالك بن المهيم — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض  
 عنه أبو عبيدة ١٤٤ : ١ — ٢ : في  
 سمي ابن سهل لجمع الكرامة للمأمون ١٧٩ :  
 ٣ — ٢  
 للمأمون — كانت أوراق الكتاب في أيامه  
 على نظامها أيام المنصور ١٢٦ : ١ — ٣ :

هنا يحيى أباه به وبالخلافة ١٧٥ : ١١ —  
 ١٣ : خرج معه ابن المدير إلى الروم فأثرى  
 ١٩٩ : ٩ — ٢٠٠ : ١١ : سمي جعفر  
 في أخذ العهد له بعد الأمين ٢١١ : ٩ —  
 ١٣ : طاب على ابن عباد سرقة فرد عليه  
 ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : حج هو وأخوه  
 وأبوهما وعي وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة  
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حلف الأمين  
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —  
 ١٠ : اعتراف جبريل له بفضل البرامكة  
 ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ : أدخل  
 جعفر الفضل بن سهل إليه فبره ٢٣١ : ٢ —  
 ٥ : اختار له جعفر الفضل بن سهل  
 وقرظه يحيى للرشيد ٢٣١ : ٧ — ١٤ :  
 حدثه ابن عياش نيفا وأربعين حديثا  
 فوعاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —  
 ١٩ : بعد تكية البرامكة أمر الرشيد ابن  
 صبيح بكتابة العهد له ولإخوته ٢٦٥ :  
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد إشخاصه معه  
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ : جدده  
 الرشيد الشهادة قبل وفاته وقصة ذلك  
 ٢٧٣ : ٤ — ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه  
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ — ١٣ :  
 مشورة ابن سهل عليه وقد تم أن يلحق  
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :  
 رأى ابن سهل في جمع الكلمة له  
 ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رفته التي  
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة  
 ٢٧٩ : ٧ — ٢١ : أنار الزبيدي الفضل  
 ابن سهل في مجلس يونس لسبب اتصاله به  
 فرد عليه ٢٨ : ١ — ١٣ : مشورة  
 ابن سهل عليه فيما طلبه منه الأمين بخراسان  
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه  
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛  
 بقدم الحين إلى حضرة لام ابته ظاهرا  
 لعرشه للفتنة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛  
 كتب إليه الأمين بالتزول عن أشياء يد  
 أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —  
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألح ابن الربيع على الأمين في  
 خلعه فصل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ انصرف  
 الناس إليه عن الأمين لقدره ٢٩٢ : ١٢ —  
 ١٤ ؛ شاور الأمين في خلع ابن سليمان  
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هنا  
 ابن سهل يقتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٦ —  
 ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدينة  
 اللام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو  
 الخطاب لسان الحسن بن سهل عنه ٣٠١ :  
 ١٢ — ١٣ ؛ استر عنه ابن الربيع ثم ظهر  
 ثم استر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛  
 أسكن انقاسم دار الفضل إلى ظهوره فلهما  
 إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —  
 ٣٢٠ ؛ كلة ابن سهل أماله لما رأى رأس  
 الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كاف ابن يوسف  
 أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :  
 ٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة على بن أبي سعيد  
 عنه ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديه للحسن  
 ابن سهل حين أخذه إلى العراق ٣٠٥ :  
 ١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بنى الرياسين  
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه  
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛  
 رأى أن يزوج الفضل بن سهل إحدى بناته  
 فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بعض ما وعظه به  
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —  
 ١٤ ؛ ذكر للفضل رأيا وقال : لو أخذ به  
 الأمين لانتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خلع  
 الهاشميون وابعوا إبراهيم بن المهدي  
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ مشاورته

وجوه خراسان في البيعة لعلي بن موسى  
 ٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ سبب ضربه  
 لعبد الله بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :  
 ٧ ؛ حديث مقتل هرثة ٣١٦ : ٨ —  
 ٣١٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٢١٦ : ١٢ ،  
 ٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨  
 ماهويه الواسطي — قطع حماد التركي يده ١٣٤ :  
 ١١ — ١٢  
 مبارك التركي — طالب أبو جعفر بمال فأسفقه  
 هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ ؛  
 التوكل — عاش مسرورا إلى أيامه ٢٥٤ : ٩ —  
 ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠ ؛  
 محمد بن أبان — فله الرشيد الأهواز ٢٥٤ :  
 ١٧  
 محمد بن إبراهيم الإمام — ركه دين فعاونه الفضل  
 على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى مات ١٩٥ :  
 ١٣ — ١٩٧ : ١  
 محمد بن إبراهيم الحميري — مبايعته أبا العباس وقصة  
 ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧  
 محمد بن أبي خالد — بظنه ابن سهل ظهر ابن  
 الربيع ٣٠٢ : ٢ — ٥  
 محمد بن أبي عبيد الله — ذكر عرضا ١٥٢ :  
 ٢١  
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب — أبو الفضل  
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب  
 محمد بن إسماعيل بن صبيح — ما كان يتولاه عند  
 وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧  
 محمد بن الأشعث الخزاعي — هجاء المروزي بشعر  
 ضربه ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤  
 محمد بن أعين — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٧  
 محمد الأمين — جعله الرشيد في حجر الفضل  
 بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ ؛  
 أخذه الفضل البيعة في خراسان ١٩٣ :  
 ٩ — ١١ ؛ سعى جعفر لأخذ العهد

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :  
 ٥ — ١٧ : طلب عليه ابن سهل مناصرة أبي  
 نواس له وما كان منه له ٢٩٥ : ٦ —  
 ٢٩٦ : ١٤ : بره بآل برمك ٢٩٧ :  
 ٢٠ — ٢٢ : نادرة له مع ابن الربيع وقد  
 لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ : ٨ :  
 مثال من عبته بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ —  
 ٣٠٠ : ١٧ : شعر لأبي نواس يخاطبه  
 به ويهجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : بضعه استتر ابن الربيع عن  
 المأمون ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٢ :  
 طلب الفضل بن سهل على طاهر قتله له  
 ٣٠٢ : ٢ — ٤ : سجد المأمون لما رأى  
 رأسه وكلف ابن يوسف يكتب للناس بذلك  
 ٣٠٤ : ٥ — ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون  
 للفضل رأيا وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :  
 ٥ — ١٢

محمد بن جميل — غلب ثابنا على منزله عند المنصور  
 ١٢٥ : ١ — ٤ : سبب ضرب المنصور  
 له وشيء عنه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : ورد  
 مع الهادي بنناد لما تولى ١٦٧ : ٦ —  
 ٧ : قلعه الهادي خراج العراقيين ١٦٧ :  
 ٩ : خلف ابن زياد بعد وفاته ١٦٩ : ١  
 ٢ —

محمد بن الحسن (الشياني) — دعاه الرشيد حين زوج  
 إبراهيم من النالية ٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢ :  
 محمد بن الحسين الأهوازي — حضر مقتل الحرابي  
 وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ — ٢٣٩ : ٩ :  
 محمد بن خالد البرمكي — قلعه الرشيد حجابته ١٨٧ :  
 ٨ : قل الرشيد المأمون من حجره لل حجر  
 جفر ٢١١ : ٩ — ١٠ : صرقة الرشيد  
 عن حجابته وقلعها الفضل بن الربيع  
 ٢٣٢ : ١ — ٢ : لم يمرض له الرشيد بعد  
 قل جفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كتب له

للمأمون بعده ٢١١ : ٩ — ١٣ : حج  
 وأخوه وأبوهما وعمي وابناء وأعطوا أعطية  
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حلقه  
 في البيت بنصرة المأمون وقصة ذلك ٢٢٢ :  
 ٣ — ١٠ : أقر الرشيد من الفضل  
 لحضاته ٢٢٧ : ٥ — ٦ : أطلق عبد الملك  
 من حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢ —  
 ١٦ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد  
 ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوته ٢٦٥ :  
 ٦ — ١٠ : خلفه أبوه يفتاد لما خرج  
 لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ — ٥ : لما زوج  
 محمد بن منصور ابنة دعام ٢٦٦ : ١٧ —  
 ٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن القتمر بإخباره  
 ب وفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :  
 ١ — ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون  
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ — ١٣ :  
 أشار ابن سهل على المأمون ألا يلحق  
 بابن الربيع حتى لا يأسروه إليه ٢٧٧ : ٨ —  
 ٢٧٨ : ٧ : أيامه ٢٨٩ —  
 ٣٠٣ : كتابه ٢٨٩ : ٢ — ٤ : ما طلبه  
 من المأمون في خراسان وما رآه ابن سهل  
 ٢٨٩ : ١٠ — ٦ : أشار ابن سهل على  
 المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش  
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : زين له  
 الفضل بن الربيع خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ —  
 ١٨ : كتب هو إلى المأمون بالتزول  
 عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ :  
 ٢١ — ٢٩٢ : ٤ : ألح عليه ابن الربيع  
 في خلق المأمون فضل ٢٩٢ : ٥ — ١١ :  
 انصرف الناس عنه إلى المأمون لندره  
 ٢٩٢ : ١٢ — ١٤ : شاور ابن سليمان  
 في خلق المأمون فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ —  
 ٢٠ : أشار عليه ابن الربيع بقبض  
 شياع ابن عيسى بعد قتله فضل ٢٩٣ : ٨ —



يحيى أخوه من السجن ٢٤٨ : ٢٠ - ٢١  
 محمد بن خالد القسري - حبيسه رباح هو وكانه  
 رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ -  
 ١٢٤ : ٩  
 محمد بن خالد بن مخلد - أوقع به التصور حين  
 تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ - ٢١ :  
 ١٠  
 محمد بن داود - رأيه في سبب نظم أبان كتاب  
 كلية ودمته ٢١١ : ١٥ - ١٨  
 محمد بن الرشيد = محمد الأمين  
 محمد بن زبدان - سأله الفضل عن أبيات فأجاب  
 أنها لم تقدمه ٢٠٤ : ١ - ٥  
 محمد بن سعيد بن عامر - قتله ابن سهل في مجلس  
 المأمون ٣١٨ : ٦ - ١١  
 محمد بن سعيد بن عقبة - كتب لأبي عبيد الله  
 ١٤١ : ٤ - ٥  
 محمد بن سليمان بن أبي جعفر - استكتب يحيى له الخرائط  
 ١٧٨ : ٢ - ٣  
 محمد بن صول - بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :  
 ٦ - ٨  
 محمد بن عباد المهلي - عاب عليه المأمون سرقه  
 فرد عليه ٢١٥ : ١٧ - ٢١  
 محمد بن عبد الله بن أبي فروة - شىء عنه وشعر  
 له في جارية ٤٥ : ٤ - ٨  
 محمد بن عبيد الله بن حسن - رفض التصور ودخول  
 الموريات بينه وبينه ١١٥ : ١٩ - ٢١ :  
 حين علب على المدينة تمل رباحا وأطلق ابن خالد  
 ورزاما ١٢٤ : ٧ - ٩  
 (محمد بن عبد الله بن رزق) أبو الشيب - شعره  
 لما أمر المهدي بحبس آل يعقوب ١٦٣ :  
 ١٢ - ١٧  
 محمد بن عبد الله بن يعقوب - شىء عنه ١٥٧ :  
 ٢٠ - ١٤  
 محمد بن علي بن عبد الله - كلفه في الزهد

٢٣٢ : ٥ - ٩ : ذكر عرضا ١٠٤ : ٥  
 محمد بن عمران الطلحي - ولي قضاء المدينة  
 للتصور فأوقف المال منه ١٣٧ : ١٦ -  
 ١٣٨ : ١١  
 محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القائد  
 محمد الخلوغ = محمد الأمين  
 محمد بن مسلم - توسطه لدى المهدي في رفع  
 العتاب عن أهل الخراج ١٤٢ : ١٤ -  
 ١٤٣ : ٢  
 محمد بن معاوية أبو عبد الله = منارة  
 محمد بن مناذر - خص ابن عيينة بمجلسه الحسن البلخي  
 وآخرين فهجاء هو ١٩٤ : ١٣ - ٢٠  
 محمد بن المنتشر - إسلام حسان على يديه وسبب  
 ذلك ٦١ : ٣ - ٧  
 محمد بن منصور بن زياد - استخافه الفضل بباب  
 الرشيد حين ذهب للحرب يحيى بن عبد الله  
 ١٩٠ : ٦ - ٧ : أقامه الفضل ببله عند  
 الرشيد لما اختص هو بالأمين ١٩٣ : ٨ :  
 قصر أبوه في بر أبي الشمق فبره هو فقدمه  
 وهجا أباه ٢٢٤ : ١٤ - ١٩ : صحب  
 الراسي بعده ابن يحيى وأتق عليه مالا أقامه  
 منه ثم هجاه ليخذه ٢٤١ : ١٨ - ٢٤٢ :  
 ٤ : زواج ابنه زياد ٢٦٦ : ١٧ -  
 ٢٦٧ : ١٧ : بعض مامدح به من الشعر  
 ٢٦٧ : ١٨ - ٢٦٨ : ٢  
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم - كتابه ١٢ :  
 ١ - ١٤ : ٢ : بدؤه الكتب  
 باليسلة ١٤ : ٤ : أرخ بمهاجره ٢٠ :  
 ٣ - ١٥ : عبد الله بن الأرقم من كتابه  
 ٢١ : ٥ - ٦ : كان يكتبه ابن الحضرمي  
 ويبدأ بقره ٣٥ : ٥ - ٨ : لما طلب  
 جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل  
 من أولاده فضا عنه ١٣٠ : ١ - ٥ :  
 ذكر عرضا ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ : ١ ، ٢٣٢ :

مخلة بن خالد (ابن أخي أبي أيوب) — وشي بأبان  
عند التصور فسي هو بأبي أيوب ١١٥ :  
٢٢ — ١١٦ : ١٦ ؛ أوقع به التصور  
حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —  
١٢١ : ١٠

مخلة بن محمد بن الحارث — سأله عبد الله بن علي  
عن مروان فأجاب ٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢  
المخلوع = عبد الأمين

مراجل — ولدت للأمنون ليلة مات الهادي  
١٧٥ : ١٢ — ١٣ ؛ شيء عنها ١٧٥ :  
١٩ — ٢٠

المرار بن أنس الضبي — قتل هو وأسيب أباسمة  
٩٠ : ٧ — ١٤

مراصر بن مرة — أول من كتب بالعربية من  
بولان ١ : ١٣ — ١٥ ؛ شيء عنه ١ :  
٢٤

مراصر بن مروة = مراصر بن مرة

مرداس — كتب لزياد مولاة ٢٦ : ٢ — ٣

مرزوق بن روقاء = أبو الحبيب بن روقاء

مروان بن أبي حفصة — شعره في مدح يحيى  
البرمكي ١٧٩ : ١٠ — ١٣ ؛ مدح الفضل  
فأجزه ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤

مروان بن إياس — تلميذ اصالح وكتب للتسرى  
٣٩ : ٤ — ٥

مروان بن الحكم — كتب لثمان ٢١ : ٣ ؛  
أيامه ٣٣ : ١ — ٣ ؛ كتابه ٣٣ :  
٢ — ٣ ؛ عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد  
عبد الملك ٣٤ : ٥

مروان بن الليث — في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :  
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠

مروان بن محمد الجعدي : أيامه ٧٢ — ٨٨ ؛  
كتابه ٧٢ : ٢ — ٤ ؛ مشورة عبد الحميد

٢٠، ٢٤٢ : ١، ٣٠٠ : ١٦

محمد بن الوليد — كتب للموريات وشيء عن مقتله  
١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد  
على الزمام ١٩٣ : ٤ — ٥ ؛ وصف

إبراهيم الموصلي له ولاخوته ١٩٨ : ٨ —  
١١ ؛ حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :

١٦ — ١٨ ؛ ما وجد في خزائنه بعد مقتله  
٢٤١ : ٢ ؛ هيباه الراسي لبعثه بعد

ما أتفق معه دنائير أقدمها من ابن زياد  
٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ : ٤ ؛ سأل أبوه

أبا الحارث جبر أن يصف له مائده فضل  
٢٤٢ : ٥ — ١٤ ؛ بر الأمين به وما آله

ثم للأمنون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤  
محمد بن يزيد — خلفه ابن أبي مسلم على إفريقية

٥٧ : ١ — ٢ ؛ أعاده أهل إفريقية بعد  
ظلم لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الحرابي عن إجادته مدح  
منصور على رؤاه فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

مخارق — حديثه عن إبراهيم الموصلي والضيعة  
التي أخذت من البرامكة مالا بسببها ٢١٥ :  
٩ — ٢١٦ : ١

المختم الراسي (١) — هيبا ابن يحيى لبعثه بعد ما أتفق  
عليه دنائير أقدمها من ابن زياد ٢٤١ :  
١٨ — ٢٤٢ : ٤

مخلة (البواب) — شيء عنه ٢٦٣ : ١٧ —  
٢٦٤ : ٢

مخلة بن أبان الأتباري — قصته عن زواج زياد  
ابن عيينة منصور ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :

١٧ ؛ صرف به الرشيد الرخبي عن الأهواز  
٢٧١ : ٨ — ١٠

مخلة أبو سليمان — أبو للموريات ٩٧ : ٩ — ١٠

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح : « المخيم » (بالياء لثناة التحتية) . وقد فائقنا الإشارة إلى ذلك  
في موضعه .

— ٨ : أرسله الرشيد ليحيى والفضل في  
 محبتهما يستعلم عن سبب ضحكهما ٢٤٥ :  
 ١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حله الرشيد دواجا  
 للفضل في محبته فومده لابن وهب والقصة  
 في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :  
 حمل رأس جعفر إلى يحيى وسأله رأيه فرد  
 عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله  
 الرشيد عن كلام يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر  
 فأنكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : وجه به  
 الرشيد لفتيش منزل منصور لماوشى به صلت  
 وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :  
 ما نقله للرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :  
 ٢٠ — ٢١ : سأل هرثة للأمنون عن  
 سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —

٢١

مسروق بن الأجدع — محمد بن المنتشر ابن أخيه  
 ٦١ : ٣ — ٤

مسعود بن خالد — ابن أخي الموريات وقد نال حظا  
 من نصيبه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقع به  
 المنصور حين قم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —  
 ١٢١ : ١٠ : حمل جزءا من دين  
 أبان الذي حقه بعمارة نخلة ١١٦ : ٤ — ٦  
 المسعودي — نقل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

مسلم بن عمرو الباهلي — كان هو وزيد علي البصرة  
 ٣١ : ١١

مسلم بن الوليد — سأل هو وجماعة الجرجاني أن  
 يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ —  
 ٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —

١٩ —

مصلحة بن عبد الملك — عنه يزيد بمجيوش فقتل

ابن للهاب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧

للمسور العبري — أمره المورياتي بقتل محمد

ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٢ : ٢

المسيب بن زهير — قصته هو والمنصور مع رجل

عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —  
 ١٢ : كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزيمته  
 ٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : لما قوى  
 بنو العباس أشار على عبد الحميد باللاحاق بهم  
 فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : مقتله ٧٩ :  
 ١٥ — ١٧ : كتب له زياد الأشجعي ٨٠  
 ١١ : أمر عبد الحميد بالكتابة إلى عامل  
 أمدي غلاما أسود ٨١ : ٣ — ٨ : وصف  
 عبد الحميد فابته له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :  
 ٢ : قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوّما  
 عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة  
 الإمام جارية لطي بن العباس حتى قتله هو  
 ٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام  
 فهد إلى أبي العباس وقصة ذلك ٨٥ :  
 ٦ — ٨٦ : ٢ : فلما السفاح عمارة ضياعه  
 ٩٠ : ١٥ — ١٦ : غلب عبد الله  
 ابن معاوية على أصبهان في أيامه ٩٨ :  
 ١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد موليا له  
 ١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي  
 يوم ابن ضيارة صاحب للهدى ١٥١ :  
 ٢ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه  
 ٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا  
 ٥٩ : ٢١ : ١١٣ : ٩

مسرور الخادم الكبير أبو هاشم — أرسله الرشيد  
 لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —  
 ١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاه  
 أن يمهل فعمل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —  
 ٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لقبض  
 أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :  
 دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار  
 التقي وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :  
 ٣ : سأله الرشيد عما يقوله الناس فيما فعله  
 بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :  
 ٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

مأوية ( كاتب الباس بن عيسى ) — حديث  
 منارة التي تبتاه ١٣١ : ٣ — ١٤  
 مأوية بن أبي سفيان — من كتاب الرسول  
 ١٢ : ٥ — ٦ ؛ مات حنظلة في أيامه  
 ١٣ : ٢٠ ؛ أيامه ٢٤ — ٣٠ ؛ كتابه  
 ٢٥ : ٢ — ٨ ، ٢٦ ، ٢٧ — ٢٧ : ٣ ؛  
 سبب اتخاذه ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :  
 ٢ ؛ كتب إليه كاتب قبدأ به جد أن كانوا  
 يبدون بأقسامهم ٢٥ : ٨ — ١٠ ؛  
 خلف أن يبيع أهل الشام عبد الرحمن  
 قتله وتأمر أخيه له ٢٧ : ٤ — ١٣ ؛ غر  
 عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —  
 ٢٨ : ٢ ؛ قلد عبد الرحمن بن زياد خراسان  
 ٢٩ : ٥ ؛ كان من سرجون عهد منه بتولية  
 عبيد الله الكوفة أقنع به يزيد ٣١ : ٤  
 — ١١ ؛ مروح فترجمه فقا عنه ٣٥ :  
 ١٩ — ٣٦ : ٣ ؛ سلم على سعد فلم يرد  
 عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ ولي  
 سليمان مولا أسامة خراج مصر ٥١ : ٦  
 — ٧  
 مأوية بن عبيد الله بن يسار = أبو عبيد الله  
 مأوية بن عبيد الله بن يسار  
 مأوية بن يزيد — أيامه ٣٢ : ١ — ٦ ؛ كتابه  
 ٣٢ : ٢ — ٣  
 عبد بن طوق — مر هو والمفاق على قوم من بني  
 النبر فضلوا المفاق عليه لكتابته ٢٨ :  
 ١٥ — ٢٩ : ٤  
 المصم — جعل المهدي الخيس عطلة للكتاب  
 فألفاه هو ١٦٦ : ١١ — ١٧  
 معروف بن راشد أبو نوح — في كتاب من يحيى  
 إلى صديق نبا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠  
 الملقى ( مولى المهدي ) — كان يشرب مع المهدي  
 ١٦٠ : ١

اتباع سمكة ١١٣ : ١ — ١٧ ؛ كان رئيسا  
 لفرقة للنصور ١١٤ : ٢٢ ؛ كان للنصور  
 إذا أراد شرا يامل سله إليه ١٣٤ : ١٩  
 — ٢٠ ؛ شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ —  
 ٢٥  
 المسيح بن الحواري — ما كان بينه وبين سفيان  
 بسبب ولاية نيباور ١٠٥ : ٣ — ١٤  
 مصعب بن ربيع الحنفي — كتب لروان بن محمد  
 ٧٢ : ٣ — ٤  
 مصعب بن رزيق (١) — كان أخوه طلحة الثولي  
 مكاتبه الإمام عن الدماء ٨٤ : ٣ — ١٢  
 مصعب بن الزبير — كتابه ٤٤ : ٣ — ٥ ؛  
 أهدى إلى ابن أبي فروة عقدا أو نخلة ذهب  
 وسبب ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ : ٢ ؛ مر  
 بالمدينة فلم يرج على ابن جعفر وابن عمر  
 وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ ؛  
 طريقة له مع كاتب زاد على اسمه «ال»  
 ٤٦ : ٧ — ٩  
 مطر ( مولى النصور ) — أشار المورياتي على النصور  
 بتوليته يريد مصر والشام بدل طريف  
 ١٠٠ : ٢٠ — ١٠١ : ٦ ؛ وجاء  
 أبو الأسد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ —  
 ١٧  
 مطهر بن سعيد ( كاتب فرج ) — وشي بمولاه  
 عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته  
 وكان هو منه ٢٧١ : ١١ — ٢٧٢ :  
 ١١  
 معاذ بن مسلم — كان مع يحيى البرمكي حين مر  
 بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :  
 ٣ — ١  
 المفاق بن نعيم — مر هو وابن طوق على قوم من  
 بني النبر فضاراه عليه لكتابته ٢٨ : ١٥  
 — ٢٩ : ٤

يحيى فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ :  
 طلبه الرشيد بدين عليه فأخذته يحيى وحديث  
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ : هجاء  
 أبو الفتح ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : خلف  
 ابنه محمدا بالحضرة حين خرج مع الرشيد إلى  
 خراسان ٢٦٦ : ١٧ — ١٨ : مثل  
 الحريري عن إجابته في مدحه على رثائه  
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

منصور النمرى — شكاه إلى العتابي عسر ولادة  
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد  
 ٢٣٣ : ١٧ — ٢٢

المهاجر بن خالد بن الوليد — قتل ابن أوتال  
 لدمه السم لأخيه فحبسه معاوية ثم خلاه  
 ٢٧ : ٤ — ١٣

المهدي أبو عبيدة — لما أراد المنصور توليته  
 السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣  
 — ٣٨ : ٣ : كان يطرح له المنصور مرققة  
 في مجلته ١٢٥ : ١٤ — ١٥ : نصيحة  
 المنصور له حين أنقذه إلى الري ١٢٦ : ٤  
 — ١٧ : خلع عيسى نفسه وقدمه عليه  
 ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ : ١٠ : دفاعه  
 عند المنصور عن أبي عبيدة كاتبه لما طولب  
 بمال ١٢٧ : ١١ — ١٢٨ : ٢ : حديث  
 تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ —

١٢٩ : ٤ : رأى رسول الروم الزمى في  
 في ذهابه إليه ١٣٣ : ٣ — ٦ : ولي  
 السيب شرطة فناداه ١٣٤ : ٢٤ —  
 ٢٥ : ختمه يحيى فخف على قلبه ١٣٦ :  
 ١١ : أيامه ١٤١ — ١٦٦ : كتابه  
 ١٤١ : ١ — ٥ : تهمة عبيدة له  
 بالخلافة وما كان بينه وبين شيب ١٤١ :  
 ٦ — ١٣ : أوفد إليه زفر قوما فتهم  
 أبو عبيدة ، ثم اتصل خبرهم به فقتلهم  
 ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ : توسط

من بن زائدة — قصة سيده لفرج الرخمي وأبيه  
 ٢٧٠ : ١٧ — ٢٧١ : ٥

عقيب بن أبي قاطبة — من كتاب الرسول  
 ١٢ : ١٣ — ١٤

الغيرة بن أبي قره — تلميذ لصالح وكتب لابن  
 المهلب ٣٩ : ١ — ٢ : خالفه ابن المهلب  
 وكتب إلى سليمان بمال جمه ٤٩ : ١٥  
 — ٥٠ : ٦

الغيرة بن شعبة — من كتاب الرسول ١٢ :  
 ٧ : كتب له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ :  
 ٢١ — ٢٦ : فلاة معاوية حرب العراق  
 ٢٤ : ٦

الغيرة بن عطية — تلميذ لصالح وكتب لابن هيرة  
 ٣٩ : ٣ — ٤ : كتب لعبيدة بن عمر  
 ٧٠ : ٨ — ٩

الغيرة (بن المهلب) — ذكر في شعر لبشر ١٩٩ : ٥  
 مقاتل بن حسان — ينسب إليه قصر مقاتل ٨٥ :  
 ١٤ ، ٢١ — ٢٢

الفتح — خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ —  
 ٢٧٨ : ١

مكلم الذئب = محمد بن الأشعث الخزاعي  
 المكي = عبد الله بن محمد المكي  
 منارة — تبتاه معاوية كاتب العباس وحديث ذلك  
 ١٣١ : ٣ — ١٤

التجانب بن أبي عيينة — طلبه بنو علي رهنا بابن  
 الفتح ١٠٨ : ٤ — ٦

المنصور = أبو جعفر المنصور  
 منصور بن بام — وشاية صلت به عند الرشيد  
 وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥  
 منصور بن جمهور — صرف عن العراق بابن عمر  
 ٧٠ : ٩ — ١٠

منصور بن زياد — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ :  
 ١٤ — ١٥ : شهد هو والعتابي حلم يحيى  
 مع ختمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : أحسن إليه

ابن مسلم لديه في رقع السواب عن أهل الحراج  
 ١٤٢ : ١٤ — ١٤٣ : ٢ : قضى دين  
 بد الأعلى لبيت شعر أنشده لياه ١٤٤ :  
 ١٦ — ١٤٥ : ١٠ : أبو عبيد الله والتقى  
 في حضرته ١٤٥ : ١١ — ١٧ : محاولته  
 خلق عيسى من ولاية العهد وتوليته موسى  
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ : حج فأتاب  
 عنه موسى ونظم إليه بعض عماله ١٤٦ : ٧  
 — ١١ : طريقة له ولابن بزيع مع نبطي  
 أطعمها ريشاء وكرانا ١٤٦ : ١٢ —  
 ١٤٧ : ٥ : مثل عن عمارة فأجاب بأنه  
 مولاه فناء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ :  
 اتهم البصريون عدده عمارة فبرأه ١٤٩ :  
 ١ — ٦ : عظة صالح له ١٤٩ : ٧ —  
 ١١ : طلب نديما فأناه عمارة بوالبة فأنشده  
 شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ :  
 بيته لهارون بعد موسى ١٥٠ : ١ —  
 ١١ : وصف له خالد البرمكي يوم ابن ضبارة  
 ١٥١ : ٢ — ٧ : غضب على خالد البرمكي  
 لقتله شاكرا التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ —  
 ١٦ : مات خالد فكفنه ١٥١ : ١٧ —  
 ١٨ : دس الربيع عنده لأبي عبيد الله  
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ : منزله  
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ :  
 توسط يعقوب للحسن بن عبيد الله عنده  
 فضا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ : شكى إليه  
 عامل فضا عنه فوات ١٥٦ : ٥ — ٧ :  
 عزله لأبي عبيد الله وجعله في طلب الزنادقة  
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ : سعى يعقوب بيشار  
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ :  
 قصد أبي عبيد الله له وإسراف ابن داود  
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ : لإيقاعه  
 يعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ :  
 نصحه يعقوب بعدم الإسراف فرد عليه  
 ١٥٩ : ١٧ — ١٨ : ٢ : قضى دين  
 بد الأعلى لبيت شعر أنشده لياه ١٤٤ :  
 ١٦ — ١٤٥ : ١٠ : أبو عبيد الله والتقى  
 في حضرته ١٤٥ : ١١ — ١٧ : محاولته  
 خلق عيسى من ولاية العهد وتوليته موسى  
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ : حج فأتاب  
 عنه موسى ونظم إليه بعض عماله ١٤٦ : ٧  
 — ١١ : طريقة له ولابن بزيع مع نبطي  
 أطعمها ريشاء وكرانا ١٤٦ : ١٢ —  
 ١٤٧ : ٥ : مثل عن عمارة فأجاب بأنه  
 مولاه فناء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ :  
 اتهم البصريون عدده عمارة فبرأه ١٤٩ :  
 ١ — ٦ : عظة صالح له ١٤٩ : ٧ —  
 ١١ : طلب نديما فأناه عمارة بوالبة فأنشده  
 شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ :  
 بيته لهارون بعد موسى ١٥٠ : ١ —  
 ١١ : وصف له خالد البرمكي يوم ابن ضبارة  
 ١٥١ : ٢ — ٧ : غضب على خالد البرمكي  
 لقتله شاكرا التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ —  
 ١٦ : مات خالد فكفنه ١٥١ : ١٧ —  
 ١٨ : دس الربيع عنده لأبي عبيد الله  
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ : منزله  
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ :  
 توسط يعقوب للحسن بن عبيد الله عنده  
 فضا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ : شكى إليه  
 عامل فضا عنه فوات ١٥٦ : ٥ — ٧ :  
 عزله لأبي عبيد الله وجعله في طلب الزنادقة  
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ : سعى يعقوب بيشار  
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ :  
 قصد أبي عبيد الله له وإسراف ابن داود  
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ : لإيقاعه  
 يعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ :  
 نصحه يعقوب بعدم الإسراف فرد عليه

١٥٩ — ١٧ : ١٩ : وعظه ابن داود  
 بالامتناع عن الشراب ١٥٩ : ٢٠ —  
 ١٦٠ : ٤ : دعاؤه لابن داود لما تاب  
 ١٦٠ : ٥ — ١١ : امتحن يعقوب في  
 ميله إلى العلوية بطوى كافه حراسته فهرب  
 فسجنه ١٦٠ : ١٢ — ١٦٢ : ٣ :  
 عتب على ابن داود ثم سجنه ١٦٢ : ١٣ —  
 ٢١ : وهب لابن يعقوب جارية ثم  
 سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ — ١١ : أمر  
 بحبس آل يعقوب فقال الشعراء في ذلك  
 ١٦٣ : ١٢ — ٢١ : النيص في وزارته  
 ١٦٤ : ١ : ضم ابن يقطين إلى ابن بزيع  
 في ديوان الأئمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ :  
 جعل يوم الخميس عطلة للكتاب ثم ألغاه  
 للعصم ١٦٦ : ١١ — ١٧ : وقاه وتولية  
 الهادي ١٦٧ : ٢ — ٧ : ثم قتل الحراني  
 فوات فنيا ١٦٧ : ١٧ — ١٦٨ : ١٢ :  
 حديث الخاتم الذي وهبه لرشيد ١٧٤ :  
 ١ — ١٥ : أهدى الربيع إليه سراجل  
 فأهداها لموسى ١٧٥ : ١٩ — ٢٠ :  
 طالب يحيى وزيره أبا عبيد الله بالدخول في  
 جلته فأبى ١٧٩ : ٦ — ٩ : كتب  
 الأحول لوزيره أبي عبيد الله ١٨٤ : ٩ —  
 ١٠ : أقطع خالدا البرمكي سوقة خالد ١٧٩ :  
 ٢ — ٣ : خدمه الحسن البلخي ١٩٤ :  
 ٨ : طلب يحيى بحال فضاونه على أدائه عمارة  
 ١٩٧ : ٩٠ — ٢٠ : حارب أستاذيس  
 لخروجه ٢٧٨ : ٢ — ٣ : نقله ابن  
 مطرف ديوان الشرق ٢٨١ : ١٠ —  
 ١٢ : ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٢٩ : ٧ ،  
 ١٣٠ : ٦ :  
 مهلهل بن صفوان — شيء عنه ٨٤ : ١٣ —  
 ١٥  
 موهبان موفد — كثر الجور في أيام أنو شروان

المراني بسبب تقليده ابن صبيح ديوان الشام  
 ١٦٨ : ١٣ - ٢٠ ؛ خص يحيى بأعمال  
 هارون ١٦٩ : ٢ - ٤ ؛ هو وكاتب له  
 أساء ١٦٩ : ١٢ - ١٧ ؛ محاولته  
 خلق الرشيد وتوليته ابنه جفرا ١٦٩ : ١٨ -  
 ١٧٠ : ٢٠ ؛ قصة رجل رأى في أيامه يحيى  
 رؤيا ١٧١ : ١ - ١٧٢ : ٨ ؛ أنشده ابن دأب  
 أبياتا في السبق فأجازه ١٧٢ : ٩ -  
 ١٧٣ : ٥ ؛ انقطع له وتر قوس فأنغم فسرى  
 عنه ابن بزيع ١٧٣ : ٦ - ١١ ؛ وصل  
 سلما الخاسر على شعر قاله ١٧٣ : ١٢ -  
 ٢١ ؛ هو والرشيد وحديث الخاتم الذي  
 وهبه المهدي ١٧٤ : ١ - ١٥ ؛ ثم قتل  
 يحيى والقصة في ذلك ١٧٤ : ١٦ -  
 ١٧٥ : ١٥ ؛ غناه إسحاق فأطربه فحكاه  
 ١٧٥ : ١٦ - ١٧٦ : ١٣ ؛ وهب له  
 المهدي مراجل ١٧٥ : ١٩ ؛ خدمه الحسن  
 البلخي وولى له مصر ١٩٤ : ٨ ؛ كتب له  
 ابن مطرف ٢٨١ : ١٢ ؛ ذكر عرضا  
 ١٧٠ : ١٩  
 موسى بن يحيى البرمكي - وصف إبراهيم الموصلي له  
 ولاخوته ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ ما كان  
 يدعوه به أبوه عند حبه ٢٢٢ : ١١ -  
 ١٥ ؛ حبه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :  
 ١٦ - ١٨ ؛ ما وجد في خزائنه بعد مقتل  
 جعفر ٢٤١ : ١ ؛ بر الأمين به وبآله ثم  
 المأمون ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ١٤  
 ميسون بنت المنيرة - أم سفيان بن معاوية وشيء  
 عنها ١٠٤ : ٢٢ - ١٠٥ : ٢  
 ميكائيل (عليه السلام) - ذكر عرضا ٢٤٣ : ١١  
 ميسون بن مهران - نصيحة عمر بن عبد العزيز  
 له حين ولاء الجزيرة ٥٣ : ١٤ - ١٩  
 الميسون بن الميسون = الفضل بن الربيع أبو العباس  
 ميسون بن هارون - كتاب يخطه إلى الكتاب

فأشار عليه بما يفضل ٣ : ٩ - ١٠  
 المؤذن البليكي - غلب المروانيون العباسيين به  
 وسيد الحميد والحجاج ٨١ : ١٦ - ١٨  
 الموراني = أبو أيوب الموراني  
 موسى بن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء  
 موسى بن داود - صحب أبا العباس إلى أبي سلمة  
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦  
 - ٨٦ : ٢  
 موسى بن عبد الملك - كان يقف مخد على رأسه  
 في المظالم وحديث ذلك ٢٦٣ : ١٧ -  
 ٢٦٤ : ٢  
 موسى بن عيسى الهاشمي - كثر نظم أهل مصر  
 منه فبعث الرشيد إليهم عمر بن مهران  
 ٢١٧ : ١٨ - ٢٢٠ : ٤  
 موسى بن عيسى بن يزدانيرود - كتب لابن  
 الربيع ٢٨٩ : ٥  
 موسى بن كعب - بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :  
 ٦ - ٨ ؛ في سعي ابن سهل لجمع الكلمة  
 المأمون ٢٧٩ : ١  
 موسى بن محمد الأمين - أراد ابن الربيع عزل المأمون  
 به ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ ؛ خلق أبوه  
 المأمون به ٢٩٢ : ٥ - ١١  
 موسى الهادي - خلق المهدي عيسى من ولاية  
 العهد وولاه إياها ١٤٥ : ٨ - ١٤٦ :  
 ٦ ؛ أتاه عنه المهدي لما حج وضم إليه  
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ - ١١ ؛ هو وبنت  
 لسارة راسلها ١٤٧ : ١٢ - ١٤٨ :  
 ٣ ؛ مات أبان وهو على رسالته ١٥٥ :  
 ١ - ٢ ؛ بقى ابن داود في السجن كل  
 أيامه ١٦١ : ١٩ ؛ أيامه ١٦٧ -  
 ١٧٦ ؛ وفاة المهدي وتوليته ١٦٧ : ٢ -  
 ٧ ؛ عماله ١٦٧ : ٧ - ١٦ ؛ دفاعه عن  
 المراني لما أراد المهدي قتله ١٦٧ : ١٧ -  
 ١٦٨ : ١٢ ؛ ما كان بينه وبين

التصر بن عمرو — تفلح ليزيد الخراج ٦٩ : ٩  
 النطاق = الناطق  
 النعمان السككي — أراد هو وآخران خلاص  
 صالح من ابن هيرة بنفخ ما عليه ٥٨ : ١٦  
 — ١٩  
 نسيم بن حازم — حل العلم التي كتب عليه المأمون  
 اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ :  
 ٢ ؛ ماجرى بينه وبين يعقوب بشأن خلق  
 عيسى قننسة في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣  
 — ٣١١ : ٤ ؛ هو والمأمون وابن سهل  
 والبيعة لملي بن موسى ٣١٢ : ١٣ —  
 ٣١٤ : ٥  
 نعيم بن سلامة — كتب ليليان على ديوان الخاتم  
 ٤٨ : ٥ — ٦  
 نعيم بن ذؤيب — كتب للوليد على مستغلات  
 دمشق ٤٧ : ٧ — ٨  
 نغفور — طلب مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :  
 ١٩ — ٢٠٧ : ١١  
 النمرى = منصور النمرى  
 نعيم الشيباني المديني — في حديث انصاف مولا  
 ابن عمران قاضي المدينة المحلين من المنصور  
 ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١  
 نهار بن حصن — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :  
 ٦ — ٨  
 نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١  
 نوفل (الخادم) — بيت به المأمون مع ابن صاعد  
 للحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣  
 — ٢٧٨ : ٧  
 هـ  
 الهادي = موسى الهادي  
 هارون = الرشيد هارون

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

## ن

الناطق — شعر لجاريتته عنان في مدح يحيى ٢٠٤ :  
 ١٩ — ٢٠  
 الناطق بالحق = موسى بن محمد  
 نافذ (الحاجب) — ادعى إسحاق لجعفر أنه يمتعه  
 عن الدخول إليه حين عاتبه في التأخر وشعره  
 في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤  
 نبات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس  
 مولاها بعد قتل خوارزم له ٨٣ : ١٢  
 — ١٧  
 نباته بن عبد الله الخاني — هياؤه لصاعد ومطر  
 مولوي المنصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ ؛ شعره  
 في مدح الفيض ١٦٤ : ١١ — ١٦ ؛  
 شيء عنه ١٦٤ : ٢١ — ٢٢  
 النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى الله  
 عليه وسلم  
 نجاج بن سلمة — هو ورجل كان يسايره ٢٥٢ :  
 ٩ — ٤  
 نصر بن إسحاق بن طليق — سماه أبوه بنصر  
 ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠  
 نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان  
 وكتبه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؛ أمره  
 يوسف بن عمر ألا يستعين بمشرك ٦٧ :  
 ٣ — ٦ ؛ كتب له ابن طهمان وإخوته  
 ١٥٥ : ٥ — ٦  
 نصر بن منصور بن بسام — حبسه الرشيد لماوشى صلت  
 منصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥  
 نصيب الأصغر = أبو الحبناء نصيب الأصغر  
 نصير (الوصيف) — هرب منه الحسن بن إبراهيم  
 ١٥٥ : ١٢ — ١٣ ؛ رسول الهادي إلى  
 المهدي بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤



— ١٢ : ٧٦ ؛ ولي أئمة خراسان ٦٦ : ٧ ؛  
 ولي ابن سيار خراسان بعد أسد بن عباد  
 ٦٦ : ١٠ — ١٢ ؛ كان محمد بن الوليد  
 مولى له ١٠٠ : ٢٠ — ٢١ ؛ ذكر عرضا  
 ٣٩ : ١٩

هلم الراوى — روى عنه شريك عن ابن الخطاب  
 حديثا في تحليل النيد ١٤٤ : ١١ — ١٦  
 الهيثم بن مطهر الفأفاء — أراد ابن مهران أن ينزله  
 عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ — ١٦  
 الهيصم — مقتله هو وأتباعه ٢٣٧ : ٩ — ١١

## و

والبة بن الحباب — طلب المهدي نديما فأناه به  
 عمارة فأنته شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ :  
 ١٢ — ١٩

ورد بن سعد العمي = أبو الصنقر ورد بن سعد العمي  
 وزير (١) العروضي — هبنا ابن الأشعث بشعر فضر به  
 ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤

الوضاح بن خيثمة — م ابن أبي مسلم قتله في  
 إفريقية فبغضه منه وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ —  
 ٥٧ : ١٠

وضاح الفروى — أحضر مع الزنادقة إلى المهدي  
 ١٥٣ : ١٧ — ١٥٤ : ١٣

الوليد بن سعد الجمال — أنزل أبو سلمة أبا العباس  
 وآل أبي داره لما قصدوه ٨٥ : ١٧ — ١٩  
 الوليد بن عبد الملك — سعى إليه في العهد له  
 ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ — ١٢ ؛ كان  
 أسامة يتولى له خراج مصر ويولاية يزيد  
 طلبه ٥٦ : ٦ — ٩ ؛ أيامه ٤٧ : ١ —  
 ٩ ؛ كتابه وأمره بتنظيم كتبه ٤٧ : ٢ —  
 ٩ ؛ أغرى ابن بطريق سليمان ببناء الرملة  
 لبنائه هو مسجد دمشق ٤٨ : ٧ — ١٣ ؛  
 هو ومتصح بناء ليتصح ٣٠٨ : ١١ — ١٥

هزرون بن غزوان — أرسله المنصور مع الريان  
 لقتل ابن عمران ١٢٩ : ٨ — ١٠  
 هارون بن نعم — في حديث ادعاء الفضل بن سهل  
 على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩ —  
 ٣١٦ : ٧

هارون اليتيم — رأي في مقتل هرثة ٣١٦ :  
 ٨ — ٣١٨ : ١١

هاشم (بن عبد مناف) — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣  
 هرثة بن أعين — رد إليه الرشيد الحرس من  
 جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ ؛ في مقتل  
 جعفر ٢٣٤ : ١٤ ؛ أمره المأمون بتسليم  
 عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥ ؛  
 في حديث مشاورة المأمون لابن حازم في  
 مباينة على ابن موسى ٣١٣ : ١١ — ١٢ ؛  
 مقتله ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١

الهرمزان — ذكر عرضا ١٧ : ١٨

هشام بن عبد الملك — أعد الأبرش خيلا ليكيد  
 بها لابن هيرة عنده فأخفق ٥٩ : ١٧ —  
 ٦٠ : ٨ ؛ أيامه ٥٩ — ٦٧ ؛ كتب له  
 الأبرش وغلب عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛  
 لما وصله نفي يزيد سجد هو ومن معه خلا  
 سعيد فمثل فأجاب ٥٩ : ٤ — ٩ ؛ أراد  
 سعيد أن يسوى عمامته فنهاه أديانته ٥٩ :  
 ١٠ — ١١ ؛ حقد الأبرش على ابن هيرة  
 في محبسه ٥٩ : ١٢ — ١٦ ؛ تولى  
 ابن قبيصة ديوان الصدقة له ٦٠ : ٩ —  
 ١١ ؛ كتابه ٦٠ : ١٢ — ١٤ ؛ هو  
 وفريد كاه وأرض أقطمها ٦٠ : ١٦ —  
 ٦١ : ٢ ؛ كاد حان لحاله عنده ٦١ :  
 ٨ — ٦٢ : ٢ ؛ كيف تم له عزل خالد  
 القسري ٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ ؛ حذر على  
 يوسف تذيب عمر فاحتال لذلك ٦٤ : ٥

الوليد بن عقبة — شعر لأبي زيد الطائي في مدحه  
 ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢  
 الوليد بن هشام بن المغيرة — أشار على عمر  
 بالديوان ١٧ : ١٠ — ١٢  
 الوليد بن يزيد — كتب إلى محمد بن يوسف بحمل  
 قبحهم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦ ؛ أيامه  
 ٦٨ : ١ — ١٢ ؛ كتابه ٦٨ : ٢ —  
 ٥ ، ١٠ — ١٢ نصيحة ابن عقبة له ٦٨ :  
 ٥ — ٨ ؛ نقله ٦٨ : ٩

ي

ياقوت — نقل عنه ٨٥ : ٢١ — ٢٢  
 يحيى بن جعفر — صحب أبا العباس إلى سلعة للعهد  
 إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —  
 ٨٦ : ٢  
 يحيى بن الحكم بن أبي العاص — ولي المدينة  
 وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ — ١٧  
 يحيى بن خاقان — حضر مجلس يحيى حين ذكر  
 قصة يزيد معه تدل على بره به ١٨٣ :  
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠  
 يحيى بن خالد البرمكي — استعظم الناس زيادة الماء  
 في أيام الرشيد فذكر هو زيادة ساجدة وذكر  
 سها مكرمة لعمارة ٩١ : ١٨ — ٩٣ :  
 ١٨ ؛ أرضت زوجته ابنا المنصور وأرضت  
 زوج المنصور ابنا له فتويت الصلة ١٣٦ :  
 ٩ — ١٥ ؛ كان رسول أبيه إلى أبي  
 عيد الله ١٤٣ : ٣ — ١٩ ؛ وقف لأبي  
 عيد الله على ظهر دابته فأعرض عنه  
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :  
 ٦ ؛ تلهه المهدي بكتابة هارون ١٥٠ :  
 ٢ — ٤ ؛ كتب له ابن صبيح ١٥٠ :  
 ١٠ ؛ خصه المهدي بأعمال هارون ١٦٩ :

٢ — ٤ ؛ مدح كرم الفيض ١٦٤ : ٧  
 — ١٠ ؛ شفع لابن صبيح عند الحراني ليوليه  
 ديوان الشام وما كان بين المهدي والحراني بسببه  
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ ؛ مشورته على الرشيد  
 حين أراد المهدي خلعه وتولية ابنه جعفرا  
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ ؛ ذكر  
 ابن داود الرشيد فأطلقه من سجنه ١٦١ :  
 ٢٠ — ١٦٢ : ٣ ؛ قصة رجل رأى له  
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ ؛ أمره  
 المهدي بإحضار الخاتم من الرشيد ١٧٤ :  
 ١ — ١٠ ؛ منزله عند الرشيد ١٧٧ :  
 ٢ — ١٨ ؛ خلص الحراني من الحبس وكان  
 الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ — ٣ ؛  
 مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد  
 ١٧٨ : ٤ — ٨ ؛ استقلاله بكتابة المال  
 ١٧٨ : ٩ — ١٥ ؛ كتابه ١٧٨ : ١٦ —  
 ١٧ ؛ معاملته لقوى الحاجات ١٧٨ :  
 ١٨ — ٢١ ؛ رأيه في السلطان ١٧٩ :  
 ١ — ٢ ؛ كتاب من ابن الأشعث إليه  
 يستغفه من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ ؛  
 طالب أبا عبيد الله بالدخول في جلته فأبى  
 ١٧٩ : ٦ — ٩ ؛ شعر ابن أبي خصصة  
 في مدحه ١٧٩ : ١٠ — ١٩ ؛ شعر أبي  
 قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ — ١٦ ؛  
 وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ — ١٩ ؛ وفاة  
 إبراهيم ابنه ورتاء العروضي له ١٨٩ : ٢٠ —  
 ١٨٤ : ٤ ؛ هو ومؤدبو ولده إبراهيم  
 ١٨٠ : ٥ — ١٠ ؛ سأله إبراهيم الموصلي  
 ثمن ضيعة أراد شراءها ١٨٠ : ١١ —  
 ١٨٣ : ٤ ؛ ذكر قصة يزيد معه تدل على  
 بره به ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ ؛ حله  
 مع خدعه ١٨٧ : ٢ — ٧ ؛ توسط لرجل  
 أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :  
 — ١٨٨ : ٥ ؛ منزله ابن الجنيد عنده

موسى طلب منه اختيار خلف فاختر ابن  
 مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ حج  
 وابناه والرشد وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة  
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ طلب الرشد  
 منصوراً بدين عليه فأعذه هو وحديث ذلك  
 ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف  
 على ابنة جعفر من دخوله مع الرشد في  
 كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛  
 حضر جبريل مدح الرشد وأم جعفر له تم  
 ذمها له قبلته في الحالين ٢٢٥ : ٩ —  
 ٢٢٦ : ١٩ ؛ أحس إعراض الرشد عنه  
 فتاور صديقاً له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛  
 انصرف عن باب الرشد بعد ما دام بالدخول  
 عليه فماتته فتمثل بكلام لعل ٢٢٧ : ١٤ —  
 ٢٢٨ : ١ ؛ شكاً إليه الرشد تقصير  
 ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما عزله عن  
 خراصات فأجبه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛  
 نصيحتة للرشد حين أراد هدم إيوان كسرى  
 ٢٢٩ : ١٤ — ١٩ ؛ أنصف سهلاً من  
 عاصم وقولاه وابنه بالرعاية ٢٣٠ : ٥ —  
 ٢٣١ : ٦ ؛ قرظ الفضل بن سهل للرشد  
 ٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ تناؤه على الفضل  
 ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ ؛ وصيته  
 هو والرشد وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ —  
 ٦ ؛ غضب الرشد على العائلي لاعتزاله  
 فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛  
 ماجرى بينه وبين سلام عند ما بلغه قتل جعفر  
 ٢٣٥ : ٩ — ١٤ ؛ سيرة الرشد معه  
 بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛  
 لم يوجد في خزانته شيء ٢٤٠ : ٢١ ؛ بعد  
 زوال أمرهم رأيت جزيرته دفن في صغاراً  
 لهم يلاعبون العامة فقالت شعرا ٢٤١ :  
 ١٠ — ١٣ ؛ سأل أبا الحارث جيران  
 يصف له بمائة ابنه محمد قتل ٢٤٢ : ٥

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ ؛ بنى قصر الطين  
 ١٨٩ : ٣ — ٤ ؛ كان يحب الفضل  
 ويحب الرشد جعفر ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛  
 قلده ابن الربيع النفقات ١٨٩ : ١٦ —  
 ١٧ ؛ عداوة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ —  
 ١٣ ؛ أحسن إلى أصدقائه فأساءوا  
 إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ نصح لابنه  
 بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ ؛ دنا بدين سوار  
 ليكتب فرأى منه لدين عليه فكذب للفضل  
 بماوته ١٩٨ : ١٢ — ١٩٩ : ٢ ؛ شيء من  
 مآثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ ؛  
 عرض به وابنيه أبو النبي فأسكتوه بمال  
 ٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ ؛ شيء من  
 مآثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ ؛ أشار  
 عليه قوم بترك جماعة حاجيه فأبي ٢٠٢ :  
 ١١ — ١٤ ؛ كتاب منه إلى صديق له  
 نيا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ وصيته لجعفر  
 ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ ؛  
 ١. ترضاه ابن شيبان فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ —  
 ٧ ؛ أسلوبه في نهى الرشد ٢٠٣ :  
 ٧ — ١١ ؛ رأى عبد الصمد فيه وشعر  
 أبي الحجاج في مدحه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ ؛  
 شيء من مآثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —  
 ٢٢ ؛ أشار على الرشد بمهادنة فنور فهادنه  
 فنذر ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ ؛  
 اشتعى حفظ كليله فنظمه له أبان ٢١١ :  
 ١٥ — ١٨ ؛ كان أبان خاصاً به ٢١١ :  
 ١٩ — ٢٠ ؛ شكاً إليه جعفر تأخر  
 إسحاق عن زيارته ٢١٢ : ٤ —  
 ٦ ؛ حديث الضيمة التي أخذ إبراهيم الوصلي  
 منه ومن أولاده مالا سبها ٢١٥ : ٩ —  
 ٢١٦ : ١ ؛ سبب إشارة على ولديه الفضل  
 وجعفر ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ —  
 ٢١٧ : ٧ ؛ لما أكثر تظلم أهل مصر من

يحيى بن سليمان — استخطفه ابن صبيح على الأرملة  
عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —  
٢٠ : كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٦ —  
١٧ : شاوره الأمين في خلق للمأمون قلم يواظفه  
٢٩٢ : ١٥ — ٢٠

يحيى بن عمر — في حديث مشاورة المأمون لابن  
حازم في نبأه علي بن موسى ٣١٣ :  
١٣ — ١٢

يحيى بن عبد الله — في أحدث وقيمة الفضل  
ابن سهل في عيد الله بن مالك ٣١٤ :  
٢٢ — ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج  
الفضل لحربه وماضله للثقة عليه ١٨٩ :  
١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :  
٨ — ٩

يحيى بن عبد الرحمن = أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن  
يحيى بن محمد بن صول — كتب له حماد بن محمد  
بالوصل ١٠٩ : ١ — ٢

يحيى بن معاذ — في سعي ابن سهل لجمع الكلمة  
للمأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان  
من يعمل كرمي ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —  
١٥

يحيى بن ترملة الصغرى — اتصل ابن حميد بالنصور  
قطبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢  
يحيى بن بصير المدوائى — كتب للحجاج بنصر  
ابن الهلب على عبد الرحمن فدناه الحجاج  
وناقته ٤١ : ٨ — ٤٢ : ●

يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج  
وشىء من قناعته ٤٢ : ١٠ — ١٩ :  
استخطفه الحجاج عند وفاة علي الرضا ٤٣ :  
١ — ٢ : ركب إلى قبر الحجاج مع أهل  
الثمام عند سماع صوت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :  
صرفه سليمان بن عبد الملك عن خراج العراق  
٤٩ : ٥ — ٦ : ماجرى بينه وبين سليمان

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جعفر  
٢٤٣ : ٨ — ٢٠ : التمس من صالح الفضل  
من أذى ضرب الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :  
٩ — ١٩ : أشخصه الرشيد معه إلى الرقة  
هو وأولاده وماملته له ٢٤٤ : ١٩ —

٢٤٥ : ٥ : دخلت عليه في الحبس ابنة له  
وظلت رأيه قال : لا رأى لدبر ٢٤٥ : ٦ —  
٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة

فانكسر بها الإناء قال شعرا ٢٤٥ : ١٠ —  
١٦ : بلغ الرشيد ضحكه هو وابنه  
الفضل في محبتهما فأرسل مسرورا يستعلم

عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :  
١٢ : جل الرشيد مسرورا دواجا للفضل  
ابنه وهو معه في الحبس فوجه لابن وهب  
وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :

١٦ : بعض من مأثور كلامه ٢٤٨ : ١٧ —  
٢٣ : توقع إيقاع الرشيد بهم قبل  
وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :

٧ — ٢٥٤ : ٢ : كان عالما بالنجوم ٢٤٩ :  
٩ — ١٠ : سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد  
وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :

سأله ابن الربيع يوما حاجة فتقاعد ثم قضاها  
له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتابه إلى  
الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :

٣ — ٦ : كلامه عند ما بلقه قتل الرشيد  
لابنه جعفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وقاه في  
الحبس ودقته بالرافعة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :

أضحك الأصمعي ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر  
عرضا ٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب — خلفه الرشيد مع الأمين  
يكتب له لما خرج لحرب رافع ٢٦٦ :  
٤ — ٦ : قلعه الأمين الرسائل ٢٨٩ :

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل  
 الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩  
 يزيد بن مطوية — غر زباد على أبيه فرد هو عليه  
 ٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ : أقر عبد الرحمن  
 على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٢ : أيامه  
 ٣١ : ١ — ١٩ : كتابه ٣١ : ٢ —  
 ٣ : أشار عليه سرجون بتولية عبيد الله  
 العراق ٣١ : ٤ — ١٧ : قلد سلما خراسان  
 ٣١ : ١٨ : ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ ،  
 ٢٦٢ : ٨  
 يزيد بن النصور (١) — ضمه المهدي إلى المهدي مدبرا  
 له ١٤٦ : ٧ — ٨  
 يزيد بن المهلب — كتب له المغيرة بن أبي قره  
 ٣٩ : ١ — ٢ : بعد مغرته عبد الرحمن  
 أمر ابن يصر أن يكتب للحجاج بالنصر  
 وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ :  
 خاف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم  
 وأشرف على سليمان بصالح ٤٩ : ٥ — ١١  
 قلده سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان  
 ٤٩ : ١٢ — ١٤ : خالف ابن أبي قره  
 كتابه وكتب إلى سليمان بعمال جهه ٤٩ :  
 ١٥ — ٥٠ : ٦ : عزله عن العراق ثم  
 حبسه وهربه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ :  
 حظوته عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ :  
 عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ :  
 غضب ابن هيرة صالحا بعمال دفعه إليه ولم  
 يأخذ براءة ٥٨ : ٥ — ١٩ : ذكر في  
 شعر لبشر ١٩٩ : ٥  
 يزيد بن الوليد — أيامه ٦٩ — ٧٠ : كتب  
 له ابن نعم ٦٩ : ٢ : ولي له عمرو بن الحارث  
 ديوان الخاتم ٦٩ : ٣ : فريق من كتابه  
 ٦٩ : ٨ — ١٠ : أشار عليه برد بأن

بشأن الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ — ٥٥ :  
 هي، عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : عزله عمر  
 بوفاة سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ :  
 رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —  
 ١٩ : م يقتل الوضاح في إفريقية فنجبا منه  
 وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :  
 سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨ :  
 يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيد الله  
 ١٤١ : ٤ — ٥ : وفاة ١٨٧ : ١ :  
 يزيد بن زاذان تفروخ — عم الفضل وسبب قتل عاصم  
 له ومطالبة سهل بمغوقه ٢٢٩ : ٢٠ —  
 ٢٣٠ : ١٠ :  
 يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك  
 ٥٦ : ١ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب  
 أسامة فخره الحثني ذلك ٥٦ : ٦ — ١١ :  
 يزيد بن عبد الملك — بولايته خاتمه ابن المهلب  
 وخاتمه قتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ :  
 أخرج ابن أبي مسلم من اليمن وولاهما إفريقية  
 ٥١ : ١٧ — ١٨ : أيامه ٥٦ — ٥٨ :  
 كتابه ٥٦ : ١ — ٥ : بولاية طلب  
 أسامة من مصر فقدر الحثني يزيد بن عبد الله  
 ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ : عزل محمد  
 بن يزيد عن إفريقية بابن أبي مسلم ٥٧ :  
 ١ — ٢ : كتب إليه أهل إفريقية يطلبون  
 إعادة ابن يزيد ويتفرون عن قتل بن أبي مسلم  
 ٥٧ : ١١ — ١٨ : قلد ابن هيرة العراق  
 فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :  
 لما وصل خبر نفيه إلى هشام — جد هو ومن  
 سه ٥٩ : ٤ — ٩ :  
 يزيد بن الفيض — قبض عليه الكلواذاني فهرب  
 وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ :  
 يزيد بن متى = خالد بن يزيد بن متى

(١) في الأصل : « منصور » وقد فأتنا تصويبه في موضعه .

يعقوب بن عبد الله — ماجرى بينه وبين ابن حازم بشأن خلق عيسى قلفسوته في مجلس الفضل  
٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

يعقوب بن موسى — شيء عنه ١٦٦ : ١١ ؛  
شيء عن أزد اتقازار كاتبه ١٦٩ : ٥ —  
١١

اليمان بن صلحة — رسول الأعمى إلى ابن مالك  
للحظ من خراج ٢٦٨ : ١٢ — ٢٦٩ :  
١٦

اليمانى — في سعي ابن سهل لجمع الكلمة للأمن  
٢٧٩ : ٢ — ٢

يناس بن خايا — كاتب عبد العزيز وقد أرسل  
إليه عبد الملك من صاحبه ماله بعد وفاة  
عبد العزيز ٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

يوسف (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٣  
يوسف البرم — في مشورة ابن سهل على المأمون  
بعدم الحماق بابن الربيع ٢٧٨ : ١

يوسف بن سليمان — من كتاب يحيى البرمكي  
١٧٨ : ١٦ — ١٧

يوسف بن صبيح — باسنتار عبد الله ذهب هو  
إلى النصور وحديث ذلك ١٣١ : ١٥ —  
١٣٢ : ٢٣

يوسف بن عمر — كتب له ابن أيعن ٣٩ : ٢  
— ٣ ؛ دبر منه هشام عزل خالد القسرى  
٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ ؛ كتابه ٦٤ :  
٢ — ٤ ؛ حيكته في تذيب خالد القسرى  
٦٤ : ٥ — ١٢ ؛ سيرته مع كتابه ٦٤ :  
١٣ — ١٩ ؛ سعي بفتحهم إلى هشام  
وحديث ذلك ٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦ ؛  
أمر كاتبه ابن سيار ألا يستعين بمشرك ٦٧ :  
٣ — ٦

يوسف بن القاسم بن صبيح — أمره يحيى بالكتابة  
للإلحاق بتولية الرشيد ١٧٥ : ١٣ — ١٥  
يوسف بن محمد — هياؤه لابن الربيع وابن العنبر

يعهد وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧

اليزيدى = أبو محمد اليزيدى

يعقوب (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٢

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي = أبو يوسف  
القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي  
يعقوب بن داود بن طهمان — منزله عند المهدي

١٥٥ : ٣ — ٢١ ؛ توسط الحسن

بن عبد الله عند المهدي فضا عنه ١٥٦ :

١ — ٤ ؛ ذكر له المهدي قضاء الله في

عامل شكاه إليه فضا هو عنه ١٥٦ : ٥ —

٧ ؛ غلب على المهدي ١٥٦ : ٨ — ١٠ ؛

وقته أخيه عمر بن داود ومارثى به ١٥٧ :

١ — ١٢ ؛ هجا بشار صالحا أخاه فسمى به

عند المهدي حتى قتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ ؛

حظ الزبدي في آياته ١٥٨ : ١٥ — ١٧ ؛

قصد أبي عبيد الله وإسرافه هو وهجاء

بشار له ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٤ ؛

إيقاع المهدي به ١٥٩ : ٥ — ١٦ ؛

نصح المهدي بعدم الإسراف فرد عليه

١٥٩ : ١٧ — ١٩ ؛ وعظ المهدي

بالامتناع عن المزاب ١٥٩ : ٢٠ —

١٦٠ : ٤ ؛ توبته ودعاء المهدي له ١٦٠ :

٥ — ١١ ؛ امتحن المهدي ماله إلى الطوفة

ببلوى كلفه حراسته فهرب فسجنه ١٦٠ :

١٢ — ١٦٢ : ٣ ؛ شيء من شعره

١٦٢ : ٤ — ١٢ ؛ عتب عليه المهدي ثم

سجنه ١٦٢ : ١٣ — ٢١ ؛ عند خروجه

من السجن خبر بوقاه بعض أصحابه قال شعرا

١٦٢ : ١ — ٦ ؛ وهب للمهدي لابته

جزيرة ثم سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ —

١١ ؛ أمر المهدي يحيى آل قتالة الشعراء

في مكة ١٦٣ : ١١ — ٢١ ؛ استوزر

المهدي يحيى عنه ١٦٤ : ١

كادله المنصور وأمره بقتل عبد الله ١٢٠ :  
٦ — ٢٠

يونس بن الربيع — آثار يزيد العضل بن سهل  
في مجله بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه  
١٣ — ١ : ٢٨٠

يونس بن محمد بن كيسان — شيء عنه ١٢٥ : ٧ — ٨

لسعيها عند الأمين في خلق المأمون ٢٩٢ :  
٦ : ٢٩٣ — ٢١

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد  
بجمل قحتم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦  
يونس — نقل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — شورته على عيسى حين

## فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد الملك حين خلعوا قتل على صدق حدسه  
 ١١٧ : ١ - ١٣  
 أهل الأنبار - مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤  
 أهل الأهواز - استفاد رجل منهم باسم أبي أيوب  
 بقدر من المال ١١٨ : ٨ - ١٩  
 أهل بابل - خاف ابن بصيرى أن يتخذ الحجاج  
 منهم كائناً ٣٩ : ١٤ - ١٥  
 أهل البصرة - أمر عمر أبا موسى بغير الأبله  
 لهم ١٩ : ١٢ - ١٣ ؛ صلة ابن القمق  
 لوجوههم ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ اتهموا  
 عمارة عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ - ٦ ؛  
 ذكروا عرضاً ١١٦ : ٢١  
 أهل حران - حتم بن النعمان منهم ٩٦ :  
 ٣ - ٢  
 أهل الحرمين - أجرى عليهم يحيى القمق ١٧٧ :  
 ١٣ - ١٢  
 أهل حمص - مكاتبهم مروان ورفضهم سايمة  
 إبراهيم ٧٠ : ٦ - ٧  
 أهل الحيرة - مراصر بن مرة منهم ١ : ٢٤  
 أهل خراسان - ولي إبراهيم الإمام عليهم أباصلة  
 ٨٤ : ٧ - ٩ ؛ ارتابوا في أمر أبي سلفة ٨٦  
 ١٨ - ٢٠ ؛ أيادي خالد بن برمك عليهم  
 ٨٧ : ١٩ - ٢١ ؛ عنى أبو العباس خالد  
 برجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة في شأنه  
 وقصة ذلك ٩٢ : ١ - ٩٣ : ١٨ ؛  
 أشار السفاح على أبي مسنم بإسقاط الجند  
 الذين ليسوا منهم فقتلوا عليه ٩٤ : ١٢ -  
 ٢٢ ؛ قال المأمون : لو أعفاهم الأمين من الحراج  
 سنة انصر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛ تخوضهم  
 المأمون حين م يقتل ابن لحزم ٣١٣ :

١

آل أحمد = آل محمد (صلى الله عليه وسلم)  
 آل برمك = البرامكة  
 آل بسام - قتل الرشيد منازلهم لماوشى صلت  
 منصور وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ -  
 ٢٦٥ : ٥  
 آل حماد البربري - قصة رجل منهم مخاطر ماجن  
 مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ -  
 ٣٠٩ : ٦  
 آل سامان - ذكروا عرضاً ١١١ : ٨  
 آل محمد (صلى الله عليه وسلم) - بهزجة ابن هبيرة  
 ظهر أبوسلفة وسى وزيرم ٨٤ : ١٦ -  
 ١٩ ؛ ذكروا عرضاً ٨٩ : ٦  
 آل مروان - قتل السفاح عمارة ضياعهم ٩٠ :  
 ١٥ - ١٦ ؛ بلغ محمد بن علي ماالجمع لهم  
 من ترف فقال في الزهد ٢٣٢ : ٥ - ٩  
 آل الهلب (بن أبي صفرة) - قتل أكثرهم مسلة  
 ٥٠ : ١٧  
 الأكاسرة - كتبهم إلى عمالهم وخواتيمهم ٢ :  
 ٩ - ١١ ؛ م وأهل الحراج ٩ : ١١ - ١٤  
 الأنصار - كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ -  
 ٩ ؛ م رجل منهم يقتل ابن سعد لما ارتد  
 ١٢ : ١١ - ١٤ : ٢ ؛ محمد بن يزيد  
 مولا م ٥٧ : ١ - ٢ ، ٥٧ : ١٣ - ١٤  
 أجرى عليهم يحيى قضا ١٧٧ : ١٣ - ١٤  
 أهل أصبهان - نظم إلى يحيى رجل منهم فكان  
 ذلك سبب نصيحتة لولديه ببناء قصرين ٢١٦  
 ٢٠ - ٢٢١ : ٧  
 أهل إفريقية - سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم  
 ٥٧ : ١١ - ١٨ ؛ حادثة المنصور مع



٦٣ : ١٧ : ٤ : صفة ابن المغيرة لوجههم  
 ١٠٩ : ٩ - ١٠ : ٤ : سخر بجانبهم ببيسي  
 بعد خطه نفسه ١٢٧ : ٩ - ١٠ : ٤ : فضيل  
 ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ - ٦ : ٤ : ذكروا  
 عرضا ١١٦ : ٢٠ - ٢١ :  
 أهل له - سألهم ابن بطريق أرضا فأبوا فغرب  
 بلادهم ٤٨ : ٧ - ١٤ :  
 أهل المدينة - كان ابن أبي فروة أيسرهم  
 ٤٥ : ٢ : ٤ : سموا عام حج الرشيد وابناه  
 والفضل وابناه عام الثلاثة الأعطية ٢٢١ :  
 ١٩ - ٢٢٢ : ٢ : ٤ : فادرا لابن الربيع  
 مع رجل منهم نظر في كتاب منه ٢٩٧ :  
 ١٩ - ١٤ :  
 أهل مرو - أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :  
 ١٠ :  
 أهل مصر = المصريون  
 أهل النهروان - أزدانها دار كاتب يقطين منهم  
 ١٦٩ : ٥ :  
 أهل اليمن - النضر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ :  
 ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤ :

## ب

البراسة - شئ، عن تنظيمهم للتوبهار ١٩١ :  
 ٢١ - ٢٤ : ٤ : لزم الحسن البخني الرشيد  
 حتى توسطت أيامهم ١٩٤ : ٨ - ٩ : ٤ : كان  
 أبو قابوس مقطعا إليهم ٢١٠ : ٢ : ٤ : كرمهم  
 على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ - ٢ : ٤ : جبريل  
 من صناعتهم ٢٢٥ : ١٠ : ٤ : اعتراف جبريل  
 للمأمون بفضلهم ٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢ : ٤ :  
 ما ناله سهل وابناه على أيديهم ٢٣٠ : ١٥ :  
 - ٢٣١ : ٦ : ٤ : كان ابن مساور في  
 ناحيتهم بطن ابن الربيع ٢٣٥ : ١٣ - ١٤ : ٤ :  
 وكل الرشيد بدورم السدي عند قتل جعفر  
 ٢٣٦ : ١٩ - ٢١ : ٤ : في مقتل الحرثاني

١٤ - ١٥ : ٤ : ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩ :  
 أهل دمشق - أسامة بن زيد منهم ٥١ :  
 ٦ - ٧ :  
 أهل دناوند - قال المأمون : لو أعفاهم الأمين  
 من الحجاج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ :  
 أهل الديور - نبأه منهم ١٦٤ : ٢١ - ٢٢ :  
 أهل الرها - منهم يناس بن خايا ٣٤ : ١٣ :  
 أهل السواد - طالبهم معاوية أن يهدوا لابن  
 دراج في الأعيان فقتلوا ٢٤ : ٥ - ٧ : ٤ :  
 كتب لأشروس رجل منهم ٦٦ : ٧ - ٨ :  
 أهل الشام - خاف معاوية أن يبايعوا عبد الرحمن  
 فقتله ٢٧ : ٤ - ٧ : ٤ : ركبوا مع  
 ابن أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند سماع صوت  
 منه ٤٣ : ٣ - ٦ : ٤ : مر معهم معاوية على  
 سعد فلم عليه فلم يرد وحدث ذلك ٤٣ :  
 ٧ - ١٣ : ٤ : ذهب حسان مع رجلين منهم لتسلم  
 ضياع هشام من فروخ ٦١ : ١٠ - ١٢ : ٤ :  
 كانوا يفضلون عبد الله بن عمر ٦٩ :  
 ١٤ - ١٥ : ٤ : مبايعتهم إبراهيم بن الوليد  
 ٧٠ : ٦ : ٤ : توسط يحيى لرجل منهم عند  
 الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ - ١٨٨ :  
 ٥ : ٤ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢ :

أهل طبرستان - قال المأمون لو أعفاهم الأمين من  
 الحجاج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ :  
 أهل العراق - قتل عليهم ابن زبناح فاحتلوا مع  
 بشر للخلاص منه ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦ : ٤ :  
 أراد ابن أبي مسلم أن يحنو في إفريقية حنو  
 الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ - ١٨ : ٤ :  
 كان يميلون لعبد الله بن عمر ٦٩ : ١٣ -  
 ١٥ : ٤ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢ :  
 أهل فلسطين - ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ : ٤ :  
 عبد الله الأشعري منهم ١٢٦ : ٥ - ٦ : ٤ :  
 ابن مجير منهم ١٣٧ : ١١ :  
 أهل الكوفة - في بحث عزل خلفه القسري

مولى لهم ٣٠١ : ١٠ — ١١ : ذكروا  
 عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣  
 بنو أود — أنزل أبو سلمة أبا العباس وآله فيهم  
 لما تصدوه ٨٥ : ١٧ — ١٩

بنو برمك = البرامكة

بنو الحارث بن كعب — أبو سلمة حفص مولاهم  
 ٨٣ : ١٩ — ٢٠

بنو الحرث — الربيع بن سابور مولاهم ٦٢ :  
 ٢٢

بنو حان — منهم نبأه ١٦٤ : ١١ : من تميم  
 ١٦٤ : ٢٣

بنو دمان — منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ — ٧  
 بنو سليم — لما احترق ديوان البصرة لم ينس  
 زادا فروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ —  
 ١٤

بنو عامر بن لؤي — عمرو بن الحارث مولاهم  
 ٣٨ : ٤ — ٥ : الغلاء بن وهب منهم  
 ٧٢ : ٢ — ٣

بنو العباس — رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار  
 على مروان بمصاهرتهم ٧٢ : ٥ — ١٣ :  
 لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد  
 بالحقاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : بقى  
 الموريات بالأهواز حتى ظهر أمرهم ٩٩ :  
 ٧ — ٨ : لعبد الحميد الكتاب كتاب في  
 تاريخهم ٢٨١ : ٧ — ٨ : ذكروا عرضا  
 ٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦

بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ٩٩ : ١  
 بنو عجل — ابن صبيح مولاهم ١٣١ : ١٥  
 بنو الضبر — مرجم اللطاف وابن طوق قفضلوا  
 أولهما على ثانيهما لكتابته ٢٨ : ١٥ —  
 ٢٩ : ٤

بنو كنانة — ذكر ابن تائب للمهدي خبر إخوة  
 منهم مات أحدهم فصبروا على قبره خرا ١٧٢ :  
 ١٣ — ١٩

٢٣٩ : ٢ : سأل الرشيد مسرورا عما يقوله  
 الناس فيما قله بهم فأجاباه ٢٤٢ : ١٤ —  
 ٢٤٤ : ٢ : تضيق الرشيد عليهم ٢٤٤ :  
 ٤ — ٥ : سعى ابن الربيع بهم لدى الرشيد  
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : سبب  
 نكبتهم في رأى ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ —  
 ٢٥٣ : ٢ : سأل ابن خاقان مسرورا عن  
 سبب إقناع الرشيد بهم فأجاباه ٢٥٤ : ٦ —  
 ١٤ : طلب الرشيد بعد نكبتهم عمالا  
 لم يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : نعم  
 الرشيد على ما فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ —  
 ٦ : لقي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فرجل له  
 فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦ :  
 شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ — ٢٦٢ : ١ :  
 كان الثاني الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :  
 بعد نكبتهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة  
 العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ :  
 اضطراب الأمر بعدهم ٢٦٥ : ١٦ —  
 ٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد بعد نكبتهم فرأى  
 رجلا فاصحت أعجب بمثاله وأجازه ٢٦٩ :  
 ١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين بهم ثم  
 للأمين ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤ :  
 ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،  
 ٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١

بنو أسد بن عامر — معيقب كاتب الرسول

حليفهم ١٢ : ١٣ — ١٤ : حديث  
 رجل منهم خدع معاوية كاتب العباس ١٣١ :  
 ٣ — ١٤ : حاد مجرد مولاهم ١٠٩ : ١ :  
 ذكروا عرضا ٩٧ : ٢

بنو أمية — أرزاق الكتاب في أيامهم ١٢٦ :  
 ١ — ٢ : كتب ابن يسار لصاحب المروة  
 إليهم ١٢٦ : ٦ — ٧ : توسط يحيى  
 لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :  
 ٩ — ١٨٨ : ٥ : كان سالم الأقطس

## ر

الروم — رسولهم إلى النصر ومسألة الزمنى  
وجواب النصر ١٣٣ : ٣ — ١٧

## س

سدوس — المنيرة بن أبي قررة مولاهم ٤٩ :  
١٥  
السكون — بنانة أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :  
١١ — ١٢

## ش

الشراء = الخوارج

## ط

طيء — ذكروا عرضا ١ : ٢١

## ع

عامر بن لؤى — = بنو عامر بن لؤى  
العرب — عثر اسماعيل بكتابتهم ١ : ٩ ؛ كان  
عمر أول من دون الدواوين منهم ١٦ :  
٩ — ١٧ : ٦ ؛ كانوا يبدون بأنفسهم  
في كتبهم إلى أيام معاوية ٢٠ : ٣ — ١٠  
تفضيلهم السيف على انقلم وشرعهم في ذلك  
٢٨ : ٣ — ١٤ ؛ طن السفاح خالد بن برمك

بنو مروان — غلبوا العباسيين بثلاثة : عبد الحميد  
والهجاج والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛  
قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوّما  
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ ؛ سكن أولاد علي  
ابن عباس الحيمة في أيامهم ٢٣٢ : ٢١  
٢٢ —

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد وشيء عنهم ٨٢ :  
١٥ — ٨٣ : ٢

بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨  
بنو حاتم = الهاشميون  
بولان — أول من كتب العربية منهم ١ : ١٣  
١٥ —

## ت

تميم — حاتم منهم ١٦٤ : ٢٣

## ث

تخيف — أبو مسلم مولاهم ٤٢ : ١٠ — ١١ ؛  
زياد بن عبد الرحمن مولاهم ٦٤ : ٤ ؛  
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

## ح

حمان = بنو حمان

## خ

الخوارج — ذكروا في مقتل أبي سلمة ٩٠ :  
١٢ — ١٣ ؛ كانت لهم حروب عند  
حجيل الأهواز ١١٩ : ١٧ — ١٨ ؛  
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

المصريون — وقدم إلى عثمان وخيرك ٢١ :  
 ٩ — ٢٢ : ٦  
 مضر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا  
 السجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :  
 ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦  
 المهاجرون — أجرى عليهم يحيى الفصح ١٧٧ : ١٢

## ن

النزارية — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

## هـ

الهاشميون — كان بنو المهاجر يكرهونهم  
 ٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجبال مولاهم  
 ٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان بهم ابن  
 مطوية لما غلب على أصبهان وغيرها ٩٨ :  
 ١٠ — ١٣ : مطالبتهم بدم ابن الفصح  
 ١٠٨ : ٤ — ٦ : شاور يحيى صديقاله  
 منهم لما أحس إعراض الرشيد عنه ٢٢٧ :  
 ٧ — ١٣ : خاف المؤمن أخوال الأمين  
 منهم ففضل أن يشخص مع الرشيد إلى  
 خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكروا  
 عرضا ٢٦٢ : ١ : ٢٢ :  
 الهند — وصايا لهم ١١ : ١ — ١٠

## ي

البنية = أهل اليمن

منهم فصاحته ٨٩ : ٢ — ٦ : قاتل  
 ابن جماعة منهم بنير إذن ظاهر فزله ٣٠١ :  
 ١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ :  
 ١٤٥ : ١ : ١٨٩ : ١٤

## ف

الفرس — الدواوين عندهم ٣ : ١ — ٣ :  
 ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :  
 الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :  
 نظام الحياة عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :  
 منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :  
 وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد  
 شير بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :  
 سبب كتابتهم في الجلاء والرق ١٣٨ :  
 ٢٠ — ٢١

## ق

قريش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨  
 قضاة — منهم سليمان الشعبي ٢٦ : ٧  
 قيس عيلان — بنو دهمان منهم ٢١ : ٦ — ٧

## م

مذحج — عبيد الله بن عمران مولاهم ١٤١ :  
 ٣ — ٤

## فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل  
نطحة

أحمد بن خلاد ٢٤٥ : ١٧  
أحمد بن داود بن بطام ٢٦٠ : ٣  
أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩  
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢ ، ١٥ ، ٢٩٧ : ١٤  
إسحاق بن سعد القطرطي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦ :  
١١ ، ٢٦٣ : ١٧  
إسحاق بن منصور ٢٣٨ : ٧  
إسماعيل بن أبي خنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢  
إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

## ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

## ث

ثعاب = أبو العباس ثعلب  
ثمامة بن أشرس ١٥٠ : ١٢

## ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١  
الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر  
جرير بن أبي دواد ١٦٢ : ٥  
جرير بن أحمد بن أبي دواد = جرير بن أبي دواد  
جعفر بن أحمد التهرواني ١٣٩ : ١

|

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧  
ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩  
ابن أخي الأصمعي (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦  
ابن أخي اليبني ٢٥٥ : ٦  
ابن الأعمى = أحمد بن محمد بن نصر  
ابن الحطاب ١ : ٢٣  
أبو الحسن بن أبي عماد ٣٠٨ : ١٧  
أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١  
أبو الحسن اللدائي = اللدائي أبو الحسن  
أبو حفص ١٨٧ : ٢  
أبو سهل الرازي القاضي ١٤٤ : ١٠  
أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥  
أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧  
أبو العباس بن القرات ٢٥٦ : ١١  
أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح  
أبو عبد الله

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ١ : ٣  
أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :  
١٦ ، ٢١٠ : ١ ، ٢٣٩ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٣  
أبو العلاء المذاري ٢٣٢ : ١٠  
أبو علي أحمد بن إسماعيل نطحة ٧٩ : ٢٠ ،  
٢٣١ : ٧  
أبو العيلاء (محمد بن القاسم بن خلاد) ١١٨ : ٨  
أبو الفتح ٣٢٠ : ١١  
أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩  
أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣  
أبو القظان ٤٦ : ٧

الجهشباري = أبو عبادة محمد بن عبوس الجهشباري

## ح

الحارث بن أبي أسامة ١٣٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣  
الحسن بن سهل ٣١٨ : ١٧

## خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣  
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

## ز

الزبير بن بكار ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٤

## س

سعيد بن يعقوب ١٦٢ : ٥  
سليمان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

## ش

الشيخي (عاصم بن شراحيل) ١٤ : ٣

## ص

صالح (صاحب المصلي) ٨٨ : ٤ - ٥

## ع

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧  
العباس بن جعفر الأصماني ٧٩ : ٢٠ - ٢١  
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨  
عبد الله بن الأنباري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بسر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الربيع ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدير ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن مخلد ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحصيني ٨ : ٢ ، ١١٨ : ٨ ،

١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠ ،

٢٣٣ : ٧

عميد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عميد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الثعروبي (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨ ،

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

## غ

غزوان بن إسماعيل ٢٤٥ : ١٧

غان بن ذكوان ١٩١ : ٥

## ف

الفضل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

## ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٣١ : ١٦

بخارق ١٧٣ : ٦  
 اللطائف أبو الحسن ١ : ٢٣ ، ٦٤ : ١٣ ، ١٤١ : ٦  
 مصعب الزبيرى ٤٥ : ٤ - ٥  
 الفضل العمري ١٥٩ : ٥  
 منصور بن أبي مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ٢٤١ : ١٣  
 موسى بن نصير ٢٥٣ : ٧  
 ميون بن هارون ١٦٣ : ١ ، ١٦٦ : ٣ ،  
 ١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٨ : ٦ ،  
 ٢٩٧ : ١٤

## ن

نطاحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة

## هـ

هارون بن مسلم ٢٥٦ : ١١

## و

الواقدي (عبد بن عمر) ١٩٨ : ١

## ي

يحيى بن النيرة ٢٥٧ : ١٢  
 يقوب بن إسحاق الكندي ١٦٤ : ٧  
 يوسف بن إبراهيم ٨٣ : ٣

## ك

الكرمانى ٢٥٨ : ١٧  
 كتب الأخبار ١ : ٥  
 الكندي = يقوب بن إسحاق الكندي

## م

مبارك الطبري ١٢٦ : ٧  
 مجاهد الشاعر ١٤٦ : ١٤  
 محمد بن إبراهيم ٢٤٩ : ١٢ - ١٣  
 محمد بن أحمد بن حيش ٢٥٢ : ٣  
 محمد بن إسحاق ٢٥٤ : ٣  
 محمد بن إسماعيل الجفري ١٤١ : ٩  
 محمد بن جعفر بن خصص = أبو الفرج محمد  
 ابن جعفر بن خصص  
 محمد بن الجهم ٣١٣ : ٢٠  
 محمد بن الحسن (١) بن مصعب ١٩٣ : ٩  
 محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله ١٩١ : ٥ ،  
 ٢٤٩ : ١٢ -  
 محمد بن سعد ٢٣٩ : ١٣  
 محمد بن سلام الجعفي ٤٦ : ٧ ، ١٠٢ : ١٧  
 محمد بن العباس الزبيدي ٢٥٥ : ٦  
 محمد بن عبد الله النوفلي ١٥٩ : ٢٠  
 محمد بن الفضل الكاتب ١٣٩ : ١  
 محمد بن واضح ٢ : ٨  
 محمد بن يحيى المروزي ٢٣٩ : ١٠  
 محمد بن يزيد ١٣٤ : ٦

## فهرس الشعراء

أبو يقرب الحرى ٢٦٧ : ٢١ : ١٩٤ ، ١٠ :  
 أبو الينفى العباس بن طرخن ٢٠١ : ١٨ :  
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥ :  
 الأحوس ١٤٥ : ٨ :  
 إسحاق بن إبراهيم الموصلى ١٩١ : ٧ : ٢٩٩ :  
 ١٤  
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩ :  
 إسماعيل القراطيسى ٢٩٩ : ٩ :  
 أشجع السلى ٢١٥ : ١٣ : ٢٦٧ ، ١٨ :  
 الأصمى ٢٠٥ : ٢٢ : ٢٠٦ ، ١٥ :  
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١ :

## ب

البحرى = أبو عبادة الوليد بن عبيد  
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ : ١٥٩ ، ٢ :  
 بشر بن النيرة ١٩٩ : ٣ :

## ت

التميمى عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣ :

## ح

الحسن بن هانىء = أبو نواس الحسن بن هانىء  
 حصين بن قيس = أبو حنش حصين بن قيس  
 حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦ :  
 الحرى = أبو قابوس عمر بن سليمان الحرى

## خ

الحرى = أبو يقرب الحرى

## ا

إبراهيم بن شابة ٢٠٣ : ٢ : ٢٩٧ ، ١٠ :  
 ابن أبى فروة = عبد الله بن أبى فروة  
 ابن برد = بشار بن برد  
 ابن بزيع = عمر بن بزيع  
 ابن الروى ٢٢٧ : ٢٠ :  
 ابن طليق = إسحاق بن طليق  
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢ :  
 ابن اللغص ١١٠ : ١٤ :  
 ابن هانىء = أبو نواس الحسن بن هانىء  
 ابن ييار = القاسم بن ييار  
 أبو الأسد الأعرابى ١٢٤ : ١٣ :  
 أبو الأسد التميمى = نباتة بن عبد الله الحانئ  
 أبو الأسد التميمى  
 أبو الجبناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ : ٢٠٦ ، ١٣ :  
 أبو حنش حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨ :  
 أبو دلالة ٩٦ : ١٤ : ١١٥ ، ٤ :  
 أبو الشقيق ٢٣٢ : ١٥ :  
 أبو زيد الطائى ٢٥٩ : ٧ :  
 أبو النيس (عبد بن عبادة بن رزين) ١٦٣ : ١٣ :  
 أبو صخر المنلى ١٧٥ : ٢٥ :  
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨ :  
 أبو العاطية ٢٧٥ : ٩ : ٢٩٥ ، ٣ :  
 أبو المناقر ورد بن سعد السلى ١٩٥ : ١١ :  
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحرى ١٧٩ : ١٤ :  
 ١٦ ، ١٩٠ : ١ : ٢١٠ ، ٢ :  
 أبو المنذر العروضى ١٧٩ : ٢٢ :  
 أبو نواس الحسن بن هانىء ١٩٢ : ٧ : ٢١٥ :  
 ٤ ، ٢٥٥ : ١ : ١٥ ، ٢٥٦ : ٣ :  
 ٢٩٥ : ٩ : ٢٩٧ ، ٣ : ٣٠٠ ، ٨ :  
 ١٨ ، ٣٠١ : ١ :



عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩  
 عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب  
 عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦  
 عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ٢١  
 العتابي كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩  
 العتكي = زياد بن عمرو العتكي  
 العروضي = أبو المنذر العروضي  
 العروضي = وزير العروضي  
 عمارة بن حمزة ١٣٤ : ٢  
 عمر بن بزيع ١٤٦ : ٢١  
 عمر بن سليمان الحميري = أبو طابوس عمر بن سليمان الحميري  
 عمران بن حطان ١٥٧ : ١١  
 عنان (جارية الناطق) ٢٠٤ : ١٩

## ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

## ق

القاسم بن يسار ٣١١ : ١٣  
 القراطيبي = إسماعيل القراطيبي

## ك

كثير ١٤٥ : ٣  
 كلثوم بن عمرو العتابي = العتابي كلثوم بن عمرو  
 الكهيت بن زيد ٨٩ : ٤

## م

مجنون بن عامر ٢٤٧ : ٥  
 محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

خفاف بن نديبة السلمي ١٤٢ : ٣

## د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥  
 دنانير ٢٤١ : ١١  
 ديك الجن ١٠٢ : ٧

## ر

الرقاشي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

## ز

زياد بن عمرو العتكي ٢٩ : ٦

## س

سلم الحاسر ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦ ، ٢٠٣ :

١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشجع السلي

السلي = خفاف بن نديبة السلي

سليط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

## ط

الطائي = أبو زيد الطائي

طريع بن إسماعيل ٩٥ : ٣

## ع

العباس بن طرخان = أبو الينبي العباس بن طرخان

عبد بنى الحساس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨ ، ٨١ : ٩

هـ

المهمل = أبو صخر المهمل

و

والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤

ورد بن سطلامي = أبو العنابر ورد بن سطلامي

وزير العروضي (١) ١٩٣ : ١٧

الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد

ي

يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢

يعقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢

يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢

محمد بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥

محمد بن متأخر ١٩٤ : ١٥

مروان بن أبي خزيمة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠

مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦

المكي = عبد الله بن محمد

منصور النمرى ٢٣٣ : ١٧

الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى

ن

نباه بن عبد الله الحناني أبو الأسد التيمي ١٦٤ :

١١

نصيب الأصغر = أبو الحبتاء نصيب الأصغر

النمرى = منصور النمرى

## فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	ص	ص
ما	الأحبابا	خفيف	٩: ١٠٢		
فاتق	الذنوب	•	٩: ١٢١		
ت					
صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	ص	ص
من	ثابت	طويل	٩: ١٥		
قليل	يقوت	واقر	٩: ١٦٢		
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦		
ث					
صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	ص	ص
إن	والكران	خفيف	١: ٤٧		
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦		
ح					
صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	ص	ص
إننا	والراح	واقر	٤: ١٤٢		
قتديل	صالح	سريع	١٩: ٢٥٦		
د					
صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	ص	ص
لكل	تريد	طويل	٤: ١٦٣		
سأرسل	الشوارد	•	٢: ٢٠٤		
الآن	يجتدى	•	٥: ٢٣٦		
أتلوا	سدوا	•	٦: ٢٥٨		
تلوم	وتلك	•	١٢: ٢٦٢		
قل	مردود	بيط	٢٠: ١٥٥		
بني	داود	•	٣: ٢٥٩		
قه	داود	•	٨: ١٥٩		
صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	ص	ص
ما	شعراء	خفيف	٩: ١٩٥		
علم	السقاء	•	١٢: ١٩٥		
ما	لقاء	•	١: ١٨٠		
أشترعف	رجاء	•	٤: ٢٠٣		
ب					
صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	ص	ص
رضت	مرقب	طويل	١٥: ٣١		
فقال	مشب	•	٦: ٨٩		
سأسير	مذاهبه	•	١: ١٥٨		
ألا	تلاعبه	•	١٢: ١٩٤		
وكلكم	صاحبه	•	١٩: ١٩٨		
جفاني	جانبه	•	٥: ١٩٩		
فأجوا	الحقائب	•	١٤: ٢٠٦		
وكوني	شغوب	•	١٣: ٢٠٨		
لقد	إهابه	•	١١: ٢١٥		
أتم	ونظرب	•	١٥: ٢٩٩		
تم	القديا	بيط	١٨: ١٩٣		
إن	والتعب	•	٧: ٢٦٠		
فذي	بالمقيب	واقر	١١: ٧٩		
فلو	في الخطوب	•	١٢: ٢٠١		
يا	وأدب	رمل	١: ١٨٨		
يا	شاحب	سريع	٨: ١٣		
عاد	تنسكب	منسرح	١٣: ١٧٣		
تمت	مطلب	•	١٧: ١٧٣		

صدر البيت	س	س	بجزة	س	صدر البيت	س	س	بجزة	س
إفا	١٤: ١٦٣	بسيط	داود	١٤: ١٦٣	إفا	١٤: ١٦٣	بسيط	داود	١٤: ١٦٣
بديهة	١٥: ١٧٩	•	أحد	١٥: ١٧٩	بديهة	١٥: ١٧٩	•	أحد	١٥: ١٧٩
هي	٧: ٢٩	وافر	وزادا	٧: ٢٩	هي	٧: ٢٩	وافر	وزادا	٧: ٢٩
يقوب	١٣: ٢١٧	•	مايريد	١٣: ٢١٧	يقوب	١٣: ٢١٧	•	مايريد	١٣: ٢١٧
صيرت	٢٠: ٢٣٥	كامل	شداد	٢٠: ٢٣٥	صيرت	٢٠: ٢٣٥	كامل	شداد	٢٠: ٢٣٥
تفض	٤: ٢٩٥	•	المجد	٤: ٢٩٥	تفض	٤: ٢٩٥	•	المجد	٤: ٢٩٥
غلط	١٢: ١٣١	رجز	أسد	١٢: ١٣١	غلط	١٢: ١٣١	رجز	أسد	١٢: ١٣١
أنت	٩: ٢٩٧	خفيف	عاده	٩: ٢٩٧	أنت	٩: ٢٩٧	خفيف	عاده	٩: ٢٩٧
ما					ما				
بما					بما				
لا					لا				
قد	١٤: ٤٠	طويل	نكر	١٤: ٤٠	قد	١٤: ٤٠	طويل	نكر	١٤: ٤٠
وإفا	٩: ٧٩	•	ظاهرة	٩: ٧٩	وإفا	٩: ٧٩	•	ظاهرة	٩: ٧٩
أنا	٥: ١١٥	•	ولقصر	٥: ١١٥	أنا	٥: ١١٥	•	ولقصر	٥: ١١٥
زاد	٥: ١٥٨	•	المابر	٥: ١٥٨	زاد	٥: ١٥٨	•	المابر	٥: ١٥٨
يا	١٣: ١٦٤	•	في البحر	١٣: ١٦٤	يا	١٣: ١٦٤	•	في البحر	١٣: ١٦٤
قل	١٦: ١٦٩	•	في الأجر	١٦: ١٦٩	قل	١٦: ١٦٩	•	في الأجر	١٦: ١٦٩
لولا	١٨: ١٧٥	•	الفطر	١٨: ١٧٥	لولا	١٨: ١٧٥	•	الفطر	١٨: ١٧٥
وسائ	٣: ١٧٦	•	المفهر	٣: ١٧٦	وسائ	٣: ١٧٦	•	المفهر	٣: ١٧٦
لا	٦: ١٧٦	•	صبر	٦: ١٧٦	لا	٦: ١٧٦	•	صبر	٦: ١٧٦
صحت	١١: ١٧٩	•	السر	١١: ١٧٩	صحت	١١: ١٧٩	•	السر	١١: ١٧٩
إفا	١٦: ٢٠٥	•	المفهر	١٦: ٢٠٥	إفا	١٦: ٢٠٥	•	المفهر	١٦: ٢٠٥
وأصفر	٦: ٢٤٧	•	يجرى	٦: ٢٤٧	وأصفر	٦: ٢٤٧	•	يجرى	٦: ٢٤٧
يزيد	١٣: ٢٥١	•	عشور	١٣: ٢٥١	يزيد	١٣: ٢٥١	•	عشور	١٣: ٢٥١
أضاع	١٨: ٢٥٣	•	العوار	١٨: ٢٥٣	أضاع	١٨: ٢٥٣	•	العوار	١٨: ٢٥٣
	١٦: ٢٥٣	•	سامر	١٦: ٢٥٣		١٦: ٢٥٣	•	سامر	١٦: ٢٥٣
	٧: ٢٧١	•	قصيرا	٧: ٢٧١		٧: ٢٧١	•	قصيرا	٧: ٢٧١
	١٠: ٢٩٥	•	الجهر	١٠: ٢٩٥		١٠: ٢٩٥	•	الجهر	١٠: ٢٩٥
	١٧: ٢٩٥	•	الكبر	١٧: ٢٩٥		١٧: ٢٩٥	•	الكبر	١٧: ٢٩٥
	١٠: ٦٧	بسيط	سيار	١٠: ٦٧		١٠: ٦٧	بسيط	سيار	١٠: ٦٧
	٦: ١٥٧	•	عمر	٦: ١٥٧		٦: ١٥٧	•	عمر	٦: ١٥٧
	١٢: ٢٤١	•	مشور	١٢: ٢٤١		١٢: ٢٤١	•	مشور	١٢: ٢٤١
	١٩: ٣٠١	•	مفرور	١٩: ٣٠١		١٩: ٣٠١	•	مفرور	١٩: ٣٠١
صدر البيت	س	س	بجزة	س	صدر البيت	س	س	بجزة	س
أبا	٨: ٢١٠	في الكتابس	طويل	٨: ٢١٠	أبا	٨: ٢١٠	في الكتابس	طويل	٨: ٢١٠
جفت	٥: ٢١٢	مغلوب	ألسا	٥: ٢١٢	جفت	٥: ٢١٢	مغلوب	ألسا	٥: ٢١٢

س

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إذا	برمك	مقارب	١٧:٢٠٦	س
<b>ض</b>				
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ليس	تفضي	خفيف	٢٢:٢٦١	س
<b>ع</b>				
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
لعمرك	صنائع	طويل	١٤:٣٢٠	س
يا	الناعمي	بسيط	٨:٣٦	س
هبت	الجزع	»	١٥:٩٦	س
إن	فيتسع	»	١٨:٢٣٣	س
تخل	الضباع	وافر	٤:٩٥	س
عند	وتتفع	كامل	١٥:٢٠٣	س
لئن	منى	مزج	١٠:٢٩٩	س
يجب	يصنع	مقارب	١٤:٢١٥	س
<b>ف</b>				
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أمن	معروف	بسيط	١١:١٣٥	س
استقنيتها	سلافه	بجزوء الرمل	١٩:٢٩٥	س
خبر	يرقى	»	٢:٣٠١	س
<b>ق</b>				
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ألت	مائق	طويل	١٩:٣٠٠	س
<b>ك</b>				
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إنما	درك	رمل	٨:٢٠٤	س
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إذا	صقما	طويل	٩:١٤٥	س
رأى	أعلم	»	٣:١٩٠	س
بعمرو	المقاوم	»	١٦:١٩٤	س
عتبت	سلم	»	٥:٢٦٢	س
<b>ل</b>				
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
وما	مقتل	طويل	٢:١٤٥	س
أريد	سبيل	»	٤:١٤٥	س
حفا	وأتميل	»	٢٠:١٥٠	س
وليس	وجل	»	٢١:١٧٨	س
إذا	الطفل	»	٢١:١٩٠	س
قالوا	لغليلى	»	١٥:٢٠١	س
كيف	شغل	بسيط	١٢:١٥٧	س
استفسد	محتمل	»	١٧:٢٠٩	س
ذاك	بالطول	»	٥:٢١٥	س
قالوا	السراويل	»	٧:٢١٥	س
ما	حلى	»	١٥:٢٣٣	س
فا	النبال	وافر	٢٢:٢٢٣	س
قطعت	ترحال	كامل	١٣:٢٤٥	س
إن	المأمولا	»	١٢:٢٩٧	س
يأبهنا	فأقبلوا	رجز	١٦:٢٥٥	س
أخلق	خللا	رمل	٣:٨٤	س
لو	النوال	خفيف	٦:١٧٠	س
من	عجال	»	٩:٢٥٩	س
على	النبل	مزج	١٩:٢٦٧	س
ترحل	بالزائل	مقارب	١٠:٨١	س
<b>م</b>				
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إذا	صقما	طويل	٩:١٤٥	س
رأى	أعلم	»	٣:١٩٠	س
بعمرو	المقاوم	»	١٦:١٩٤	س
عتبت	سلم	»	٥:٢٦٢	س

صدر البيت	قافيه	بجره	س	س	صدر البيت	قافيه	بجره	س	س
أجد	الظما	بسيط	١٢ : ٢٨	س	أجد	والإيمان	كامل	١ : ٢٤٢	س
لا	غلام	واقر	١٨ : ٢٠	س	لا	عنى	•	١١ : ٢٩٦	س
صفحت	لاتام	•	١١ : ٢٣٦	س	صفحت	أبانا	بجزوء الرمل	٢٣ : ٢١١	س
خليفة	المهرم	كامل	٤ : ١٣٥	س	خليفة	والصوبلجان	سريع	١٠ : ١٥٨	س
بابتي	سبام	•	١٦ : ١٥٧	س	بابتي	قى الأمانى	خفيف	٤ : ٢٥٦	س
إن	ملجم	•	١ : ٢٣٨	س	إن	الباسينا	•	٧ : ٤٥	س
	وكرم	رمل	٥ : ١٤٦	س	•				
	الجسم	سريع	٤ : ١٣٤	س	صدر البيت	قافيه	بجره	س	س
					طلق	سواها	بجزوء الرمل	٦ : ١٦٢	س
					ما	أولها	سريع	٣ : ٢٩٧	س
صدر البيت	قافيه	بجره	س	س	صدر البيت	قافيه	بجره	س	س
وقائل	بالسفن	بسيط	١٠ : ١٩١	س	وقائل	حاليا	طويل	١٠ : ٤٥	س
أعقرنى	الحوان	واقر	٥ : ٢٨	س	وأما	كاسيا	سريع	١٥ : ١٤٩	س
أطال	للمؤمنينا	•	٢٠ : ١٣٦	س					

## فهرس أنصاف الآيات

إذا الله سنى عهد شىء تيسرا طویل ٣ : ٣٦

---

## فهرس الأيام

ى

يوم ابن ضبارة ١٥١ : ٢  
يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامكة ١٣ : ٢٤

---

## فهرس أسماء الكتب

- ٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ : ٤ ، ٤٧ : ١٠ ،  
 ٤٩ : ٢١ ، ٥٥ : ١٠ : ٥٦ : ٢٢ ،  
 ٦١ : ٢١ ، ٦٨ : ١٣ ، ٧١ : ٤ ،  
 ١٠٥ : ٢٥ ، ١٤٩ : ٢٨ ، ١٥٣ :  
 ٢٢ ، ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ :  
 ٢٢ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ١٩٠ :  
 ٢٢ ، ١٩١ : ٢٦ ، ١٩٢ : ٢٣ ،  
 ١٩٣ : ٢١ ، ٢٠٧ : ٢٣ ، ٢٠٨ :  
 ٢٣ ، ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٨ : ٢٢ ،  
 ٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٣٤ : ٢٣ ، ٢٣٥ :  
 ٢٤ ، ٢٣٦ : ٢٣ ، ٢٧٤ : ٢٣ ،  
 ٢٧٦ : ٢١ ، ٢٧٨ : ١٩ ، ٢٩٣ :  
 ٢٢ ، ٢٩٥ : ٢٢  
 تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ١ : ١٨ ،  
 ١٢ : ٢٣ ، ١٥٠ : ٢٣ ، ١٥٥ : ٢٣ ،  
 ١٦٤ : ٢٣  
 تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادي  
 تاريخ ابن خلدون = السبر وديوان المتنا والمحبر  
 تاريخ مدينة السلام للبغدادي ١١٤ : ٢٢  
 تهذيب التهذيب لابن حجر المقلاني ٥٥ : ١١

د

- ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢  
 ديوان عنتره ١٣٥ : ١٨  
 ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

- رسائل البلاء ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

ا

- ابن الأثير = الكمل في التاريخ لابن الأثير  
 ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان  
 لمرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :  
 ٢١-٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣-٢٤  
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :  
 ٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ :  
 ٢٣ ، ٢٥ : ٢٣  
 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢  
 الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر المقلاني  
 ١٢ : ٢٢  
 الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١٣ : ٢٤ ، ١٣٥ :  
 ١٨ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ : ٢٢ ،  
 ١٧٥ : ٢١ ، ١٧٦ : ١٦ ، ١٨٢ :  
 ٢٣ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٥٩ : ١٩  
 الأمل لأبي علي الغالي ١٧٥ : ٢٣  
 أنساب الأشراف للبلاذري ٣٤ : ٢١

ب

- البيان والبيان للجاحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،  
 ٤١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٠٤ : ٢١ ،  
 ٢٤٠ : ٣

ت

- تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ :  
 ١٧ : ٢٦ ، ١٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ،  
 ٢٣ : ٢٠ ، ٢٤ : ١٣ ، ٢٦ : ١٤



١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،  
 ٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،  
 ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٣ ، ٦٩ : ١٩ ،  
 ٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ٢٢ ،  
 ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٩ : ٢٢ ، ٢٧٧ : ٢١ ،  
 عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥ : ٢١ ، ٣٧ : ١٩ ،  
 ٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،  
 ٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

## ف

المخري في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :  
 ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،  
 ١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١ ،  
 فهرست ابن التميمي ٢ : ١٦

## ق

القاموس المحيط للفروزي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :  
 ٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،  
 ٢٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

## ك

الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،  
 ١٥٨ : ٢١ ،  
 كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :  
 ١٦ ، ٢٤١ : ٢ ،  
 كتاب البلدان (فتوح البلدان) لبلاغري ٢٥٦ : ٩ ،  
 كتاب الملابس لبوزي ١٢٥ : ٢٢ ،  
 كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢ ،  
 كلية ودنة ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣ ،

## س

شرح العيون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

## ش

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢ ،  
 شرح القاموس = تاج العروس في شرح  
 القاموس للزبيدي  
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :  
 ١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ - ١٢ ،  
 ٢٠ : ٢١ - ٢٢ ،  
 الشعر والشعراء ٢٦٠ : ٢٣

## ص

صبح الأعشى للقفندي ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٢٣ ،  
 ٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤ ،  
 الصحاح للجوهري ١٩٤ : ٢٤

## ط

الطبرى = تلخيص الأسماء ونالوك  
 طبقات الأدباء = إرشاد الأريب  
 طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :  
 ١٦ ، ٢٩٧ : ٢٣

## ع

البر وديوان المتنا والخير لابن خنوع ٢٨٥ : ١٩ ،  
 عصر المأمون لفرید رفاعي ٢٨٥ : ١٩ ،  
 العقد الفرید لابن عبد ربه ١ : ١٦ ، ١٢ : ١٦ ،

٢٢٩ : ٢٥ ، ٢٣٢ : ٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠  
 معجم الشعراء للمرزباني ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :  
 ١٩١  
 المغرب لجبر التقي ١٤٩ : ٢٥  
 مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،  
 ٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦  
 مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥  
 مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤  
 مواسم الأدب للسيد جعفر الطوسي ٣٠٤ : ٢١  
 المواعظ والاعتبار للقرظي ١٧ : ٨

## ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥١ : ٢١ ،  
 ١٩ : ٥٢

## و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :  
 ٢١

## ل

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،  
 ١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

## م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،  
 ٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،  
 ١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١  
 الزهر السيوطي ١ : ٢٠  
 المسعودي = مروج الذهب للمسعودي  
 المعارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨  
 معجم الأدباء = لإرشاد الأريب لياقوت الحموي  
 معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،  
 ٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،  
 ١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :  
 ٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

## فهرس الأماكن

٨ : ٢٨٩ ، ٥ : ٢٨٢ ، ٨ : ٢٧١ ، ١٧  
 أوربا ١٩ : ١٨ ، ٥ : ٣٢ ، ٥ : ٣٤ ، ٢١ : ٣٤ ،  
 ٢١ : ٣٩  
 لندج ٩٨ : ١٤  
 أيلة ٢١ : ١١

## ب

باب الجسر ٩٢ : ١٣  
 باب في الأكارع ٢٢٩ : ١٢  
 باب الشمسية ١٨٩ : ٢  
 بادية بني أسد ٩٧ : ١ - ٢  
 باذين (١) ٤٤ : ٣  
 الير (٢) ٢٨٦ : ٧  
 باريس ١٦٨ : ٢٤  
 البحرين ١٦ : ١٠ ، ٢٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٣  
 بحر فارس ١١٩ : ١٧  
 بخارى ٦٦ : ١٤  
 البداة ١٣١ : ١٤  
 البروان ٢٣١ : ١٥  
 برقة ٢٨٧ : ١٤  
 بستان أبي جعفر ١٩١ : ٢٠  
 البصرة ١٦ : ١٨ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٥ : ٢٣ ،  
 ٣١ : ١١ ، ٣٨ : ٧ ، ٦٥ : ١٣ ،  
 ٩٨ : ١٥ ، ٩٦ : ٦ ، ٩٩ : ١٢ ،  
 ١٠٣ : ١٤ ، ١٠٩ : ١٤ ، ١١٣ :

## ا

أبو الجند ١٧٧ : ٢١  
 أبو الحيل = أبو الجند  
 أفريجان ٦٤ : ١٧ ، ٨٠ : ١٥ ، ٢٧٧ :  
 ٦ ، ٢٨٦ : ١  
 الأردن ٦٠ : ١٠ ، ١٢٦ : ٦ ، ٢٨٧ : ٦  
 أرمينية ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٦ :  
 ١١  
 الأشمون ٢٨٧ : ١٢  
 أصبهان ٢ : ٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٩ : ١٧ ،  
 ٢٧٥ : ١  
 أصفهان = أصبهان  
 إفريقية ٥١ : ١٨ ، ٥٧ : ١٨ ، ١٥٠ : ٩ ،  
 ١٩٠ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٧ :  
 ١٦  
 أمتردام ١٢٥ : ٢٣  
 الأنبار ١٣٤ : ٩ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٩٠ : ١٥ ،  
 ٢٢٢ : ١٦ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٣٦ :  
 ٢٢ ، ٢٣٩ : ٢  
 الأهواز ٤١ : ١٧ ، ٩٧ : ٩ ، ٩٨ : ١٢ ،  
 ٩٨ و ١٦ ، ٩٩ : ٧ ، ١١٤ : ١٦ ،  
 ١١٧ : ٢١ ، ١١٩ : ١٢ ، ١٢١ :  
 ١٤ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٥٤ :

- (١) كذا في الأصل . وقد قاتنا أن تزيد على التطبيق عليها أنها قد تكون محرقة عن «باذين» . وهي  
 قررة تحت واسط على ضفة دجلة .  
 (٢) ذكرت خطأ باسم «البرز» على أنها هي والطيلسان من بين الأصناف . وها من أسماء الأماكن .  
 غير أنها لم نجد الأول في اللجام التي بين أيدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦  
 الجزيرة ٥٣ : ١٥ ، ١٠١ : ١ ، ٢٨٥ : ٧ ،  
 ١٦ : ٣٠٩  
 الجسر ١٨٥ : ١١ ، ٢٦٥ : ٤  
 الجسر الشرقى ٢٣٧ : ٩  
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٣٩ : ٣  
 جور ١٠٩ : ٧  
 جيلان ٢٨٦ : ٥

## ح

الحبشة ٤٥ : ٢٠  
 الحجاز ١٢ : ٢٠ ، ٣٩ : ١٢ ، ٦٦ : ١  
 الحجر ٢٦٩ : ١٨  
 الحيون ٢٥٣ : ١٦  
 حران ٥٣ : ١٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٦٨ : ١٨  
 الحرمان = مكة والدينة  
 حلب ١١٧ : ٢٣  
 حلوان ٢٨٢ : ٣  
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٨٧ : ١٥  
 حمام عمر ١٠١ : ١٧  
 الحراء ٧٢ : ١٦  
 حصي ٢٧ : ٢ ، ٥٤ : ١٢ ، ٦٠ : ١٢  
 ٢٢٨ : ١٨ ، ٢٨٦ : ١  
 الحيمة ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٦٢ : ٢٢

## خ

خراسان ٢٩ : ٥ ، ٣١ : ١٨ ، ٤١ : ٨ ،  
 ٤٢ : ٥ ، ٤٤ : ١٧ ، ٤٩ : ١٢ ، ٦١ : ٦ ،  
 ٦٦ : ٧ ، ٦٧ : ٣ ، ٨٤ : ٨ ، ٨٥ : ٣ ،  
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١ ،  
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ :  
 ١٢ ، ٢٢٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٤ ، ٢٢٩ :  
 ٢ ، ٢٧٨ : ٨ ، ٢٧٩ : ٣ ، ٢٨٣ :

١٦ ، ١١٧ : ١٥ ، ١١٩ : ١٩ ،  
 ١٢١ : ١٨ ، ١٢٣ : ١٠ ، ١٢٤ :  
 ١٨ ، ١٣١ : ١٨ ، ١٤٨ : ٥ ، ١٧٨ :  
 ٣ ، ٢٢٨ : ٢١ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٣٢ :  
 ٢٣ ، ٢٣٢ : ٢٥ ، ٢٨٩ : ١٠ ،  
 ٣١٢ : ١  
 بغداد ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ٥ ، ١١١ : ٢٠ ،  
 ١١٤ : ٢١ ، ١١٩ : ١١ ، ١٣٣ :  
 ٤ ، ١٣٤ : ٢٥ ، ١٤٦ : ٧ ، ١٦٧ :  
 ٥ ، ٢٩٦ : ١٤ ، ٣١٨ : ١٩ ، ١٠٢ :  
 ٦ ، ٢١١ : ١٢ ، ٢٢٠ : ٩ ، ٢٣٤ :  
 ١٤ ، ٢٥٦ : ١٠ ، ٢٦٤ : ١١ ، ٢٦٦ :  
 ٢١ ، ٢٧٣ : ٤ ، ٢٣٦ : ٢٠ ،  
 ٢٣٩ : ٣ ، ٢٤١ : ٢٢ ، ٣٠٢ :  
 ٣ ، ٣١٩ : ٥  
 البغين ١٩٢ : ١٤  
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧  
 بلاد المعجم = فارس  
 بلاق ١٧ : ٨  
 بلخ ٢ : ٧  
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦  
 بيت القدس ٤٨ : ١١  
 البيضاء ١٤٧ : ١٩

## ت

تستمر ١١٩ : ٢٢  
 تنيس ٢٨٧ : ١٢

## ج

الجبيل ١٩٠ : ١  
 الجبة ١٣١ : ١٣  
 الجيفة ١٣٥ : ٢١  
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢

ديار بكر ٢٨٥ : ١٧  
 ديار ربيعة ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ :  
 ١٧  
 ديار مضر ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٧  
 القطارات = ديار مضر وريبعة وبكر  
 الديلم ١٨٩ : ١٩ ، ١٩٠ : ٧  
 الدينور ٢٨٥ : ١٠

ر

الرائقة ٢٦١ : ١٥  
 رامهرمز ٦٤ : ١٨  
 الرنج ٢٧٠ : ١٨  
 رساتيق عيسى راديس ٢٨٥ : ٢  
 الرصانة ١٣٣ : ٥  
 الرقة ٧٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٧  
 ٢٠٧ : ٤ ، ٢١١ : ١١ ، ٢٢٧ : ٥  
 ٢٣٨ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ٨  
 ٢٦١ : ٧ ، ٢٩٧ : ٢١

الرملة ٤٨ : ١٤  
 الرها ١٣ : ٧  
 الروم ٢٦ : ١٩ ، ٢٧ : ٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٤٨ :  
 ١٧ ، ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ١١  
 الرومان ٢٨٤ : ١١  
 الرومان ٢٨٤ : ١١  
 الري ٩٢ : ٤ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٢٧ : ١١ ،  
 ١٣٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٢١ ، ١٥٥ : ٢ ،  
 ٢٦٦ : ١٠ ، ٢٧٨ : ٣ ، ٢٨٤ :  
 ٢٨ ، ٢٩٠ : ١٩

ز

زقاق عطاق ٢٧ : ١٢

١٧ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ٢٥ ،  
 ٣٠٩ : ١٦ ، ٣١٥ : ١١  
 الحضراء ١١٤ : ١  
 خرجان ٢٦٨ : ١٢  
 خرمي = خرجان  
 الخلد ١٨٩ : ٩ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١ ،  
 ٢٢٥ : ١٢  
 ختس ٢٨٥ : ٢  
 خوزستان ٦٤ : ٢٢ ، ٩٨ : ٢٢ ، ١٠٥ :  
 ٢٢ ، ١١٩ : ٢٢  
 الخيف ٢٤٧ : ٦

د

دارالكتب المصرية ٢ : ٢٢ ، ٢٤ : ١٤ ، ٣٥ :  
 ٢١ - ١٢ ، ٧٣ : ٢٣ ، ٧٩ : ٢٢ ،  
 ١٣٥ : ١٩ ، ١٤٩ : ٢١ ، ١٧٥ : ٢١  
 ٣١٢ : ٢٠  
 الداروم ٢٦ : ٩ ، ٤٨ : ١٧  
 الداروق = الداروم  
 دار الوليد بن سعد الجمال ٨٥ : ١٨  
 دجلة (١) ٩٢ : ١١ ، ١١٨ : ١ ، ١١٩ : ٣ ،  
 ١٢٩ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢  
 دجيل الأهواز ١١٩ : ٧  
 درب السقائين ٢٨٩ : ٧  
 دستي ٢٨٥ : ٦  
 العسكرية ١١١ : ١  
 دمشق ٢٧ : ٩ ، ٤٧ : ٨ ، ١١٣ : ٩ ، ٢٣٢ :  
 ٢٠ ، ٢٨٧ : ٤  
 دمياط ٢٨٧ : ١٢  
 دنيانود ١٣٦ : ٩ ، ٢٨٤ : ١١  
 الدور ٩١ : ٢١  
 دوزق ١٠٥ : ١٣  
 دورين ٦٠ : ١٧

## ص

صابر نيتا ٢٢٩ : ٢١  
 الصراة ١١٤ : ١  
 الصفا ٢٥٣ : ١٦  
 صور ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢

## ط

طبرستان ١٣٦ : ٩ : ٢٦٦ : ١٠ : ٢٨٤ : ١١  
 طبرية ١٢٦ : ٢٢  
 طوس ٢٢٨ : ١٣ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٦ : ١٥  
 الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

## ع

عبادان ١١٩ : ١٧  
 العراق ٢٤ : ٥ : ٢٧ : ١٦ : ٣١ : ٥ : ٣٦  
 ٤ : ٣٨ : ١١ : ٣٩ : ١٠ : ٤٢ : ٥  
 ٤٣ : ٢ : ٤٤ : ١٠ : ٤٩ : ٦ : ٥٧  
 ٢٣ : ٥٨ : ١ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١٠  
 ٦٥ : ١ : ٦٦ : ٢ : ٦٧ : ٤ : ٧٠  
 ٨ : ١١٤ : ٢٠ : ١٦٧ : ٤ : ١٩٢  
 ١٥ : ٢٣٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٢  
 ٧ : ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٥ : ١٥  
 العراق ١٦٧ : ٩ : ١٧٧ : ١٢  
 عسفان ١٣٥ : ١٢  
 عقلا ٢٦ : ١١  
 عكا ٦٠ : ١١ : ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢  
 العمر ٢٣٥ : ٤  
 العواصم ٢٨٦ : ١٩

## س

السيطة ٢٣٣ : ١٠  
 سجستان ١٠٩ : ٢١ : ١٩٢ : ١٣ : ٢٢٩ :  
 ٢ : ٢٨٣ : ١٣  
 سرق ١٠٥ : ٢٣  
 السد ٢٨٣ : ٤  
 السواد ٣٧ : ١٥ : ١٣٤ : ٩ : ٢٦٦ : ٢٠  
 ٢٨١ : ١٥ : ٣١٩ : ٢١  
 سوق السراجين ٤٧ : ٨ - ٩  
 سوق قنطرة البرقان ١٨٤ : ٥  
 سوق يحيى ٢١٧ : ١١  
 سوقة جضر ٢٤١ : ٤  
 سوقة ظاه ١٨٩ : ٢ - ٣  
 السيب الأعلى ٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٢ : ٣٠٦ :  
 ١٢ : ٣١٨ : ١٩

## ش

الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧  
 شارع المينان ٣٠٢ : ١٨ - ١٩  
 الشام ١٧ : ١١ : ٢٦ : ٢٣ : ٣٨ : ٩ : ٣٩  
 ١٣ : ٤٠ : ٣ : ٦٠ : ١٨ : ٦١ : ٢  
 ٦٤ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ : ١٠١ : ١  
 ١٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧٧ : ١٢  
 ١١٧ : ٢١ : ٢٠٨ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠  
 ٢٧٧ : ٥  
 الصراة ٢٣٢ : ٧  
 الصامية ١٩٥ : ١ : ٢١٦ : ١٢  
 شهر زور ٢٨٥ : ١٢  
 شيراز ١٠٩ : ٢٠

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير اليلقان والسكان من نواحي العليم والحزر ، اقتحه الوليد بن عتبة سنة ٥٣٥ . (تراجع الحاشية رقم ٢ من ٤٠٧) .

قصر مقاتل ٨٥ : ١٤  
 قسرين ١١٧ : ٢ : ٢٨٦ : ١٩  
 قنطرة البرد ١٨٥ : ١٢  
 قوس ٢٨٤ : ٦  
 قيسارية ٢٦٦ : ٩

## ك

كابل ١٩٢ : ١٣  
 كرخ (١) ٢٨٦ : ٣  
 الكرخ ٢٢٨ : ١٠  
 كرمان ١٠٩ : ٩ : ٢٨٢ : ١٦  
 ككر ١١٢ : ٤ : ٢٥٤ : ١٩ : ٢٨١ :  
 ٢١  
 الكعبة ٢٢٢ : ١٢ : ٢٥٤ : ١٣  
 الكناسة ٨٦ : ٢١  
 كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ : ٤٩ : ٢  
 كوردجة ٣٧ : ١٦ : ١٣٤ : ٧ : ٢٨٢ : ١  
 الكوفة ١٦ : ٤ : ٢١ : ٥ : ٣٨ : ٧ : ٥٥ :  
 ٢ : ٦٣ : ٢ : ٨٤ : ١٧ : ٨٥ : ٧ :  
 ٩٠ : ٩ : ٩٥ : ١ : ١٠١ : ١٧ :  
 ١٠٧ : ١٩ : ١١٧ : ١٥ : ١٢٤ :  
 ١٩ : ١٣١ : ١٠ : ١٤٧ : ٢٠ :  
 ٢٢٩ : ٢٤ : ٢٤١ : ١٤ : ٢٥٩ : ٨ :  
 ٢٦٢ : ٢٢

## ل

ل ٤٨ : ١٤

## م

ماهي البصرة = نهاوند  
 ماهي الكوفة = الدينور  
 المحول ١١٤ : ٢٠

صياذ ١٥٩ : ١٦  
 عين التمر ٨٥ : ٢١  
 عين مروان ١٧٦ : ٨

## غ

غزة ٢٦ : ١٦  
 الغور ١٢٦ : ٢٢

## ف

فارس ٣٢ : ٩ : ٤٤ : ١٢ : ٦٣ : ١٣ : ٩٨ :  
 ١١ : ٩٩ : ١٦ : ١٠٩ : ٧ : ١١٩ :  
 ١٩ : ١٣٤ : ٧ : ١٨٣ : ٤ : ١٩٧ :  
 ٩ : ٢٥٤ : ١٨ : ٢٨٢ : ٨ :  
 الفرات ٢١٦ : ١٥ : ٢٦١ : ١٥ : ٢٨٥ : ١٧ :  
 الفسطاط ٣٤ : ١٤ : ٢١٨ : ١٦ :  
 فلسطين ٢٦ : ٧ : ٧١ : ٢ : ٧٢ : ١٤ :  
 ١٣٤ : ٢٠ : ١٣٧ : ٥ : ٢٨٧ : ٨ :  
 الفلوجتان ٤٠ : ١٦  
 فوسنخ ٢٩١ : ١

## ق

الفاطول ١٧٧ : ١٠  
 القاهرة ٣٩ : ٢٣  
 قبر عبد الله بن علي ٢٣٢ : ٢٤  
 قرييين ١٠١ : ١٦  
 قصر أسامة ٥٦ : ٨  
 قصر جعفر ٢١٦ : ١٣  
 قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤  
 قصر المأمون ٢٩٠ : ٩

(١) كنا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : «الكرج» . راجع فهرس  
 الجهشيارى طبع أوربا .

منى ٢٤٧ : ٦  
 للوربان ٩٧ : ٩  
 الموصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ : ٨  
 ٢٤٩ : ١٦ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٥ : ١٤  
 ٣٠١ : ١٦  
 سوقان ٢٨٦ : ٣  
 ميان ٢٣٢ : ٢٣

## ن

نهاوند ٢٨٥ : ١٠  
 نهر الأبله ١٩ : ١٣  
 نهر الرمان ٦١ : ٨  
 نهر عيسى ١١٤ : ٢٠  
 نهر الملك ١١١ : ٢٠  
 النهروان ١٩٠ : ١٦  
 التوبة ٢٤٢ : ١١  
 التوبهار ١١٩ : ١٧  
 نيسابور ١٠٥ : ٤ : ٢٧٧ : ١٥ : ٢٧٨ : ٣

## هـ

هرقة ٢٠٧ : ١١  
 هندان ١٠١ : ٢٢ : ٢٨٥ : ٦ : ٣٠٨ : ١  
 الهند ١١ : ١  
 الهن والرى ١٦٩ : ٢٠ : ١٧٠ : ١  
 هيت ٨٥ : ١٦

## و

واسط ٦٥ : ١٠ : ٨٤ : ١٦ : ١١٢ : ٢٢

## ى

الين ٦٢ : ٥ : ٢٣٣ : ٩ : ٢٣٧ : ٩  
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٧ : ١٩

اللدائن ١١١ : ١ : ٢٠٨ : ١  
 المدينة ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ٤ : ٢٧ : ١ : ٤٥  
 ١٢ : ١٢٣ : ١٧ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٥ : ٨  
 ١٣٧ : ١٦ : ١٤١ : ١٠ : ١٤٨ : ١٣  
 ١٥٥ : ١٤ : ١٧٦ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠  
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

مدينه السلام = بغداد

منار ٢٣٢ : ٢٣

مرو ٢٧٣ : ١٤ : ٢٩٤ : ١ : ٣٠٩ : ١٨  
 ٣١٦ : ٩

مسجد ابن رعيان ١٠٢ : ٦

المسجد الجامع ١٢٦ : ٢١

مسجد حران ٣٠١ : ١٠

مسجد دمشق ٤٨ : ١٣

مسجد الرمله ٤٨ : ١٥

المسرقان ١١٩ : ٧

مصر ٢ : ١٦ : ٣٤ : ٨ : ٢٦ : ١٦ : ٥١

٨ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ١ : ١٣٨

١٨ : ١٤١ : ٥ : ١٦٨ : ٢٤ : ١٦٩

٢٤ : ١٧٧ : ١٣ : ١٩٢ : ٢٥ : ١٩٤

٨ : ٢١٧ : ١٨ : ٢١٨ : ٨ : ٢٢٠

٣ : ٢٢١ : ٣ : ٢٥٤ : ٢٠ : ٢٦٥

٢ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٧٧

٥ : ٢٨٧ : ١١

الطبية الأزهرية ١ : ١٦ : ١٤٩ : ٢٢

الطبية البهية ٤١ : ٢٠

الطبية المينية ٦ : ٢٢

الطبق ١٥٥ : ٥ : ١٦١ : ١٧ : ١٦٢ : ١٩

المغرب ١٥٠ : ٩

مكران ٢٨٣ : ٢ : ١٠٩ : ٢١

مكة ٢٠ : ١٣ : ٤٣ : ٨ : ٦٥ : ١٥ : ١٣٥

٢١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٦٢ : ٢ : ١٩٤

١٠ : ٢٤٠ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٢ : ٢٦٩

١٨ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١



## فهرس الموضوعات

صفحة	مقدمة	صفحة
١٢	وضع الكتابة	١
١٢	وضع الكتابة العربية	١
١٢	تصنيف طبقات الناس والكتاب	٢
١٣	تكوين النواوين	٢
١٤	كتب الأكارسة إلى عمالهم	٢
	ما كان يكتب على خواتيم الأكارسة	٢
	النواوين عند الفرس	٣
	تمييز الطبقات بلباسها	٣
	الكتاب عند الفرس	٣
	نظام الجباية قبل أنوشروان وفي أيامه	٤
	من عهد سابور إلى ابنه	٥
	فصل لأردشير	٧
	من كتائب لكتابه	٨
	من خطبة لأبرويز على وزراءه	٨
	مثل من عدل أنوشروان	٩
	الأكارسة وأهل الحراج	٩
	منزلة الكتاب	٩
	أرسطاطاليس والإسكندر	٩
	وصية أرويز لابنه شيرويه	١٠
	وصية لفرس	١٠
	وصايا للهند	١١
	سابور ومشورة وزيرين له	١١
	أول من قال « أما بعد »	١١
	أسماء من ثبت على كتابة رسول الله	
	علي وعثمان	١٢
	خالد وسماوة	١٢
	الخير والحسين	١٢
	ابن الأرقم والعلاء	١٢
	زيد ووصاية الرسول له	
	معييب	
	حنظلة ومكاته وموته	
	ابن أبي سرح وشيء عنه	
	بدء الكتب بالبسملة	
	أيام أبي بكر	
	كتابه	
	أيام عمر بن الخطاب	
	كتابه	
	نصيحة لكتابه	
	سبب تكوينه النواوين	
	عمر وزباد ابن أبيه	
	شكوى ضبة لأبي موسى	
	حادثة له مع زياد تقل على زهده	
	فطنة زياد	
	خبر الأبهة	
	تقديره لزياد	
	تقرير التاريخ الهجري	
	أبو الزناد ونادرة له	
	أيام عثمان	
	كتابه	
	وقد مصر إليه والنص في ذلك	
	أيام علي بن أبي طالب	
	كتابه	
	وصيته لكتابه عيد الله (١)	
	قدومه البصرة واستار زياد ثم استماله أيامه على الحراج	

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ: « وصيته لكتابه ابن جبير » .

صفحة	صفحة
٣٤	من لاصحه ماله
٣٥	جواب أبي الزعيرة لعبد الملك عن التهمة
٣٥	ماجري بين أبو الزعيرة وزفر في حضرة عبد الملك
٣٥	رو بن زباج يكتب لعبد الملك
٣٥	ساورة بهم بروح
٣٦	بشر وروح في العراق
٣٧	ربيعة الجرشي يشير على عبد الملك بشأن الوليد
٣٧	للتصور يستشير بعض خواصه في تولية للمهدي السواد
٣٨	كتابه عمرو وجناح
٣٨	الحوارون إلى عهد عبد الملك
٣٨	الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى العربية
٣٩	تلامذة صالح بن عبد الرحمن
٣٩	نادرة لصالح مع الحجاج
٣٩	تعل الحجاج على أهل العراق ونصيحة ابن بصبري
٤٠	تحويل الحوارون من الرومية إلى العربية
٤٠	شمعل وناذره له مع عبد الملك
٤٠	ابن الخارب ومشورة جميل (١)
٤١	الحجاج ومحي بن بصر
٤٢	سؤال الحجاج بعض كتابه عن رأى الناس فيه
٤٢	يزيد بن أبي مسلم وقاعته
٤٣	استخلاف الحجاج يزيد
٤٣	الحجاج في قبره
٤٣	سعد وساورة
٤٣	عبد الملك وكتابه له قبل هدية
٤٤	مصعب وكتابه
٤٤	إهداء مصعب عقدا أو نخلة ذهب لابن أبي فروة
٤٥	شمر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة
٤٥	شمر لعبد الله بن أبي فروة
٤٥	مصعب وابن جعفر وعاصم
٤٦	طريقة مصعب مع كاتب له
	أيام الوليد بن عبد الملك
٤٧	كتابه
	أيام معاوية بن أبي سفيان
٤٢	كتابه
٢٤	ابن رداج وشيء عنهما
٢٤	سبب انحطاط ديوان الخاتم
٢٥	سنة العرب في البدء بأنفسهم في كتبهم
٢٥	أخبار زياد
٢٥	طرفة له مع ابنه عبيد الله
٢٥	مؤاخذته كتابا أخطأ
٢٦	كتابه
٢٦	وقته
٢٦	عود إلى كتاب ساورة
٢٧	مقتل عبد الرحمن بن خالد
٢٧	مغر زياد عليه ورد ابنه يزيد
٢٨	تفضيل العرب لليف على القلم وشعرم في ذلك
٢٨	طرفة في تفضيل العرب للكتابة
٢٩	ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشيء عنه
٢٩	قصة عن كثرة مال عبد الرحمن
	أيام يزيد بن معاوية
٣١	كتابه
٣١	توليته عبيد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك
٣١	سلم وشيء عنه
	أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٣٢	كتابه
	أيام مروان بن الحكم
٣٣	كتابه
	أيام عبد الملك بن مروان
٣٤	قيصة كتابه ومنزله
٣٤	عبد الملك بهم بخلع عبد العزيز فيمنعه قيصة
	بصوت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يناس

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « الحجاج ومشورة جميل » .

صفحة		صفحة	
٥٩	خيل أعدها سعيد ليكيد عنده بها لابن هيرة		أيام سليمان بن عبد الملك
٦٠	ابن قيصبة		كتابه
٦٠	ابن أسطين	٤٨	بناؤه الرملة ومسجدها
٦٠	جادة	٤٨	عبد الله كاتبه
٦٠	هو وفويد كاتبه وأرض أقطمها	٤٩	ابن المهلب واستعماله على العراق
٦١	ولاية القسرى على العراق وإسلام حسان	٤٩	قصه لبرجان
٦١	كيد حسان لحاله عنده	٤٩	خالف ابن أبي قررة وكتب إلى سليمان بمال جمعه
٦٢	كيف تم عزل خالد القسرى	٥٠	عزله وهربه ومقتله
٦٤	كتاب يوسف بن عمر	٥٠	خطوته عند سليمان
٦٤	حيلة يوسف في تذيب خالد	٥١	ما جرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج
٦٤	سيرة يوسف مع كتابه	٥١	أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر
٦٤	قحضم ويوسف بن عمر	٥٢	عزل عمر لأسامة
٦٦	أشرس وكاتبه		أيام عمر بن عبد العزيز
٦٦	ولاية ابن سيار على خراسان وكاتبه		كتابه
٦٧	تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان	٥٣	نواذره من حرصه على الاقتصاد في التراطيس
	أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٥٣	نصيحة لابن مهران وتوليته ابنه الجزيرة
٦٨	كتابه	٥٤	نادرة لكاتب له صحف كلة « احص »
٦٨	نصيحة ابن عتبة كاتبه له	٥٤	كتب له الصباح
٦٨	بقية كتابه		أيام يزيد بن عبد الملك
	أيام يزيد بن الوليد الناقص	٥٦	كتابه
٦٩	ابن نعيم كاتبه	٥٦	خفد الخثمي على أسامة
٦٩	ابن الحارث وبعض ولد عبد الملك	٥٦	الوضاح وابن أبي مسلم في إفريقية
٦٩	بقية كتابه	٥٧	سبب قتل ابن أبي مسلم
٦٩	يزيد وتولية العهد لإبراهيم	٥٨	نكالية ابن هيرة بصالح بن عبد الرحمن
٧٠	ابن عمر وكاتبه		أيام هشام بن عبد الملك
	أيام إبراهيم بن الوليد	٥٩	الأبرش كاتبه
٧١	كتابه	٥٩	نادرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد
	أيام مروان بن محمد الجعدي	٥٩	أدبه مع أصحابه
٧٢	كتابه	٥٩	ابن هيرة والأبرش عنده
٧٢	مشورة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد		
٧٢	كتاب عبد الحميد للأهله عند هزيمة مروان		

صفحة		صفحة	
٨٩	أخذ أبي جعفر اليعنة على أبي مسلم	٧٣	كتاب عبد الحميد إلى الكتاب
٩٠	قتل أبي العباس لأبي سلمة	٧٩	مشورة مروان لعبد الحميد بالحقوق بأعدائه
٩٠	أبو العباس وزوجته وعمارة (٢)	٧٩	مقتل عبد الحميد
٩١	كلام يؤثر لعلمارة	٨٠	كيف قبض على عبد الحميد
٩١	مكرمة لعلمارة بن حمزة	٨٠	كاتب عامر
٩٣	حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم	٨٠	وصاية عبد الحميد بالكتاب
٩٥	طريح بن إسماعيل وداود بن علي	٨٠	ابن أبي الورد كاتب مروان وشيء عنه
	أيام المنصور	٨٠	حديث محمد بن مروان
٩٦	كيف اتصل عبد الملك بن حميد بالمنصور	٨١	من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاما أسود
٩٦	نادرة لعبد الملك مع أبي دلالة	٨١	شعر لعبد الحميد
٩٧	أبو أيوب المورياني وحظوته عند المنصور	٨١	غلب للروائيون العباسيين بثلاثة
٩٨	سبب حب المنصور لأبي أيوب	٨١	وصف عبد الحميد لعلمارة له
	ماجيس كاتب ابن حبيب وشيء عنه ذكاه	٨٢	بم صار عبد الحميد بليغا
٩٩	زادناحروخ	٨٢	نصيحة عبد الحميد لابن جيلة ليجود خطه
	أبو أيوب يكيد لخالد عند المنصور فيكشف أمره	٨٢	لمعجب ابن عباس بكلام لعبد الحميد
٩٩	بناء المنصور مدينة السلام وتقسيمها أرباعا	٨٢	عقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب
١٠٠	مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب	٨٣	انتقام ابن المهدي من عبد الحميد
١٠٢	حبيب بن رغبان وشيء عنه	٨٣	مصير الحسن بن محمد
١٠٢	نصيحة المنصور لابن رغبان فيما يتسحر به	٨٣	بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام
	عاب قوم علي أبي أيوب خوفا من المنصور	٨٣	نسب الخلال
١٠٢	فصرب لهم مثلا	٨٤	كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام
١٠٣	خروج عبد الله على المنصور وهزيمته	٨٤	طلحة بن رزق كاتب الإمام
	هرب عبد الله إلى أخوته وسعيهما لأخذ الأمان له	٨٤	مهلهل بن صفوان
١٠٣	تولى ابن القفح كتابة الأمان وغضب المنصور عليه	٨٤	تصويب أبي سلمة وزير آل محمد
١٠٣	سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن القفح	٨٥	كتاب أبي مسلم
١٠٥	قتل سفيان لابن القفح	٨٥	عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١)
	طلب عيسى بدم ابن القفح وتخلص سفيان من التهمة	٨٦	شيء عن أبي سلمة
١٠٧		٨٦	محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد علي
		٨٦	مبايعة أبي سلمة لأبي العباس
		٨٧	خالد بن برمك وشيء له مع قحطبة
			أيام أبي العباس السفاح
		٨٩	خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجته وأبي سلمة » .

صفحة		صفحة	
١٢٣	ربيع وعبد بن خالد ووزام	١٠٩	رأى حاد مجرد في سبب قتل ابن القفع
١٢٤	بعض عمال المنصور	١٠٩	شيء عن ابن القفع
١٢٤	شعر في حياء صاعد ومطر	١٠٩	حكاية لابن القفع مع عمارة تمل على كرمه
١٢٤	سائر عمال المنصور ومنزلة ابن جميل عنده	١١٠	ماقاله ابن القفع عند قتله
١٢٥	منزلة الريح عند المنصور وشيء عنه	١١٠	وصية غسان الكاتب لى خادمه
١٢٦	نصيحة للمنصور المهدي حين أقتنه لى اليرى	١١١	استشارة المنصور حين تم بقتل أبى مسلم
١٢٦	عيسى بن موسى وخلعه نفسه	١١١	كتاب من أبى مسلم لى جعفر
	دفاع المهدي عن أبى عبيد الله كاتبه عند	١١١	حيلة أبى أيوب على أبى مسلم
١٢٧	المنصور		استنكار أبى الجهم قتل أبى مسلم وما كان
١٢٨	حديث تولية المنصور الأمر للمهدي	١١٢	من أبى أيوب منه
١٢٩	مقتل فضيل بن عمران		تخطئة ابن فضالة للمنصور فى قتله أبى مسلم
١٣٠	مكيدة المنصور ليعسى ومشورة ابن أبى فروة	١١٢	واقصة فى ذلك
	منارة القدى تبناه معاوية كاتب العباس	١١٣	عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم
١٣١	وشيء عنه	١١٣	سؤال سوار أبى جعفر التسوية بين كاتبيه
١٣١	يوسف بن صبيح الكاتب عند أبى جعفر	١١٤	قصة للمنصور مع رجل ابتاع سمكة
١٣٣	وفاة ابن حيد	١١٤	طرفة لأبى دلالة مع المنصور
١٣٣	رسول الروم والزمن وجواب أبى جعفر	١١٥	رفض المنصور دخول أبى أيوب بينه وبين
١٣٣	تبه عمارة وشيء عنه		عبد بن عبد الله
١٣٤	حاد التركي وتجليده السواد	١١٥	سعاية أبان بأبى أيوب عند المنصور
١٣٤	شيء عن عبد بن جميل	١١٦	موعظة عمرو بن عبيد للمنصور
١٣٤	المنصور وشيخ اعتدى على عامل فلسطين	١١٧	حادثة للمنصور تمل على صدق خدمه
١٣٥	سأل الريح المنصور أن يحب الفضل ابنة	١١٧	حديث ضيعة صالح
١٣٦	تأكد حرمة يحيى عند أبى جعفر		استغاثة رجل من اسم أبى أيوب بقدر
١٣٦	المنصور يؤدب أحداث الكتاب	١١٨	من المال
١٣٦	سقى المنصور أبى الجهم سما	١١٨	عود لى ضيعة صالح والسمى بأبى أيوب
١٣٧	عبد الوهاب ابن أنس المنصور وشيء عنه		اختراع المنصور عن أن يأكل سمكا منه له
١٣٧	عبد بن عمران وإنصافه الخليلين من المنصور	١١٩	أبو أيوب
١٣٨	تم المنصور بيع القراطيس ثم عدوله عن ذلك	١٢٠	لقاع المنصور بأبى أيوب وآله بعد تفرجه
١٣٩	مثل من حرص المنصور	١٢١	حديث أبى السناء عن سبب نكبة أبو أيوب
١٣٩	حرصه على تفقد الأعمال	١٢٣	توقع صالح قتل المنصور أبى أيوب
			طريقة للمهندس القى صور ضيعة صالح
		١٢٣	مع المنصور

صفحة	
١٥٥	مقالة يعقوب بن داود عند المهدي
١٥٦	توسط يعقوب للحسن عند المهدي فضا عنه
١٥٦	مثل من حلم المهدي
١٥٦	عزل المهدي لأبي عبيد الله وحدث الزنادقة
١٥٦	مأثور من كلام أبي عبيد الله
١٥٧	وقفة عمر بن داود وما قيل في رثائه
١٥٨	سبب قتل بشار
١٥٨	حظ الزندية في أيام يعقوب
١٥٨	هباء بشار ليعقوب بن داود
١٥٩	إيقاع المهدي يعقوب بن داود
	نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
١٥٩	فرد عليه
١٦٠	توبة يعقوب
١٦٠	المهدي يتحنن يعقوب في ميته إلى الطوفة
١٦٢	شيء من شعر يعقوب
١٦٢	عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه
	لما خرج يعقوب من السجن خبر بوفاة
١٦٣	بعض أصحابه فقال شعرا
	وهمب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
١٦٣	عنها فأجاب
	أمر المهدي بحبس آل يعقوب فقال
١٦٣	أبو الشيبان يصف ذلك
١٦٤	القيض في وزارة المهدي
١٦٤	رأى يحيى في القيض
١٦٤	شعر نبأه في مدح القيض
١٦٤	قادرة للقيض مع ابن الجنيد
١٦٥	قادرة للقيض تقلد على مبلغ جوده
١٦٦	القيض وطالب مسرة
١٦٦	ابن يقطين وابن بزيع في ديوان الأزمة
	جعل للمهدي يوم الخميس عطلة للكتاب ثم
١٦٦	أثنى للنصم ذلك

صفحة

## أيام للمهدي

١٤١	كتاب المهدي
١٤١	تهنئة عبيد الله للمهدي
١٤١	وقد على المهدي قوم فتحهم كاتبه أبو عبيد الله
١٤٢	مأثور من كلام أبي عبيد الله
	توسط محمد بن مسلم في رضى النشاب عن
١٤٢	أهل الحراج
١٤٣	أبو عبيد الله وخالد بن برمك
١٤٣	يحيى بن خالد وأبو عبيد الله
١٤٤	شريك وعافية وتحليل التبيد
	طرب المهدي لبيت شعر أنشده لإياه
١٤٤	عبد الأعلى قضى دينه
١٤٥	أبو عبيد الله والتقى في حضرة المهدي
١٤٥	محاولة المهدي خلع عيسى من ولاية العهد
	حج للمهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
١٤٦	بعض عماله
	طريقة للمهدي وابن بزيع مع نبطي أطعمها
١٤٦	ريثاء وكراثا
	سئل للمهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاة
١٤٧	فناء ذلك عمارة
١٤٧	المهادي وبنيت لسارة راسلها وقصة ذلك
١٤٨	سبب عزل أبي موسى الأشعري
١٤٩	اتهم البصريون عمارة بالحياة عند المهدي فبرأه
١٤٩	صالح بن عبد الجليل ووعظه للمهدي
١٤٩	للمهدي ووالبة بن الحباب
١٥٠	البيعة لمبارون
١٥٠	شعر عن كرم خالد ورواه
١٥١	خالد يصف للمهدي يوم ابن شبارة
١٥١	غضب للمهدي على خالد ثم رضى عنه
١٥١	مات خالد فثنى به للمهدي
١٥١	فصل الربيع على أبي عبيد الله عند المهدي
١٥٥	وقفة أبا بن صدقة

صفحة	
١٧٩	طالب يحيى أبا عبيد الله بالسجود في جلته فأبى
١٧٩	شعر مروان في مدح يحيى
١٧٩	شعر أبي قابوس في مدح يحيى
١٧٩	وصية يحيى لولده
١٧٩	وفاة إبراهيم بن يحيى وورثاء العروضي له
١٨٠	يحيى ومؤدبو ولده إبراهيم
١٨٠	إبراهيم ومسألة يحيى ثمن ضيعة أراد شراءها (٠)
١٨٣	قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول
١٨٧	وفاة الأحول
١٨٧	شيء من حلم يحيى بن خالد
١٨٧	محمد بن برمك
١٨٧	توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد
١٨٨	علي بن الجعيد ومترلته عند يحيى بن خالد
١٨٩	تصور آل برمك
١٨٩	تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفر
١٨٩	كيد الفضل لجعفر عند الرشيد
١٨٩	خروج الفضل لحرب يحيى بن عبيد الله وماضيه في ذلك
١٩٠	ولى الرشيد جعفر المغرب والفضل المشرق
١٩٠	مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجزه
١٩١	صنع إسحاق لحنا في شعر مدح به الفضل
١٩١	سيرة الفضل في المشرق وأول أكرام الرشيد له وشعر الشعراء فيه
١٩٢	إبراهيم بن جبزل ومترلته عند الفضل
١٩٣	أبو الهول يعنبر للفضل فيصله
١٩٣	جعل الرشيد ابنه محمدا في حجر الفضل بعد
١٩٣	صرف جعفر بن الأشعث
١٩٣	أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان
١٩٣	عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى
١٩٣	يحيى وماتيه من أصدقاء ثلاثة
١٩٣	شعر لوزير العروضي في هجاء ابن الأشعث
١٩٤	العباس الأشعثي

## أيام موسى الهادى

١٦٧	وفاة المهدي وتولية الهادى
١٦٧	م المهدي يقتل إبراهيم الحمراني فبات قتيلا
١٦٨	إسماعيل بن صبيح على زمام الشام
١٦٩	توفي عبيد الله خلفه ابن جيل
١٦٩	شيء عن أزدقاذازار
١٦٩	الهادى وكاتب له
١٦٩	الهادى وهارون الرشيد
١٧٠	أصيب الحمراني بإبن له فزاه الهادى
١٧١	قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا
١٧٢	أنشد ابن دأب الهادى أبياتا في السقي فأجزه
١٧٣	اقطع للهادى وتر قوس فاشتم نسرى عنه
١٧٣	ابن بزيع
١٧٣	وصل الهادى سدا الحاسر على شعر قاله
١٧٤	الهادى والرشيد وقصة الحاتم
١٧٤	م الهادى يقتل يحيى والقصة في ذلك
١٧٥	غنى إسحاق الموصلى للهادى فأطربه فحكاه

## أيام هارون الرشيد

١٧٧	منزلة يحيى عند الرشيد
١٧٨	سخط الرشيد على ابن ذكران وتمخيس يحيى له من الحبس
١٧٨	مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
١٧٨	استقلال يحيى بمكاتبة العمال
١٧٨	كتاب يحيى
١٧٨	يحيى وفرو الحاجات
١٧٩	رأى يحيى في السلطان
١٧٩	كتاب ابن الأشعث ليحيى يستقبله من العمل

صفحة	صفحة
مقالة جعفر ابن يحيى فى الكتابة وشعر	الحسن بن الجراح وأخوه الفضل ولزومها
٢٠٤	مع آخرين مجلس سفيان وحديث فى ذلك ١٩٤
شئ من مآثور توقيعات يحيى وكتابه ٢٠٥	تمتع الفضل عن شرب النبيذ ١٩٤
شعر الأصمى فى جعفر ٢٠٥	وصل الفضل شابا من الأبناء يريد التزوج
قصيد جعفر أن يصل الأصمى ثم قبض به	بسة عشر ألف درهم ١٩٥
لبنه على نفسه ٢٠٦	مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد
هباء الأصمى للبرامكة ٢٠٦	عليه أبو العفائر ١٩٥
طلب تقبور مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦	قائدا للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم
قلد الرشيد الخاتم جفرا بعد الفضل ٢٠٧	الإمام قتل على سعة جوده ١٩٥
هرثة وجعفر ورياسة الحرس ٢٠٧	بصر الفضل بقول الشعر ١٩٧
غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم	سبب تشبه الفضل بهارة بن حمزة ١٩٧
ترضاه العباس الهاشمى ٢٠٧	نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر ١٩٨
جعفر والعصية بالثام ٢٠٨	وصف إبراهيم للوصلى أولاد يحيى البرمكى ١٩٨
شعر مسلم فى مدح جعفر ٢٠٩	قائدا ليحيى مع ابن سوار قتل على كرمه ١٩٨
كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهديه	شعر للمهلب تمثل به يحيى ١٩٩
ملايس ٢١٠	سبب ثراء ابن المدير ١٩٩
الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده ٢١٠	شئ من مآثور كلام يحيى ٢٠٠
سعى جعفر فى أخذ العهد للمأمون بعد الأمين ٢١١	قائدا لأبى الينبى مع يحيى وابنه الفضل
نظم أبان كتاب كلية شعرا ٢١١	وجعفر ٢٠١
هباء أبو نواس أبانا لإمهاله شعره ٢١١	شئ من مآثور كلام يحيى ٢٠٢
إسحاق وجعفر وفاقذ حاجبه ٢١٢	جماعة حاجب يحيى ٢٠٢
شرب عبد الملك بن صالح لرضاء لجعفر	كتاب من يحيى إلى صديق نبا عنه ٢٠٢
فأجابه جعفر إلى ماطلب ٢١٢	وصية يحيى لابنه جعفر ٢٠٢
إبراهيم الموصلى ويحيى وجعفر والفضل	استرضى إبراهيم بن شابة يحيى بشعر فضاعته ٢٠٣
وحديث الضيمة ٢١٤	أسلوب يحيى فى نهى الخلفاء ٢٠٣
كان جعفر طويل العنق وشعر أبى نواس فيه ٢١٥	رأى عبد الصمد فى يحيى وشعر أبى الجبناء
مدح أشجع لجعفر ٢١٥	فيه ٢٠٣
عاب المأمون على ابن عباد سرقه فرد عليه	بعض ما حفظه الأصمى من كلام يحيى ٢٠٣
بشعر أشجع فى جعفر ٢١٥	إعجاب الفضل بسلم الحاسر ٢٠٤
ماجرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى	غلبة سلم على الفضل وشعر أبى العتامة
طول عنقه ٢١٦	فى ذلك ٢٠٤
تثام الفضل بن الربيع وجعفر فى حضرة	مقالة جعفر عند الرشيد ٢٠٤
الرشيد ٢١٦	بلاغة جعفر ٢٠٤



صفحة	صفحة
٢٢٩	روي ابن مسعدة كلاما لجعفر عند مامر
٢٢٩	معه بقصره
٢٣١	سبب بناء قصر جعفر
٢٣١	سمع جعفر شعرا تطير به عندما أراد
٢٣٢	الانتقال إلى قصره
٢٣٢	كثر نظم أهل مصر من موسى فيث
٢٣٢	الرشيد إليهم عمر بن مهران
٢٣٣	معاملة عمر لرجل ألقى أداء الخراج
٢٣٣	شيء من حزم عمر وعفته
٢٣٣	كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران
٢٣٣	تكرر عليه كثرة اعتداده
٢٣٣	عمر بن مهران والهيثم بن مطهر
٢٣٤	ما أسره ابن مهران أن يكتب على الرشوم
٢٣٤	حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا
٢٣٤	أعطية ثلاثة
٢٣٤	حلف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة ذلك
٢٣٥	ما كان يدعو بن يحيى عند حبه
٢٣٥	طلب الرشيد منصور بن زياد بدين عليه
٢٣٥	فأقنعه يحيى وحديث ذلك
٢٣٦	هبا أبو الشقيق منصورا ليخطه
٢٣٦	تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد
٢٣٧	في كل شيء
٢٣٧	مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذمها وكان
٢٣٧	جبريل حاضرا فبلغ يحيى
٢٣٨	اعتراف جبريل بفضل يحيى
٢٣٨	غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه
٢٣٩	أحس يحيى أعراض الرشيد عنه فشاور
٢٤٠	صديقا له
٢٤٠	انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما
٢٤١	بالخول عليه فمابه فتمثل بكلام لبي
٢٤١	شكا الرشيد إلى يحيى فقصر ابنه الفضل في
٢٤١	جمع الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجابه
٢٤١	مثل من حسن سياحة خالد أيام عبد الملك
٢٢٩	يحيى ينهى الرشيد عن هدم إروان كسرى
٢٢٩	شيء عن الفضل بن سهل
٢٣١	اختار يحيى الفضل بن سهل للرشيد فسره به
٢٣١	شيء عن الفضل بن سهل
٢٣٢	كلمة في الزهد لمحمد بن علي
٢٣٢	ثناء يحيى بن خالد على الفضل بن سهل
٢٣٢	ابن مساور وهبنا أبي الشقيق له
٢٣٣	الفضل بن الربيع وحجابه الرشيد
٢٣٣	وصية الرشيد ويحيى وجعفر لتمام
٢٣٣	غضب الرشيد على النابن لاعتزاله ثم
٢٣٣	استرضاه يحيى فدعه
٢٣٣	حدونه والرشيد وكاتب لها
٢٣٤	مقتل جعفر بن يحيى
٢٣٤	رجا جعفر مسرورا أن يمهله على الرشيد
٢٣٤	يرجع فضل
٢٣٥	يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ابنه
٢٣٥	ماضله الرشيد بالبرامكة
٢٣٥	ما كان فيه جعفر ساعة مقتله
٢٣٦	مارث به جعفر من شعر
٢٣٦	تقدير الرشيد في قتل جعفر
٢٣٧	مقتل الهيزم وأتباعه وشيء عن الخفي
٢٣٧	بعد قتل جعفر دعا الرشيد بالأصمى وأسمه
٢٣٧	شرا ثم صرفه
٢٣٨	مقتل الحرثاني وتوقفه ما حل بأنس
٢٣٨	شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد
٢٣٩	ابن وهب
٢٤٠	شيء عن أخلاق أنس وبعض ما تور كلامه
٢٤٠	الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر
٢٤١	بركة جعفر وما وجد فيها
٢٤١	رأت دفناتها صغار البرامكة يلاعبون العامة
٢٤١	قالت شعرا
٢٤١	سئلت عتابة أم جعفر عن أعجب ما رأيت فقالت

صفحة	صفحة
٢٥٤	٢٤١
٢٥٥	٢٤٢
٢٥٦	٢٤٢
٢٥٦	٢٤٤
٢٥٦	٢٤٥
٢٥٧	٢٤٥
٢٥٧	٢٤٥
٢٥٧	٢٤٥
٢٥٨	٢٤٥
٢٥٨	٢٤٦
٢٥٩	٢٤٨
٢٦٠	٢٤٨
٢٦٠	٢٤٩
٢٦١	٢٤٩
٢٦١	٢٥١
٢٦٢	٢٥١
٢٦٢	٢٥٢
٢٦٢	٢٥٢
٢٦٣	٢٥٢
٢٦٣	٢٥٣
٢٦٣	٢٥٣
٢٦٣	٢٥٤
٢٦٣	٢٥٤

صفحة		صفحة	
	اليزيدي والفضل بن سهل وما حدث بينهما		ملك ووشايته منصور عند الرشيد وماتم
٢٨٠	بشأن المأمون	٢٦٤	في ذلك
٢٨٠	الفضل والحسن وخدام الرشيد لم يسجبا بأديه		أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين
٢٨١	أدب الفضل إنانا بالضرب	٢٦٥	أولاده
٢٨١	صورة لقاعة من قوائم الحراج أيام الرشيد	٢٦٥	كتب قسامة للقاسم
٢٨٨	جلة التقدير	٢٦٥	توفي ابن مطرف فصيلي عليه الرشيد
	أيام محمد الأمين	٢٦٥	اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة
	كتاب الأمين		شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه
٢٨٩	كتاب ابن الربيع	٢٦٦	للمأمون وغيره
٢٨٩	منزل الفضل ومعه الرشيد له على بناءه	٢٦٦	زواج زياد بن محمد بن منصور
٢٨٩	مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين	٢٦٧	بعض ممدوح به ابن منصور من الشعر
	في خراسان	٢٦٧	سئل الحرزمي عن إجادته مدح ابن منصور
٢٩٠	سبب تحرز للمأمون من الأمين	٢٦٨	هون رفاقه فأجاب
٢٩٠	زين الفضل للأمين خلع المأمون		سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبد الله
٢٩٠	ابن سهل يتدب طاهرا إلى الري	٢٦٨	حاجة فأجاب
٢٩١	لام الحسين ابنه طاهرا فأجاب		سأل عمرو الأعمى عبد الله بن مالك أن يحط
٢٩١	الفضل بن سهل وطاهر	٢٦٨	عنه خراج ضيقة فضل وزاد
	كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء		رأى الرشيد رجلا بمكة فاصمت فأعجب بمقاله
٢٩١	بعد أن اعتذر ابن صبيح	٢٦٩	وأجزه
	أخ ابن الربيع على الأمين بخلع المأمون	٢٧٠	وصية شيخ من قدماء الكتاب
٢٩٢	فضل	٢٧٠	فرج وشيء عنه وعن سيبه
٢٩٢	انصراف الناس عن الأمين	٢٧١	هباء بين الشعراء لفرج
	شاور الأمين يحيى في خلع المأمون ولم يرض		وشى الرشيد بفرج فأخضره ثم عفا عنه
٢٩٢	رأيه	٢٧١	وأجزه
	مداوة ابن المعتز للفضل في خلع المأمون	٢٧٢	عبد الله بن عمر وسليمان بن راشد
٢٩٢	وشعر يوسف في هجائها	٢٧٣	وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر بن اللصير
٢٩٣	مقتل ابن عيسى وما أشار به الفضل	٢٧٦	كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد
٢٩٣	كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتل ابن عيسى	٢٧٧	كتاب الرشيد وولادة أمره
٢٩٤	الفضل وأسد بن يزيد		للمأمون والفضل بن الربيع وما أشار به
٢٩٤	نصيحة لابن الربيع في مخاطبة للوك	٢٧٧	عليه الفضل بن سهل
	شعر أبي الطاهية مع نعل أمهني بها لك	٢٧٨	ورأى ابن سهل للمأمون لجمع الكلمة له
٢٩٥	الفضل	٢٧٨	رقعة للمأمون التي كتبها لابن سهل يذكر
		٢٧٩	تمهيه إن نال الخلافة

صفحة		صفحة	
٣٠٦	الفضل والإمارة	٢٩٥	أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل
٣٠٦	توقيع المأمون للفضل بن سهل		أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشعره في
٣٠٦	وصية ذي الرياستين لكتابه	٢٩٦	ابن الربيع
	للمأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل		نافذة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب
٣٠٧	بعض بناته في أبي	٢٩٧	مه
٣٠٧	بعض مما اتصف به الفضل	٢٩٧	بر الأمين بأكل بركم
٣٠٧	شيء من مأثور كلام ابن سهل وتوقيعاته	٢٩٨	نافذة للأمين مع ابن الربيع وقد لاعبه بالترد
٣٠٨	توقيع الفضل على كتاب لامل همدان	٢٩٩	شعر القراطيسي في هجو ابن الربيع
٣٠٨	الفضل والساعة		أخل ابن دهان بموعده لابن الربيع وذهب
٣٠٨	الوليد ومتنصح	٢٩٩	لإسحاق
٣٠٨	تحريم الفضل للتبذ	٢٩٩	عبث الأمين بالأعمال
٣٠٨	ذو الرياستين ورجل مخاطر ماجن	٣٠٠	شعر أبي نواس في ابن صبيح
٣٠٩	بعض ما وعظ به الفضل والحسن المأمون	٣٠١	شيء عن نسب ابن صبيح
	أرسل طاهر كاتبه عيسى للفضل ليعتذر	٣٠١	سبب عزل طاهر لابن مني
٣٠٩	وما جرى بينهما	٣٠١	استثار ابن الربيع ثم ظهوره
٣١٠	عيسى وخلمه قلنوة في مجلس الفضل	٣٠٢	ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر
٣١١	رأى للمأمون لو أخذ به الأمين لاتصر		زهير بن السيب ومعروفه إلى آل ابن الربيع
	شعر لابن سيار قاله الفضل حين تعلقه	٣٠٢	في استثاره
٣١١	الوزارة		
٣١٢	خلع للمأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي		
	مشاورة للمأمون وجوه خراسان في البيعة		
٣١٢	لبنى بن موسى		
	الفضل ووقيته في ابن مالك وموقف شامة		
٣١٤	منه		
٣١٥	سبب ضرب المأمون لعبد الله بن مالك		
٣١٦	مقتل هرمة		
٣١٨	الرسيم بعد توبته عند الفضل		
٣١٨	وفاء الفضل (١) الحنابوذ النامي		
		٢٩٥	أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل
			أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشعره في
		٢٩٦	ابن الربيع
			نافذة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب
		٢٩٧	مه
		٢٩٧	بر الأمين بأكل بركم
		٢٩٨	نافذة للأمين مع ابن الربيع وقد لاعبه بالترد
		٢٩٩	شعر القراطيسي في هجو ابن الربيع
			أخل ابن دهان بموعده لابن الربيع وذهب
		٢٩٩	لإسحاق
		٢٩٩	عبث الأمين بالأعمال
		٣٠٠	شعر أبي نواس في ابن صبيح
		٣٠١	شيء عن نسب ابن صبيح
		٣٠١	سبب عزل طاهر لابن مني
		٣٠١	استثار ابن الربيع ثم ظهوره
		٣٠٢	ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر
			زهير بن السيب ومعروفه إلى آل ابن الربيع
		٣٠٢	في استثاره

### أيام المأمون

٣٠٤	كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين
	كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين
٣٠٤	وبر المأمون به
٣٠٥	منزلة علي بن أبي سعيد عند المأمون
٣٠٥	الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة ضحكه
	توديع المأمون الحسن بن سهل حين أمثنه
٣٠٥	للى العراق
٣٠٥	تلقب للمأمون الفضل بنى الرياستين

## استدراكات

اضطربت الأرقام الجانبية الدالة على صفحات النسخة الأصلية في الملزمة الأولى  
فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهي  
برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوربا » في ( ص ١٩ من ٢٥ ) في غير موضعها ،  
والصواب أن تلحق بالحاشية رقم (٥) بعد « والطبرى ق ٢ ص ٢٧١٢ » .

وردت هذه العبارة : « التمسوا مسكنا غير هذا » في ( ص ٣٨ من ١٩ ) .  
وقد وردت في رغبة الآمل ( ج ٥ ص ٢٦٧ ) قلا عن كتاب الأوائل  
لأبي هلال العسكري هكذا : « التمسوا مكسبا غير هذا » .

ورد في ( ص ٨٤ من ١١ ) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق »  
بتقديم ( الزاي على الراء ) . والصواب فيهما : « زريق » بتقديم المهملة ، كما في  
المشبه للذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في ( ص ٨٤ ) عمر بن هبيرة الذي جاء ذكره  
في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبتة إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو  
يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري .

وردت كلمة : « المورياتي » في ( ص ٩٧ من ٩ ) وبعض صفحات أخرى  
مضبوطة ( بفتح الراء ) . والصواب ( كسرهما ) كما ضبطناها في أكثر من موضع .  
وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشي ( ص ١١٤ )  
متأخرة سطرًا عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالهما      ملنى فنلى حقيقة الخبر

وقد فاتنا أن نشير مع تعليقتنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، قد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فيبتاعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسياق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فيبتاعه » .  
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سعيد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .  
وصوابها : « أنشدنى سعيد ليعقوب » .

فاتنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهى :  
« هذا السنيدى » .

في (ص ٢٥٥ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الينبى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الأصمى حدث » . وقد صوبناه فى فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبى ذكرت مقحمة ضمن هذا الفهرس .

فى صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقحمة فى الحاشية التى أولها : « توفى ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد فى فهرس الأعلام هذه المناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ » .  
موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢) .

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » فى (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل » .

## إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء نذكرها هنا ليقف عليها القراء.

صواب	خطأ	ص	س
وكان على اتصال . . . يبذل	على . . . الطبع ، وكان يبذل	د	٨
في هذه	في هذا	ط	٣
الكتاب على هذه	الكتاب هذه	ض	١٧
ضربوه	ضُربوه	٥	١١
الأعداء	الأعداء.	٧	١
قرصته	قرصته	٧٢	١٩
زائلٌ	زائلٌ	٧٩	٤
الصبا	الصبي	٨١	١٥
كلٌّ	كلٌّ	٨٧	١٨
قطبة	محطبة	٨٧	حاشية
[٩٧]	[٩٨]	٩١	٥
وأخرجت	وأخرجت	٩٣	٥
تملّ	تملّ	٩٥	٤
لما رأيت	كما رأيت	٩٨	٧
الجهيد	الجهيد	١٠٠	٧
رغبان	رُغبان	١٠٢	١٠، ٦، ٥
فشداه	فشداه	١٠٦	١١

صواب	خطأ	ص	س
التَّعْبَلُ	التَّعْبَلُ	١	١٢٠
إِقَاع	بِقَاع	حاشية	١٢٠
أبو الحسن عمرو	أبو الحسن عمر	١	١٦٣
المَضْرِبُ	المَضْرِبُ	٩	١٦٨
السخاء والعلم ، فيالها	السخاء ، فيالها	٥	١٩٨
سَوَّار	سَوَّار	١١	١٩٨
غَرَبْتُ	غَرَبْتُ	١٠	٢٠٩
يتقلدها أولا	يتقلدها أولا أولا	٤ - ٣	٢٢٧
يا أخى	يا أخى	١٢	٢٢٧
يا أبة	يا أبة	١	٢٥٠
رجا ... علّ الرشيد	رجا ... على الرشيد	٦	٢٢٨
لابنه	لأبيه	٦	٢٤٠
[٣١٠]	[٢١٠]	حاشية	٢٤٦
إسماعيل بن أبي حنيفة عن أبي بكر	إسماعيل بن أبي بكر	١٤ - ١٣	٢٥٧
سأل ... فأكده له	سأل ... فأكده لهم	حاشية	٢٦٠
حضر .. حمدويه	حضر ... حملون	٥	٢٦٢
[٣٩٤]	[٢٩٤]	٥	٣١٠
بمخاربة ابن شكلة	بمخاربة بن شكلة	١٥	٣١٣

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .